



العدد الخامس - مايو - ٢٠٢١ - السنة الأولى مجلة علمية فصلية محكمة

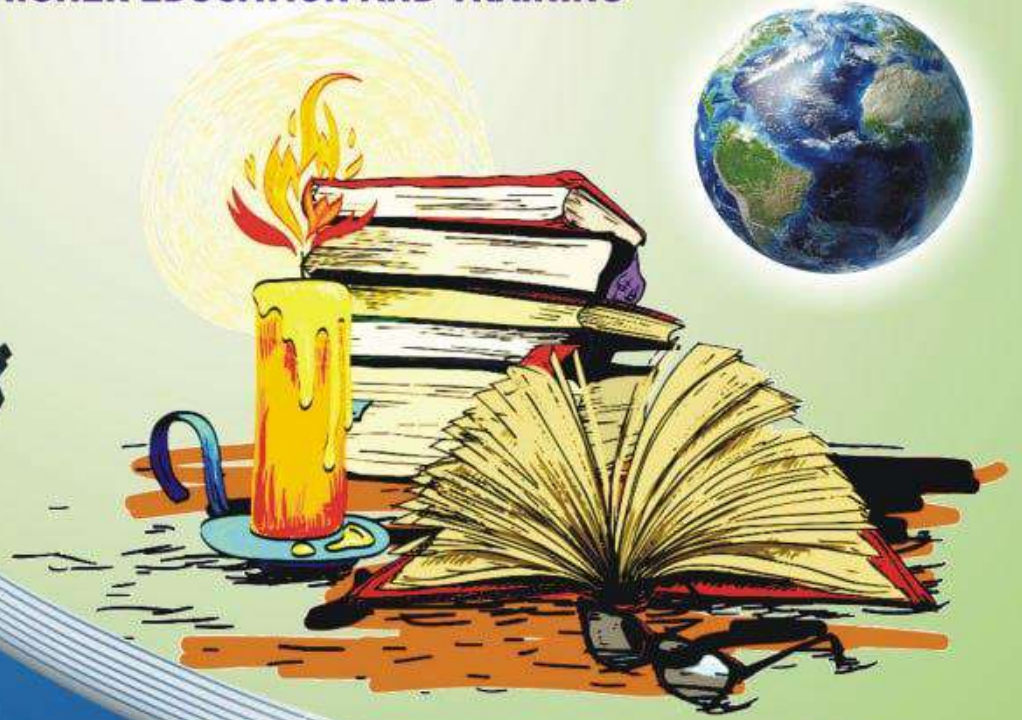
المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

American International Journal of Humanities and Social Sciences

ISSN - 2710 - 4834 / رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقي : ٢٤٦٠

تصدر عن الأكاديمية الأمريكية الدولية
للتعليم العالي والتدريب

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY
OF HIGHER EDUCATION AND TRAINING







رئيس التحرير- أ.د. حاتم جاسم الحسون، رئيس الاكاديمية الامريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.
 مدير التحرير- أ.د. حسام الدين جاد الرب، أستاذ ورئيس قسم الجغرافيا. كلية الآداب. جامعة أسيوط،
 جمهورية مصر العربية.
 نائب مدير التحرير. أ.د. هند عباس على الحمادي-أستاذ بقسم اللغة العربية وعلومها-كلية التربية للبنات-
 جامعة بغداد، الجمهورية العراقية (مدقق اللغة العربية).

سكرتارية التحرير

1. أ.م.د. محمد حسن أبو رحمة. وزارة التربية - فلسطين
2. أ.سكينة ابراهيم الصبري. الشؤون الإدارية. الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

أعضاء هيئة التحرير

1. أ.م.د.حقي اسماعيل ابراهيم ، ملية التربية ، الجامعة المستنصرية ،. الجمهورية العراقية . مدقق عام.
2. أ.م.د. خالد ستار القيسي ، عميد كلية الاعلام ، الاكاديمية الامريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.
3. أ. مجدي عبد الله الجايح، كلية اللغات والعلوم الانسانية، الاكاديمية الامريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب. (مدقق اللغة الانكليزية)
4. أ. خالد الانصاري، كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس ، الرباط، المملكة المغربية. (التنضيد)
5. أ.محمد تايه محمد. بك ادارة اعمال. كلية الادارة والاقتصاد. جامعة الكوفة. (تصميم).

أعضاء الهيئة العلمية

1. أ.د. أبكر عبد البنات آدم. مدير جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم. جمهورية السودان.
2. أ.د. إلهام شهرزاد رواج. محاضر في كلية الحقوق والعلوم السياسية. جامعة البليدة 2. الجمهورية الجزائرية.

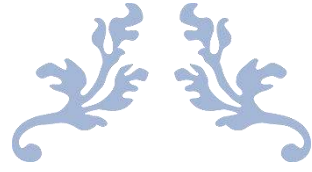
3. أ.د. آمال العرياي مهيدي - رئيس قسم التربية المقارنة بكلية التربية - جامعة بورسعيد، جمهورية مصر العربية.
4. أ.د. أمل مهيدي جبر- رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية. كلية التربية للبنات. جامعة البصرة، جمهورية العراق.
5. أ.م.د. آوان عبد الله محمود الفيضي. دكتوراه قانون خاص. كلية الحقوق. جامعة الموصل. العراق.
6. أ.د. إيمان عباس على حسن الخفاف- عميد كلية التربية الأساسية. الجامعة المستنصرية، جمهورية العراق.
7. أ.د. برزان ميسر حامد أحمد الحميد. كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة الموصل. جمهورية العراق.
8. أ.م.د. تارا عمر أحمد- كلية العلوم السياسية. جامعة السليمانية. جمهورية العراق.
9. أ.م.د. تحرير علي حسين علوان - تدريسي في كلية الفنون الجميلة - جامعة البصرة - العراق.
10. أ.د. حسين عبد الكريم أبو ليله. وزارة التربية والتعليم. فلسطين.
11. أ.د. خليفة صحراوي. رئيس قسم اللغة العربية وآدابها. كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة باجي مختار عنابة. الجمهورية الجزائرية.
12. أ.د. داود مراد حسين الداودي. دكتوراه العلوم السياسية. مدير وحدة البحوث والدراسات. جامعة القادسية. كلية القانون. جمهورية العراق.
13. أ.د. راشد صبري محمود القصي- أستاذ التخطيط التربوي واقتصاديات التعليم بكلية التربية. جامعة بورسعيد. جمهورية مصر العربية.
14. أ.د. سندس عزيز فارس الفارس- خبير تربوي- عميد كلية الدراسات العليا والبحث العلمي في الاكاديمية الأمريكية. جمهورية العراق.
15. أ.د. عدنان فرحان الجوراني. أستاذ الاقتصاد. جامعة البصرة. جمهورية العراق.
16. أ.د. غادة غازي عبد المجيد- أستاذ في كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة ديالى. جمهورية العراق.
17. أ.د. ماجدولين محمد النهيي- كلية علوم التربية. جامعة محمد الخامس. الرباط، المملكة المغربية.
18. أ.د. ماهر مبدر عبد الكريم العباسي. نائب عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة ديالى. جمهورية العراق.

19. أ.م.د. محمد ماهر محمود الحنفي. رئيس قسم أصول التربية. كلية التربية. جامعة بور سعيد. جمهورية مصر العربية.
20. أ.م.د. عبد الباقي سالم – تدريسي في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة – جامعة بابل- العراق
21. أ.د. ناهض فالح سليمان- كلية التربية للعلوم الإنسانية. قسم اللغة الإنجليزية. جامعة ديالى. جمهورية العراق.
22. أ.د. نبيل محمد صالح العبيدي. عميد كلية الدراسات العليا. الجامعة اليمنية. الجمهورية اليمنية.
23. أ.د. نزهة إبراهيم الصبري نائب رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب- المملكة المغربية.
24. أ.د. نصيف جاسم أسود سالم الأحبابي. كلية التربية للعلوم الإنسانية. قسم الجغرافية. جامعة تكريت. جمهورية العراق.
25. أ.د. نورة محمد مستغفر. أستاذ التعليم العالي مؤهل، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، المملكة المغربية.
26. أ.د. هاله خالد نجم- رئيس قسم الترجمة. كلية الآداب- جامعة الموصل – جمهورية العراق.
27. أ.د. وسن عبد المنعم ياسين- أستاذ الأدب العربي – كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة ديالى. الجمهورية العراقية

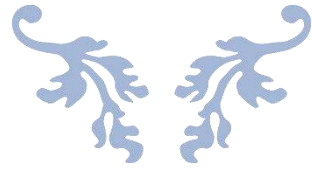
أعضاء الهيئة الاستشارية

- 1- أ.م.د. آرام نامق توفيق. كلية العلوم. جامعة السليمانية. جمهورية العراق.
- 2- أ.د. خالد عبد القادر التومي- باحث في المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية. ليبيا.
- 3- أ.د. رائد بني ياسين- عميد كلية الأعمال. قسم نظم المعلومات. الجامعة الأردنية- فرع العقبة. المملكة الأردنية الهاشمية.
- 4- أ.م.د. رشيدة علي الزاوي- أستاذ التعليم العالي. المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين. الرباط. المملكة المغربية.
- 5- أ.م.د. رضا قجة. علم الاجتماع – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة محمد بوضياف – المسيلة – الجمهورية الجزائرية.
- 6- أ.د. كامل علي الويبة- رئيس جامعة بنغازي الحديثة – ليبيا.

- 7- أ.د. علي سموم الفرطوسي. كلية التربية الأساسية. الجامعة المستنصرية. جمهورية العراق.
- 8- أ.د. حدة قرقور. كلية الحقوق. جامعة محمد بوضياف. المسيلة. الجمهورية الجزائرية.
- 9- أ.د. مازن خلف ناصر. كلية القانون. جامعة المستنصرية. جمهورية العراق.
- 10- أ.م.د. محمد عبدالفتاح زهرى- رئيس قسم الدراسات الفندقية- كلية السياحة والفنادق – جامعة المنصورة- جمهورية مصر العربية.
- 11- أ.م.د. مروة إبراهيم زيد التميمي. كلية الكنوز. الجامعة الأهلية. جمهورية العراق.
- 12- أ.م.د. هلال قاسم أحمد المرسي. عميد الشؤون الأكاديمية. جامعة العلوم الحديثة. الجمهورية اليمنية.



كلمة العرو



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى فَضْلِهِ وَنِعْمَتِهِ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى
رَسُولِهِ الْكَرِيمِ وَآلِهِ ، أَمَا بَعْدُ ..

بِفَجْرِ جَدِيدٍ .. وَبُزُوعِ شَمْسٍ سَاطِعَةٍ .. وَأَمَلٍ بِعَالَمٍ يَصْدَحُ الْأَفَاقَ بِغُفُولٍ وَضَعَتْ أَفْكَارَهَا ، وَمُسْتَلَمَاتَهَا عَلَى
سُطُوحِ أَوْرَاقِهَا . فَالْفِكْرَةُ لَيْسَتْ مُجَرَّدَ لَفْظٍ تُسَمَّى لَهَا الْأَشْيَاءُ ، وَلَكِنَّهَا رَمْزٌ لَبَسَ جَوْهَرَ الْمَعْنَى عَلَى
اعْتِبَارِ أَنَّ الْمَعْنَى مُسْتَقْلٌ عَنِ الْفِكْرَةِ ؛ وَلِأَنَّ اللَّغَةَ شَيْءٌ خَارِجِي لِمَضْمُونِ الْفِكْرِ .

الْفِكْرَةُ جِبِينَ تَلَاوُحِ الْمُفْرَدَةِ لَتَنْطِقُهَا اللَّغَةُ ؛ إِنَّمَا هُوَ عَالَمٌ يَجْرُ وَرَاءَهُ تَدَاعِيَاتٌ ذَهْنِيَّةٌ وَيَسْحُبُنَا إِلَى نَتَائِجِ نَرِيدُهَا
تَمَامًا كَتَلِكِ الْأَبْوَابِ السَّحْرِيَّةِ الْقَدِيمَةِ فِي قِصَصِ أَلْفِ أَيْلَةٍ وَأَيْلَةٍ الَّتِي تَفْتَحُ عَقَبَ كَلِمَةِ السَّرِّ ، فَيَجْرُ الْمَرءُ
بَعْدَهَا إِلَى عَالَمٍ مِنَ الْمُدْهَشَاتِ وَالْغَرَائِبِ ، وَاللَّفْظُ هُوَ الْقَالِبُ الْغَوِيُّ الَّذِي يَسْتَعْمَلُ الْفِكْرَةَ فِي نَسَقِ خَاصٍ
بَعِيدٍ عَنِ بِنَاءِ اللَّغَةِ مُتَجَاوِزاً الْحُدُودَ الْمُعْجَمِيَّةَ ؛ لَتَعْدُو الْفِكْرَةُ جِزَاءً مِنَ النَّصِّ الَّذِي تَرُدُّ فِيهِ ؛ لَتُظْهِرَ دَلَالَاتٍ
تَتَجَاوَزُ الْحُدُودَ الْبِنَائِيَّةَ مَعَ مِلْحَظَةٍ أَنَّ الْقَالِبَ الْبِنَائِيَّ مُرْتَبِّبٌ تَرْتِيباً مَقْصُوداً ، كَوْنِ الْفِكْرَةَ صُورَةَ ذَهْنِيَّةَ غَيْرِ
ثَابِتَةٍ ، إِلَّا أَنَّ الْقَالِبَ الْبِنَائِيَّ وَالْفِكْرَةَ مُتْرَبِّطَانِ فِي آدَاءِ الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ الَّذِي يَظْهَرُ جَلِيًّا فِي النَّصِّ وَإِيقَاعَاتِهِ
وَتَدَاعِيَاتِهِ الدَّلَالِيَّةِ ، وَإِذَا أَرَدْنَا الْخَوْصَ فِي تَشْكِيْلَاتِ الْأَفْكَارِ الَّتِي بَأَنْتُ هُنَا سَتَكُونُ الْعُنْوَانَاتِ الَّتِي أَعْلَنْتُ
هِيَ الْمَفَاتِيحُ الَّتِي عُنْوَنَةُ مَضْمُونِ الْفِكْرَةِ .

فَجَاءَتْ بِحَوْثٍ هَذَا الْعَدَدُ مِنَ الْمَجَلَةِ الْأَمْرِيكِيَّةِ لِلْعُلُومِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالْإِجْتِمَاعِيَّةِ الصَّادِرَةَ عَنِ الْأَكَادِيمِيَّةِ لِلتَّعْلِيمِ
الْعَالِيِّ وَالتَّدْرِيبِ تَحْمِلُ جَمَهْرَةً مِنَ الْأَفْكَارِ الْمُتَنَوِّعَةِ فِي عِلْمِ اللَّغَةِ وَالْأَدَبِ وَمِيَادِينِ السِّيَاسَةِ وَعِلْمِ الْإِجْتِمَاعِ
وَعِلْمِ الْجُغْرَافِيَّةِ ، وَالْقَانُونِ ، وَالْحَقُوقِ ، فَضْلاً عَنِ عُلُومِ الطَّرَائِقِ الْمُتَبَايِنَةِ فِي فُنُونِ الْمَهَارَاتِ وَالتَّقْنِيَّةِ لِطَيْفٍ
مِنَ التَّخْصُصَاتِ الْعِلْمِيَّةِ ، وَفِي كُلِّ تِلْكَ الْعُلُومِ قَدَمَهَا جِلَّةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ لَهُمْ قَلَمُهُمْ السَّاطِعُ وَقُدْرَاتُهُمْ الْعِلْمِيَّةُ ،
وُخْبَرَاتُهُمْ الْمَعْرِفِيَّةُ ، فِي التَّقْنِ فِي اسْتِعْمَالِ الْفِكْرَةَ بِأَفْصَى دَرَجَاتِ الْوَعْيِ وَالتَّرْكِيزِ ، وَاتَّقَنُوا تَطْبِيقَ
المستويات اللغوية كافة فضلاً عن إتباع المنهج العلمي الصحيح في بيان أفكارهم ، وَنَجَحُوا فِي إِبْضَاحِ مَا
يَزُونُهُ الْأَفْضَلُ فِي تَقْدِيمِ التَّلَقُّينِ ، وَالتَّدْرِيسِ ، وَالمَنْهَجِ الْأَجُودِ فِي التَّحْلِيلِ ، وَالمَطْرَائِقِ الْأَوْلَى لِإِتْبَاعِهَا لِلْبَاحِثِينَ
، وَالدَّارِسِينَ ، وَلِمَنْ يَضَعُ بَدَايَاتِهِ فِي الْبَحْثِ وَالتَّنْقِيْبِ . وَسَتَكُونُ هَذِهِ الْبُحُوثُ الْمُعْلَنَةُ الْمَنَارَةُ الْعِلْمِيَّةُ الَّتِي
لَهَا مَكَانَتُهَا بَيْنَ مَنَارَاتِ الْعُلُومِ الَّتِي تُقَدَّمُ فِي عَالَمِنَا الْيَوْمَ عَبْرَ الْفَضَاءِ الْأَلِكْتْرُونِيِّ .

و لا بَدَّ لَنَا مِنَ الْقَوْلِ إِنَّ الْعَدَدَ الْخَامِسَ مِنَ الْمَجَلَةِ جَاءَ تَكْمَلَةً لِإِنْشَارِ الْبُحُوثِ الْمُشْتَرَكَةِ فِي الْمَوْثَرِ الثَّانِي
وَالثَّلَاثِ ضَمَّنَ سَلْسَلَةَ الْمَوْثَرَاتِ الَّتِي أَقَامَتَهَا الْأَكَادِيمِيَّةُ ، فَضَمَّ أَرْبَعَةَ عَشْرَةَ بَحْثًا عِلْمِيًّا مُحْكَمًا وَفَقَّأً لِقَوَاعِدِ
الْأَكَادِيمِيَّةِ الَّتِي خَصَّصَتْهَا سِيَّاسَةً الْمَجَلَةَ فِي قَبُولِ الْأَبْحَاطِ وَنَشْرِهَا ، وَ نُسْخَةَ الْعَدَدِ الْمُنْشُورِ سَتَكُونُ عَلَى
المَوْقِعِ الْأَلِكْتْرُونِيِّ الرَّسْمِيِّ لِلْأَكَادِيمِيَّةِ الْأَمْرِيكِيَّةِ لِلتَّعْلِيمِ الْعَالِيِّ وَالتَّدْرِيبِ <https://www.aijhssa.us> ،
وَنَتَقَدَّمُ بِأَمْنِيَّاتِ الشُّكْرِ وَالتَّقْدِيرِ لِجَمِيعِ الْبَاحِثِينَ فِي إِعْدَادِ الْعَدَدِ الْخَامِسِ وَالمَسَاهِمِينَ فِيهِ .

هنية تحرير المجلة

2021 / 15/05 ولاية ديلاوير الأمريكية

الملاحظة القانونية

البحوث المنشورة في المجلة لا تعبر عن وجهة نظر المجلة ، بل عن رأي كاتبها .

فهرس الموضوعات

- أداء الحكومة العراقية " للمدة (2006 - 2020)"
 10 أ.د. طه حميد حسن العنبي / م.م. علي محسن دشر الماهين
- أمرأةً بنقطةٍ وَاحدةٍ" لوارد بسّام السّالم. قراءةٌ في تفكيكٍ رتبِ جملةِ الفعلِ المتعدّي ومعانيها
 46 أ.م.د. حقيّ إسماعيل الجبوري
- فاعلية إستراتيجية العصف الذهني وفق نظرية التعلم المستند الى الدماغ في تنمية التفكير التأملي
 لدى طلاب المرحلة الجامعية
 63 أ.د. سندس عزيز فارس
- ظاهرة العنف الاسري في العراق: أسبابها واثارها والسبل القانونية لمعالجتها
 84 أ.م. د. اسراء علاء الدين نوري احمد
- السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق في عهد ترامب
 100..... أ.م. د. برهان علي محمد سعيد
- حالات الاختفاء القسري في العراق وإشكاليات المواجهة من المنظورين السياسي والقانوني
 124..... أ.د. حسين عبدعلي عيسى
- فاعلية استراتيجيّة التعلم المعكوس على الدافعية العقلية والتحصيل الدراسي في تدريس
 الاحصاء التربوي لدى طلبة كلية التربية
 146..... أ.م. د. أزهار علي حسين ابراهيم
- بيان حقوق المرأة السياسية في الإسلام ودورها في المجال السياسي
 171..... أ.م.د. حسين زبيرثلج الفهداوي / الباحثة ميادة علي عبد النبي
- المعرفة المستدامة وعلاقتها بالاداء الريادي في الكليات الحكومية والاهلية في محافظة بغداد
 185..... م.د. الاء عبد الكريم غالب
- رأية الأزري الكبير (ت1211هـ) في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) دراسة في بنية القصيدة
 212..... د. بلقيس خلف رويح الزيدي
- السيطرة المعرفية وعلاقتها بالتفكير الحاذق لدى طلبة الجامعة
 237..... أ.م.د. فاطمة عباس مطلق

التجاوزات على التصميم الاساس في مدينة الرمادي

272.....م.م انعام محمد عايد

مهارات التواصل لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة

297.....الباحثة / نورسلام خلف الطائي

أداء الحكومة العراقية للمدة (2006 - 2020)

م.م. علي محسن دشر الماهين

أ.د. طه حميد حسن العنبيكي

Alimuhssen74@gmail.com

taha_aun2004@yahoo.com

الملخص:

بالرغم من إن المؤسسة التنفيذية في النظم البرلمانية تتكون من فرعين هما: رئيس الدولة ((ملك أو رئيس الجمهورية)) ، والحكومة ((مجلس الوزراء)) ، إلا إن الأخيرة هي المؤسسة الأكثر أهمية في تلك النظم ، وذلك بحكم الدور الذي تضطلع به في إدارة شؤون المجتمع ، إذ أنها المسؤولة بشكل مباشر عن عملية تخطيط وتنفيذ السياسة العامة ، وبذلك فهي الأقرب للمواطنين والأسرع استجابة لتلبية مطالبهم وتحسين أوضاعهم.

وقد أقر الدستور العراقي النافذ الصادر عام 2005 ، بأن نظام الحكم : نيابي (برلماني) ، كما أكد على الدور والمكانة التي يضطلع بها رئيس الحكومة (رئيس مجلس الوزراء) على وجه الخصوص ، والحكومة على وجه الجملة ، إذ أوكل المشرع الدستوري للأول مهمة تخطيط وتنفيذ السياسة العامة للدولة ، كما منح الحكومة اختصاصات على درجة كبيرة من الأهمية ، مما يجعلها تتمتع بمركز فاعل في النظام السياسي برمته .

ولكن من الناحية العملية لم يكن أداء الحكومة العراقية منذ عام 2006 - موعد تاريخ تشكيل أول حكومة بعد دخول الدستور الدائم حيز النفاذ - ولغاية اليوم - الربع الأخير من عام 2020- ليرتقي إلى أدنى مستويات الطموح ، ويعود ذلك إلى سياسة المحاصصة الطائفية والعرقية والحزبية التي فرضها الواقع السياسي بعد التغيير ، وقد انعكس ذلك بصورة مباشرة على طبيعة تكوين مؤسسات الدولة على وجه العموم ، والحكومة على وجه الخصوص، فضلاً عن عدم الانسجام بين القوى والأحزاب التي اشتركت في تشكيلها ، ولا يغيب عن بالنا تأخر تشكيل الحكومة لعدة أشهر في كل دورة ، وذلك لأن كل طرف يسعى لتحقيق مصالحه على حساب المصلحة الوطنية ، ومما عقد الأمور غياب التنسيق والتكامل بينها وبين مؤسسات الدولة الأخرى - مجلس النواب على وجه الخصوص . -

وعلى ذلك واجه رئيس الحكومة على وجه الخصوص - وطيلة الدورات النيابية موضوع الدراسة - تحديات جمة ، تقف في مقدمتها الصراعات والمساومات السياسية بين القوى والأحزاب السياسية المشتركة في تشكيل الحكومة ، لاسيما إن مما يغذي تلك الصراعات تدخلات القوى الدولية والإقليمية ، فضلاً عن التحديات الأمنية والاقتصادية والاجتماعية والصحية ، وكل ذلك عرقلة الأداء الحكومي، إلى الحد الذي أفضى إلى غياب سياسة عامة راشدة.

The performance of the Iraqi government

Duration (2006 - 2020)

Prof. Dr. Taha Hamid Hassan Al-Anbaki

Ali Mohsin Desher Mahin

Abstract

Although the executive institution in parliamentary systems consists of two branches: the head of state ((king or president of the republic)) and the government ((cabinet)), the latter is the most important institution in those systems, by virtue of the role it plays in Community affairs management, as it is directly responsible for the process of planning and implementing the general policy, and thus it is closest to citizens and the fastest in response to meeting their demands and improving their conditions.

The Iraqi constitution in force, issued in 2005, recognized that the system of government is: representative (parliamentary), and emphasized the role and position of the head of government (the prime minister) in particular, and the government in general, as the constitutional legislator assigned the first the task of planning and implementing The general policy of the state, as well as granting the government competencies of a great degree of importance, making it enjoy an effective position in the entire political system.

In practice, however, the performance of the Iraqi government since 2006 - the date of the formation of the first government after the entry into force of the permanent constitution - until today - the last quarter of 2020 - has not lived up to the lowest levels of ambition, and this is due to the sectarian, ethnic and partisan quotas policy imposed by it. The political reality after the change, and this was directly reflected in the nature of the formation of state institutions in general, and the government in particular, as well as the lack of harmony between the forces and parties that participated in their formation, and we should not lose sight of the delay in forming the government for several months in each session, because Each party seeks to achieve its interests at the expense of the national interest, and complicating matters is the absence of coordination and integration between it and the other state institutions - the parliament in particular -.

Consequently, the Prime Minister in particular - and throughout the parliamentary sessions under study - faced many challenges, foremost of which stand in the forefront of political conflicts and bargains between the political forces and parties involved in forming the government, especially since these conflicts are fueled by the interventions of international and regional powers, as well as security,

economic and social challenges. And health, and all of this impeded government performance, to the extent that it led to the absence of a rational public policy.

المقدمة

بعد أن أقدمت الولايات المتحدة الأمريكية على اسقاط نظام الحكم في العراق يوم (9/4/2003)، تولت إدارة شؤونه وتعزز لها ذلك بعد شرعنة الاحتلال (*)، واصلت بأمرها تروم تسليم السلطة إلى العراقيين، وقد جرى تشكيل مجلس الحكم الذي قام بدوره بصياغة قانون إدارة الدولة المؤقت الذي صدر في شهر آذار عام (2004)، وكان ذلك بمثابة دستور مؤقت تمهيداً لانتخاب جمعية تأسيسية في بداية عام (2005) تتركز مهمتها في وضع دستور دائم تم إقراره عبر الاستفتاء الشعبي يوم (15 / 10 / 2005).

وقد نصت المادة (1) من الدستور المذكور على ما يأتي: (جمهورية العراق دولة اتحادية واحدة مستقلة ذات سيادة كاملة، نظام الحكم فيها جمهوري، نيابي - برلماني - ديمقراطي، وهذا الدستور ضامن لوحدة العراق)⁽¹⁾، لذا يصنف نظام الحكم على أنه نظام جمهوري ديمقراطي إستناداً لمعيار ممارسة السلطة، وكما يصنف بأنه نظام برلماني على وفق معيار العلاقة بين المؤسسات، وإستناداً للمعيار الإداري والاقليمي فهو نظام اتحادي.

كما جاء في نص المادة (47) ما يأتي: (تتكون السلطات الاتحادية من السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية تمارس اختصاصاتها ومهامها على أساس مبدأ الفصل بين السلطات).

ولكن في الوقت الذي حدد الدستور العراقي النافذ الصادر عام (2005) الأحكام العامة التي أطرت عملية تكوين مؤسسات النظام السياسي وآليات عملها بصورة عامة والمؤسسة التنفيذية بصورة خاصة، إلا أن الواقع السياسي قد جعل الأخيرة بفرعها رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء (الحكومة) خاضعين إلى توافقات الأحزاب وتوجهاتها ومصالحها الأمر الذي أفضى إلى وجود خلل وقصور بنيوي طغى على تلكم المؤسسة مما انعكس سلباً على أدائها بشكل عام، وعلى أداء الحكومة على وجه الخصوص.

(*) جرت عملية شرعنة الاحتلال الأمريكي من خلال نجاح الولايات المتحدة الأمريكية في مساعيها لإصدار القرار رقم (1483) من قبل مجلس الأمن في (22/5/2003)، الذي تم بموجبه إعطاء الشرعية للاحتلال وتفويضه سلطة إدارة المؤسسات التشريعية، والتنفيذية، والقضائية في العراق، على وفق القوانين الدولية وميثاق الأمم المتحدة، إذ مكنها القانون المذكور فرض سيطرتها على جميع المؤسسات الموجودة في الدولة وإدارة شؤونها. للمزيد ينظر: الأمم المتحدة، قرار مجلس الأمن رقم (1483)، الجلسة رقم (4761) لمجلس الأمن الدولي، 22/5/2003، على الرابط:

https://www.diplomatie.gouv.fr/IMG/pdf/Resolution_1483_cle01784e.pdf

(1) المادة (1)، من دستور جمهورية العراق الصادر لعام (2005)، المنشور في جريدة الوقائع العراقية، العدد (4012)، السنة السابعة والأربعون، في 28/12/2005.

وبالمقابل ان المتتبع للعملية السياسية الجارية في العراق يسجل بوضوح مدى تجذر الطائفية والمحاصصة السياسية والحزبية في بنية المؤسسة التنفيذية، مما أثر ذلك بشكل واضح في بنيتها وأدائها خلال الدورات النيابية المتعاقبة في المدة (2006-2020).

لذا سنقسم هذا البحث - فضلاً عن المقدمة - على مبحث تمهيدي نتناول فيه الإطار البنوي والوظيفي للمؤسسة التنفيذية على وفق دستور عام 2005 النافذ، ثم نتطرق إلى أداء الحكومة العراقية للمدة من (2006-2020) وفي أربعة مباحث وعلى النحو الآتي:

المبحث التمهيدي: الإطار البنوي والوظيفي للمؤسسة التنفيذية على وفق دستور عام (2005).

المطلب الأول: الإطار البنوي للمؤسسة التنفيذية: تتكون المؤسسة التنفيذية على وفق الدستور النافذ من فرعين هما: رئاسة الجمهورية ومجلس الوزراء، لذا سنتطرق لكل منهما على حدة في هذا الإطار:

الفرع الأول: رئيس الجمهورية: نص الدستور العراقي في المادة (67) على: (رئيس الجمهورية هو رئيس الدولة ورمز وحدة الوطن، يمثل سيادة البلاد ويسهر على ضمان الالتزام بالدستور والمحافظة على استقلال العراق وسيادته، ووحدته وسلامة اراضيه، وفقاً لأحكام الدستور).

وينتخب رئيس الجمهورية من قبل مجلس النواب، اذ نصت الفقرة ثانياً من المادة (70) من الدستور النافذ (يصبح رئيساً للجمهورية المرشح الذي يحصل على اغلبية ثلثي أعضاء مجلس النواب)، وإذا لم يحصل أي من المرشحين على الأغلبية المطلوبة، يعاد الاقتراع مرة ثانية بين المرشحين الحاصلين على اعلى الأصوات، ويُعد رئيساً للجمهورية من يحصل على أكثرية الأصوات في الجولة الثانية.

كما تم تحديد ولاية رئيس الجمهورية بأربع سنوات تنتهي بانتهاء دورة مجلس النواب، ويجوز انتخابه مرة ثانية، وتغدياً للفراغ الدستوري الذي يحصل عند انتهاء المدة المحددة، أجاز المشرع العراقي استمرار رئيس الجمهورية في منصبه لحين انتهاء انتخابات مجلس النواب الجديد واجتماعاته على أن يتم انتخاب رئيس جمهورية جديد ممن توفرت فيه الشروط، خلال مدة ثلاثين يوماً من تاريخ انعقاد أول جلسة⁽¹⁾.

ويجوز لرئيس الجمهورية تقديم استقالته تحريراً الى رئيس مجلس النواب، وتعد نافذة بعد مضي (سبعة ايام) من تاريخ ايداعها وهذا ما جاءت به الفقرة اولاً من المادة (75)، ونصت الفقرة ثانياً وثالثاً ورابعاً من المادة نفسها من الدستور النافذ على معالجة خلو منصب رئيس الجمهورية سواء كان بشكل مؤقت أو دائم، ففي الحالة الأولى عند غياب رئيس الجمهورية يحل نائب رئيس الجمهورية محله عند غيابه أو لأي سبب كان، اما في الحالة الأخرى، يحل نائبه محله على أن يتم انتخاب رئيس جمهورية جديد

(1) المادة (11)، (12)، (13)، قانون احكام الترشيح لمنصب رئيس الجمهورية رقم (8) لسنة 2012. وكذلك: المادة (72)، من دستور جمهورية العراق الصادر عام (2005).

لإكمال المدة المتبقية وفق الإجراءات المنصوص عليها في قانون احكام الترشيح رقم (8) لعام (2012)، اما اذا لم يوجد نائب لرئيس الجمهورية يتولى رئيس مجلس النواب المنصب حين انتخاب رئيس جديد في مدة لا تتجاوز (30) يوماً من تاريخ الخلو⁽¹⁾، وبتكليف المشرع العراقي رئيس مجلس النواب بذلك، كونه يمثل اعلى هيئة تشريعية في الدول وتمثل إرادة الشعب الذي انتخبها.

الفرع الثاني: مجلس الوزراء: جاء في نص المادة (76) من الدستور النافذ، يتم تشكيل مجلس الوزراء من خلال قيام رئيس الجمهورية بتكليف مرشح الكتلة النيابية الأكثر عدداً بتشكيل الوزارة (مجلس الوزراء) خلال (خمسة عشر يوماً) من تاريخ انتخاب رئيس الجمهورية، وإذا نجح رئيس الوزراء المكلف خلال المدة المذكورة من تسمية أعضاء وزارته، يقوم بعد ذلك بعرض برنامج الحكومة وأسماء الوزراء بشكل منفرد على مجلس النواب لمنحهم الثقة بالأغلبية المطلقة لعدد أعضائه وإذا لم تمنح الثقة لهم، أو اخفق رئيس الوزراء المكلف بتسمية وزرائه وانتهت المدة المذكورة يكلف رئيس الجمهورية مرشح اخر لتشكيل الوزارة خلال (المدة نفسها).

وعالج المشرع العراقي حالة خلو منصب رئيس الوزراء، في نص المادة (81) من الدستور النافذ، في حالة خلو منصب رئيس مجلس الوزراء لأي سبب كان يتولى رئيس الجمهورية المنصب على أن يقوم بتكليف مرشح اخر لتشكيل الوزارة، خلال مدة لا تزيد على (خمسة عشر يوماً) من تاريخ الخلو، ووفقاً لأحكام مادة (76) من الدستور النافذ.

المطلب الثاني: الإطار الوظيفي للمؤسسة التنفيذية:

الفرع الاول: إختصاصات رئيس الجمهورية: نصت (المادة 73) من الدستور على أن يتولى رئيس الجمهورية الصلاحيات (الوظائف) الآتية:- (1). إصدار العفو الخاص بتوصية من رئيس مجلس الوزراء باستثناء ما يتعلق بالحق الخاص والمحكومين بارتكاب الجرائم الدولية والارهاب والفساد المالي والإداري، 2. المصادقة على المعاهدات والاتفاقات الدولية وعدم موافقة مجلس النواب وتعد مصادقاً عليها بعد مضي خمسة عشر يوماً من تاريخ تسليمها، 3. يصادق ويصدر القوانين التي يسنها مجلس النواب وتعد مصادقاً عليها بعد مضي خمسة عشر يوماً من تاريخ تسليمها، 4. دعوة مجلس النواب المنتخب خلال مدة لا تتجاوز خمسة عشر يوماً من تاريخ المصادقة على نتائج الانتخابات وفي الحالات الأخرى المنصوص عليها في الدستور، 5. منح الأوسمة والنياشين بتوصية من رئيس مجلس الوزراء استناداً للقانون، 6. قبول السفراء، 7. إصدار المراسيم الجمهورية، 8. المصادقة على أحكام الاعدام التي تصدرها المحاكم المختصة، يقوم بمهمة القيادة العليا للقوات المسلحة للأغراض التشريعية والاحتفالية، 10. ممارسة أي صلاحيات رئاسية أخرى واردة في هذا الدستور).

ومن الصلاحيات الأخرى التي وردت في الدستور العراقي النافذ، يدعو رئيس الجمهورية مجلس النواب للانعقاد خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ المصادقة على نتائج الانتخابات (المادة 54)، لرئيس الجمهورية الحق في دعوة مجلس النواب إلى عقد جلسة استثنائية (المادة 58)، تقديم مشروعات القوانين (المادة 60/اولاً)، دعوة رئيس الجمهورية عند حل مجلس النواب، إلى انتخابات عامة في البلاد خلال مدة اقصاها ستون يوماً (المادة 64 /ثانياً)، لرئيس الجمهورية تقديم طلب الى مجلس النواب بسحب الثقة عن رئيس مجلس الوزراء (المادة 61/ثامناً/ب)، يكلف رئيس الجمهورية مرشح الكتلة النيابية الاكثر عدداً بتشكيل

(1) وكذلك: المادة (14)، من قانون احكام الترشيح لمنصب رئيس الجمهورية رقم (8) لعام 2012.

مجلس الوزراء (المادة/76/اولاً)، يقوم رئيس الجمهورية مقام رئيس مجلس الوزراء عند خلو المنصب لأي سبب كان (المادة 81/اولاً)، لرئيس الجمهورية ومجلس الوزراء مجتمعين تقديم اقتراح تعديل الدستور (المادة 126/اولاً).

الفرع الثاني: إختصاصات مجلس الوزراء: يمارس مجلس الوزراء وفق ما نصت عليه المادة (80) من الدستور النافذ الصلاحيات الآتية: (1) تخطيط وتنفيذ السياسة العامة للدولة، 2. اقتراح مشروعات القوانين، 3. اصدار الأنظمة والتعليمات والقرارات بهدف تنفيذ القوانين، 4. اعداد مشروع الموازنة العامة والحساب الختامي وخطط التنمية، 5. التوصية الى مجلس النواب بالموافقة على تعيين وكلاء الوزارات والسفراء وأصحاب الدرجات الخاصة ورئيس اركان الجيش ومعاونيه ومن هم بمنصب قائد فرقة فما فوق ورئيس جهاز المخابرات الوطني ورؤساء الأجهزة الامنية، 6. التفاوض بشأن المعاهدات والاتفاقيات الدولية والتوقيع عليها او من يخوله).

وعلى ذلك يكون مجلس الوزراء هو المسؤول الفعلي المباشر عن تخطيط وتنفيذ السياسة العامة على الصعيد الداخلي والخارجي⁽¹⁾، لذا سيكون التركيز فقط على أداء مجلس الوزراء وهو الحكومة في هذا البحث.

المبحث الاول: أداء الحكومة خلال الدورة النيابية (2006-2010):

للقوف على طبيعة أداء الحكومة لابد من التعرف اولاً على الإطار البنوي لها:

المطلب الاول: بنية الحكومة خلال الدورة النيابية (2006-2010):

بعد اعلان نتائج الانتخابات وحصول الائتلاف العراقي الموحد على أكبر عدد المقاعد النيابية داخل مجلس النواب صار على رئيس الجمهورية تكليف مرشحه لرئاسة مجلس الوزراء على وفق ما منصوص عليه في المادة (76) من الدستور العراقي النافذ، الا أنّ رئيس الجمهورية رفض تكليف (ابراهيم الجعفري) مرشح الائتلاف العراقي الموحد لرئاسة الوزراء، وهذا يعد مخالفة دستورية لنص المادة (76) لأنها تشير الى أنّ تكليف رئيس الجمهورية لمرشح رئاسة الوزراء هو تكليف مقيد بمرشح الكتلة الاكثر عدداً داخل مجلس النواب⁽²⁾.

ولأنّ منصب رئاسة الوزراء محكوم ومقيد هو الاخر بالخاصة الطائفية وخاضعاً للتوافقات السياسية لذا فان مدى قبول المرشح أو رفضه مرتبطاً بالكتل النيابية الاخرى داخل مجلس النواب أو مقيداً بموافقتها، خاصة اذا لم يستطيع أي من الأحزاب

(1) للمزيد ينظر المادة (2) النظام الداخلي لمجلس الوزراء رقم (2) لعام (2019)، جريدة الوقائع العراقية، العدد (4533)، 2019/3/25.

(2) د. عدنان عاجل عبيد، المأزق الدستوري لرئيس مجلس الوزراء في دستور جمهورية العراق لعام (2005)، مجلة القادسية، المجلد (6)، العدد (2)، 2015م،

ص98. وكذلك ينظر: د. احمد علي عبود الخفاجي، ثنائية السلطة التنفيذية في دستور العراق لسنة (2005)، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية، جامعة

القادسية، العدد (2)، 2017م، ص232.

والكتل السياسية الحصول على الأغلبية المطلقة التي تمكنه من ذلك⁽¹⁾، لان منصب رئاسة الوزراء في النظم البرلمانية محكوماً بأغلبية تؤيده داخل مجلس النواب سواء كانت هذه الأغلبية يحصل عليها حزب واحد أو مجموعة أحزاب مؤتلفة، وعليه يمكن القول أنّ رفض رئيس الجمهورية لمرشح الائتلاف كان مرهوناً برفض الكتل النيابية المكونة لمجلس النواب، مع وجود ضغوط دولية وإقليمية مما أدى بالقوى السياسية إلى الضغط على (ابراهيم الجعفري) لسحب ترشيحه.

وقد أدى ذلك الى استمرار الخلاف بين الكتل السياسية الى ما يقارب أربعة أشهر تقريباً من تاريخ اعلان النتائج⁽²⁾، وبناءً على هذه الاحداث وتوجهات المرجعية الدينية في النجف الاشرف أعلن (إبراهيم الجعفري) في مؤتمر صحفي عقد في (2006/4/20) عن قراره في التنازل عن ترشيحه لهذا المنصب واحال الامر للائتلاف لترشيح غيره⁽³⁾.

وفي (2006/4/21) أعلن ائتلاف العراقي الموحد ترشيح (نوري كامل المالكي) لرئاسة مجلس الوزراء، إذ تم تكليفه بتشكيل الحكومة من قبل رئيس الجمهورية (جلال الطالباني) بناءً على المرسوم الجمهوري رقم (22) الصادر في (2006/4/22)، المتضمن تكليف مرشح الكتلة النيابية الأكثر عدداً بتشكيل مجلس الوزراء (الحكومة)، بعد أن استأنف مجلس النواب جلسته التي علقت في (2006/3/16) وبقيت مفتوحة إلى أن تم الاتفاق بين الكتل السياسية على الرئاسات الثلاث⁽⁴⁾، ومن ذلك الحين جرت العادة على أن يكون رئيس الجمهورية (كردياً) ورئيس الوزراء (شيعياً) ورئيس مجلس النواب (سنيّاً)، ويكون لكل منهما نائباً شيعياً ونائباً سنيّاً، حتى غدا ذلك بمثابة عرف دستوري.

وتمكن مرشح الائتلاف العراقي الموحد في (2006/5/20) من عرض أسماء وزارته وبرنامجه الحكومي على مجلس النواب لمنحه الثقة استناداً لنص المادة (76) من الدستور إذ صوت مجلس النواب بمنحه الثقة⁽⁵⁾، وقد ضمت هذه الحكومة في تشكيلتها

(1) ينظر كل من: م.م. اقبال عبد الله امين الجبلاوي، الية تكليف رئيس الوزراء واختصاصاته في ظل دستور العراقي لعام (2005)، مجلة السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد (30)، 2016م، ص241. وكذلك: علاء عبد العزيز دور رئيس الدولة في اختيار رئيس مجلس الوزراء وانهاؤه ولايته في دستور العراق لعام (2005) دراسة تحليلية مقارنة، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، جامعة الكوفة، مجلد (1)، العدد (19)، 2014م، ص259-260.

(2) ينظر: حسن ناجي سعيد، إشكالية العلاقة بين السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية في النظام السياسي العراقي، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، 2010م، ص175-177.

(3) ينظر كل من: المصدر نفسه، ص177. وكذلك: م. دورين بنيامين هرمز، المسار الديمقراطي في العراق بع عام (2003)، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد (10)، العدد (4)، 2012م، ص57.

(4) د. حسن لطيف الزبيدي، موسوعة الأحزاب العراقية (الأحزاب، الجمعيات، والحركات، والشخصيات السياسية والقومية والدينية في العراق)، بيروت، مؤسسة المعارف، 2007، ص187.

(5) ينظر: محظر جلسة السادسة، مجلس النواب العراقي، السنة التشريعية الأولى، الفصل التشريعي الأول، 20/ أيار/ 2006.

(37) وزيراً (26) منهم للوزارات و(11) وزيراً للدولة^(*)، من ضمنهم كل من (نوري المالكي) رئيساً للوزراء عن الائتلاف العراقي الموحد و(برهم صالح) عن التحالف الكردستاني نائباً اول له و (سلام الزوبعي) عن جبهة التوافق نائباً ثاني له⁽¹⁾.

ونظراً لتجذر المحاصصة السياسية نلاحظ انه حتى بعد أن قدم (برهم صالح) استقالته في (اب/2009)، نتيجة لترشيحه رئيساً لوزراء إقليم كردستان حل محله (روز نوري شاويس) هو من التحالف الكردستاني ايضاً، وكذلك الحال بالنسبة لممثل المكون السني بعد أن احيل على التقاعد أثر انسحاب وزراء جبهة التوافق من الحكومة في (2007/8/1) تم تنصيب (رافع العيساوي) بعد عودتهم الى الحكومة في (2008/7/23)⁽²⁾.

ولا بد من الإشارة إلى أن هناك وزارات بقيت شاغرة، بسبب عدم اتفاق الكتل السياسية على من يتولها مثل وزارة الدفاع والداخلية والامن الوطني، لذا قرر رئيس الوزراء ان يتولى مهام وزارة الداخلية بنفسه، ويضطلع كل من (سلام الزوبعي وبرهم صالح) بمهام وزارتي الدفاع والامن الوطني⁽³⁾، ويرد ذلك الى اشتراط الدستور العراقي النافذ على ضرورة حصول الحكومة على موافقة الأغلبية المطلقة لعدد أعضاء مجلس النواب لمنحها الثقة، اذ لم يكن باستطاعة أي حزب أو قوى سياسية سواء كانت (شيعية أو سنية أو كردية) الحصول على هذه الأغلبية، فضلاً عن انهما لم تمتلك قيم وبرامج مشتركة أو متشابهة⁽⁴⁾.

وكان رئيس الوزراء مجبراً بفعل اعتبارات المحاصصة السياسية على إضافة وزراء دولة بدون حقيبة وزارية بغية تحقيق التوازن السياسي بين مختلف المكونات وتحقيق مبدأ المشاركة السياسية لأغلب الأحزاب الممثلة داخل مجلس النواب⁽⁵⁾، لان أي رئيس وزراء لا يمكن له أن يحصل على ثقة مجلس النواب مالم يلتزم بالمحاصصة الحزبية في توزيع الحقائق الوزارية⁽⁶⁾، ويترتب على ذلك

(*) يعد وزير الدولة أو الوزير بدون حقيبة وزارية، عضواً في التشكيلة الوزارية شأنه شأن الأعضاء الآخرين يشترك في اجتماعات مجلس الوزراء ويشترك ايضاً في مداولاته ووضع السياسة العامة والتصويت عليها، كما انه يتقاضى تخصيص مالي حاله حال أي وزير اخر رغم انه لا يتأسس أي وزارة في الحكومة اذ تلجأ الحكومات الى ذلك من اجل تسهيل الحصول على الثقة والاستفادة منهم في ارضاء بعض الأحزاب داخل البرلمان. للمزيد حول ذلك ينظر كل من: طارق حرب، الوجيز في الوزارات العراقية، لندن، دار الحكمة، 2011م، ص366-368. وكذلك د. عبد الله علي محمد، منصب وزير الدولة في النظام السياسي العراقي، مجلة جامعة تكريت للحقوق، المجلد (2)، العدد (1)، 2017م، ص317-319.

(1) ينظر كل من: دورين بنيامين هرمز، المصدر السابق، ص58. وكذلك: حسن ناجي سعيد، المصدر السابق، ص175. وكذلك: قرار رقم (2)، تشكيل الحكومة العراقية الدائمة، جريدة الوقائع العراقية، العدد (4023)، 2006/6/12، السنة السابعة والاربعون.

(2) عبد الستار الكعبي، الديمقراطية التوافقية (العراق أنموذجاً)، بغداد، دار السياب للطباعة والنشر، ط1، 2011، ص95.

(3) ينظر كل من: دورين بنيامين هرمز، المصدر السابق، ص58. وكذلك: فراس كوركيس عزيز، الخيار الديمقراطي في العراق ما بين الرؤية الامريكية والرؤية الوطنية، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ص2008م، ص94.

(4) ينظر: فراس كوركيس عزيز، المصدر السابق، ص115.

(5) ينظر: د. مصدق عادل طالب، الوزير في الدساتير العراقية، بغداد، مكتبة السنهوري، 20015م، ص26.

(6) ينظر: عدنان عاجل عبيد، المصدر السابق، ص101-103. وللمزيد ينظر: د. ياسين سعد محمود، إشكاليات الديمقراطية التوافقية وانعكاساتها على التجربة العراقية، مجلة الدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد (27)، 2009م، ص71-72.

امر في غاية الخطورة يؤدي الى عرقلة أداء المؤسسة التنفيذية بصورة عامة والحكومة بصورة خاصة وربما الى فشلها، الا هو قبول رئيس الوزراء بأشخاص غير كفوئين لتولي الحفائب الوزارية نتيجة إصرار الأحزاب والكتل السياسية عليهم.

فضلاً عن الزيادة في عدد الهيئات غير المرتبطة بوزارة، وهذه الزيادة في عدد الوزراء ليس الغاية منها تحسين الأداء الحكومي بقدر الغاية من إرضاء الكتل السياسية الممثلة في البرلمان⁽¹⁾، مما أدى ذلك الى ترهل العملية السياسية لأنها قامت على التوافقات السياسية بدل من قيامها على أسس الديمقراطية الحقة التي تقول بحكم الأغلبية للأقلية بشرط أن لا يكون مخالفاً للمصلحة العامة⁽²⁾.

وهذا ما أكدته البرنامج الحكومي الذي قدمه رئيس الوزراء (نوري كامل المالكي) الى مجلس النواب اذ تضمن (34) نقطة وكانت أهمها وأكثرها ضرراً على السياسة العامة عندما أكد على ضرورة توسيع دائرة المشاركة في العملية السياسية وضرورة تمثيل سائر المكونات فيها⁽³⁾، والذي كان من المفترض أن يسعى الى توسيع دائرة المشاركة السياسية من خلال الانتخابات وليس في تشكيل الحكومة لأن ذلك يفتح باب أمام المفاوضات (المساومات) الحزبية التي تؤثر على أداء الحكومة وتعطيل أي عمل تقوم به ويضر بمصالح الأحزاب المشاركة فيها، وهذه الصورة تبدو واضحة من خلال منصب وزير الدولة الذي اضحى منصباً سياسياً أكثر مما هو ادارياً، بسبب عدم قدرة أي حزب من الأحزاب على تشكيل الحكومة فيلجأ الى تشكيل حكومة ائتلافية من جميع الأحزاب وهذا ما يجعلها امام تحدي خطير ودائم وهو التهديد بالانسحاب وسحب الثقة هذا من جهة، ومن جهة أخرى يؤدي هذا الوضع الى عرقلة العمل الحكومي، مما ينعكس على السياسة العامة ويؤدي الى تخبط الأداء الحكومي في تنفيذ السياسة العامة لأنه من الصعب إرضاء جميع الأطراف المشاركة في الحكومة بالسياسات التي تنتهجها، مما يجعل رئيس الوزراء يرضخ الى مساومات تلك الأحزاب والحفاظ على مصالحها قدر الأماكن من اجل استمرار الحكومة وعدم اسقاطها، وعليه ان عدم وجود سياق قانوني ومنهجي لتأطير العمل السياسي بين الحكومة ومجلس النواب سيؤدي حتماً الى استمرار تعثر الأداء الحكومي وتلكته، وهذا ما سنحاول اثباته تالياً.

المطلب الثاني: أداء المؤسسة التنفيذية للدورة النيابية (2006-2010)

حول الدستور في المادة (80) منه مجلس الوزراء باقتراح مشروعات القوانين، وكذلك إصدار الأنظمة والتعليمات واللوائح القانونية لتسهيل مهمة تنفيذ القوانين، وعليه يتحمل مجلس الوزراء ورئيسه الجزء الأكبر والأهم في عملية صنع وتنفيذ السياسة العامة، فضلاً عن انه يمثل أحد اقطاب المؤسسة التنفيذية الذي حوله الدستور تقديم مشروعات القوانين، فله ايضاً صلاحيات

(1) د. علي عباس خلف، الديمقراطية التوافقية دراسة دستورية في دستور جمهورية العراق لسنة (2005)، مجلة كلية المأمون، العدد (31)، 2018م، ص 80.

(2) ينظر: د. ستار جبار علاوي، الانتخابات العراقية وتأثيرها على الاستقرار والتنمية، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، العدد (54)، 2012م، ص 101.

(3) ينظر: موقع الجزيرة نت، برنامج الحكومة العراقية برئاسة نوري المالكي (2006/5/20)، على الرابط:

<http://www.aljazeera.net/news/arabic/2006/5/20>

تمكنه من صنع السياسة العامة للدولة والاشراف عليها، وهو المسؤول عنها مباشرةً امام مجلس النواب⁽¹⁾، وهذا ما نصت عليه المادة (78) من الدستور النافذ، وبهذا اضحى رئيس مجلس الوزراء يمتلك اختصاصات وصلاحيات تشريعية وتنفيذية يتولاها بنفسه أو عن طريق مجلس الوزراء⁽²⁾، وبذلك تخطى دور مجلس الوزراء في صنع وتنفيذ السياسة العامة دور مجلس النواب من حيث الأهمية كونه صاحب الاختصاص المباشر وهذا ما أكدته الدستور العراقي النافذ في المادة (80) التي اناطت بمجلس الوزراء مهمة التخطيط وتنفيذ السياسة العامة للدولة.

وقد واجهت الحكومة خلال هذه الدورة الكثير من التحديات السياسية والأمنية والاجتماعية والتحديات الدولية، إذ كان امامها ان تمضي قدماً في مواجهة تلك التحديات وبذل المزيد من الجهود لإنقاذ البلاد من حالة الفوضى والارباك وعدم الاستقرار التي شهدتها على مختلف الأصعدة والمؤسسات⁽³⁾، وهذا الحال انعكس على الأداء الحكومي بشقيه التشريعي والتنفيذي إذ لم تكن الحكومة بمنأى عن الصراعات السياسية والطائفية والحزبية، وهذا الامر طبيعي جداً لان النظام السياسي العراقي كنظام برلماني يكون مجلس الوزراء (الحكومة) فيه بمثابة مرآة عاكسة لما يدور داخل مجلس النواب.

لذا اوجدت العملية السياسية حكومة تحركها مصالح الاحزاب والدول التي تقف ورائها، وأدى ذلك الى دخول متغيرات جديدة على العملية السياسية اثرت على أداء الحكومة وفعاليتها، إذ عمدت الأخيرة الى وضع آلية جديدة في إدارة الخلافات والنزاعات بين الكتل السياسية بالاعتماد على الاتفاق والتعاون بدل التنافس واتخاذ القرارات بالأغلبية، الأمر الذي أدى إلى مشاركة جميع الأحزاب السياسية فيها مما ساهم في تعثر وتلكؤ الأداء الحكومي ومن ثم حال دون تحقيق اهداف السياسة العامة⁽⁴⁾.

وهذا التعثر والتلكؤ يمكن ان نرصده من لحظة كتابة الدستور وإقراره، إذ أكد على مراعاة مكونات الشعب العراقي الدينية والمذهبية والقومية في المناصب الحكومية والسياسية بل حتى الأجهزة الأمنية والعسكرية⁽⁵⁾، وبالتوازي مع ذلك وضع المشرع الدستوري بعض النصوص الدستورية التي يمكن ان تقف حجر عثرة أمام بنية الحكومة وادائها، إذ أنه ليس من المنطق أن يتحمل رئيس الوزراء المسؤولية امام مجلس النواب، وفي المقابل قد كبل يده في اختيار الوزراء إذ جعل اختيارهم مقرون بموافقة مجلس النواب⁽⁶⁾، وحمله الدستور ايضاً مسؤولية تنفيذ السياسة العامة ومسؤولية الأداء الحكومي دون إعطائه الصلاحيات اللازمة لذلك، إذ لا يمكن له محاسبة أو اقالة أي وزير، إلا بالرجوع الى البرلمان وكذلك الحال بالنسبة لقادة الجيش وفي المقابل حينما اعطى الدستور

(1) م.م. لقاء مهدي سليمان، اقطاب الحكومة دراسة مقارنة في الولاية وبعض الاختصاصات (العراق ولبنان نموذجاً)، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد (41)، 2018م، ص2346.

(2) ينظر: د. رافع خضير صالح، فصل السلطتين التنفيذية والتشريعية في النظام البرلماني في العراق، بغداد، مكتبة السنهوري، 2012م، ص107.

(3) ينظر كل من: د. طه حميد العنبيكي، نحو بناء نظام سياسي صالح في العراق، مصدر سابق، ص110. وكذلك: د. مظفر نذير طالب، العلاقات العراقية الأردنية بعد تشكيل الحكومة العراقية المؤقتة، مجلة مركز الدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد (17)، 2005م، ص148-149.

(4) د. عدنان عاجل عبيد، دستورية الغاء المناصب الوزارية، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، جامعة الكوفة، العدد (27)، 2016، ص163-164.

(5) ينظر: المادة (9)، فقرة أولاً، دستور جمهورية العراق الصادر عام (2005).

(6) د. عدنان عاجل عبيد، المآزق الدستوري لرئيس مجلس الوزراء، المصدر السابق، ص88.

لرئيس الوزراء صلاحية حل البرلمان لكنه اشترط موافقة رئيس الجمهورية (مجلس الرئاسة) ⁽¹⁾، وبفعل المحاصصة ورفض أي عضو من أعضاء الرئاسة لا يمكن ان يتحقق هذا الحل، وفي الواقع لا يجزئ رئيس الوزراء على تقديم مثل هذا الطلب لأنه يفضي الى سحب الثقة منه من قبل البرلمان ذاته.

ونتيجة (للمحاصصة السياسية) التي ألفت بضلالتها على تشكيل الحكومة أدى ذلك الى أن يكون رئيس الوزراء غير قادر على الاشراف على عمل الوزارات الا من خلال المجلس، بل أكثر من ذلك جعلت صوته مساوياً لصوت أي وزير داخل مجلس الوزراء لان القرارات التي تتخذ داخله بالأغلبية، فمن البديهي ان يجد كل وزير من يدعمه من الكتل السياسية حفاظاً على مصالحها، فضلاً عن المفاوضات (المساومات) التي تجري بينهم لتغطية الفساد المالي والإداري، مما أدى ذلك الى تدني الأداء الحكومي وتفريغ السياسة العامة للدولة من محتواها وجعلها غير ذات جدوى.

وبذلك وجد رئيس الوزراء نفسه مسؤولاً امام سياسات أو خطط ربما لم يكن مقتنعاً بها اصلاً، وهذا ما يفرضه الواقع العملي في تلك المرحلة، فبالرغم من ضعف الأداء الحكومي واستشراء حالات الفساد المالي والاداري لم يتمكن رئيس الوزراء من اقالة أي وزير في حكومته؛ خشية أن تنتفض كتلته بالدفاع عنه وتعدده استهدافاً لها، وربما يؤدي ذلك الى تعطيل عملها بشكل كامل، لذا ظلت عملية المحاصصة هي المحرك الاساس للعملية السياسية في العراق طيلة المدة النيابية الاولى، وكان للدول الاقليمية دور في ترسيخ المحاصصة لضمان استمرار نفوذها من خلال تعزيز دور مؤيديها وحلفائها من الكتل السياسية المهيمنة على الساحة السياسية في العراق بتلك المرحلة، لكي تفرض شروطها على القرارات التي ستتوكل بمصير العراق مستقبلاً ⁽²⁾.

وعليه أصبحت التوافقية من أهم الأسباب وربما السبب الرئيس في تعطيل وتلكؤ أداء مؤسسات الدولة على المستوى الحكومي والبرلماني، مما انعكس على الواقع الخدمي على وجه الخصوص، والاختفاق في وضع الدولة والمجتمع في مسار التنمية الشاملة.

وعلى وجه الجملة لم تفلح هذه الحكومة في أدائها لمهامها ذلك لأنها تشكلت على أساس مبدأ التوافقية (المحاصصة)، وهذا هو أصل الداء لأنه إنعكس سلباً على الأداء، فالرغم من نجاح الخطط الأمنية التي حققت نتائج جيدة في هذه الدورة، لكن الحكومة فشلت في مسارات السياسة العامة.

إذ ان الحكومة لم تقدم في تلك المرحلة مشاريع لمجلس النواب تصب في خدمة المواطن العراقي، فضلاً عن تنفيذ القوانين التي يقرها مجلس النواب فان الحكومة واجهت تحديات أمنية وإدارية عرقلت أدائها في هذا المسار، وتلكتت في تحقيق أهدافها في عدة مجالات فعلي سبيل مثال: في مجال المشاريع السكنية لم تقدم الحكومة الا مشروعين قانون وكانت تستهدف فئة معينة دون

(1) ينظر: د. رافع خضر صالح، فصل السلطتين التنفيذية والتشريعية في النظام البرلماني في العراق، بغداد، مكتبة السنهوري، الطبعة الأولى، 2012م، ص100.

(2) ينظر كل من: فراس عبد الكريم البياتي، السياسة العامة للأمن الوطني العراقي بعد عام 2005، بغداد، مطبعة السيماء، 2016، ص154 - 158. وكذلك: د

علي يوسف الشكري، اختلال التوازن لصالح السلطة التنفيذية في العراق، بغداد، الذاكرة للتوزيع والنشر، 2016م، ص122. وكذلك: د. ستار جبار علاي، العراق

والتغيير (دراسة في طبيعة النظام السياسي بعد عام 2003)، بيروت، دار السنهوري، 2018م، ص100-101.

أخرى، أو بالأحرى كان تقديم مثل هكذا قوانين لخدمة مصالحهم الشخصية، وهذه القوانين هي: (مشروع قانون تحديد بدلات ايجار الوحدات السكنية العائدة لدوائر الدولة والقطاع العام، مشروع قانون تملك قطع أراضي سكنية للقضاة)⁽¹⁾.

اما في مجال الخدمات العامة فلم يقدم سواء عدد قليل من مشروعات القوانين ولم نلتبس تنفيذها على الأرض الواقع مثل (مشروع قانون التصديق على الرسالتين المتبادلتين والمذكرتين المتبادلتين حضر المناقشات الموقعة في بغداد في 2008/6/29 (مشروع ماء كردستان، تحسين مجاري بغداد).

اما فيما يخص القطاع الكهربائي قدمت الحكومة مشروعين قانون وخصصت لها أموال طائلة تصل الى ما يقارب (7) مليار دولار موزعة على أربع سنوات الا انها لم تتحسن بل ازدادت سوءاً، وبعد مرور سنوات وصرف 14 مليار دولار على قطاع الكهرباء، لم يلحظ أحد تقدماً في مجال الخدمات، باستثناء الكثير من التبريرات والوعود وهذا ما أكدته (ميسون الدمولوجي)⁽²⁾، وفي الوقت نفسه أكد وزير الكهرباء (محسن شلاش) ان القطاع الكهربائي يحتاج إلى ما يقارب (20) مليار دولار خلال السنوات الخمس المقبلة لتتوصل إلى حل لمشاكل الكهرباء بما يؤمن تزويد كل المناطق بتيار مستمر⁽³⁾، كما انها لم تقدم سواء مشروعين هما (مشروع قانون المصادقة على اتفاقية (مشروع إعادة اعمار الكهرباء)، مشروع القرض الياباني (مشروع تطوير ماء البصرة وإعادة اعمار قطاع الكهرباء في إقليم كردستان العراق)، نلاحظ من ذلك حتى القوانين التي تقدمها الحكومة لا تحلوا من المحاصصة المناطقية بالرغم ان جميع محافظات العراق تعاني من ازمة الكهرباء.

اما في مجال السياسة الخارجية عقدت اتفاقيات عدة الا انها تبقى مجرد حبراً على ورق، لاسيما ان العراق في تلك الفترة كان دولة ليس لها حضوراً دولياً او اقليمياً وهذا ما جعل اغلب الاتفاقيات التي يعقدها العراق لا تطبق ولا يلتزم بها احياناً، فضلاً عن ان الاتفاقيات التي عقدت لا تصب في صميم المصلحة العامة في العراق ومن هذه الاتفاقيات (اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية، اتفاقية الاسكوا للنقل البحري، مشروع قانون الانضمام الى البروتوكولين الاختياريين الملحقين باتفاقية حقوق الطفل، مشروع قانون اتفاقية منظمة الصحة العلمية الاطارية في شأن مكافحة التبغ.

(1) للاطلاع على المشروعات التي قدمتها الحكومة في هذه الدورة ينظر: حركة مشروعات ومقترحات القوانين داخل مجلس النواب داخل مجلس النواب للدورة النيابية الثانية (2006-2010)، الدائرة البرلمانية، قسم المتابعة التشريعية.

(2) ينظر: محمد نجيب السعد ، انتفاضة الكهرباء في العراق...، صحيفة الوطن، 2010، على الرابط:
<http://www.alwatan.com/graphics/2010/07jul/8.7/dailyhtml/qadaia2>.

(3) ينظر: صحيفة البيان، العراق يحتاج 20 مليار دولار خلال 5 سنوات لإصلاح الكهرباء، 2006/2/9، على الرابط:
<https://www.albayan.ae/economy/2006-02-09-1.890006>

وتأسيساً على ذلك ان أداء الحكومة لهذه الدورة كان لا يرتقي الى مستوى الطموح إذ ان الحكومة العراقية في هذه الدورة قدمت ما يقارب (269) مشروع قانون من اصل (421)، ولم تكن حصة الجانب الأمني من هذه القوانين الا (6) قوانين في حين اهتمت القوانين الأخرى بتعديل قوانين سابقة أو إلغاء قرارات أو تشكيل وزارات.

المبحث الثاني: أداء الحكومة خلال الدورة النيابية (2010-2014)

لم يختلف أداء للحكومة خلال الدورة النيابية الثانية عما هو عليه في الدورة السالفة الذكر، وعلى نفس المنوال، مثل هذا الأداء انعكاساً للإطار البيوي لتلك المؤسسة، وهذا ما سنتطرق اليه وكما يأتي:

المطلب الأول: بنية الحكومة خلال الدورة النيابية (2010-2014)

في الأنظمة الديمقراطية المعاصرة يكون التنافس الانتخابي بين الأحزاب السياسية من خلال برامجها الانتخابية التي تعرضها امام الناخبين الذين يكون بدورهم اختيار ما يعتقدون انه يلي مطالبهم وقادر على حل مشاكلهم التي يعانون منها، لذا تسعى الأحزاب عن طريق ذلك للحصول على اعلى عدد من المقاعد النيابية وأكثر عدد من المناصب الحكومية⁽¹⁾، وعليه حصلت الأحزاب والكتل السياسية المشاركة في انتخابات هذه الدورة على نتائج مقاربة مما اثر بشكل سلبي على تشكيل الحكومة نتيجةً لتأخير عقد الجلسة الأولى لمجلس النواب لان من مراميها هو اختيار الرئاسات الثلاث.

وإصرار كل من القائمة العراقية التي حصلت على (91) مقعد وائتلاف دولة القانون الذي حصل على (89) مقعد، على إن كل منهما هو الذي يملك الحق في تشكيل الحكومة، لاسيما بعد أن لجأ ائتلاف دولة القانون الى التحالف مع الائتلاف الوطني الذي حصل (70) مقعد مكونين بذلك الكتلة نيابية الأكبر عدداً داخل مجلس النواب في اول جلسة له إذ اصبح مقاعد تلك الكتلة هو (159) مقعداً، وبذلك سميت هذه الكتلة بـ(التحالف الوطني)⁽²⁾، ونتيجة لذلك احتدم الخلاف بين القائمة العراقية وائتلاف دولة القانون على تعبير الكتلة النيابية الأكثر عدداً، لان الدستور وفقاً للمادة (76) الزم رئيس الجمهورية بتكليف مرشحها خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ اعلان النتائج النهائية.

ونتيجة لذلك الخلاف لجأ رئيس ائتلاف دولة القانون (نوري المالكي) إلى المحكمة الاتحادية لتفسير نص المادة (76) وتوضيح تعبير (الكتلة النيابية الأكثر عدداً) في (2010/3/21)، وجاء تفسير الأخيرة لهذه المادة في جلستها المنعقدة في (2010/3/25) على النحو الاتي " ان تفسير الكتلة النيابية الأكثر عدداً هي الكتلة التي تكونت بعد الانتخابات من خلال قائمة انتخابية واحدة

(1) ينظر: د. همسة فحطان الجميلي، قراءة في اهم البرامج الانتخابية للقوى الفائزة في الانتخابات العراقية لعام (2010)، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد،

العدد (41)، 2011م، ص312.

(2) ينظر: د. أزهار الغريابوي: فصول المشهد الانتخابي العراقي عام 2010، بغداد، بيت الحكمة، ص41-42.

ودخلت باسم ورقم معينين وحازت على أكثر عدد من المقاعد، أو الكتلة التي تجمعت من قائمتين أو أكثر من القوائم الانتخابية التي دخلت الانتخابات بأسماء وأرقام مختلفة ثم تكتلت في كتلة واحدة ذات كيان واحد في مجلس النواب " (1).

وهذا القرار لم يولد فناعة لدى القائمة العراقية واصرت على التمسك بما تسميه حقها الدستوري وتصاعدت حدة الخلافات إلى أن تأزمت الأمور مما انعكس سلباً على المجتمع والدولة في العراق على وجه العموم.

وبناءً على ذلك خاضت الكتل الرئيسية مفاوضات طويلة وصعبة بغية إتوصل الى حل حول تفسير المادة محل الخلاف، لان التفسير المذكور لم يأتِ بحل للمشكلة بل زاد المشكلة تعقيداً الأمر الذي أدى الى تمسك كل طرف بموقفه وأصراره على أنه هو صاحب الحق في تشكيل الحكومة، فضلاً عن الخلافات التي نشبت داخل التحالف الوطني ذاته حول مرشحهم لرئاسة الوزراء، مما أدى الى تأخير تشكيل الحكومة الى ما يقارب تسعة أشهر (2).

وقد قام بدوره رئيس الجمهورية (جلال طالباني) استناداً لنص المادة (76)، بإصدار مرسوم جمهوري رقم (94) يقتضي بتكليف مرشح التحالف الوطني (نوري كامل المالكي) لتشكيل الحكومة (مجلس الوزراء) في (2010/11/25)، ومن ثم تشكلت تلك الحكومة وحازت على ثقة مجلس النواب يوم (2010/12/21)، واحتفظ فيها رئيس الوزراء (نوري المالكي) بالوزارات الامنية بالوكالة على أمل أن تنفق الكتل السياسية على تقديم مرشحين لتلك الوزارات، وكذلك تم توزيع الحفائب الوزارية على أساس مبدأ المحاصصة وعلى وفق نظام معين يضمن حصول كل القوى السياسية على حصتها من هذه المناصب (3)، وقد ضمت هذه الحكومة إضافة الى رئيس الوزراء ونوابه الثلاث وهم (حسين شهرستاني نائب رئيس الوزراء لشؤون الطاقة)، و(صالح المطلك نائب رئيس الوزراء لشؤون الخدمات)، (روز نوري شاويس نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية)، و (41) وزيراً، منهم (13) وزيراً للدولة بدون حقيبة وزارية، وبقيت (9) وزارات بسبب الخلافات السياسية تدار بالوكالة، الا انها حسمت جميعها فيما بعد باستثناء وزارتي الدفاع والداخلية (4)، وهذا يعد مؤشراً وخطيراً جداً على تعثر السياسة العامة للدولة ويدل على عمق المحاصصة الطائفية والحزبية بين الكتل البرلمانية التي أصبحت تحكم جميع العلاقات.

(1) ينظر: قرار المحكمة الاتحادية العليا، احكام وقرارات، قرار رقم (25) اتحادية لعام (2010)، 2010/3/25، على الرابط:

https://www.iraqfsc.iq/krarat/2/2010/25_fed_2010.pdf

(2) ينظر: دورين بنيامين هرمز، مصدر سابق، ص64. وكذلك ينظر: فوزي الاتروشي، شؤون كردستانية وعراقية، اربيل، مطبعة الثقافة، 2007، ص71.

(3) دورين بنيامين هرمز، المصدر السابق، ص65. وللمزيد ينظر: طارق حرب، التطور الوزاري في العراق (دراسة قانونية تاريخية)، بغداد، دار ميزوبوتاميا، 2011م، ص382. وكذلك: محضر الجلسة رقم (14)، لمجلس النواب العراقي، للدورة النيابية الثانية (2010-2014)، السنة التشريعية الأولى، الفصل التشريعي الأول، الثلاثاء/2010/12/21.

(4) ينظر: المرسوم الجمهوري رقم (94)، جريدة الوقائع العراقية، العدد (4173)، 2011/1/10، السنة الثانية والخمسون. وكذلك: محضر جلسة رقم (14)، لمجلس النواب العراقي، الدورة النيابية الثانية، المصدر السابق.

وعليه لا تختلف تشكيلة هذه الحكومة عن الحكومة السابقة لها إذ ضمت هذه الحكومة كل الأطراف الممثلة داخل مجلس النواب نتيجة التزام رئيس الوزراء في برنامجه بمبدأ المشاركة الوطنية لتشكيل الحكومة الوطنية، وكل هذا يعود الى نظام الانتخابي (التمثيل النسبي) (*)، الذي يفضي الى عدم حصول أي حزب على الأغلبية المريحة لتشكيل الحكومة، فضلاً عن انه يهيئ بيئة مناسبة لنمو التوافقات السياسية والحزبية والقومية التي تؤثر بشكل مباشر على بنية وأداء المؤسسة التنفيذية بفرعها.

فضلاً عن أن المجتمع العراقي متعدد الانتماءات والتوجهات، ولا يمكن لأي حزب سياسي مهما كان حجمه وحجم التأثير الذي يمتلكه ان يستوعب هذا التنوع، مما افضى ذلك إلى أنتاج مجتمع سياسي غير متجانس بل وصلت به التعددية الى ذروتها وبشكل غير مسبوق وغير منضبط⁽¹⁾، مما انعكس ذلك على اوزان القوى السياسية داخل المؤسسات السياسية وقد أدى الى تعثر السياسة العامة نتيجة الاختلاف بين رؤى وتوجهات الأحزاب والكتل السياسية وقد أدى ذلك الى ان كل حزب يبحث عن مصالحه دون الاكتراث الى مصلحة العامة.

المطلب الثاني: أداء الحكومة خلال الدورة النيابية (2010-2014)

إن التراكمات التي تركها الواقع السياسي وما خلفه من تداعيات التعددية الحزبية والمذهبية على صعيد الانتخابات التشريعية ساهمت هي الأخرى في تلكؤ الأداء الحكومي وتخطئه وجعلت منه اداءً ضعيفاً لا يرتقي الى مستوى الطموح، وكل ذلك قد يعود إلى القوى السياسية المشاركة في العملية السياسية لأنها لم تساهم في إنضاج الفكر الديمقراطي وترسيخ مفاهيمه لدى اغلب السياسيين⁽²⁾، إذ اضحى كل حزب سياسي أو كتلة تبحث عن وجودها داخل السلطة التنفيذية أكثر من دفاعها عن المصالح العامة وتحقيق اهداف المجتمع، وأن عدم الشعور بهذه المسؤولية أدى الى تأخير تشكيل الحكومة (مجلس الوزراء) الى ما يقارب تسعة اشهر وانعكس هذا التأخير على الأداء الحكومي بدون أي شك لأنه فوت فرص كثيرة على الدولة والمجتمع، فالفصل التشريعي الأول لمجلس النواب انتهى ولم تشكل الحكومة مما أضعف على الدولة فرصة إقرار الموازنة العامة التي تعد شريان الحياة لمؤسسات الدولة، لأن الحكومة هي المعنية في تقديم مشروع الموازنة المالية للدولة فضلاً عن مشروعات القوانين الأخرى.

(*) يهدف هذا النظام الى إعطاء كل حزب أو تجمع يمثل مجموعة معينة من الناس أو يمثل رأياً أو اتجاهاً معيناً، عدداً من المقاعد النيابية يتناسب مع عدد الأصوات التي يحصل عليها، وجاء نظام التمثيل النسبي ليعطي دوراً لأحزاب الأقلية وأحزاب المعارضة أسوة ببقية الأحزاب السياسية الأخرى، لان نظام الاغلبية يؤدي الى سيطرة الاحزاب الكبيرة على السلطة دون تمثيل الاحزاب الاخرى الصغيرة في المجالس التشريعية، إذ يقوم هذا النظام على ترجمة حصة كل حزب من المقاعد النيابية نسبة الى الأصوات التي حصل عليها. للمزيد ينظر كل من: د. صالح جواد كاظم ود. علي غالب العاني، مصدر سابق، ص 47. وكذلك: رياض غازي فارس، مصدر سابق، ص 34-35.

(1) د. خضير عباس عطوان، النظام السياسي في العراق بين الإصلاح والشرعية رؤية تحليلية، مجلة دراسات سياسية، بيت الحكمة، العدد (22)، 2012م، ص 100.

(2) ينظر: د. شيماء معروف فرحان، التوافقية السياسية وأثرها على الأداء الحكومي، مجلة دراسات سياسية، بغداد، بيت الحكمة، العدد (27)، 2013م، ص 136-

وبالاستناد إلى الدستور يعد رئيس الوزراء هو المسؤول التنفيذي المباشر عن السياسة العامة للدولة، فمن باب أولى ان يتولى بنفسه وضع برنامج الحكومة الذي ينبغي أن يسير عليه مجلس الوزراء كونه يحظى بدعم الكتلة الفائزة بأغلب المقاعد داخل مجلس النواب⁽¹⁾، الا أن طبيعة الحكومات الائتلافية حالت دون تحقيق ذلك بالرغم من تأكيد المشرع العراقي على ذلك اذ أصبح كل قرار او قانون يقترح لا بد أن تتوقف عليه جميع الأطراف مما أثر سلباً على الأداء الحكومي.

ومن الأفضل أن تتولى كل وزارة حسب اختصاصها تطوير واقتراح وتنفيذ كل السياسات التي تدخل في نطاق عملها، فمثلاً وزارة التجارة تتولى مهمة وضع السياسة العامة التجارية على الصعيد الداخلي والخارجي وهذا ما نصت عليه المادة (2)، فقرة ثانياً) من قانون وزارة التجارة رقم (37) لعام (2011)، وكذلك نص قانون وزارة البيئة على أن تتولى الوزارة وضع السياسات التي من شأنها ان تحافظ على البيئة والموارد الطبيعية والصحة العامة والتنوع الاحيائي بما يضمن التنمية المستدامة وتحقيق التعاون الدولي والإقليمي في هذا المجال⁽²⁾، لان السياسة العامة للدولة تنبثق من مجموعة الخطط التي يتم ترجمتها الى برنامج عمل تكلف بها كل وزارة أو مؤسسة حسب اختصاصها⁽³⁾.

ويمكن أن يعزى ذلك إلى التدهور الأمني وغياب التوافق السياسي بين القوى العراقية الرئيسة على معظم القضايا الجوهرية ذات الصلة بمستقبل الدولة والنظام السياسي بسبب طبيعة المجتمع المتنوعة، إضافة الى وجود الانقسام السياسي والحزبي وافتقار مؤسسات المجتمع الى الديمقراطية، فضلاً عن تصاعد الدور السياسي للقبيلة وتدهور الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية⁽⁴⁾، فمثل هذه المعوقات حالت دون وضع منظومة تشريعية واضحة المعالم، مما أدخل العراق في أزمت متتالية كلها بالمحصلة عطلت مهمة بناء الدولة وخدمة المجتمع.

وأنّ التنوع في القوى السياسية العراقية بدل أن يكون مصدر قوة للدولة اضحي مصدر ضعف ووهن للدولة ومؤسساتها، اذ أضحت الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها في توزيع المناصب بدل الاعتماد على الكفاءة والخبرة والنزاهة في اختيار الاشخاص، بسبب عدم الثقة المتبادلة بين جميع الاطراف خشية تفرد مجموعة فتوية أو سياسية في الحكم لذلك وزعت المناصب استناداً الى نسبة المقاعد التي حصلوا عليها من اجل مشاركة جميع الأطراف بالحكم.

وهكذا تم توزيع المناصب التنفيذية على القوى السياسية استناداً إلى انتمائها السياسي والمذهبي ووزنها داخل مجلس النواب، وساد هذا التوزيع في مختلف مؤسسات الدولة في جانبها الوظيفي والخدمي، بل أكثر من ذلك تم العمل بهذا التوزيع الى مستوى

(1) ينظر: د. جواد الهنداوي، النظام السياسي على ضوء الدستور الاتحادي العراقي، بيروت، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، 2006م، ص 50

(2) المادة (1)، من قانون وزارة البيئة رقم (27) لعام (2009)، جريدة الوقائع العراقية، العدد (4142)، 2010/1/25.

(3) خلدون هادي جعفر، دليل تطبيق موازنة البرامج والأداء لتحقيق الأهداف الاستراتيجية في الأمانة العام لمجلس الوزراء، بحث دبلوم عالي، جامعة بغداد، كلية الإدارة والاقتصاد، 2016م، ص 1.

(4) د. محمد عبد الحمزة خوان، التحول الديمقراطي في العراق وقراره لحقوق الانسان، مجلة الفادسية للقانون والعلوم السياسية، المجلد (6)، العدد (11)، 2015م، ص 162.

وكلاء الوزارة اذ أصبح لكل وزير ثلاث وكلاء (شيعي، سني، كردي)، فضلاً عن المستشارين الموزعين كلاً حسب انتمائهم وفق الاوزان النسبية داخل مجلس النواب (1)، وقد أدى ذلك بطبيعة الحال إلى اضعاف المؤسسات الدستورية وخلف عواقب سياسية وخيمة على الأداء الحكومي، فضلاً عن فقدان المصداقية وثقة المواطنين ودعمهم للبرنامج الحكومي (2).

وقد ساعد هذا الوضع على انتشار مظاهر واعمال الفساد المالي والإداري، مما اثر سلباً على الأداء الحكومي (3)، وكل هذا جعل رئيس الوزراء غير قادر على تنفيذ برنامجه الحكومي والتحكم به، كما أدى الى تكبير يده في تنفيذ السياسة العامة ذلك لان اليات العمل داخل مجلس الوزراء اضحت خاضعة الى التوافقات السياسية، فضلاً عن انه لا يتدخل في اختيار وزرائه بحرية تامة مما أدى الى وصول شخصيات غير مناسبة للوزارة ومن ثم انعكس ذلك على أداء المؤسسة التنفيذية (4)، لذا نجد رئيس الوزراء يعمل على إدارة بعض الملفات الأمنية والاقتصادية والاجتماعية... الخ لكي يسند وجوده من جهة، ويتجنب الانهيار السريع لحكومته من جهة أخرى، اذ تلجأ الأحزاب السياسية الى التستر المتبادل بينهم على حالات الفساد المالي والإداري والسياسي من اجل استمرار الحكومة وعدم اسقاطها الامر الذي أدى الى تجذره في مؤسسات الدولة ومفاصلها مما انعكس سلباً على الأداء الحكومة والسياسة العامة التي تتبناها وعدم تناسب مخرجاتها مع ما قدمته من برنامج حكومي (5).

وهذا ما جعل الواقع السياسي أكثر تعقيداً ودفع بالقوى السياسية الى المزيد من المحاصصة والتكتلات الطائفية والحزبية والعرقية، مما انعكس ذلك بطبيعة الحال على أداء الحكومة بشكل عام والسياسة العامة ذات التماس المباشر بحياة المواطنين بشكل خاص، وهذا ما فوت بشكل أو باخر الكثير من الفرص على الحكومة لتحسين واقع الدولة والمجتمع.

وبصورة عامة ان الحكومة لهذه الدورة قد أخفقت بالكثير من المجالات لاسيما المجالات الخدمية، كما انها واجهت العديد من التحديات التي حالت دون قدرتها على تنفيذ القوانين التي يصدرها مجلس النواب، ويقف في مقدمة تلك التحديات المساومات السياسية والحزبية في إقرار الموازنة العامة التي تعد شريان الحياة بالنسبة للحكومة لان جميع اعمالها تتوقف على إقرارها، مما أدى ذلك الى عرقلة الكثير من اعمالها في مختلف المجالات.

(1) للمزيد ينظر: د. سالم سليمان، د. خضير عباس عطوان، الفساد السياسي والأداء الإداري (دراسة في جدلية العلاقة)، مجلة دراسات سياسية، بيت الحكمة، العدد (20)، 2012م، ص 100-101.

(2) ينظر: د. سالم سليمان، د. خضير عباس عطوان، المصدر السابق، ص 4.

(3) د. شيما معروف فرحان، المصدر السابق، ص 136. وكذلك ينظر: د. ياسين سعد محمود، مصدر سابق، ص 71.

(4) ياسين عبد الأمير، النظام البرلماني في ظل دستور جمهورية العراق لعام (2005)، رسالة ماجستير، معهد العلمين للدراسات العليا، النجف، 2016م، ص 141.

(5) د. سالم سليمان، د. خضير عباس عطوان، المصدر السابق، ص 100. وكذلك ينظر: شيما معرف فرحان، المصدر السابق، ص 135-136.

ففي المجال المشاريع السكنية والخدمية حاولت الحكومة تقديم عدد من المشاريع في هذا المضمار الا انها فشلت بذلك وخير مثل على ذلك (مشروع قانون اعمار البنى التحتية والقطاعات الخدمية) الذي لم يرى النور داخل مجلس النواب بسبب الخلافات الحزبية والسياسية، وحتى لا يحسب هذا القانون لجهة معينة عمدت اغلب القوى السياسية الى عدم اقراره.

وفي مجال الخدمات العامة قدمت مشروع قانون التعديل الأول لقانون الطرق العامة رقم (35) لسنة 2002 وتم اقراره، لكن الواقع الحال لم يتغير أي شيء.

اما في مجال الكهرباء فان نظام المحاصصة أوجد مناطق نفوذ في الوزارات المربحة، لا تدخل المصلحة الوطنية في حساباتها، ووزارة الكهرباء واحدة من تلك الوزارات إذ حمى العقود والوعود مستمرة، لكنها في أغلبها دعاية للاستهلاك الإعلامي أو الانتخابي، وإما العقود الوهمية تصرف مبالغها من دون مقابل، وبهذا الصدد أقر وزير الكهرباء في عام (2012) أمام مجلس النواب بعدم دخول تجهيزات لأيّ محطة كهرباء جديدة منذ عام 2005 إذ أنّ الوزارة أنفقت أكثر من (27) مليار دولار خلال السنوات الماضية ولم يتحقق شيء على الأرض الواقع (1).

فضلاً عن انعدام الاستراتيجية الثابتة والجذرية في معالجة أزمة الكهرباء، لذا اخذت القوى السياسية تلجأ لمعالجة الازمة سياسياً وليس فنياً، فوزارة الكهرباء اخذت تعطي الوعود دون التنفيذ، إذ ان وزير الكهرباء لم ينفذ مشروعاً استراتيجياً واحداً من خطته المركزية للاعوام 2006-2010 واكتفى فقط بتشديد الوحدات الغازية صغيرة الحجم ووحدات الديزل، وعندما تسلم حسين الشهرستاني الوزارة غير الاستراتيجية مرة اخرى نحو المحطات البخارية وذلك بتفعيل عقد محطة الزبيدية والذي كانت شركة شنقهاي تماطل به منذ 2004 والذي ينص على انشاء اربع وحدات بخارية بسعة 330 (م.و) لكل وحدة بعد رفع قيمة العقد من 700 الى 924 مليون دولار مع اضافة وحدتين جديديتين بسعة 610 (م.و) لكل وحدة بقيمة اضافية مقدارها مليار و80 مليون دولار، كان يفترض بدء التشييد في صيف عام 2009 والانتهاه من الوحدات الست وبطاقة اجمالية مقدارها 2,500 (م.و) في ربيع 2013، لكن حتى انتهى هذه الدورة لم تبدأ عمليات البناء الفعلية ولازال العمل مقتصرًا على فحوصات التربة على الرغم من اقالة مدير المشروع (2).

وفي المجال الخارجي عقدت ما يقارب (85) مشروع اتفاقية دولية من اصل (419) مشروع قانون الا ان اغلبها لا تعود بالنفع للشعب والدولة، مثل مشروع قانون انضمام جمهورية العراق الى الاتفاقية الدولية للسير على الطرق لعام 1968 والاتفاق الأوربي المكمل لها سنة، 2006، مشروع قانون انضمام جمهورية العراق الى البرتوكول عام 1988 المتعلق بالاتفاقية الدولية لسلامة

(1) للمزيد ينظر: عمر الجفال، أزمة الكهرباء في العراق... عقود ووعود وما خفي أعظم، 2012/7/25، على الرابط:

<https://www.jadaliyya.com/Details/26706>

(2) للمزيد ينظر: أزمة الكهرباء في العراق.. وغياب الاستراتيجية الثابتة في معالجتها، جريدة المدى، العدد (2867)، 2013/8/16، على الرابط:

<http://almaidpaper.net/view.php?cat=90628>

الأرواح في البحار لعام 1974، مشروع قانون انضمام جمهورية العراق الى اتفاقية الحفاظ على طيور الماء الافريقية - الاورواسيوية، وغيرها من الاتفاقيات التي لا تعود على العراق بشي الا الحضور⁽¹⁾.

وعليه يفترض ان في هذه الدورة تعمل الحكومة جاهدة على تقديم مشروعات القوانين التي تخدم مصلحة المواطن لاسيما بعد إقرار المحكمة الاتحادية في عام 2010 في قرارها المرقم (43) و (48) اتحادية ان سلطة تقديم مشروعات القوانين يكون من اختصاصات المؤسسة التشريعية حصراً، ورغم ها كله ان الحكومة كان مكبلة بشكل أو بأخر بالمحاصصة السياسية والحزبية في توزيع المناصب الوزارية إذ أضحت الأخيرة هي المعيار في تولي اغلب المسؤولين مواقعهم - أن لم نقل كلهم- وهذا يجعل أكثر القرارات والقوانين التي تتبناها الحكومة تخضع للمساومات والصفقات السياسية، وذلك ساعد على خلق بيئة ملائمة لنشوء الفساد وتقحله داخل المؤسسات السياسية، ويصبح أكثر خطورة عندما يقع في الجهاز الحكومي التنفيذي لأنه أداة الدولة في تحقيق امال الشعب وطموحاته وامانيه، بالمحصلة النهائية أضحت الأحزاب السياسية تهتم بمصالحها الحزبية والسياسة دون الاكتراث بالمصلحة العامة.

وبناءً على ما تقدم لم يكن أداء الحكومة في تلك الدورة بمستوى طموح المواطن العراقي وذلك يعود للأسباب التي ذكرناها والتي يقف في مقدمتها (المحاصصة) السياسية والحزبية في توزيع المناصب الوزارية إذ أضحت الأخيرة هي المعيار في تولي اغلب المسؤولين مواقعهم - أن لم نقل كلهم- وهذا يجعل أكثر القرارات والقوانين التي تتبناها الحكومة تخضع للمساومات والصفقات السياسية، وذلك ساعد على خلق بيئة ملائمة لنشوء الفساد وتقحله داخل المؤسسات السياسية، ويصبح أكثر خطورة عندما يقع في الجهاز الحكومي التنفيذي لأنه أداة الدولة في تحقيق امال الشعب وطموحاته وامانيه، بالمحصلة النهائية أضحت الأحزاب السياسية تهتم بمصالحها الحزبية والسياسة دون الاكتراث بالمصلحة العامة.

المبحث الثالث: أداء الحكومة خلال الدورة النيابية (2014-2018)

بسبب جذور (المحاصصة) السياسية والحزبية التي زرعت في العراق بعد التغيير عام (2003) جعلت الأمور السياسية في العراق تزداد تعقيداً كلما مر عليها الزمن، إذ انعكس ذلك سلباً على واقع مؤسسات الدولة بصورة عامة، وعلى الحكومة بصورة خاصة وما يميز هذه الدورة انها تزامنت مع تفاقم الاحداث السياسية والأزمات الأمنية فضلاً عن الازمة المالية كل هذه الأمور أربكت الحكومة وهذا ما سنحاول التطرق اليه وكما يأتي:

المطلب الأول: بنية الحكومة خلال الدورة النيابية (2014-2018)

تم تشكيل هذه الحكومة في ظروف غاية في الخطورة، إذ تزامن تشكيلها مع تدهور الأوضاع الأمنية بفعل سيطرة الجماعات الإرهابية (داعش) على أكثر من ثلث مساحة العراق، وما ترتب عليها من حالات القتل والتهجير القسري اذ نزح ما يقارب (3)

(1) ينظر : حركة مشروعات ومقترحات القوانين داخل مجلس النواب داخل مجلس النواب للدورة النيابية الثانية (2010-2014)، مصدر سابق.

ثلاثة ملايين مواطن من سكان المحافظات التي تم احتلالها من قبل تلك الجماعات⁽¹⁾، كما ان حدة الخلافات كانت تصاعدت بين الكتل السياسية حول المرشح الذي يمكن أن يكلف لتشكيل تلك الحكومة وكان ذلك بسبب عدم اتفاق الكتل السياسية على تولي مرشح ائتلاف دولة القانون (نوري المالكي) رئاسة الوزراء نتيجة للضغوط الداخلية من جانب بعض الكتل السياسية، إلى جانب الضغط الإقليمي والدولي الذي حال دون تكليفه للولاية الثالثة⁽²⁾.

لأنّ الواقع السياسي العراقي يفرض شرط مقبولية المرشح لهذا المنصب لدى جميع الأطراف المشاركة في العملية السياسية فضلاً عن مقبوليته اقليمياً ودولياً الامر الذي نتج عنه اتفاق الكتل السياسية على تولي (حيدر العبادي) مرشح التحالف الوطني ومن ائتلاف دولة القانون⁽³⁾، وعلى ذلك كلف رئيس الجمهورية (فؤاد معصوم) أثار اصدار المرسوم الجمهوري رقم (187) الأخير لتشكيل الحكومة بعد مخاض عسير في (2014/9/8) أي بعد شهرين تقريباً على انعقاد اول جلسة لمجلس النواب⁽⁴⁾، لأن الواقع السياسي العراقي افرز اليات جديدة في التعامل مع الكتل السياسية الفائزة بالانتخابات الذي اخذ يتعامل معها ليس بالاستناد الى حجمها الانتخابي فقط وانما يجب أن يحظى مرشحها بمقبولية الكتل السياسية المشاركة في العملية السياسية أي انه يجمع بين الاستحقاق الانتخابي والمقبولية الوطنية، مما انعكس ذلك على تأخير تشكيل الحكومة وعلى أدائها.

وبهذه الأجواء تشكلت الحكومة (مجلس الوزراء) برئاسة (حيدر العبادي) وتم اختيار كل من (صالح المطلق) عن ائتلاف عربية و(هوشيار زيباري) عن التحالف الكوردستاني و(بهاء الاعرجي) عن التحالف الوطني كنواب له، وتمكن رئيس الوزراء المكلف من عرض أسماء وزارته في (2014/9/8) باستثناء وزارتي الداخلية والدفاع والموارد المائية ووزارة السياحة والآثار ووزارة الهجرة والمهجرين تم حسم امرها فيما بعد⁽⁵⁾، بسبب عدم اتفاق الكتل السياسية عليها مما يعني أن هذه الحكومة لا تختلف عن التي سبقتها اذ اعتمد الآلية نفسها في توزيع المناصب والحقائب الوزارية، وبذلك ضمت هذه الحكومة (33) وزيراً.

(1) ينظر كل من: د. قحطان حسين، الدبلوماسية العراقية وتحديات الامن الوطني، في حكومة حيدر العبادي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد (28)، 2016م، ص 667-669. د. سعد ناجي جواد، كيف يصنع القرار في الأنظمة العربية، في مجموعة مؤلفين، رئيس التحرير (نيفين مسعد)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2010م، ص 364.

(2) ستار جبار علاي، مصدر سابق، ص 185. وللمزيد ينظر: د. احمد عبد الأمير الانباري، حكومة الدكتور حيدر العبادي (تحديات الإصلاح والفرص المتاحة)، مجلة الدراسات الدولية، مركز دراسات الاستراتيجية، جامعة بغداد، العدد (69)، 2017م، ص 64.

(3) د. احمد عبد الأمير الانباري، المصدر السابق، ص 65. وكذلك ينظر: سيران قاسم محمود، دور رئيس الجمهورية في العملية السياسية العراقية بعد 2003، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، 2017م، ص 145.

(4) ينظر كل من: المرسوم الجمهوري رقم (187)، جريدة الوقائع العراقية، العدد (4340)، 2014/11/10، السنة السادسة والخمسون. وكذلك: محظر جلسة رقم (13)، مجلس النواب العراقي، الفصل التشريعي الأول، السنة التشريعية الأولى، 2014/9/8.

(5) موقع قناة العالم، حكومة العبادي تؤدي اليمين الدستورية بعد نيل الثقة، الاثنين 8 / 2014/9، على الرابط:

<https://www.alalamtv.net/news/1630342/>

لكن ما يؤخذ على هذه الحكومة إن اغلب رؤوساء الكتل السياسية والشخصيات السياسية البارزة تولت حقائب وزارية مهمة الامر الذي يحول بينها وبين مسألة البرلمان لهم، وتعد أقل حكومة من حيث عدد الوزارات بالمقارنة مع الحكومات في الدورات السابقة، خاصة بعد أن تم تقليص عدد الوزارات في عام (2015) بعد تدهور الأوضاع الاقتصادية وانخفاض أسعار النفط نتيجة العمليات الحربية ضد تنظيم داعش الإرهابي إلى (23) وزارة، إذ تم إلغاء وزارة حقوق الإنسان، وزارة الدولة لشؤون المرأة، وزارة الدولة لشؤون المحافظات ووزارة الدولة لشؤون مجلس النواب، ووزارة دولة أخرى، كما تم دمج وزارة العلوم والتكنولوجيا بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ودمج وزارة البيئة بوزارة الصحة، ودمج وزارة البلديات بوزارة الاعمار والاسكان، ودمج وزارة السياحة والآثار بوزارة الثقافة⁽¹⁾، وبالرغم من ذلك الا انه لم يتم اصدار قانون بشأنها حتى نهاية الدورة المذكورة، كما ان دمج هذه الوزارات لم يتم الا بشكل صوري فالنفقات التي تتمتع بها الوزارات المدجة بقيت كما هي، فضلاً عن أن رواتب الموظفين زادت بنسبة ٥٠٪ - ٧٠٪ بعد انتقالهم الى وزارات أخرى⁽²⁾.

وعليه ولدت هذه الحكومة بولادة لا تختلف عن الحكومات السابقة من حيث الاصطفافات السياسية والحزبية والمذهبية والقومية، ومن هنا يمكن ان نلاحظ انه كلما كانت التوازنات السياسية تهيمن على تشكيل الحكومة أدى ذلك الى فقدان مجلس الوزراء خصائصه، لان الأخير إذا بني على أساس الانتماء السياسي والحزبي أصبح مجلس الوزراء فاقداً للعطاء ولا يستطيع القيام بمهمة الموكلة له لان ولاء المتواجدين فيه سيكون للحزب أو للكتلة السياسية التي رشحتهم، على حساب الشعب والمصالح العامة⁽³⁾.

فضلاً عن الأزمة السياسية التي كادت أن تذهب بالعملية السياسية برمتها نتيجة تزامنها مع سيطرة داعش على الكثير من الأراضي العراقية مما أدى الى زعزعة ثقة المواطنين بمؤسسات الدول برمتها، إذ لم تقدم على إيجاد مخرج يمكن إن يساعد على تحقيق ما يصبوا اليه المواطنين على المستوى الخدمي والمعيشي، وكل هذه الأمور انعكست سلباً على الأداء الحكومي خصوصاً بعد تبني مجلس الوزراء قرارات اصلاحية ولم يتم تنفيذها أدى الى فقدان الحكومة مصداقيتها في المجتمع وهذا ما انعكس سلباً على سلوك الافراد إذ نزلوا في التظاهرات الشعبية اقتحمت مجلس النواب ومجلس الوزراء، وذلك نتيجة تلكؤ أداء الأخيرين وعدم قدرتهم على وضع حلول جذرية لمعالجة جميع مشاكل المجتمع.

المطلب الثاني: أداء الحكومة خلال الدورة النيابية (2014-2018)

(1) ينظر: السومرية نيوز، العبادي يقرر الغاء أربع وزارات ودمج ثماني أخرى مع بعضها، بغداد، 2015/8/16، على الموقع:

[/https://www.alsumaria.tv/news/143516](https://www.alsumaria.tv/news/143516)

(2) ينظر كل من: د. احمد عبد الأمير الانباري، المصدر السابق، ص77-78. وكذلك: وائل نعمة، الإصلاحات الحكومية بلا إطار قانوني رغم مرور عامين من

<https://www.sotaliraq.com/2017/08/14>

إطلاقها، بغداد، موقع صوت العراق، 2017/8/14، على الرابط:

(3) ينظر: د. سالم سليمان، د. خضير عباس عطوان، مصدر سابق، ص19.

بسبب الظروف المعقدة سياسياً وأمنياً، أدى الى افراز ليات جديدة في التعامل مع الكتل السياسية الفائزة بالانتخابات الذي اخذ يتعامل معها ليس بالاستناد الى حجمها الانتخابي فقط وانما يجب أن يحظى مرشحها بمقبولية الكتل السياسية المشاركة في العملية السياسية أي انه يجمع بين الاستحقاق الانتخابي والمقبولية الوطنية، مما انعكس ذلك على أدائها ونوعية المشاريع التي تبنتها. إذ واجه العراق في تلك المرحلة الكثير من التحديات التي كانت كفيلة في إرباك الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، الامر الذي انعكس سلباً وبشكل مباشر على الأداء الحكومي لاسيما في ما يتعلق بتوفير الخدمات الى المواطنين ومكافحة الفساد (1)، لكنها نجحت في الجانب الأمني حين انها استطاعت من دحر الجماعات الإرهابية التي كانت تسيطر على ثلث الأراضي العراقية.

لكن في مجال تنفيذ القوانين التي صدرت من قبل مجلس النواب واجهت الحكومة تحديات أمنية وإدارية عرقلت أدائها في هذا المسار شأنها بذلك شأن الحكومات التي سبقتها، ففي مجال المشاريع السكنية فقد قدمت الحكومة (مشروع قانون معالجة التجاوزات السكنية) الا انه لم يتم التصويت عليه من قبل مجل النواب ولم يرى النور ليومنا هذا.

اما في مجال الخدمات العامة على مدار الحكومات المتعاقبة ان قطاع الخدمات يعاني التلكؤ وسوء التخطيط، فضلاً عن الفساد المالي والإداري الذي استفحل في اغلب الوزارات الحكومية على وجه العموم والوزارات الخدمية على وجه الخصوص، وخير دليل على حجم الفساد المالي والاداري لجئت الحكومة الى تقديم مشروع قانون فرض رسوم على المركبات لأغراض صيانة الشوارع والجسور (2)، بالرغم ان الدولة مواردها المالية جيدة ولا تحتاج مثل هكذا قانون لكن أصبحت الأحزاب السياسية تتفنن في الحصول على الأموال إذ اصبح لكل حزب او قوى سياسية لجان اقتصادية مهمتها استحصال الأموال من اغلب المشاريع التي تنفذها الحكومة.

اما القطاع الكهربائي فأن الازمة الكهربائية أصبحت مشكلة ازلية على مدار الحكومات المتعاقبة رغم تخصيص الأموال الطائلة لمعالجتها، إذ أصبحت مقدار ما نفقته الحكومات المتعاقبة الى ما يقارب (40) مليار دولار الا ان الوضع كما هو عليه (3).

اما السياسة الخارجية في هذا الدورة خصوصاً بعد خوض العراق الحرب ضد الجماعات الإرهابية وتنظيمات داعش نيابة عن العالم اصبح له حضوراً دولياً واستعادة مكانته نوعاً ما في المجتمع الإقليمي والدولي، لذا عقد ما يقارب (65) اتفاقية دولية لكن اغلب كذلك كانت لا تصب في خدمة الدولة والمجتمع لأنها تركز بجوانب غير ضرورية بالنسبة لدولة مثل العراق في الوقت الحالي مثل مشروع قانون انضمام جمهورية العراق الى معاهدة المحافظة على الأنواع المهاجرة من الحيوانات الفطرية (CMS)، وكذلك مشروع قانون انضمام جمهورية العراق الى الاتفاقية للسير على الطرق لسنة 1986 والاتفاق الأوربي المكمل لها لسنة 2006،

(1) د. احمد عبد الأمير الانباري، المصدر السابق، ص65.

(2) ينظر: حركة مشروعات القوانين للدورة النيابية الثالثة، المصدر السابق.

(3) ينظر: د. أسامة مهدي، 40 مليار دولار بلا نتائج.. الكاظمي لخطة سريعة تعالج مشكلة الكهرباء، مدونة ايلاف، لندن، 2020/6/28، على الرابط:

<https://elaph.com/Web/News/2020/06/1297085.html>

مشروع قانون انضمام جمهورية العراق الى بروتوكول العام 1988 المتعلق بالاتفاقية الدولية لسلامة الأرواح في البحار لسنة 1974⁽¹⁾.

ومن مظاهر تدني أداء الحكومة وبفعل الصراعات السياسية والمصالح الضيقة تقديم مشروعات لقوانين واتخاذ قرارات وإجراءات وسياسات لا تصب في المصلحة العامة، ولا تحم المواطن بشكل مباشر، ومن تلك المشاريع (مشروع قانون انضمام جمهورية العراق لاتفاقية اللوائح الدولية لمنع التصادم في البحار لعام 1972)، و(مشروع قانون التعديل الثاني لقانون الحراس الليليين رقم (8) لسنة 2000)، و(مشروع قانون الغاء قرار مجلس قيادة الثورة المنحل رقم 1631 لسنة 1980)، وغيرها من المشروعات التي تتعلق بتعديل قانون أو الغاء قانون.

كما كان لحالة انعدام الثقة وعدم الاتفاق بين الأطراف السياسية وتدني كفاءة ممثليهم داخل الحكومة (مجلس الوزراء) فضلاً عن التقاطعات والتضارب في المصالح والتوجهات والولاءات دوراً فاعلاً في خلق حالة التخبط في الإجراءات والسياسات الحكومية⁽²⁾، وقد امتدت حالة عدم الثقة والخلافات الى الكيان السياسي الواحد، فقد أضحت اغلب الكيانات السياسية تشهد نوع من المنافسة الداخلية بين مكوناتها مما يجعل إمكانية خروج البعض منها من تحالفاتها امراً وارداً مما ينعكس سلباً على أداء المؤسسات السياسية على وجه الجملة وعلى الحكومة على وجه الخصوص⁽³⁾، وهذا ما جعل الحكومة ضعيفة في أدائها لمهامها ويقف في مقدمة تلك المهام حفظها للنظام العام والسلم الأهلي وتقديم معدلات مرتفعة من الرفاهية والاستقرار.

وبالمحصلة أضحت الوزارات بمثابة كيانات تسخر كل امكانياتها للحزب أو الكتلة السياسية التي ينتمي اليها الوزير، مما انعكس ذلك سلباً على أداء تلك الوزارات بسبب ضعف كفاءة شاغلي المناصب المهمة منها⁽⁴⁾، وبذلك طغت حالة الشخصنة على حساب المؤسسة في عمل الوزارات.

وما يلفت النظر أنّ رئيس الوزراء لم يتمكن من اقالة أي وزير مقصر أو متلكئ أو متهم في قضايا الفساد المالي والإداري، وذلك بسبب انتماء كل وزير الى كتلة معينة من الكتل المكونة لمجلس النواب وأن اقالته سوف تفسر على أنها استهدافاً لها⁽⁵⁾،

(1) ينظر: حركة مشروعات القوانين للدورة النيابية الثالثة، المصدر السابق.

(2) ينظر: د. فراس عبد الكريم محمد علي، أداء البرلمان العراقي بعد عام (2005) الواقع والطموح، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، عدد (52)، 2015م، ص 33-34.

(3) ينظر: د. شيماء معروف فرحان، مصدر سابق، ص 137.

(4) ينظر: د. منى حسين، تداعيات المحاصصة السياسية على مستقبل العراق، مجلة دراسات سياسية، بيت الحكمة، العدد (15)، 2012م، ص 105-107.

(5) د. علي يوسف الشكري، المصدر السابق، ص 121-122.

بالرغم من تأكيد رئيس الوزراء (حيدر العبادي) في برنامج الحكومة على محاربة الفساد المالي والإداري في كافة مفاصل الدولة من خلال وضع الشخص المناسب في المكان المناسب⁽¹⁾.

المبحث الرابع: أداء الحكومة خلال الدورة النيابية الحالية للمدة (2018-2020)

كانت انتخابات مجلس النواب العراقي للدورة النيابية (2018-2022) قد جرت في 12 مايو/أيار 2018، إلا أن نتائج الانتخابات لم تحسم ذلك بسبب الازمات السياسية وصراع الأجنحة الحزبية، وغياب الأغلبية الحاسمة، وطغيان الائتلافات المتحولة والمتقلبة، بل وحتى وجود قوى تريد الفوز بأي ثمن، كل هذا أثر بشكل مباشر على بنية اداء الحكومة للمدة المذكورة، وهذا ما سنتطرق اليه ولكن ضمن النطاق الزمني لهذا البحث.

المطلب الأول: بنية الحكومة خلال الدورة النيابية الحالية للمدة (2018-2020):

جاءت الانتخابات بنتائج أدت الى تعقد المشهد السياسي وصعوبة تشكيل الحكومة الجديدة، وذلك بسبب الاعتبارات الداخلية والخارجية الامر الذي جعل القوى السياسية يبحثون عن مرشح تسوية بعيداً عن الاستحقاقات الانتخابية مما أدى ذلك الى تعقد مسار الحوارات السياسية بين مختلف القوى والأحزاب السياسية.

إذ تشكلت الحكومة لهذه الدورة الانتخابية بعد محاض عسير بين الكتل والقوى والأحزاب السياسية الذي لعبت خلافات السياسية دوراً كبيراً في تأخير تشكيلها، إذ كلف رئيس الجمهورية (برهم صالح) (عادل عبد المهدي) كمرشح تسوية بتشكيل الحكومة العراقية كونه يحظى بمقبولية لدى جميع الأطراف خصوصاً المكون الشيعي بعد ان نشبت خلافات حول الكتلة الأكبر بين كتلة فتح وكتلة سائرون، فضلاً عن مقبوليته خارجياً⁽²⁾.

وتأسيساً على ذلك نال عادل عبد المهدي الثقة لحكومته مع (14) وزيراً في (24-10-2018) ومن ضمنهم نوابه كل من (ثامر عباس الغضبان) و(فؤاد محمد حسين) وصوّت على مناهجه الوزاري وأدى اليمين الدستوري مع وزرائه، وخلال شهر تشرين الثاني بقيت المباحثات مستمرة بين الأحزاب والكتل السياسية للتوافق على اختيار (8) مرشحين للوزارات المتبقية، وفي نهاية عام (2018) في (24/ كانون الاول) تم حسم امر (5) وزارات وبقيت كل من وزارة الدفاع والداخلية والعدل لم يحسم امراها وقد رهن المحاصصة السياسية ولم تجد لها وزيراً وبقيت تدار بالوكالة⁽³⁾.

(1) للمزيد حول ذلك ينظر: الأمانة العامة لمجلس الوزراء، البرنامج الحكومي، للدورة النيابية الثالثة (2014-2018)، على الرابط:

<http://www.cabinet.iq/ArticleShow.aspx?ID=5240>

(2) ينظر: مركز رسام، معوقات تشكيل الحكومة والانقسام السياسي، 10/يناير/2019، على الرابط: <https://rasamcenter.com/estimate-position/3286>

(3) ينظر كل من: محضر الجلسة التاسعة، لمجلس النواب العراقي، الفصل التشريعي الأول، للسنة التشريعية الأولى، الدورة التشريعية الرابعة (2018-2022) بتاريخ

2018/10/24. وكذلك: المرسوم الجمهوري رقم (15 /لسنة /2019)، جريدة الوقائع العراقية، العدد (4536)، 2019/4/15، السنة الستون.

وبالرغم من ذلك ان رئيس الوزراء المكلف كان قد اتخذ قراراً في تشكيل حكومته بعدم تسمية أي وزير من وزراء الحكومة السابقة أو أعضاء مجلس النواب الفائزين بالانتخابات⁽¹⁾، الا ان نرى ذلك مجرد شعارات إعلامية إن نظام المحاصصة المقيت الذي وضعه الاحتلال أساساً للعملية السياسية القائمة منذ عام 2003م، أدى إلى تقسيم البلد على أساس عرقي ومذهبي طائفي، وأنهى معها المعايير التي تقوم وتبنى عليها الدول وهي الكفاءة والمهنية والحرفية والاخلاص والولاء المطلق، وأصبحت المعايير بعد الاحتلال هي الولاء للحزب والطائفة والتبعية السياسية للخارج، وهذا التقسيم متفق عليه منذ بدء العملية السياسية والتي يتخضع المناصب الوزارية للمحاصصة السياسية والطائفية بين المكونات الرئيسية الثلاث: الشيعة والسنة والاكرد.

لذا جاءت الحكومة الجديدة بولادة عسيرة لحكومة غير مكتملة، استمرت لمدة سبعة أشهر من شهر أيار 2018 الذي أجريت فيه الانتخابات وإلى شهر تشرين الثاني من العام نفسه، وهذا التأخير في تشكيل الحكومة، إضافة إلى تمسك الأطراف والقوى السياسية بمرشحها لتولي الحقائق الوزارية أدى بشكل مباشر إلى خلل بنيوي في هيكلية المؤسسة التنفيذية وضعف أدائها.

وفي 2019/11/29 قدم (عادل عبد المهدي) استقالته نتيجة للحراك الشعبي والضغطات الداخلية والخارجية، وفي يوم السبت (2020 /2 /1) كلف رئيس الجمهورية برهم صالح محمد توفيق علاوي برئاسة الوزراء، لينهي بذلك أزمة سياسية مستمرة منذ أكثر من شهرين، الا ان الأخير فشل في تمرير حكومته امام البرلمان وانسحب من التكليف في اخر يوم من المهلة الدستورية، وفي (2020/3/17) كلف رئيس الجمهورية (عدنان الزرفي) لتشكيل الحكومة بعد فشل الأحزاب السياسية الشيعية في الاتفاق على مرشح رئاسة الوزراء خلال المدة الدستورية، الا ان الأخير اعتذر عن التكليف⁽²⁾، ويبدو ان هناك عدة عوامل أدت إلى ذلك والتي يقف في مقدمتها غياب المؤسسات في النظام السياسي في الأخيرة في العراق ما هي الا هياكل لمؤسسات تغيب عنها صفة المؤسسة بمعناها البنوي والوظيفي، مقابل سيطرة الأحزاب والقوى السياسية على تلك المؤسسات مما أدى إلى افراغها من محتواها وجعلها غير قادرة على مجارات التحديات الداخلية والخارجية.

وفي يوم (9/نيسان/2020) كلف رئيس الجمهورية (مصطفى الكاظمي) لتشكيل الحكومة، وهذا التكليف مثل خروجاً عن السياق المتعارف عليه منذ تشكيل اول حكومة ولغاية استقالة الأخير⁽³⁾، لان الكاظمي جاء بعيداً عن محاصصة الأحزاب على الأقل لو ظاهرياً، إذ استطاع الاخير في (2020/4/29) من عرض أسماء وزراءه على البرلمان العراق اذ تمكن من حصول

(1) التقرير الاستراتيجي للمنطقة العربية، التقرير الاستراتيجي العراقي لعام 2018، الجزء الثاني، مركز افاق المستقبل للاستشارات، الكويت، ص165-166.

(2) ينظر: د. باسل حسين، تقرير الازمة السياسية في العراق بين السياق الدستوري والمتغيرات الراهنة، مركز دراسات الجزيرة، 25/اذار/2020، ص2. وكذلك: _____، تكليف عدنان الزرفي لتشكيل الحكومة العراقية وفرص النجاح، مركز الامارات للسياسات، 28/مارس/2020، على الرابط: [https://epc.ae/ar/whatif-](https://epc.ae/ar/whatif-details/14/designation-of-adnan-al-zurfi-to-form-the-iraqi-government-and-the-chances-of-success)

[details/14/designation-of-adnan-al-zurfi-to-form-the-iraqi-government-and-the-chances-of-success](https://epc.ae/ar/whatif-details/14/designation-of-adnan-al-zurfi-to-form-the-iraqi-government-and-the-chances-of-success)

(3) ينظر: محمد الحديثي، الأداء السياسي لحكومة الكاظمي، مركز صنع السياسات، 2/6/2020، ص2-3. وكذلك: تكليف رئيس المخابرات مصطفى الكاظمي بتشكيل

<https://www.france24.com/ar/20200409>

الحكومة بعد اعتذار عدنان الزرفي، على الرابط:

الثقة لـ (15) وزيراً من أصل (22) (1)، فيما تأجل التصويت على مرشحي وزارة الخارجية ووزارة النفط، ولاقت أسماء أخرى رفضاً من البرلمان، فلم يحصل وزراء الثقافة والزراعة والهجرة والعدل والتجارة على ثقة مجلس النواب، وهذا ان دل على شيء ان يدل على حجم المحاصصة الحزبية والطائفية في توزيع المناصب الوزارية بالرغم من تأكيد رئيس الوزراء المكلف على نبد المحاصصة الطائفية في توزيع المناصب الوزارية الا ان الواقع السياسي يفرض نفسه على جميع مرشحي رئاسة الوزراء، وبهذا تصبح برامجهم الحكومية مجرد حبراً على ورق وهذا يمثل اهم المؤشرات الرئيسية والمهمة التي تُشير الى الخلل البنيوي في بناء الهيكل التنظيمي للمؤسسة التنفيذية بصورة عامة ومجلس الوزراء (الحكومة) بصورة خاصة.

وهذا ما أكده عباس الزامللي النائب عن كتلة فتح البرلمانية إلى أن "إرجاء حسم وزارات الدفاع والداخلية والمالية إلى جلسة برلمانية أمر مرهون بالمحادثات القائمة بين المكلف والكتل السياسية، ولحين الاتفاق على المرشحين الذين يتولون تلك المناصب، مشيراً الى أن "الاعتراضات ستطرح في الاجتماعات المستمرة بين جميع الأطراف والقوى السياسية"، فضلاً عن ان الكاظمي ونتيجة لتلك المفاوضات قد استحدث منصب نائب رئيس مجلس الوزراء واعطائه للقوى الشعبية (2).

وفي هذا السياق جاء رحيم العبودي، عضو الهيئة العامة لتيار الحكمة ليؤكد حجم المحاصصة في هذه الحكومة من خلال قوله أن "الكاظمي سيقدم حكومته مكونة من (23) وزيرا مع نائب واحد لرئيس مجلس الوزراء، مرجحاً "إضافة نائب ثاني إلى رئيس مجلس الوزراء مراعاة للتوازن، ويضيف أن "حصة المكون الشيعي في حكومة الكاظمي ستكون (11) وزارة مع موقع نائب رئيس مجلس الوزراء، و(6) وزارات للمكون السني، و(3) للمكون الكردي، ووزارتين للأقليات"، موضحاً أن "المكلف استحدثت وزارة حقوق المرأة ومنحها للمكون التركماني (3).

المطلب الثاني: أداء الحكومة خلال المدة (2018-2020)

واجهت الحكومة العراقية لهذه المدة حالها حال سائر الحكومات التي سبقها العديد من التحديات السياسية والاقتصادية والأمنية فضلاً عن الكثير من المشكلات المعقدة والمتشابكة داخلياً وخارجياً والتي تقف في مقدمتها المحاصصة الطائفية والسياسية والحزبية، التي ينبغي التعامل معها وإيجاد الحلول الجذرية لها، لان بقائها سوف يؤدي الى اضمحلال العملية السياسية برمتها، فهذه الحكومة ولدت وسط بيئة مضطربة وتعاني المشكلات في هيكلها البنيوي الذي انعكس بصورة مباشرة على أدائها، فبالرغم من

(1) البرلمان العراقي يمنح الثقة لحكومة الكاظمي، سكاى نيوز عربية، أبو ظبي، 7/ مايو/2020، على الرابط:

<https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1342417>

(2) الكاظمي يدخل مجلس النواب بحكومة من 23 وزارة ومنصبٍ ملغى، جريدة المدى، العدد (4666)، السنة السابعة عشر، الأربعاء 9/ أيار / 2020.

(3) المصدر نفسه.

وجود الأسس الديمقراطية التي تركز عليها الا انها اعتمدت على المصلحة المتبادلة ضمن معادلة الفساد السياسي في توزيع المناصب القائمة على المحسوبية والمنسوبة ومدى ولاء متولي المنصب للحزب أو الكتلة السياسية التي رشحته (1)،

وكما رافق تشكيل هذه الحكومة أزمات مركبة، سياسية، وصحية، واقتصادية، لا بد من مواجهتها دفعة واحدة لارتباط إحداها بالأخرى في ضوء إمكانات محدودة، وعدم توافق داخلي، والتي تأتي في مقدمة هذه الازمات، السخط الشعبي من سوء الحوكمة، وانتهاكات السيادة، والرفض العام للفساد المستشري في مؤسسات الدولة التي حولها إلى إقطاعيات للنخب، ففي مقياس مؤشر مدركات الفساد الحاكمة لعام 2018، حقق العراق 18 درجة، من 100 درجة، وجاء بالمرتبة 168 من بين 180 دولة، فضلاً عن انه جاء في مراتب متقدمة من حيث البطالة والفقر المتفشيان فيه والتي شملها المقياس (2).

وبصورة عامة ان الحكومة لهذه الدورة قد أخفقت بالكثير من المجالات لاسيما المجالات الخدمية، كما انها واجهت العديد من التحديات التي شلت حركتها في مختلف المجالات، وتقف في مقدمة تلك التحديات المساومات السياسية والحزبية في إقرار الموازنة العامة التي تعد شريان الحياة بالنسبة للحكومة لان جميع اعمالها تتوقف على إقرارها، مما أدى ذلك الى عرقلة الكثير من اعمالها، إذ أصبحت الحكومة غير قادرة على دفع رواتب الموظفين، فضلاً عن غياب التخطيط لمعالجة المشاكل التي تواجهها، لذا فأنها فشلت في مختلف المجالات الخدمية والصحية والتعليمية.

ففي مجال الخدمات القطاع الكهربائي على سبيل المثال بالرغم من انها مشكلة ليست آنية، ولا تتحملها الحكومة الحالية، بل بدأت من العام 2005 حتى هذه اللحظة، الا ان الحكومات المتعاقبة ولهذا اللحظة لم تعمل بشكل جدي على معالجة تلك الازمة التي اثقلت كاهل العراقيين، بالرغم من أن الأموال التي صرفت على وزارة الكهرباء من عام 2006 حتى عام 2020 تصل إلى 62 مليار دولار التي شملت شراء محطات كهربائية، والوقود (3).

وتأسيساً على ذلك انطلقت الاحتجاجات الشعبية التي في بداية أكتوبر 2019، مطالبين بضرورة تحسين الواقع المعيشي والخدمي وتحسين أداء الحكومة، باعتبار ان التظاهر حق مكفول لكل مواطن شريطة أن يكون سلمياً وبدون إراقة دماء المواطنين والقوات الأمنية أو التجاوز على الممتلكات العامة، الامر الذي جعل رئيس الجمهورية يؤكد ويشدد على "ضرورة إجراء

(1) ينظر: عادل عبد الحمزة نجيل، السياسة والامن في العراق تحديات وفرص، عمان، مؤسسة فريدريش إيبيرت، 2020، ص7.

(2) ينظر الرابط: [www://https content/files/org.transparency 5](https://content.files.org.transparency5)

(2) ينظر الرابط:

zip.FullResults_CPI_2018/pag

(3) ينظر الرابط: 62 مليار دولار صرفت على قطاع الكهرباء والعراق مظلم!، صحيفة المدى الالكترونية، العدد (4722)، على الرابط:

<https://almadapaper.net/view.php?cat=228394>

تعديل وزاري جوهري لتحسين أداء الحكومة بما يحقق طفرة نوعية في عملها لتوفير الخدمات وتشغيل العاطلين وتحقيق العدالة الاجتماعية (1).

وفي هذا الصدد يمكن القول ان حتى هذه التظاهرات بالرغم من عفويتها وسلميتها في بادئ الامر الا انها انحرفت عن مسارها حتى أضحت مخيمات للمساومات وحرقت المقرات الحكومية وتعطيل الحياة العامة والعبث في النظام العام، وهذا كله يعود الى تناحر الأحزاب السياسية وبحث وراء مصالحهم مما دفعهم الامر الى تسييس التظاهرات وتجيئها لأطراف ضد أطراف أخرى، بالوقت الذي من المفترض ان تكون التظاهرات ان تطالب بإزالة كل شخوص الأحزاب التي حكمت العراق وليس اقتصرها على مكون دون اخر لان أساس العملية السياسية قد بنيت على توزيع المناصب بين المكونات فليس من المنطق ان يتحمل رئيس الوزراء أخطاء وزراء كانوا قد فرضوا عليه، ولم يكن كذلك قادراً على محاسبة أي وزير مقصر لام الكتلة التي ترشحه الوزير ترى محاسبة الوزير استهداف للمكون الذي ينتمي اليه.

وربطاً على ذلك فلقد بوأ العراق المركز الخامس عربياً، والمركز الثالث عشر عالمياً في تقييم الدول الأكثر هشاشة لعام 2019، وذلك بعد ان أحرز (99) نقطة في مؤشرات الترددي والفسل، ويقيس المؤشر الذي كان يطلق عليه في السابق (مؤشر الدول الفاشلة) ضغوطا وتحديات مختلفة تواجه 178 دولة حول العالم، من خلال تحليل 12 عاملا أساسيا وأخرى فرعية في المجالات السياسة والاجتماعية والاقتصادية، ويضع المؤشر الذي تعده سنويا مجلة (فورين بوليسي) بدعم من صندوق السلام الأمريكي، الدول ضمن 11 تصنيفا بناء على ضعفها وعدم استقرارها (2).

ويعود سبب ذلك الى سوء الاوضاع داخلية وخارجية خلال السنوات الأخيرة، ما جعله مركزا لعدم الاستقرار ضمن فئات الدول ذات الإنذار العالي جدا (*).

(1) الرئيس العراقي يشدد على ضرورة إجراء تعديل وزاري جوهري، 2019/10/9، على الرابط:

[/https://www.alalamtv.net/news/4483251](https://www.alalamtv.net/news/4483251)

(2) ينظر: النائب كاظم فيحان الحمامي، ما هو التصنيف الدولي للعراق وهل هو من الدول الهشة، مدونته الشخصية على الفيس بوك، 12/أيلول/2019، على

الرابط: <https://www.facebook.com/pg/kadim.fenjan.alhamami/posts>، وكذلك: العرب في مؤشر الدول الهشة، 2019/04/16/على الرابط:

<https://www.alhurra.com/choice-alhurra>

(*) فالدولة الهشة هي التي تتسم بضعفها في أداء مهامها الأساسية، أو باهتزاز شرعيتها بشكل يجعل المواطنين فيها عرضة لمجموعة واسعة من الأخطار المختلفة، وتعرف الدولة على أنها هشة، إذا انطبق عليها الآتي:- 1. إذا كانت بحاجة إلى تلقي معونات أو منح أو قروض. 2. إذا كانت أرضها مسرحا للنزاعات الدولية والعمليات الحربية الخارجية. 3. إذا أغلقت منافذها مع دول الجوار، وأعلنت الحصار على نفسها. 4. إذا اختفت فيها معايير التوظيف وضاعت فيها المهارات والخبرات والتخصصات. 5. إذا حصلت على درجة أقل من 3.2 في مقياس الحوكمة (Governance)، وذلك بحسب مؤشر تقييم أداء الدولة والأداء المؤسسي (CPIA)، التابع للبنك الدولي.

وبالحصول على القبول إن الأداء الحكومي بعد استقالة عادل عبد المهدي وتولي مصطفى الكاظمي رئاسة الوزراء لا يختلف كثيراً عن سلفه بل وجد الكاظمي نفسه امام تحديات جمة لا يمكن إيجاد حلول لها وذلك يعود لأسباب عدة تأتي في مقدمتها ان الأخير يجد نفسه ضعيفاً جداً امام مجلس النواب العراقي وذلك بسبب عدم انتمائه لأي كتلة برلمانية مما جعله ضعيفاً في مواجهة القوى السياسية، مع وجود بعض الدعم من قبل بعض الأحزاب السياسية لتحقيق مصالحهم ومصالح مكوناتهم، فمثلاً نجده يركز الى دعم ومساندة رئيس الجمهورية برهم صالح.

وتأسيساً على كل ما تقدم وجدت حكومة (الكاظمي) نفسها امام تحديات كبيرة جداً والتي تقف في مقدمتها الانتخابات المبكرة، مواجهة جائحة كورونا، حصر السلاح بيد الدولة، إقرار الموازنة العامة، تلبية مطالب المحتجين، الحفاظ على السيادة العراقية، مواجهة الفساد المالي والإداري، ترسيخ قيم المواطنة وبناء الدولة ومؤسساتها⁽¹⁾، فضلاً عن اعتماد معيار الكفاءة في تولي المناصب الحكومية،... الخ من التحديات التي يجب على حكومة الكاظمي القيام بها.

ومن جانبنا نرى ان حكومة الكاظمي في ظل هذه المعطيات لا يمكن لها ان تجد حلول لكل هذه التحديات خصوصاً في ظل الازمة المالية التي برزت في يناير وفبراير 2020، إذ بلغت إيرادات النفط نحو 6 مليارات دولار لكل شهر، وانخفضت بنسبة 80% في أبريل ومايو، إذ وصلت إلى مليار ونصف مليار دولار لكل شهر، نتيجة انهيار أسعار النفط، وتخفيض العراق لحصته السوقية من تصدير النفط حسب اتفاق أوبك وفي بلد ريعي يعتمد بأكثر من 90 في المئة على الإيرادات النفطية⁽²⁾.

ومن هذا المنطلق هل تستطيع حكومة الكاظمي في ظل تلك الازمات السياسية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية ان تواجه تلك التحديات أو الأولويات التي انبثقت على أساسها حكومة الكاظمي وهل بمقدرة الحكومة على الايفاء بالتزاماتها المالية، وقدرتها على تسديد الرواتب لموظفي القطاع العام، وتوفير الخدمات الأساسية، كل هذه التساؤلات تجعل اليقين يراودنا ان الأداء الحكومي لعام 2020 لم يكن بمستوى الطموح، وان الحكومة ليس بمقدورها تجاوز تلك التحديات والموازنة العامة خير دليل على ذلك لم تقر ونحن على مشارف نهاية عام 2020، فكيف لحكومة لا تستطيع إقرار موازنة ان تحضر لانتخابات مبكرة أو ان تحصر السلاح بيد الدولة، أو تحارب الفساد المالي والإداري.

وعليه يمكن القول ان مثل هذه الحكومات لا يمكن لها الاستمرار ولا يمكن لها ان تحقق مطالب الجماهير وذلك لأنها تختلف عن غيرها من الحكومات السابقة فهي حكومة أزمات إذا جاز التعبير، يقع على عاتقها مواجهة إرث الأزمات المستعصية

(1) ينظر: محمد الحديثي، مصدر سابق، ص 5-11 .

(2) حكومة الكاظمي في العراق: التحديات وفرص النجاح، مركز الامارات للسياسات، 27 مايو 2020، على الرابط:

<https://epc.ae/ar/whatif-details/18/al-kadhimis-government-in-iraq-challenges-and-chances-of-success>

في العراق سواء على مستوى الداخلي أو الخارجي، إضافة إلى فساد المؤسسات والأزمة الاقتصادية والصحية للدولة، وتعقيدات الحسابات السياسية للقوى المختلفة والقوميات المتعددة على اختلافها.

وعطفاً على ذلك أكد النائب (كاظم الصيادي) أن حكومة الكاظمي ما هي الا حكومة فيس بوك ولا تمتلك أدوات القيادة، وهذا يبدو واضحاً من خلال عدم معالجته للزمات المالية اذ اعتبر الصيادي سياسة الاقتراض التي تعتمد هذه الحكومة لسد نفقاتها "بمناة احكام اعدام للأجيال المقبلة"، فضلاً عن ازدواجة الحكومة في تعاملها مع الازمة المالية إذ تعطي لإقليم كردستان شهرياً (320) مليار دينار دون تسليم الإقليم واردات النفط والمناذ الحدودية للحكومة المركزية⁽¹⁾.

فضلاً عن ان العراق بشكل عام يعاني من أزمة مالية نتيجة تخيار أسعار النفط الدولية، إضافة إلى أزمة كوفيد 19 حيث لا يتمتع النظام الصحي في العراق بقدرات كافية لاحتوائه أو السيطرة عليه، فضلاً عن تعطل الإنتاج وسلاسل التوريد جراء تفشى جائحة كورونا، بالرغم من ان إجمالي الناتج المحلي قد نى بنسبة 4.4% عام 2019 إلا أنه من المتوقع أن ينكمش الاقتصاد بنسبة 5% في عام 2020 وينخفض معدل النمو ما بين 1.9% و 2.7% في 2021-2022، فضلاً عن ذلك ارتفاع عجز الموازنة إلى 19% بنهاية 2020 جراء ضعف الإيرادات النفطية وبافتراض سعر نفط قدره 30 دولار للبرميل⁽²⁾.

الامر الذي انعكس بشكل رئيس على الرأي العام أذ ان الأداء الحكومي جعل المواطنين يشعرون بالإحباط والملل من العملية السياسية وعدم الثقة بها، لاسيما بعد مرور ما يقارب عام على حكومة الكاظمي ولم يحقق أي شيئاً من الوعود التي جاءت بها التي تقف في مقدمتها حصر السلاح بيد الدولة، واتهاعش الاقتصاد الوطني، واجراء إصلاحات سياسية ومحاسبة الفاسدين الذين يعبثون بالمال العام، واجراء انتخابات مبكرة.

إذ تشير استطلاعات الرأي الذي قام بها (مركز البيان للدراسات والتخطيط) ان حالة الإحباط واليأس تلازم المواطنين العراقيين منذ مدة طويلة والتي بلغت ذروتها خلال عامي (2019-2020)، لان العملية السياسية تحتاج الى إصلاحات حقيقية التي من دونها تفقد مشروعيتها بعد ان فقدوا الثقة بالطبقة السياسية برمتها، لان الأداء الحكومة لهذه الدورة سيء جداً مقارنةً بالدورات التي سبقتها، إذ تشير اغلب الآراء ان القطاع التعليمي على سبيل مثال تغير نحو الاسوء في ظل هذا الحكومة، بل يسير نحو الهاوية، فضلاً عن ان الحالة الاقتصادية والمعيشية لأغلب المواطنين باتت أسوأ، فقد أشار استطلاع الرأي ان نسبة 82.2% من المستطلعين يصرحون بان الحكومة الحالية ليست افضل من الحكومات السابقة لانهم يشعرون بعدم الثقة لها وعدم مصداقيتها في تنفيذ وعودها وقد تبين صدق في انها لم تقم بمحاسبة الفاسدين ولم تحسن الواقع المعيشي والاقتصادي فضلاً عن انها نكثت وعدها التي كان سبب وجودها الا وهو اجراء انتخابات مبكرة التي كانت مقررة في حزيران المقبل لكنها أعلنت عن تاجيله⁽³⁾.

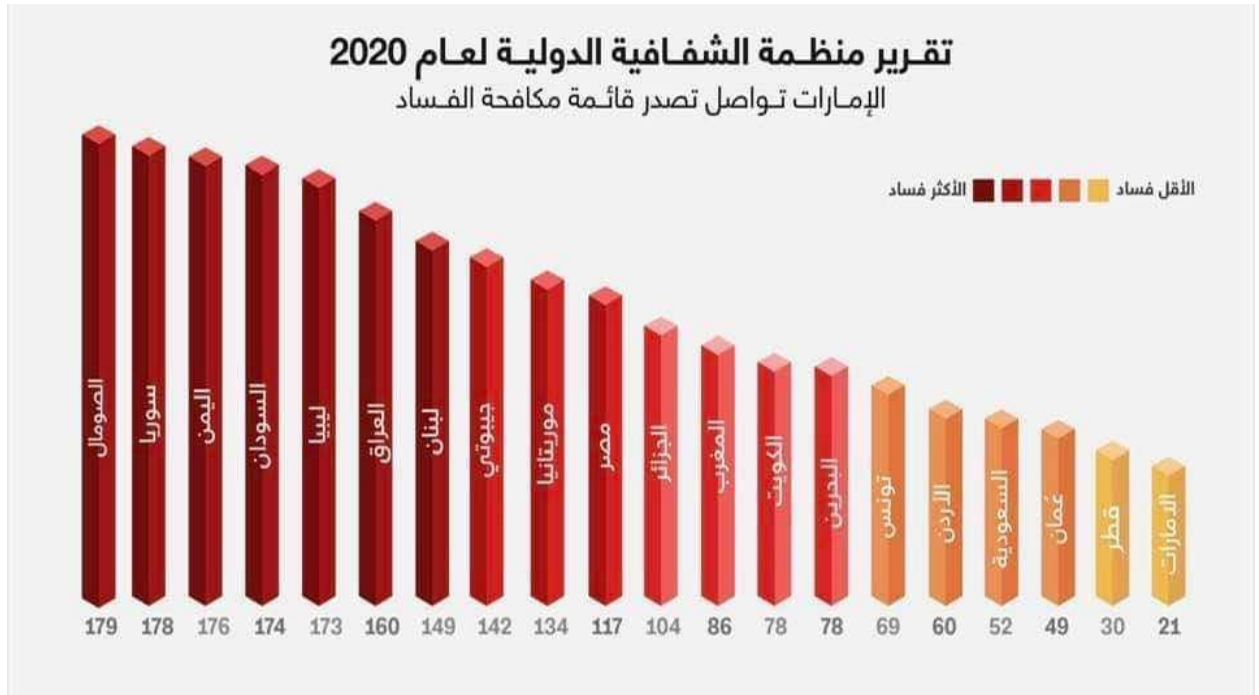
(1) ينظر: النائب كاظم الصيادي، حكومة الكاظمي لا تمتلك أدوات القيادة، المدونة الشخصية على الفيس بوك، 22 تشرين الأول/2020، على الرابط:

<https://ar-ar.facebook.com/www.kahdam.net>

(2) ينظر: حكومة الكاظمي في العراق: التحديات وفرص النجاح، المصدر السابق.

(3) للمزيد ينظر: استطلاع رأي: تقييم أداء الحكومة العراقية (2020-2021)، سلسلة مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، 2020، ص 2-19.

وهذا ما أكدته تقرير منظمة الشفافية الدولية لعام 2020 إذ تبوء العراق المرتبة السادسة في أكثر الدول فساداً في حين تبوأ الإمارات العربية المتحدة المرتبة الأولى في مكافحة الفساد مكافحة الفساد، وكما هو موضح في المخطط في ادناه:



الخاتمة

ان المتبع لتشكيل الحكومات العراقية منذ 2003 يجد ان المحاصصة السياسية والحزبية والطائفية هي التي حكمت الواقع السياسي وليس الأغلبية، فجميع الكتل الموجودة في مجلس النواب يجب ان تمثل في الحكومة، فالتوافق اضحى هو الاساس الذي يبنى عليه أي مؤسسة حكومية، بالوقت الذي لم يشر اليه الدستور العراقي الصادر عام 2005 النافذ في عملية تشكيل الحكومات وبالرغم من ذلك قد أصبح عرفاً سياسياً حكم العملية السياسية منذ 2003 ولغاية كتابة هذه السطور نهاية 2020، وقد قاد ذلك الى توزيع كل مناصب الحكومية على اساس المحاصصة السياسية، وقد ادى ذلك الى ان العلاقة بين متولي تلك المناصب اما تمتاز بالتعاون المطلق او التقاطع الحاد، مما قاد الى هشاشة البناء التنظيمي للمؤسسات السياسية على وجه العموم والمؤسسة التنفيذية على وجه الخصوص، الامر الذي انعكس سلباً بطبيعة الحال على أدائها الوظيفي.

وتيجة للموروث السياسي الذي جلب المحاصصة السياسية والحزبية التي تجذرت في جميع مؤسسات الدولة على وجه العموم والمؤسسة التنفيذية على وجه الخصوص، وهذا ما جعل اداء المؤسسة التشريعية في المجال الرقابي والتشريعي في المدة محل الدراسة لا يرقى إلى مستوى الطموح، وانسحب ذلك بطبيعة الحال الى المؤسسة التنفيذية (مجلس الوزراء) وهذا يبدو واضحاً من لحظة إقرار الدستور والزام المشرع العراقي رئيس الوزراء بمفردة (تسمية وزرائه) بدل من اختيار، هذا أن دل على شيء انما دل على

شرعنة المحاصصة وطغيان التوجهات الحزبية في اختيار الوزراء، بعبارة أخرى ان رئيس الوزراء لا تكون له حرية في اختيار كابينته الوزارية، بل تتم عن طريق العملية التوافقية بين الأحزاب السياسية مما يؤدي الى ضعف الاداء الحكومي.

فضلاً عن تمسك وإصرار الكتل والقوى السياسية السائدة على الاستمرار للعمل بهذه الآلية يعد مؤشراً واضحاً على ضعف الخطط والبرامج الهادفة والفعالة، مع غياب التعاون والتكامل والعمل بروح الفريق الواحد الذي يفرضه طبيعة العمل الحكومي، فضلاً عن ان التوافقات السياسية اخذت تنعكس على أي مشروع تقترحه أو قرار تتخذه الحكومة، إذ اضحت والمساومة والتفاوض تأخذ حيزاً كبيراً في جميع قراراتها للوصول الى التوافق بين الدوافع والمصالح الحزبية المتعارضة وهذا يعد مؤشراً على تعثر وتلكؤ أداء المؤسسة التنفيذية، بل قاد ذلك الى عدم الاستقرار السياسي منذ عام (2006) ولغاية كتابة هذه السطور نهاية عام (2020) - نطاق البحث الزمني- الذي كان وما زال معوقاً رئيساً حال دون تحسين البناء الهيكلي لمؤسسات الدولة وادائها على وجه العموم وبنية المؤسسة التنفيذية وأدائها على وجه الخصوص.

وكل ذلك أدى في نهاية المطاف الى عدم رضا المواطنين على شخوص الدولة ومؤسساتها بسبب سخطهم من الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي يعيشونه فقد يؤدي ذلك في حال استمرار الى نفس العملية السياسية برمتها، ولربما ينعكس بشكل كبير على مشروعية العملية السياسية وقد يتوخى الى نتائج خطيرة و كارثية على المستوى الاجتماعي والسياسي، ليس اقلها عزوف المواطنين عن الانتخابات.

قائمة المصادر

القسم الاول: المصادر باللغة العربية

اولاً: الدستور

1. دستور جمهورية العراق الصادر لعام (2005)، المنشور في جريدة الوقائع العراقية، العدد (4012)، السنة السابعة والاربعون، في 2005/12/28.
- ثانياً: القوانين والقرارات والانظمة
1. قانون احكام الترشيح لمنصب رئيس الجمهورية رقم (8) لسنة 2012، جريدة الوقائع، العدد (4231)، السنة الثالثة والخمسون، 71/ شباط/2012.
2. قانون وزارة البيئة رقم (27) لعام (2009)، جريدة الوقائع العراقية، العدد (4142)، 2010/1/25.
3. قرار المحكمة الاتحادية العليا، احكام وقرارات، قرار رقم (25) اتحادية لعام.(2010)
4. قرار رقم (2)، تشكيل الحكومة العراقية الدائمة، جريدة الوقائع العراقية، العدد (4023)، 2006/6/12، السنة السابعة والاربعون .
5. قرار مجلس الامن رقم (1483)، الجلسة رقم (4761) لمجلس الأمن الدولي، 2003/5/22.
6. المرسوم الجمهوري رقم (187)، جريدة الوقائع العراقية، العدد (4340)، 2014/11/10، السنة السادسة والخمسون .
7. المرسوم الجمهوري رقم (94)، جريدة الوقائع العراقية، العدد (4173)، 2011/1/10، السنة الثانية والخمسون .
8. النظام الداخلي لمجلس الوزراء رقم (2) لعام (2019)، جريدة الوقائع العراقية، العدد (4533)، 2019/3/25.

ثالثاً: الكتب العربية:

1. أزهار الغرباوي: فصول المشهد الانتخابي العراقي عام 2010، بغداد، بيت الحكمة.
2. باسل حسين، تقرير الازمة السياسية في العراق بين السياقات الدستورية والمتغيرات الراهنة، مركز دراسات الجزيرة، 25/اذار/2020.
3. جواد الهنداوي، النظام السياسي على ضوء الدستور الاتحادي العراقي، بيروت، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، 2006م.
4. حسن لطيف الزبيدي، موسوعة الأحزاب العراقية (الأحزاب، الجمعيات، والحركات، والشخصيات السياسية والقومية والدينية في العراق)، بيروت، مؤسسة المعارف، 2007.
5. د. سعد ناجي جواد، كيف يصنع القرار في الأنظمة العربية، في مجموعة مؤلفين، رئيس التحرير (نيفين مسعد)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2010م.
6. رافع خضر صالح، فصل السلطتين التنفيذية والتشريعية في النظام البرلماني في العراق، بغداد، مكتبة السنهوري، الطبعة الأولى، 2012م.
7. رافع خضير صالح، فصل السلطتين التنفيذية والتشريعية في النظام البرلماني في العراق، بغداد، مكتبة السنهوري، 2012م.
8. ستار جبار علاي، العراق والتغيير (دراسة في طبيعة النظام السياسي بعد عام 2003)، بيروت، دار السنهوري، 2018م.
9. طارق حرب، التطور الوزاري في العراق (دراسة قانونية تاريخية)، بغداد، دار ميزوبوتاميا، 2011م.
10. طارق حرب، الوجيز في الوزارات العراقية، لندن، دار الحكمة، 2011م.
11. عبد الستار الكعبي، الديمقراطية التوافقية (العراق أمودجاً)، بغداد، دار السياب للطباعة والنشر، ط1، 2011.
12. علي يوسف الشكري، اختلال التوازن لصالح السلطة التنفيذية في العراق، بغداد، الذاكرة للتوزيع والنشر، 2016م.
13. فراس عبد الكريم البياتي، السياسة العامة للأمن الوطني العراقي بعد عام 2005، بغداد، مطبعة السيماء، 2016.
14. فوزي الاتروشي، شؤون كردستانية وعراقية، اربيل، مطبعة الثقافة، 2007.
15. مصدق عادل طالب، الوزير في الدساتير العراقية، بغداد، مكتبة السنهوري، 20015م.

رابعاً: الرسائل والاطاريح

1. حسن ناجي سعيد، إشكالية العلاقة بين السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية في النظام السياسي العراقي، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، 2010 م.
2. خلدون هادي جعفر، دليل تطبيق موازنة البرامج والأداء لتحقيق الأهداف الاستراتيجية في الأمانة العام لمجلس الوزراء، بحث دبلوم عالي، جامعة بغداد، كلية الإدارة والاقتصاد، 2016م.
3. سيران قاسم محمود، دور رئيس الجمهورية في العملية السياسية العراقية بعد 2003، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، 2017م.
4. فراس كوركيس عزيز، الخيار الديمقراطي في العراق ما بين الرؤية الأمريكية والرؤية الوطنية، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ص2008م.

5. ياسين عبد الأمير، النظام البرلماني في ظل دستور جمهورية العراق لعام (2005)، رسالة ماجستير، معهد العلمين للدراسات العليا، النجف، 2016م.
- خامساً: البحوث والدراسات
1. احمد عبد الأمير الانباري، حكومة الدكتور حيدر العبادي (تحديات الإصلاح والفرص المتاحة)، مجلة الدراسات الدولية، مركز دراسات الاستراتيجية، جامعة بغداد، العدد (69)، 2017م.
 2. احمد علي عبود الخفاجي، ثنائية السلطة التنفيذية في دستور العراق لسنة (2005)، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية، جامعة القادسية، العدد (2)، 2017م.
 3. اقبال عبد الله امين الجيلاوي، الية تكليف رئيس الوزراء واختصاصاته في ظل دستور العراقي لعام (2005)، مجلة السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد (30)، 2016م.
 4. خضير عباس عطوان، النظام السياسي في العراق بين الإصلاح والشرعية رؤية تحليلية، مجلة دراسات سياسية، بيت الحكمة، العدد (22)، 2012م.
 5. دورين بنيامين هرمز، المسار الديمقراطي في العراق بع عام (2003)، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد (10)، العدد (4)، 2012م.
 6. سالم سليمان، د. خضير عباس عطوان، الفساد السياسي والأداء الإداري (دراسة في جدلية العلاقة)، مجلة دراسات سياسية، بيت الحكمة، العدد (20)، 2012م.
 7. ستار جبار علاوي، الانتخابات العراقية وتأثيرها على الاستقرار والتنمية، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، العدد (54)، 2012م.
 8. شيماء معروف فرحان، التوافقية السياسية وأثرها على الأداء الحكومي، مجلة دراسات سياسية، بغداد، بيت الحكمة، العدد (27)، 2013م.
 9. طه حميد العنكي، نحو بناء نظام سياسي صالح في العراق، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد (28)، 2009م.
 10. عادل عبد الحمزة ثجيل، السياسة والامن في العراق تحديات وفرص، عمان، مؤسسة فريدريش إيبيرت، 2020.
 11. عبد الله علي محمد، منصب وزير الدولة في النظام السياسي العراقي، مجلة جامعة تكريت للحقوق، المجلد (2)، العدد (1)، 2017م.
 12. عدنان عاجل عبيد، المآزق الدستوري لرئيس مجلس الوزراء في دستور جمهورية العراق لعام (2005)، مجلة القادسية، المجلد (6)، العدد (2)، 2015م.
 13. عدنان عاجل عبيد، دستورية الغاء المناصب الوزارية، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، جامعة الكوفة، العدد (27)، 2016.
 14. علاء عبد العزيز دور رئيس الدولة في اختيار رئيس مجلس الوزراء وانهاء ولايته في دستور العراق لعام (2005) دراسة تحليلية مقارنة، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، جامعة الكوفة، المجلد (1)، العدد (19)، 2014م.
 15. علي عباس خلف، الديمقراطية التوافقية دراسة دستورية في دستور جمهورية العراق لسنة (2005)، مجلة كلية المأمون، العدد (31)، 2018م.

16. فراس عبد الكريم محمد علي، أداء البرلمان العراقي بعد عام (2005) الواقع والطموح، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، عدد (52)، 2015م.
17. قحطان حسين، الدبلوماسية العراقية وتحديات الامن الوطني، في حكومة حيدر العبادي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد (28)، 2016م.
18. لقاء مهدي سليمان، اقطاب الحكومة دراسة مقارنة في الولاية وبعض الاختصاصات (العراق ولبنان نموذجاً)، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد (41)، 2018م.
19. محمد عبد الحمزة خوان، التحول الديمقراطي في العراق وقراره لحقوق الانسان، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية، المجلد (6)، العدد (11)، 2015م .
20. مظفر نذير طالب، العلاقات العراقية الأردنية بعد تشكيل الحكومة العراقية المؤقتة، مجلة مركز الدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد (17)، 2005م.
21. منى حسين، تداعيات المحاصصة السياسية على مستقبل العراق، مجلة دراسات سياسية، بيت الحكمة، العدد (15)، 2012م.
22. همسة قحطان الجميلي، قراءة في اهم البرامج الانتخابية للقوى الفائزة في الانتخابات العراقية لعام (2010)، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد (41)، 2011م.
23. ياسين سعد محمود، إشكاليات الديمقراطية التوافقية وانعكاساتها على التجربة العراقية، مجلة الدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد (27)، 2009م
- سادساً: محاضر الجلسات
1. محضر الجلسة رقم (14)، لمجلس النواب العراقي، للدورة النيابية الثانية (2010-2014)، السنة التشريعية الأولى، الفصل التشريعي الأول، الثلاثاء/2010/12/21.
2. محضر جلسة السادسة، مجلس النواب العراقي، السنة التشريعية الأولى، الفصل التشريعي الأول، 20 أيار/2006.
3. محضر جلسة رقم (13)، مجلس النواب العراقي، الفصل التشريعي الأول، السنة التشريعية الأولى، 8/9/2014.
- سابعاً: التقارير
1. استطلاع رأي: تقييم أداء الحكومة العراقية (2020-2021)، سلسلة مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، 2020.
2. التقرير الاستراتيجي للمنطقة العربية، التقرير الاستراتيجي العراقي لعام 2018، الجزء الثاني، مركز افاق المستقبل للاستشارات، الكويت.
3. حركة مشروعات ومقترحات القوانين داخل مجلس النواب للدورة النيابية الاولى (2006-2010)، الدائرة البرلمانية، قسم المتابعة التشريعية.
4. حركة مشروعات ومقترحات القوانين داخل مجلس النواب للدورة النيابية الثانية (2010-2014)، الدائرة البرلمانية، قسم المتابعة التشريعية.
5. حركة مشروعات ومقترحات القوانين داخل مجلس النواب للدورة النيابية الثالثة (2010-2018)، الدائرة البرلمانية، قسم المتابعة التشريعية.

ثامناً: الانترنت

1. https://www.diplomatie.gouv.fr/IMG/pdf/Resolution_1483_cle01784e.p
2. <http://www.aljazeera.net/news/arabic/2006/5/20>
3. <http://www.alwatan.com/graphics/2010/07jul/8.7/dailyhtml/qadaia>
4. <https://www.albayan.ae/economy/2006-02-09-1.890006>
5. <https://www.jadaliyya.com/Details/26706>
6. <https://almadapaper.net/view.php?cat=9062>
7. <https://www.alalamtv.net/news/1630342/>
8. <https://www.alsumaria.tv/news/143516>
9. <https://www.sotaliraq.com/2017/08/14>
10. <https://elaph.com/Web/News/2020/06/1297085.html>
11. <http://www.cabinet.iq/ArticleShow.aspx?ID=524>
12. <https://rasamcenter.com/estimate-position/3286/>
13. <https://epc.ae/ar/whatif-details/14/designation-of-adnan-al-zurfi-to-form-the-iraqi-government-and-the-chances-of-success>
14. <https://www.france24.com/ar/20200409>
15. <https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1342417>
16. <https://almadapaper.net/view.php?cat=228394>
17. <https://www.alalamtv.net/news/4483251>
18. <https://www.facebook.com/pg/kadim.fenjan.alhamami/posts/>
19. <https://www.alhurra.com/choice-alhurra>
20. <https://epc.ae/ar/whatif-details/18/al-kadhimis-government-in-iraq-challenges-and-chances-of-success>

امرأة بنقطة واحدة" ل واردة بسام السالم. قراءة في تفكيك رتب جملة الفعل المتعدي ومعانيها

أ.م.د. حقي إسماعيل الجبوري

الجامعة المستنصرية / كلية التربية . قسم اللغة العربية

Phd.language66@gmail.com

009647516544827

الملخص

يُعدُّ ترتيب مكونات النصّ من عناصر النظام اللغويّ، على المستوى النحويّ، فمن خصائص اللغات، أن يكون لها نظام خاصّ بكلّ منها، وكلّ نظام يحقّق لها ترتيب أجزاء الجملة؛ وأول وظيفة من وظائف الترتيب، ربط أجزاء النصّ في بنيته السطحيّة، ولا علاقة له ببنيته العميقة؛ لأنّ العميقة تُعدُّ المعنى الموجود في الدّهن، فلا تتغيّر صورته، وإنّما يكون التّغيّر في البنية السطحيّة، فتنظم الألفاظ بنسج لغويّ، يترجم البنية العميقة. إلى جانب أنّ النظام اللغويّ، أسهم في إيجاد وسائل ترابط الجملة، التي تعتمد على الفهم حيناً، وعلى إدراك ما يُلحظُ من قرائن ودلائل، وإدراك المعنى ذهنيّاً حيناً آخر .

ووجود هذه الوسائل مخصوص بالإبارة عن علاقات الجملة، وصولاً إلى معنى صحيح، يريده المخاطب، ويفهمه المخاطب، إلى جانب إبعاد ما يُحتملُ أن يتوارد على الجملة من لبس .

وهذا البحث في رواية، عنوانه "امرأة بنقطة واحدة". قراءة في تفكيك رتب جملة الفعل المتعدي ومعانيها. تلك الرواية التي أقامها الروائيّ، والتي اجتذب عنوانها تفكيره، فعقلتها وتوكلت، متبعاً منهج التفكيك النحويّ، في تحليل العلاقات بين عناصر النصّ، وعن طريق هذا التفكيك، تتضح الروابط بين رصّ الألفاظ رصّاً .

والعنوان . كما يبين .، يشير إلى دراسة رتب حدود الجملة الفعلية، مقتصرًا على ما يتعدّى فعلها إلى مفعول واحد داخل الرواية؛ ابتغاء عدم الإطالة، وقد وجدت أنّ نصّ الرواية، قد التزم التزاماً كاملاً بقوالب صنعة النحو، فكانت هناك رتب محفوظة، وغير محفوظة، مع بقاء وظيفة الحدود قائمة، وتلمست تغيّر المعنى الذي تحدّثه الرتبة غير المحفوظة .

وهذا البحث يركّز على رتبة نحويّة، تعمل على إحياء معنى جديد، لكلّ جملة، وعزّزته بأنموذجات مقتبسة، متنوّعة، من الرواية المذكورة، بين الأسماء الظاهرة والضّمائر، للفاعل والمفعول على السواء. وقد بيّنت كذلك، ما يكون عليه المعنى، في حال أن يكون نظام الجملة الفعلية بنحو معيّن من الترتيب، أو بنحو مغاير .

ثمّ تعرّضت لأفعال قد استعملت في نصّ الرواية، نُقلت من مجال معنويّ إلى آخر؛ كي يحقّق النصّ قصداً معيّنًا، وكان لمصنّفات النحو واللغة، أثر عميق في تعضيد هذه المعاني، التي أشرت إليها داخل أوراق البحث .

ويمكن إدراك المعنى المتيّس، وفهمه على مستوى الجملة، بوسائل ثلاث؛ علامة الإعراب، والرتبة، وقرينة المعنى. وبما أنّ الحديث يدور حول أمر الرتبة، فليس هناك بدّ من بيان قرينة الإعراب؛ لسبقها الرتبة، من حيث دلالتها على المعنى المختفي، وراء تلك الألفاظ المرصوفة، وهذا كلّهُ ممّا يقوم على تبيان البحث الذي كُتب في رواية، لم يكتب فيها أحد قبل .

الكلمات المفتاحية: بسام، السالم، رتب، الفعل، المتعدي، معانيها .

**A Woman with One Point” by Ward Bassam Al-Salem - A
reading in deconstructing the ranks of the transitive verb sentence
and its meanings -**

**Ass. Prof. Dr. Haqi Ismail Al-Jubouri
Al-Mustansiriya University / College of Education - Department
of Arabic Language**

Abstract

The arrangement of the components of the text is one of the elements of the linguistic system, on the grammatical level, it is one of the characteristics of languages that they have a system for each of them, and each system achieves the order of the parts of the sentence for them. The first function of the arrangement is to link the parts of the text in its superficial structure, and it has nothing to do with its deep structure. Because the deep is the meaning present in the mind, its image does not change. Rather, the change is in the surface structure, and the words are organized into a linguistic fabric that translates the deep structure. In addition to the linguistic system, it contributed to the creation of means of sentence correlation, which depend on understanding at times, on the perception of what is observed in terms of evidence and evidence, and mentally realizing the meaning at another time.

And the existence of these means is specific to clarifying the sentence relationships, in order to reach a correct meaning, wanted by the addressee and understood by the addressee, as well as excluding what is likely to come to the sentence in terms of confusion.

And this research in a novel, entitled "A Woman with One Point" - a reading in deconstructing the ranks of the transitive verb sentence and its meanings. Deconstruction, the links between the stacking of words become clear. The title - as it appears - refers to the study of the order of the actual sentence boundaries, limiting it to more than one verb within the novel. In order not to be prolonged, I found that the text of the novel adhered fully to the forms of grammar, so there were ranks preserved, unsaved, with the function of the boundaries remaining in place, and I felt the change of meaning given by the unreserved rank.

This research focuses on a grammatical order that works on reviving a new meaning for each sentence, and reinforcing it with various examples from the aforementioned narration, between the pronouns and the pronouns, of the subject

and the object alike. I have also indicated what the meaning would be if the verbal sentence system is in a certain way of order, or in a different way.

Then I was exposed to verbs that were used in the text of the novel, which were transferred from one intangible domain to another. In order for the text to achieve a specific purpose, the syntax and language classifiers had a profound effect in consolidating these meanings, which I referred to in the research papers.

The intended meaning can be perceived and understood at the sentence level in three ways: The parsing sign, the rank, and the contextual meaning. Since the conversation revolves around the matter of rank, there is no need to clarify the contextualization of the parsing. It was preceded by the rank, in terms of its significance of the meaning hidden behind those words that are stacked, and this is all that is based on the research that was written in a novel, which no one has written about before.

Keywords: bassam, peace, ritual, verb, transgressive, meaning.

مقدمة

البحث الموسوم بـ: ("امرأة بنقطة واحدة" قراءة في تفكيك رُتب جملة الفعل المتعدّي ومعانيها)، بحث في رواية اجتذب عنوانها تفكيرى، فعقلتها وتوكلت، متبعا نظام التفكيك النحوي؛ لتحليل العلاقات بين عناصر النص، وعن طريق التفكيك تتضح الروابط بين الألفاظ، ويشير العنوان إلى دراسة رتبة حدود الجملة الفعلية، مقتصرًا على ما يتعدى فعلها إلى مفعول واحد داخل الرواية، وقد أشرت إلى تعرض الروائي لقوالب صنعة النحو، فكانت هناك رتب محفوظة وغير محفوظة، مع بقاء وظيفة الحدود قائمة، وتلمست تغيير المعنى الذي تحدثه الرتبة غير المحفوظة، وهذا البحث لا يتحدث عن تقديم وتأخير كظاهرة، وإنما ركز على رتبة نحوية، تعمل على إحياء معنى جديد لكل جملة، وعززته بأنموذجات من الرواية، ما بين أسماء ظاهرة وضمائر، للفاعل والمفعول، وقد بينت ما يكون عليه المعنى، في حال أن يكون نظام الجملة الفعلية بنحو معين من الترتيب، أو بنحو مغاير، ثم تعرضت لأفعال استعملها الروائي، عاملا على نقلها من مجال معنوي إلى آخر لقصده، وكان لمصنفات النحو واللغة أثر عميق في تعضيد هذه المعاني التي أشرت إليها داخل أوراق البحث.

يمكن إدراك المعنى المتوخى، وفهمه على مستوى الجملة، بوسائل ثلاث؛ هي: علامة الإعراب، والرتبة، وقرينة المعنى. وبما أن الحديث يدور حول أمر الرتبة، فليس هناك بدّ من بيان قرينة الإعراب؛ لسبقها الرتبة، من حيث دلالتها على المعنى المخفي، وراء تلك الألفاظ المرصوفة. فالإعراب تغاير أواخر الكلمات؛ نتيجة تعاقب العوامل لفظًا، أو تقديرا. أما علامة الإعراب فهي إشارات دالة على أثر العوامل في الأسماء؛ مبيّنة العلاقة الواقعة بين العامل والمعمول. ومن هنا فإنّ الإعراب يُعدّ وسيلة تسهم في إيجاد ترابط بين عناصر التركيب النحوي، وهذا الترابط نتيجة للبناء الصحيح. ويندرج تحت الإعراب ثلاثة أمور مهمة؛ هي: الموقع، والحالة، والعلامة. والعلامات تحسم معاني الجمل؛ لدلالاتها على تنوع المعاني بتغايرها، فهنّ أهمّ ما تحويه الجملة بعد تكوين معناها. ومن هنا قيل إنّ: "الأسماء لما كانت تغتورها المعاني، وتكون فاعلة، ومفعولة، ومضافة، ومضافة إليها، ... جعلت حركات الإعراب فيها تنبئ عن هذه المعاني، فقالوا: ضرب زيدٌ عمرًا، فدلوا برفع زيد على أنّ الفعل له، وينصب عمر على أنّ الفعل واقع به. وقالوا: ضرب زيدٌ، فدلوا بتغيير أول الفعل، ورفع زيد، على أنّ الفعل ما لم يسمّ فاعله، وأنّ المفعول قد ناب منابه .. فجعلوا هذه الحركات دلائل عليها؛ ليتسعوا في كلامهم. ويقدموا الفاعل إذا أرادوا ذلك، أو المفعول عند الحاجة إلى تقديمه (الزجاجي، 1979، ص69؛ السامرائي، 2000، ص21) ، أما: "الإعراب فيه تميّز المعاني، ويُوقّف على أغراض المتكلمين، وذلك أنّ قائلًا لو قال: ما أحسن زيد غير معرب، أو: ضرب عمر زيد غير معرب، لم يُوقّف على مراده، فإذا قال: ما أحسن زيدًا!، أو: ما أحسنُ زيدٍ؟، أبان بالإعراب عن المعنى

الذي أراده، وللعرب في ذلك ما ليس لغيرها، فهم يفرقون بالحركات وغيرها بين المعاني (ابن فارس، 1963، ص20-24).

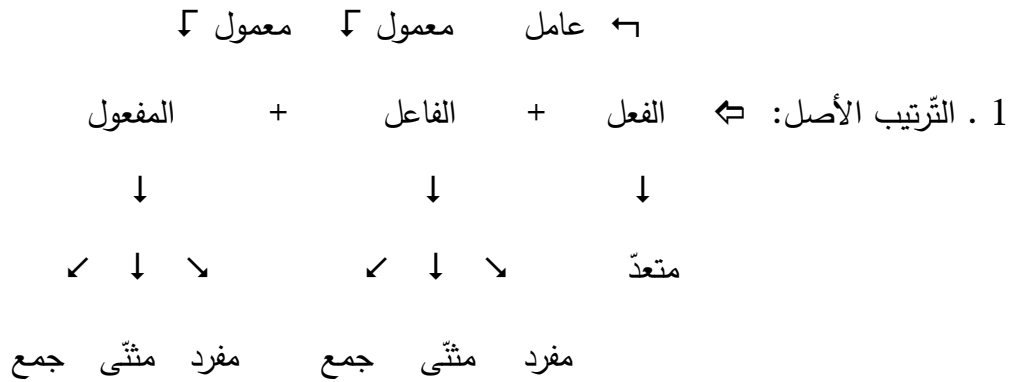
وللحركة دلالات بيّنة على المعاني التي تستوطن الجمل. أما المعاني التي تسكن الأسماء فإنما هي طارئة؛ لأنّ مع كل حركة معنى جديداً؛ فاعلة، ومفعولة، ومضافة. وتعدّ الرتبة الوسيطة الثانية من وسائل ترابط الجمل، ويعدل إليها المخاطب عند انتقاء قرينة الإعراب، وبها يتحقّق المعنى نفسه، فيما لو توافرت عليه العلامات؛ ولأنّها بديل عن العلامات في التفريق بين عناصر الجملة، أوجب التحوّيون التمسك بها لقدرتها، حيث تأديتها وظيفة ربط عناصر الجملة مع بعضها بعلاقات. وأشارت المعجمات إلى أنّ: "الرتبة بالصّم، والمرتبة: المنزلة (الزبيدي، 1306هـ، ص414)، فرتبة الفاعل منزلته في الجملة، وما يؤدّيه من وظيفة، وكذا المفعول، وغيرهما.

أما اصطلاحاً فالرتبة: "قرينة لفظية وعلاقة بين جزأين مرتبين من أجزاء السياق، يدلّ موقع كلّ منهما على معناه (تمام، 1994، ص209)، و:"ملاحظة موقع الكلمة من التركيب الكلامي (الساقى، 1977، ص186؛ إبراهيم، 2017، ص85). وبما أنّ لكلّ لغة نظاماً خاصاً بها، فإنّ لكلّ لغة ترتيباً خاصاً، تخضع له الجملة فيها، وهذا الترتيب لا يتحوّل إلى كلام فعليّ، ما لم يُحدّد ترتيب المعنى أولاً، ثمّ يخضع هذا الترتيب إلى القواعد التي تحكم الجملة، فتحوّل إلى أشكال وأنماط متعدّدة بهيأة بنية سطحية، مع مراعاة أنّ كلّ عنصر من عناصر الجملة قد يتعرّض لتغيير موقعه، متى ما دعا لذلك داع عند المخاطب. إنّ تغيير موقع أحد أجزاء الجملة، أمر جائز في اللّغة، وربّما يسهم هذا التغيير في إضفاء بروز أكثر للمعنى. وهناك نوعان من الرتبة النحويّة (الجرجاني، 1961، ص60؛ تمام، 1994، ص191) : أحدهما: رتبة محفوظة أو مقيّدة، أو ملتزمة (الجرجاني، 1961، ص73؛ إبراهيم، 2017، ص85): ويراد منها: "موقع الكلمة الثابت؛ متقدّماً، أو متأخّراً، في التركيب الكلامي، بحيث لو اختلّ هذا الموقع لاختلّ التركيب باختلاله؛ ولذلك عدّت الرتبة، من الظواهر الشكلية، التي يمكن بها تحديد موقع الكلمة بين أقسام الكلام، كما يمكن تحديد معنى الأبواب النحويّة (الساقى، 1977، ص186؛ السامرائي، 2000، ص16)، ومن ثمّ معرفة الوظائف التي تؤدّيها.

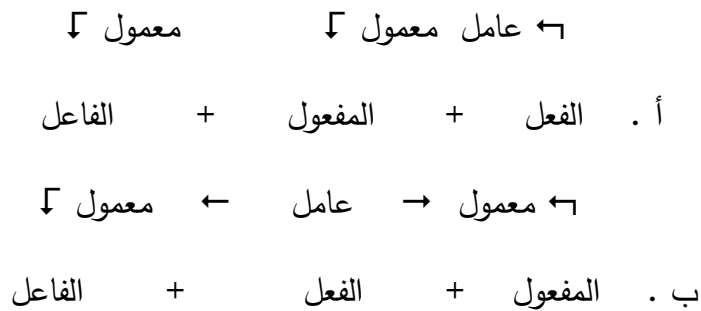
الثانية: رتبة غير محفوظة أو حرّة، أو مطلقة (الفوزان، دون سنة نشر، ص335؛ السامرائي، 2014، ص378): وتدلّ على موقع الكلمة غير الثابت في التركيب، وهذا الموقع قد يتقدّم حيناً، وحيناً يتأخّر. فبعض عناصر الجملة تمتلك حرّيّة انتقال إلى مواقع أخرى، داخل بناء الجملة نفسها، غير أنّ بقاءها محتقظة بالحالة الإعرابية نفسها؛ لأمن اللّبس، فيكون تقدّمها كتأخّرها. كالفاعل، والمفعول؛ تقدّماً، وتأخيراً؛ جوازاً، ووجوباً، وممتمّعا، أو قرينة معنى (تمام، 1994، ص191؛ إبراهيم، 2017، ص86). إنّ التّقديم دليل العناية والاهتمام،

وكلّ تغيير في البنية السطحية، أساسه تغيير في البنية العميقة؛ ولذلك تعاقب النحويون لتفسير تراكيب خالفت الترتيب الأصل، مخرّجين إياها بتعليلات وتأويلات، ليجعلوها متوافقة وقواعد اللغة.

أما عن رتبتي الفعل والفاعل، فعلاقتهما علاقة عامل بمعمول، و:"رتبة العامل قبل رتبة المفعول (الأنباري ، دون سنة نشر ، ص68)، وهذا أصل الجمل الفعلية، من حيث محافظتها على الترتيب. وفي رواية "امرأة بنقطة واحدة" لـ وارد بدر السالم، جاءت الجملة الفعلية، ذات الفعل المتعدّي إلى مفعول واحد، والمفعول فيها ممن حُفظت رتبته أحياناً، وأحياناً لا، مع التزام النصوص بقواعد النحو؛ ولذلك أجده لا يحتفظ بموقعه في الجملة؛ متأخراً عن الفعل والفاعل، وإتّما كانت له حرّية حركة في موقعه، بتطبيق أنظمة متعدّدة. إنّ للجملة الفعلية مواضع إجازة تغيير في مواقع حدودها النحوية، ومواضع وجوب، ومواضع منع، ذكرتها مصنّفات النحو (عبد السلام، 1983، ص56؛ ابن عقيل، 1980، ص96؛ السامرائي، 2000، ص54)، وكما هو آت:



2 . الترتيب الفرع: وفيه تفصيل:



(وهذان الترتيبان فيهما ما هو جائز، وما هو واجب، وما هو ممتنع)

وقد ذكر النحويون في مصنفاتهم، تلك المواضع بتفرعاتها وأسبابها (السامرائي، 2000، ص 230)، وأشار إلى أنه يجب التفريق بين وظيفة الحدّ النحويّ، ورتبته، ووظيفة الفاعل القيام بحدث الفعل، ورتبته التوسط بين الفعل والمفعول، وتتوّعت أساليب استعمال الحدّين في الرواية بنحو يمكنني من جعلها على محاور، نحو:

① ورود الفاعل والمفعول اسمين ظاهرين (عبد السلام، 1983، ص 34؛ السامرائي، 2014، ص 408)، وفي هذه الحال، فإنّ فاعل الخطاب أُجيزَ له تقديم أيّهما شاء؛ ولذلك جاء نصّ الرواية محتفظاً بتقديم الفاعل، وتأخير المفعول، والعكس صحيح، فمثلاً: "حاولت السيّدة إخفاءها" (السالم، 2018، ص 65) ف:

← عامل	معمول ↓	معمول ↓	معمول ↓	معمول ↓	معمول ↓	معمول ↓			
حاول	ت	+	السيّدة	+	إخفاء	+	ه	+	ل
↓	↓		↓		↓		↓		↓
ف ماض	للتأنيث		فا		مف به		م إليه		للتأنيث
متعدّ			رتبة محفوظة		مضاف				

↗ رتبة محفوظة

يبرز فيه دلالة الاهتمام والعناية بتقديم الفاعل، والجملة هنا تقدّم خبراً ابتدائياً يوجه إلى المخاطب خالي الذهن، مفاده محاولة الفاعلة، فالتركيز جاء على إسناد المحاولة للفاعلة، فتقيده بمعنى، والجملة تمثل إخباراً جديداً، فكأنّه سؤال عن الفاعل، نحو: من حاولت؟ أو عن المفعول، نحو: ماذا حاولت؟، ومن ذلك ما ورد كثيراً في صفحات الرواية (المصدر السابق، ص 69)، فكان الاهتمام منصباً على إبراز حدث المحاولة + زمنها + الفاعل، مبيّناً التركيز على تقديم لفظ السيّدة على الإخفاء، ممّا يعني أنّ الإخفاء لم يكن الكلام موجّهاً إليه بالقصد، بقدر ما كان التركيز على الفاعلة. ومجيء كليهما اسماً ظاهراً يبيح تقديم أيّ منهما على الآخر، وتحكمنا الحركة هنا في تحديد وظيفة الحدّ؛ فجاء معنى المخاطب مرتّباً، بحدث محاولة في زمن ماض، وجاءت تاء تأنيث الفعل؛ لأنوثة الفاعلة، ثمّ أُرِدَفَ الفعل بالفاعلة، وأُجِرَ المفعول الذي تعلّق بالفعل، فوقع عليه.

② ورود الفاعل اسماً ظاهراً، والمفعول ضميراً متصلاً، وهذا من مواضع وجوب تقديم المفعول، وتأخير الفاعل (الأشموني، 1955، ص 176؛ السامرائي، 2000، ص 54)، بحكم القاعدة المبنية على الاستقراء (الفوزان، دون سنة نشر، ص 330؛ إبراهيم، 2017، ص 91)، ومن ذلك في الرواية، ومنه: "وافقت السيّدة وهزّت رأسه،

ثم قال متطعاً إلى الأكشاك التي يتجمع حولها بعض الشبان وفتيات الكليات (السالم، 2018، ص93)، على أساس أن:

← عامل	معمول ↓	معمول ↓	
واقف +	ت +	ه +	السيدة
↓	↓	↓	↓
ف ماض	للتأنيث	مف به مقدّم	فا مؤخر
متعدّد	وجوباً	وجوباً	وجوباً

رتبة غير محفوظة ٨٧ رتبة غير محفوظة

وحقيقة الأمر بهذا التقديم الواجب، حدث تغاير في رتبة المفعول والفاعل؛ لأجل العناية والاهتمام؛ وصولاً إلى معنى أبلغ مما لو التزم كلّ منهما برتبته الأصل؛ لأنّ المفعول لا يتقدّم على الفاعل إلا لدافع معنويّ.

إنّ هذا النمط ممّا استعملته العرب، فتقدّم ما هو أكثر بياناً للغرض المقصود، ونجد أنّ الاهتمام هنا موجّه للهاء الواقع مفعولاً به، وهو ضمير عائد إلى مذكّر، وهذا الاستعمال مجاز لاّ لتساع المخاطب في خطابه، وهي إباحة مقيدة؛ لذلك عدّ هنا المفعول المحور الأهمّ في الحديث الروائيّ؛ ولأنّ الأهمّ قدّم على الفاعل، مع احتفاظ كلّ منهما بوظيفته، غير أنّ رتبتهما هنا غير محفوظة.

إنّ تقديم المفعول يعني أنّ التركيز توجّه إليه حقيقة، فجاءت التكنية بالضمير متقدّماً على الفاعل، وهذا توسّط أوجبته صناعة النحو. أقول: إنّ التحوّين أشاروا إلى أنّ المقصود بالكلام هو المفعول، وفي مثل هذه الاستعمال، يتوجّه القصد إلى من وقع عليه الفعل، بعد إجراء الخبر الابتدائيّ.

③ ورود الفاعل ضميراً، والمفعول اسماً ظاهراً، وهذا من مواضع وجوب تقديم الفاعل وتأخير المفعول (الزمخشري، 2004، ص60؛ السامرائي، 2000، ص85)، ولهذا المحور استعمالات متنوّعة وردت في الرواية، فالنصوص لم تقتصر على ضمير واحد يكون هو الفاعل في الاستعمال، وإنّما تنوّع الأسلوب، بتنوّع الحدث وفاعله؛ وكما يأتي بيانه:

أولاً : مجيء الفاعل ضميراً، والمفعول اسماً ظاهراً، وهنا ورد الضمير بنوعين:

1 . ضمير مستتر، وفيه فروع متعدّدة، إذ تنوّع الضمير المستتر الذي يُعربُ فاعلاً؛ لأنّ ضمير رفع، بين مخاطب ومخاطب، وغائب، وفي الكلام تفصيل:

أ . مجيء الفاعل ضميرا مستترا، بصيغة المتكلم المفرد أنا، جاء في الرواية: "لا أفهم معنى أن تكون أشجار السدر في حديقة كهذه (السالم ، 2018، ص28). إنَّ تفكيك النَّصِّ إلى:

← ح نفي ← عامل معمول →

لا + أفهم + معنى + أن + تكون + أشجار + السدر

↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓

ف مضارع م ف مضارع اسم تكون م إليه

↓ مضاف ناصب ناقص منصوب مضاف

← مصدر مؤول → فا مستتر وجوبا تقديره

أنا ← رتبة محفوظة → ← تقديره: كُون (م إليه)

يوضح أن فاعل أفهم ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا، وبان المفعول؛ لبيان بقاءه محتفظا بذكرات استقرت في الذهن؛ ليثبت للمخاطب اختزانه بذكرات لم ينسها.

ب . مجيء الفاعل ضميرا مستترا، بصيغة مفرد مذكر مخاطب أنت، ويبرز عنصر الخطاب الصريح المباشر، وينبئ بعملية خطاب متكاملة. ففي قول الروائي: "فانزع من مخك صبيانيات صعاليك الفن (المصدر السابق، ص90):

← عامل معمول ↓

انزع + من + مخ + ك + صبيانيات + ك

↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓

ف أمر متعدّ ح ج اسم مجرور م إليه م به مضاف م إليه

فا مستتر وجوبا مضاف

← تقديره: أنت ← رتبة محفوظة →

تبدو علاقات المعنى واضحة داخل نسيج الجملة، وهذا تقدّم واجب للفاعل المضمر. فالفعل انزع أمر موجّه لواحد مذكّر، ويجب إضمار الفاعل بعده، أمّا الرتبة هنا فمحافظة لهما، وإضمار الفاعل يشير إلى أنّ وقوع معنى الفعل الأمر على فاعل النزع، والنزع هنا بمعنى التخلّي؛ وفي التعبير بـ انزع، أمر بوجود التخلّي عن تلك التصرفات.

ج . مجيء الفاعل ضميرا مستترا، بصيغة جماعة المتكلمين نحن، قيل في الرواية: "ونحتاج الجمال؛ لكي لا ننشوه، ونحتاج الطبيعة (المصدر السابق، 112)" ولنفكك النص:

← عامل + معمول ↓	ح نفي ↓	← عامل + معمول ↓
نحتاج + الجمال + ل + كي + لا + ننشوه + و + نحتاج + الطبيعة		
↓	↓	↓
ف مضارع م . به	ح ج ح مصدرِي	ف مضارع ح ع ف مضارع م به
للتعليل ناصب	فا مستتر وجوبا تقديره: نحن	
↑	→ ج معطوفة على الأولى	→
←	← فاعله مستتر جوازا تقديره: نحن	→
←	رتبة محفوظة	→

فاستتر الضمير نحن وجوبا؛ للتعبير عن ذوات متعدّدة منصهرة بذات واحدة، ومن هنا ابتدأ الفعل المضارع بالنون، والتعبير بـ نحتاج الجمال، ونحتاج الطبيعة، تركيبان يشيران إلى أنّ كلّ شخص بحاجة للجمال وللطبيعة؛ من أجل أنّ المرحلة العمرية التي فيها بطل الرواية، وبطلتها، إنّما يحتاج فيها كلّ إنسان إلى هذين العنصرين اللذين يؤنسان الذات الإنسانية.

ولا يخفى فإنّ الفاعل والمفعول عنصران احتفظا بوظيفتهما، وبرتبتها هنا، ومع أنّ الفاعل مضمر إلا أنّ تكثيف المعنى توجّه إليه، فالتقديم هنا مع الإضمار، قدّم معنى احتياج الفاعل للمفعول.

د . مجيء الفاعل ضميرا مستترا، بهياة مفرد مذكّر غائب هو، ومن ذلك في الرواية: "ولم يكن رصف الحجارة الحديث كافيا لأنّ يجمل مثل هذه النقاطات (المصدر السابق، ص104). إنّ هذا النصّ البسيط، يسمح لنا بتفكيك عناصره؛ لتبيان المعنى:

← عامل + معمول ↓

يَجْمَلُ + مِثْلُ + هَذِهِ + التَّقَاطِعَاتُ
 ↓ ↓ ↓ ↓
 ف مضارع م به مضاف م إليه بدل من اسم الإشارة
 فاعله مستتر جوازا تقديره: هو
 ← رتبة محفوظة →

فجاء الفعل يَجْمَلُ وقد استتر فيه ضمير جوازا، عائد على مفرد مذكّر غائب غير عاقل، فنقل دلالة الاستعمال منحت النَّصَّ مُدْرِكِينَ؛ ذهنيًا، وعمرًا مصحوبًا بنفي إفادة رصف الحجارة في تجميل تقاطعات الرّوح، واللقاء، والوجوه.

وهذه الصيغة تعطي رتبة محفوظة، وقد يأتي الفاعل ضميرًا مستترا، بهيأة مفردة مؤنثة غائبة هي (المصدر السابق ، ص105).

ثانيا : مجيء الفاعل ضميرا متصلا، والمفعول ضمير نصب، أو اسما ظاهرا، فتقدم الفاعل وجوبا؛ ولذلك فلترتبة الحدّين محفوظة. وفي الكلام عدّة محاور منها:

منها مجيء الفاعل ضميرا متصلا، بهيأة تاء المفرد المذكّر المخاطب. وفي هذه الحال تبقى الرتبة محفوظة للحدّين، قيل: "تلك هي طفولتي شقية ومترددة وعاشقة منحوتة استخرجتها من الطين وصنعتها على هوك (المصدر السابق، 92). فهذا التركيب للفعلين، فيه بيان:

← عامل معمول ↓	← عامل معمول ↓	← عامل معمول ↓	← عامل معمول ↓
استخرج	ت	ه	ل
↓	↓	↓	↓
ف ماض	فا	م به	للتأنيث
↓	↓	↓	↓
متعدّ	متعدّ	متعدّ	متعدّ
رتبة محفوظة	رتبة محفوظة	رتبة محفوظة	رتبة محفوظة

← ج معطوفة ج على استخراج →

فالنَّصَّ بَيْنَ احتفاظ العنصرين بوظيفتهما ورتبتهما، فهما من الرتبة المحفوظة هنا، ومن المنطقي أن يتقدّم ضمير الرّفْع على ضمير النَّصْب؛ لأنّ رتبة الرّفْع قبل رتبة النَّصْب، فتقدّم الفاعل وجوبا؛ وانصبّت عناية المحاور على فاعل الاستخراج، والصنع، ومن هنا جاء التّعبير بهاتين الصّيغتين. وورد الفاعل أيضا في الرواية بهيأة تاء المفردة المؤنّثة المخاطبة (المصدر السابق، ص38)، وبهيأة مثني بالألف (المصدر السابق، ص46)، أو نون النسوة (المصدر السابق، ص56)، وواو الجماعة للغائبين (المصدر السابق، ص13)، وفي ذلك كلّه كان الفاعل محتفظا بوظيفته ورتبته، وكذلك المفعول.

④ ورود المفعول به مصدرا مؤوّلا، والأصل أن يكون اسما ظاهرا (الفوزان، دون سنة نشر، ص334؛ السامرائي، 2000، ص85)، وهناك فرق بين استعمال المصدر المؤول والمصدر الصّريح؛ معنويًا، ولفظيا.

فمما ورد في رواية "امرأة بنقطة واحدة" وقد جاء المفعول به مصدرا مؤوّلا، قوله: "أتريد أن أنسى كلّ شيء ونبقى عجوزين متقاعدتين في الدّار؟" (السالم، 2018، ص90)، ف أن أنسى مصدر مؤول، وكان يمكن استعمال المصدر الصّريح، والتفكيك يظهر الفرق بين نوعي المصدر، فبتفكيك العناصر يبين معنى النَّصْب، وإليك ذلك:

همزة استفهام	ح مصدرِي ناصب	م به مضاف	دلالة الاستفهام
↑	↑	↑	↑
أ +	أريد +	أنسى +	كلّ + شيء + ؟
↓	↓	↓	↓
ف مضارع	ف مضارع منصوب	م إليه	
↓	↓		
فا مستتر وجوبا تقديره: أنت	فا مستتر وجوبا تقديره: أنا		
← مصدر مؤول →	← نسيان		
↓ في محل نصب مف ل تريد →			
← الرتبة محفوظة →			

فجاء المفعول به بهيأة مصدر مؤول، وليس مصدرا صريحا، وهناك فروق معنوية بين المؤول والصريح، أدناها أن المصدر المؤول يُراد به الحدوث والتجدد إذا ما استعمله مستعمل، أما الصريح فلأنه اسم، فإنه يفيد الثبوت، ومجرى الرواية ظاهرا أنه لا يريد الثبوت هنا، ولكنّه في الحقيقة يريد ذلك؛ لأن الصيغة التي ورد فيها المصدر المؤول، هي صيغة استفهام إنكاري، إذ إنّ الحوار الدائر بين قطبي الرواية، يشير إلى أنّ نسيان كلّ شيء أمر مستحيل؛ لأنه واقع حقيقة؛ وفحوى النص أنّ نسيان كلّ شيء، إنّما هو عكس إرادة المخاطب، التي وضعها في سياق لغوي، يعطي معنى مفترقا عما قد يتبادر إلى الذهن. وهنا لا يفوتني أن أذكر أنّ المفعول هنا ممّا حُفِظَتْ رتبته؛ لأنه بتأويل اسم ظاهر، والفاعل ضمير مستتر تقديره وجوبا أنا في الفعل أنسى.

⑤ استعملت في الرواية أفعال متعدية الأصل بصيغة فعل لازم، فغاب المفعول، بعد نقل الفعل المقصود من مجال معنوي، إلى مجال معنوي آخر، ومن ذلك: "أنا أنثى الحرب التي لم تحارب، ولم تجرحها شظية (المصدر السابق ، 93) ، فالفعل تحارب استعمل بمعنى اللازم، وهو ليس بمعنى تقاتل، وهذا الضرب إنّما هو اتّساع في الاستعمال، ف:

← منعوت	→ نعت	فا مستتر جوازا تقديره: هي	→
أنا + أنثى + الحرب + التي + لم + تحارب			
↓	↓	↓	↓
مبتدأ خبر، مضاف م إليه	اسم موصول	حرف	ف مضارع صلة
	لا ↓ ✓	لا محل لها	
	نفي جزم قلب	↓	
	للمعنى للفظ للزمن	↓	

رتبة الفاعل محفوظة

فالفعل حارب . المستعمل كنائيا . متعدّ في أصل استعماله، وقد جاء الرواية بصيغة اللازم، وهنا أضمر الفاعل، وحذف المفعول، ولحذف المفعول دلالات منصوح عليها في كتب اللّغة والنحو، أبرزها أنه حين

يُنزَّلُ هذا الفعل منزلة اللّازم في الاستعمال، فإنّما يكون مفيدا الشمول، وقد جاء الفعل بصيغة المضارع، المسبوق بحرف نفى المعنى، وجزم اللفظ، وقلب الرّمن.

وهذه كلّها معان مقدّمة من هذا الفعل بهذا الاستعمال، وللتّصّ هدفان؛ أحدهما: إنّ عدم محاربتها، دليل على سلميّتها. وعدم المحاربة يستغرق زمنين؛ الماضي بدلالة لم، والحال بدلالة المضارع. ووقع التّصيص على أمرين مهمّين؛ عدم وقوع الحرب المعنوية، وفاعلة عدم المحاربة، ولذلك حُذِفَ المفعول. الثّاني: إنّ الفعل تحارب المنفي، وقع صلة موصول، وكلّ اسم موصول مبنيّ، وكلّ مبنيّ حكمه المعنويّ ثابت، ويدلّ على ثبوت تجدد حدوث عدم محاربتها؛ ونزل النّعت هنا بمنزلة الصّفة، ومثل ما نقل الرّوائي معنى المتعدّي إلى لازم، نقل اللّازم إلى معنى متعدّد أحيانا (المصدر السابق، ص113).

⑥ استعمال الفعل المبنيّ للمجهول، ممّا يؤدّي إلى حذف الفاعل، وتنزيل المفعول منزلته؛ فيأخذ الثّاني الحكم الإعرابيّ للأول، إن استعمال فعل مبني للمجهول يكون لغايات يقصدها المخاطب، فقد ذكرت الرواية مثلا: "أليس من الأفضل أن تُوظّف مثل هذه المنجزات العظيم لتطوير هذا الأثر (المصدر السابق، ص23). هنا ورد الفعل تُوظّف مبنيًا للمجهول، وكما مبين عند تفكيك النّص:

← رتبة محفوظة

أ	+	ليس	+	من	+	الأفضل	+	أن	+	تُوظّف	+	مثل	+	هذه	+	المنجزات
		↓		↓		↓		↓		↓		↓		↓		↓
همزة	ف	ماض	ح	ج	اسم	مجرور	ح	مصدريّ	ف	مضارع	ن	فا	اسم	إشارة	بدل	من
		استفهام	ناقص	↓	↓	ناصب	مبنيّ	للمجهول	↓	م	إليه	هذا				
				↑	متعلّقان	بمحدوف		منصوب	مضاف							
								↓	↓							

مصدر مؤولّ تقديره (توظيف)

في محلّ رفع اسم ليس مؤخّر

→

↑

فالعلاقات التي تربط أجزاء النص واضحة، لكنّ الفعل جاء بصيغة تدفع لتفسير أنّ البناء للمجهول، يوجّه الاهتمام للمفعول الذي نُزِلَ منزلة الفاعل، فصار نائباً عنه، وأخذ حكمه في سياق استفهام، ولكن ما الغاية من جعل الفعل مبنياً للمجهول؟. تتبنا هذه التسمية بأمر؛ منها:

1 . إنّ التّعير في حركات الفعل من المبني للمعلوم إلى المبني للمجهول، تقدّم حكماً إعرابياً مختلفاً عن الاستعمال الأصل، سببه إرادة معنى مراد.

2 . إنّ هذا الاستعمال يعمل على رسم جغرافية جديدة للحدود النحوية في النصّ، ممّا يعطي مؤشراً على إحداث معان جديدة في النصّ الروائيّ.

3 . إنّ الهدف من استعمال الفعل بهذه الصيغة، الدلالة على أنّ الفاعل لم يكن مستهدفاً بالكلام، وإنّما المفعول هو المبتغى. فضلاً عن أنّ استعمال هذا الفعل، يعني أنّ هناك أموراً مجهولة. بالنسبة له، أو لغيره، أو وضعها في حقل المجهولات، ويجب تجاوزها، والفاعل أحد هذه المجاهيل، وأهمّها. والفعل تُوظّف دلّ على أنّ الأهم في النصّ هو التوظيف، مع محافظة الفعل على الزمن، فالأهميّة لهذين العنصرين، وجاء الفعل هنا بصيغة المضارع، المسبوق بأن الحرف المصدريّ الناصب، وهو هنا مصدر مؤوّل، ولكن بصيغة الفعل المبني للمجهول، مما يعطي زمناً عائماً، وتُعَدُّ الرتبة محفوظة، في هذه الجملة ومثيلاتها.

الخاتمة

وفيهما يصل البحث إلى آخر عتباته، وينبغي لي أن أشير هنا، إلى أنّ الرتبة النحوية قرينة تبلغ من الأهميّة مبلغاً كبيراً، في تحديد معنى دقيق للجملة الفعلية، وما دام البحث في رواية "امرأة بنقطة واحدة"، فمن الواجب أن أوضح أنّها لم تُكسر فيها أية قاعدة نحوية من جهة الاستعمال، بل كانت النصوص ترسم دقة نجحت في تقديم تناغم بين اللفظ والصورة، التي أريد لها أن تصل إلى القارئ، وأنّ الرتبة بقسميها؛ محفوظة، وغير محفوظة، قد أدت معاني مهمّة على مستوى النصّ الروائيّ، سواء بذكر الأسماء الظاهرة، أم الضمائر المستترة، أم المتصلة، في ما يخصّ حدّي الفاعل والمفعول، وقد عملت في النصوص التي وضعتها موضع التطبيق، على الإشارة إلى ما ينتج من معاني كانت تتوالد عن طريق الرتبة، فلكلّ جملة يُؤلّد معنى آخر، يزيد على ما في الجملة التي تسبقها، فليس لمتصوّر أن يتصوّر أنّ تقديم لفظ وتأخير آخر، لا يجعل هناك انتقالات معنوية، فحدود الجمل كبيادق الشطرنج، كلّما حرّكت بيدفا تغيّرت أصول اللعبة، كذلك الحدود في

النسيج الجملي الواحد، كلما تغيرت رتبة لفظ، تغير معنى الجملة كلياً، وهذا ما عملت عليه نصوص رواية "امرأة بنقطة واحدة"، وقد كان للتفكيك الذي اتكأ عليه البحث، جانب مهم في إبراز العلاقات الرابطة بين عناصر النص، ومن هذه العلاقات تنشأ المعاني، كما فرق البحث بين الوظيفة والترتبة التحويتين، وهذا كله خضع لعنصر التفكيك التحوي، فكان التعامل مع النصوص المقتبسة على أساس أن لكل علاقة معنى، ولكل لفظ معنى، ولكل رتبة معنى، وهذه المعاني تتحد؛ لإبراز معنى لا يتوافر إلا باستعمال رتبة معينة، مما يدل على اتساع في استعمال الكلام؛ وهو سمة من مجموعة سمات تمتاز بها اللغة العربية.

المراجع والمصادر :

- إبراهيم أحمد سلام . (2017). *جماليات الرتبة في الجملة العربية دراسة نحوية* . مجلة أماراباك . الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم ، المجلد 8. ع25. 2017. ص- ص .
- ابن عقيل . (1980) . *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك* . تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد . ط2. دار التراث . القاهرة .
- ابن فارس . (1963). *الصاحبي في فقه اللغة* . تحقيق : مصطفى الشويبي . ج1. بيروت .
- ابن منظور . (1971) . *لسان العرب* . تحقيق : الكبير عبد الله وآخرين . ج3. ط2. دار المعارف . القاهرة .
- الأشموني . (1955). *منهج السالك الى ألفية ابن مالك* . تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد . ط1. دار الكتاب العربي . بيروت .
- الأنباري ، لأبي البركات . (دون سنة نشر) . *الإنصاف في مسائل الخلاف* . ج1. المكتبة التجارية . مصر .
- تمام حسان . (1994). *اللغة العربية معناها ومبناها . دار الثقافة . المغرب* .
- الجرجاني . (1961). *دلائل الإعجاز* . دراسة وتصحيح : محمود رشيد . القاهرة .
- الزبيدي . (1306هـ) . *تاج العروس من جواهر القاموس* . ط1. مطبعة الخيرية . مصر .
- الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن . (1979). *الإيضاح في علل النحو* . تحقيق : مازن المبارك . ط3. دار النفائس . بيروت .
- الزمخشري . (2004). *المفصل في علم العربية* . دراسة وتحقيق : فخر صالح . ج1. ط1. الأردن .
- الساقى ، فاضل . (1977). *أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة* . المطبعة العالمية . مصر .
- السالم، وارد بدر . (2018). *رواية امرأة بنقطة واحدة* . دار نينوى للدراسات . دمشق .
- السامرائي ، فاضل صالح . (2000). *معاني النحو* . ج1. ط1. دار الفكر للطباعة . الأردن .
- السامرائي ، فاضل صالح . (2000) . *معاني النحو* . ج2. ط1. دار الفكر للطباعة . الأردن .
- السامرائي ، فاضل . (2000). *الجملة العربية والمعنى* . ط1. دار ابن حزم . بيروت .

- السامرائي، محمد .(2014). النحو العربي أحكام ومعانٍ . ج.1.ط.1. دار ابن كثير. بيروت .
- سيوييه .(1983). تحقيق: عبد السلام محمد هارون.ج.1.ط.6. عالم الكتب . بيروت .
- الفوزان ، عبد الله بن صالح .(دون سنة نشر) دليل السالك الى ألفية ابن مالك .ج.1. دار المسلم .

فاعلية إستراتيجية العصف الذهني وفق نظرية التعلم المستند الى الدماغ في

تنمية التفكير التأملي لدى طلاب المرحلة الجامعية

أ.د. سندس عزيز فارس

تخصص : طرائق تدريس الرياضيات

مكان العمل : جامعة المعقل الأهلية /كلية الصيدلة

Sundus.faris@almaaqaal.edu.iq

009647805822977

الملخص :

هدف البحث الحالي الى التعرف على فاعلية إستراتيجية العصف الذهني وفق نظرية التعلم المستند الى الدماغ في تنمية مهارات التفكير التأملي في مادة الرياضيات لدى طلاب المرحلة الجامعية الأولى في قسم هندسة تقنيات الحاسبات في كلية الكنوز في محافظة البصرة ، تكونت عينة البحث من (55) طالباً تم إختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة ، وزعوا على مجموعتين ، أحدهما تجريبية بلغت (27) طالباً والأخرى ضابطة بلغت (28) طالباً ، درست المجموعة التجريبية وحدة المعادلات التفاضلية التي أعدها الباحث وفق إستراتيجية العصف الذهني مستنداً الى مبادئ ومراحل التعلم المستندة الى الدماغ ، ودرست المجموعة الضابطة الوحدة نفسها بالطريقة التقليدية ، وقام الباحث ببناء إختبار مهارات التفكير التأملي والتحقق من صدقه وثباته . وإختبار صحة الفرضيات تم إستخدام (T-Test) للمجموعتين المستقلتين ، وللمجموعتين مترابطتين ، وقد أسفر البحث عن وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الإختبار البعدي لمهارات التفكير التأملي ككل لصالح المجموعة التجريبية وبمجم تأثير مرتفع.

كما أظهر البحث وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية لصالح الإختبار البعدي . وفي ضوء هذه النتائج قدم الباحث بعض التوصيات :

1. إعادة النظر في تخطيط منهج الرياضيات بالمرحلة الجامعية الأولى لقسم هندسة تقنيات الحاسبات بحيث يتم تنظيم المحتوى في ضوء مبادئ ومراحل التعلم المستند الى الدماغ مما يسهم في تنمية التفكير التأملي .
2. عقد دورات تدريبية لمعلمي ومدرسي الرياضيات للتعرف على النظرية ومراحلها وكيفية تنفيذها داخل الصف الدراسي .
3. تدريب معلمي ومدرسي الرياضيات على الإستراتيجيات المعتمدة على نظرية التعلم المستند الى الدماغ .

الكلمات المفتاحية : فاعلية ، العصف الذهني ، إستراتيجية العصف الذهني ، التعلم المستند الى الدماغ ، التفكير التأملي .

The effectiveness of a brainstorming strategy according to the theory of brain-based learning in developing reflective thinking among undergraduate students

Prof.Dr. Sindus Aziz Faris

Al-Maqal National University / College of Pharmacy

Abstract

The objective of the current research is to identify the effectiveness of brainstorming strategy according to brain-based learning theory in the development of the mathematical reflective thinking in the students of the first undergraduate stage in the Department of Computer Technology Engineering in the college of Kunoozu in Basrah province. The research sample consisted of 55 students who were selected in a simple random way, one of which is an experimental one that defrauds 27 students, and the other is control of 28 students. The experimental group studied the unit of differential equations prepared by the researcher according to the strategy of brainstorming, based on First-based Om Get out the brain learning, and the control group studied the same unit in the traditional way, and the researcher built the test of Reflective thinking skills and verification of validity and Reliability. To test the validity of the hypotheses, T-Test was used for the two independent groups, and for two groups. The results showed that there was a statistically significant difference (0.05) between the mean scores of the experimental group and the control group in the post-test of the whole contemplative thinking For the experimental group and with a high impact size. The study also showed a statistically significant difference at the level of (0.05) between the average scores of the experimental group students in favor of the post-test. In the light of these findings, the researcher made some recommendations.

Keywords: Brainstorming, Brain – Based Learning, Reflective thinking.

الفصل الأول: الإطار العام للبحث

مشكلة البحث:

الرياضيات علم تجريدي من إبداع العقل البشري ، وتنظيم وفن ، وأداة مهمة لتنظيم الأفكار وفهم المحيط الذي نعيشه ، يعتمد تعلم الرياضيات على الفهم والإبتعاد عن التلقين والحفظ للحقائق ، وتم الإشارة الى الأهداف العامة في تدريس الرياضيات منها أهداف تتعلق بأساليب التفكير وحل المشكلات وإكتساب أسلوب البرهنة الرياضية وإسلوب التفكير التأملي والقدرة على الحكم على صحة الحل ومعقولة النتائج فضلاً عن توظيف الشعور بالاستمتاع من دراسة الرياضيات في جوانب ترفيهية مثل الألغاز والمغالطات . إذ تعكس الرياضيات القدرة العملية والقدرة التأملية والرغبة للوصول الى حد الكمال من الناحية الجمالية (الكبيسي ، 2008 ، ص 32 – 34) .

ويعتبر العصف الذهني Brain Storming أسلوب تعليمي وتدريبى يقوم على حرية الفكر وإنتاج الأفكار الإبداعية من الأفراد والمجموعات لحل المشكلات الرياضية ، أي وضع الذهن في حالة من الإثارة والجاهزية للتفكير في كل الإتجاهات . وإن نمط التفكير يحدث وفقاً لرؤية الإتجاه العصبي (أبو جادو ، 2007 ، ص 33) .

تعد مادة الرياضيات من الدعائم الأساسية للتقدم العلمي، وهي من أكثر المواد الدراسية حيوية، لما تحويه من مهارات تساعد على تنمية التفكير السليم لمواجهة المواقف الحياتية. وأكدت الدراسات السابقة (Riasat , 2010) و (الغوطى ، 2007) أنه بالإمكان الإستفادة من نظرية التعلم المستند الى الدماغ في تعليم وتعلم الرياضيات ، ويستطيع معلم الرياضيات أن يطور لدى طلابه عمليات عقلية تتعلق بجانبى الدماغ معاً . حيث أن تنمية العمليات العقلية من أهم الأهداف التي يؤكد عليها المجلس القومي لمعلمي الرياضيات .

Teachers Of National Council Of Mathematics – NCTM2000

حيث تم التركيز على معايير العمليات (حل المشكلات ، الإستدلال ، الترابطات ، والتمثيل الرياضي) . ويتضح التطبيق العلمي لأبحاث الدماغ وفقاً للمعايير الدولية (NCTM , 2000) في محتوى الرياضيات من خلال الأمثلة والأنشطة والتدريبات والتمارين ، حيث أن محتوى الرياضيات من (مفاهيم ، تعميمات ، مهارات) يتم ترجمته في عملية التعليم والتعلم من خلال الأمثلة والأنشطة والتدريبات ، بحيث يتم تنظيمها بطريقة منطقية تعمل على تفعيل جانبي الدماغ بشكل متزن يضمن نمو التفكير (فايز ، 2014 ، ص 373) .

وقد بينت بعض الدراسات بأن التعليم المستند الى الدماغ يسهل عملية التعلم للمعرفة لدى الطلاب ، مما يؤدي بالعملية التدريسية والتربوية لأن تكون أكثر دقة وسهولة ، كما في دراسة (علا الطيباني ، 2007) ، ودراسة (أيمن عبد ، 2009) ، ودراسة (Rhponda Kiedinger) ، 2011 .

كما أن البحث المبني على ربط الدماغ مع علم النفس المعرفي يؤدي الى تطبيقات تحسّن عمليات التعلم والتفكير وتزيد من إنتاجية الطلاب للأفكار (محمد الديب ، 2005 ، ص 31) ، ومع تلك الأهمية والسعي المستمر في تحسين التدريس ومناهج الرياضيات إلا أن الكثير من الطلاب في المرحلة الجامعية يعانون صعوبة في تعلمها بالإضافة الى تدني مستوى التحصيل فيها وهو ما تلمسته الباحثة خلال تدريسها مادة الرياضيات للمراحل الدراسية المختلفة الثانوية والجامعية ، وما أظهرته نتائج العديد من الدراسات كدراسة (حسن وعسيري ، 2017) ودراسة (أحمد ، 2015) ، ودراسة (رشيد ، 2015) ، ودراسة (الشامي ، 2008) .

وقد توصلت دراسة (محمد وعيد ، 2012) الى بناء نموذج مقترح للتعلم المتوافق مع الدماغ في ضوء أبحاث الدماغ والمبادئ المستخلصة من نتائجها والمتوافقة مع عمل الدماغ ، كما كشفت نتائج الدراسة التجريبية عن كفاءة النموذج المقترح في تحسين جميع المتغيرات التابعة لدى عينة الدراسة وتشمل المفاهيم العلمية ومهارات التفكير الناقد والإستعداد الدراسي والإتجاه نحو مادة العلوم لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي .

كما أوصت دراسة (الرويلي والحري ، 2018) بضرورة التركيز في برامج تطوير معلمي الرياضيات على مهارة تكوين بيئة صفية تعزز خصائص التعلم المستند الى الدماغ وتشجيع الطلاب لتحقيق أهداف التعلم . وتلمس الباحث القصور لدى الطلاب في حل المشكلات الرياضية وفهم العلاقات الموجودة بين أجزائها ، وقلة الربط بين الخبرات والمعارف السابقة والحالية للطلاب ، وعدم قدرته على إعطاء رسم أو شكل يبين مكوناتها ، والقصور في الكشف عن المغالطات وإعطاء تفسيرات مقنعة ، ووضع حلول مقترحة ، مما دعا الباحث الى تبني إستراتيجية العصف الذهني وفق نظرية التعلم المستند الى الدماغ بهدف تنمية التفكير التأملي لدى طلاب المرحلة الجامعية في مادة الرياضيات للعام الدراسي 2019 - 2018 ، فقد برهنت مجموعة من الدراسات على أن الطلبة قادرون على تنمية مهاراتهم التفكيرية وإكتسابهم مهارات جديدة إذا ما عملوا من خلال إستراتيجيات تعليمية تعمل على الإستفادة من كل إمكانيات الدماغ البشري (, Dunn , 1998 , P.52) .

ومن هنا تأتي أهمية المشكلة بالإعتماد على إستراتيجيات حديثة في تدريس الرياضيات وفقاً لنظرية التعلم المستند الى الدماغ لتنمية مهارات التفكير التأملي لدى طلبة المرحلة الجامعية الأولى ، وقد تحددت مشكلة البحث بالإجابة على السؤال الآتي " ما فاعلية إستراتيجية العصف الذهني وفق نظرية التعلم المستند الى الدماغ في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى طلاب المرحلة الجامعية ؟ " .

أهمية البحث:

تكمن الأهمية النظرية في الميدان التربوي من خلال إلقاء الضوء على نظرية حديثة في تعليم الطلاب وهي نظرية التعلم المستند الى الدماغ . وكيفية توظيفها أثناء التعليم ، للتغلب على بعض أوجه القصور في أساليب تدريس الرياضيات ، إذ يأتي البحث إستجابة للإتجاهات العالمية الحديثة وفق نتائج أبحاث الدماغ التي تؤكد على إحداث تغيير في الميدان التربوي بما يتوافق ومبادئ عمل الدماغ الذي يساعد على تنمية التفكير بصورة متوازنة . وفي المحاولة لسد النقص في الدراسات العربية المتعلقة بالتعلم المستند الى الدماغ ، كما يؤكد كل من (أحمد ، 2013 ، ص 53 ؛ المطري ، 2014 ، ص 140) ، على أن إستخدام التعلم المستند الى الدماغ أصبح ضرورة ملحة وذلك لأنه يعد إطاراً فكرياً حيث أن التعلم يستخدم لتحسين الذاكرة ، ويعزز التعلم ويعتبر وسيلة لتحقيق النجاح ، وأثبتت فاعلية في تنمية دافعية الطلاب للتعلم . وأشار (لطف الله ، 2012 ، ص 230) إن التعلم المستند الى الدماغ يساعد على تنمية المعارف وإستبقائها كما أنه يساعد في تنمية مهارات التفكير العليا .

كما تكمن الأهمية التطبيقية في إفادة مصممي المناهج من نتائج الدراسة وتوظيفها في تحسين منهج الرياضيات . وتصميم المنهج وفقاً لإهتمامات المتعلم ، والتأكيد على المعنى ، والعمل التعاوني وبشكل نسقي مترابط لا تنفصل الجزئيات عن الكليات . وتنظيم منهاج يرتبط بالخبرات الواقعية بما لا يحدث إنفصلاً بين الرياضيات كمجموعة من المفاهيم والتعميمات والنظريات وتعليمها كلفة للعقل ومادة للتفكير . كما وتحدد أهمية البحث في توفير إختبار التفكير التأملي وتوجيه أنظار التربويين الى أهمية تنمية مهاراته الأساسية كونه يحتل مرتبة مهمة من أهداف تدريس الرياضيات .

وعلى مستوى الطلاب يمكن الاستفادة من النظرية في تعلم الرياضيات وتطوير العمليات العقلية لديهم وزيادة دافعيتهم للتعلم وقد تم على إنتقاء المعلومات الرياضية وتنظيمها من خلال تطبيق استراتيجية العصف الذهني كونها عملية علاجية ومسلية وتدريسية، إذ توفر بيئة آمنة وتزيل الخوف وتمنح الثقة بالنفس والقدرة على التأمل والتفكير لحل المشكلات الرياضية . وعرض الأسئلة الرياضية التي تثير التحدي لديهم والتي من شأنها أن تخلق ترابطات جديدة في الدماغ بما يمكنهم من التفاعل والتعامل مع الأرقام والرموز والمفاهيم والتعميمات والمهارات والنظريات .

أهداف البحث:

- 1- إثراء المناهج التعليمية ببناء إختبار التفكير التأملي الذي يساهم في تعزيز الإمكانيات الشخصية للمتعلم كالتحليل وإتخاذ القرار وربط الخبرات السابقة بالأفكار الحالية .
- 2- التعرف على فاعلية إستراتيجية العصف الذهني وفق نظرية التعلم المستند الى الدماغ في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى طلبة المرحلة الجامعية .

الفرضيات :

- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لإختبار التفكير التأملي .
- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي لإختبار التفكير التأملي .

حدود البحث:

- الحدود الموضوعية : اقتصرت الدراسة على إستراتيجية العصف الذهني وفق نظرية التعلم المستند الى الدماغ في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى طلاب المرحلة الجامعية في مادة الرياضيات .
- الحدود المكانية : إقتصرت الدراسة على كلية الكنوز الأهلية في محافظة البصرة .
- الحدود الزمانية : نفذت الدراسة الحالية في الفصل الثاني من العام الدراسي 2018-2019 .
- الحدود البشرية : إقتصرت عينة الدراسة على (55) طالباً من طلاب المرحلة الجامعية الأولى / قسم هندسة تقنيات الحاسبات .

تحديد المصطلحات:

1- فاعلية Effectiveness:

إن مصطلح الفاعلية يستخدم لوصف معين ، وتحديد أكثر الوسائل قدرة على تحقيق الهدف ، طبقاً لمعايير محددة مسبقاً (بدوي ، 1983 ، ص128) .

والفاعلية في هذه الدراسة تعني " مقدار التحسن الذي تحدثه إستراتيجية العصف الذهني وفق نظرية التعلم المستند الى الدماغ في سلوك أفراد العينة الهادفة الى حل المشكلات الرياضية من خلال تنمية مهارات التفكير التأملي لديهم " .

2- العصف الذهني: Brain Storming

يعرف العصف الذهني بأنه وضع الذهن في حالة من الأثارة والجاهزية للتفكير في كل الإتجاهات لتوليد أكبر قدر ممكن من الأفكار حول مشكلة بحيث يتيح للفرد جو من الحرية يسمح بظهور كل الأفكار (الأغا ، 2009 ، ص 7) .
والعصف الذهني في هذه الدراسة يعني إمتار الدماغ وتوليد الأفكار بالتعرف على المشكلات وتفحصها والتدقيق في جزئياتها للتوصل الى الحلول الأبداعية المناسبة وأستخدامها بطريقة جماعية لرفع مهارات التفكير التأملي .

3- مفهوم إستراتيجية العصف الذهني Concept of brainstorming strategy

وتسمى إستراتيجية إمتار الدماغ أو توليد الأفكار ، حيث أن العقل يتعرف الى المشكلة ويتفحصها ويدقق في جزئياتها حتى يتمكن من الوصول الى الحل الإبداعى المناسب . ويستخدم إستراتيجية العصف الذهني في حل المشكلات بطريقة فردية أو جماعية ، والتدريب عليها لزيادة الكفاءة ورفع القدرات الأبداعية عند الفرد (الهويدي ، 2005 ، ص 232) .
إن إستراتيجية العصف الذهني متناغمة مع الدماغ ، حيث تعتمد تلك الإستراتيجية على طرح الأسئلة السابرة من المعلم وإمتار الدماغ بهذه الأسئلة لزيادة كفاءته وفاعليته للإستجابة للموقف ، وبالتالي فإن مفهوم العصف الذهني يمكن تعريفه بأنه تشغيل للدماغ للقيام بوظائفه بأسرع ما يمكن وبفاعلية وبكفاءة لإنتاج وإبتكار الأفكار ، فالموقف التعليمي يعد موقفاً فيه تحدٍ للتفكير ويتطلب إدراك العلاقات بين عناصره ، والتنبؤ واتخاذ القرارات أتجاه المهام المطلوب إنجازها (عفانه والجيش ، 2008 ، ص 232) .

4- مفهوم التعلم المستند الى الدماغ Concept of Brain – based learning

- إنه التعلم الذي يحدث في صورة ترابطات وتشابكات طبيعية داخل الدماغ (صلاح عرفة ، 2006 ، ص 288) .
- كما يعرف بأنه التعلم الذي يعتمد على نتائج أبحاث الدماغ الحديثة لدعم وتنمية وتحسين إستراتيجيات التدريس ، وهو مدخل لتربية شمولية يشير الى أن الدماغ يتعلم بصورة طبيعية (تاج السر ، وإمام ، 2005 ، ص 273-277) .
ويعرفه الباحث في هذه الدراسة بأنه التعلم الذي يتضمن عمليات واعية وعمليات لا واعية ، وتطوري ، ويُدعم بالتحدي ويكف بالتهديد ، ويتحقق في مواقف تعليمية – تعليمية لتحسين إستراتيجيات التدريس ويتطلب بيئة محفزة تساعد الطلاب على تشكيل المزيد من الإتصالات العصبية في الدماغ مما يحقق التكامل الوظيفي بتعزيز التعلم الجديد والتوسع فيه لاحقاً .
- ويعرف الباحث التعلم المستند الى الدماغ إجرائياً : بأنه نظام شامل للتعليم والتعلم يتضمن مجموعة إجراءات تنفيذية منسجمة مع الدماغ لتوفير خبرات معرفية متوافقة مع دماغ الطلاب في هذه المرحلة العمرية التي تمكنهم من المعالجة النشطة والإسترخاء كمحاولة لإزالة الخوف أو التهديد وتكوين الترابطات وبناء المعرفة تمر بخمسة مراحل : الإعداد ، إكتساب المعلومات ، التفصيل ، تكوين الذاكرة ، والتكامل الوظيفي .

5- التفكير التأملي : استقصاء ذهني واعي ومتأن للمتعلم حول خبراته ويتضمن أسس التفكير كلها ، واستبصار وتدبر للموقف وتوليد للأفكار وحل المشكلات (إيمان ، 2016 ، ص 246) .

عرّف الباحث التفكير التأملي إجرائياً بأنه قدرة المتعلم على حل المشكلات الرياضية من خلال إدراك العلاقات ، وعمل الملخصات والإستفادة من المعلومات ، بالأستناد الى مهارات التفكير : مهارة الرؤية البصرية ، والأستنتاج ، والكشف عن المغالطات ، ووضع الحلول المقترحة ، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها المتعلم في إختبار التفكير التأملي الذي أعده الباحث .

الفصل الثاني: الإطار النظري

العصف الذهني :

□ إنه حفز أو إثارة أو إمطار العقل، يقوم على تصور حل المشكلة على أنه موقف به طرفان يتحدى أحدهم الآخر، العقل البشري من جانب والمشكلة التي تتطلب الحل من جانب آخر . ولا بد للعقل من الإلتفات حول المشكلة ومحاولة تطويقها بكل الأفكار التي تتولد بسرعة تشبه العاصفة .

أهداف التدريس بطريقة العصف الذهني

1. تفعيل دور الطالب في المواقف التعليمية .
 2. تحفيز الطلاب على توليد الأفكار الإبداعية حول موضوع معين .
 3. أن يعتاد الطلاب على إحترام وتقدير آراء الآخرين .
 4. أن يعتاد الطلاب على الإستفادة من أفكار الآخرين وتطويرها والبناء عليها (البكر ، 2002 ، ص 86) .
 5. أن ينمي مهارات التفكير التأملي .
- تمثلت قواعد العصف الذهني بقبول جميع الأفكار ، ولا يسمح بتوجيه أي نقد آراء أي إقتراح مهما كان ، وتشجيع الطلاب لكي يبنوا على أفكار الآخرين وفي ضوء التحليل النهائي لا يتم إعتبار أي فكرة تابعة لشخص بعينه ، وإستخراج الأفكار بإيجابية وإعطائهم الأفكار المتشابهة وتسجيلها وتصنيفها الى فئات (عبد الرحيم ، 2017 ، ص 24-22) .
- ومن القواعد الأخرى (الكم قبل الكيف) أي المطلوب أكبر عدد ممكن من الأفكار ، والحصول على أفكار جديدة متولدة من أفكار قديمة (عبد الله ، 2008 ، ص 14) .

نظرية الدماغ :

تناولت العديد من النظريات أنشطة الدماغ وعلاقتها بالتعلم من جوانب مختلفة ، مثل نظرية الدماغ الثلاثية Triune Brain لماكلين Maclean عام 1952 . التي إفتترض وجود ثلاثة أدمغة متداخلة ، وفي كل جزء يتم التعلم بطريقة معينة ، فهناك الدماغ العقلاني (التبريري) ، والدماغ المتوسط ، والدماغ الفطري (الصباطي وآخرون ، 2017 ، ص 117) .

مبادئ التعلم المستند الى الدماغ :

- الدماغ جهاز حيوي ، والجسم والدماغ وحدة دينامية واحدة .
- الدماغ إجتماعي ويتأثر بالبيئة الخارجية ، وبمن يتفاعلون معه .
- البحث عن معنى فطري .
- البحث عن المعنى يتم من خلال التنميط والبحث عن التشابهات والإختلافات والمقارنات وتصنيف الأشياء .
- الانفعالات حاسمة من أجل التنميط، حيث لا يمكن فصل الانفعالات عن التفكير .
- يدرك كل دماغ الكل بشكل متزامن ويبدع الأجزاء .
- يتضمن التعلم دائماً عمليات واعية وعمليات لا واعية .
- لدينا على الأقل طريقتان لتنظيم الذاكرة .
- يدعم التعلم المعقد بالتحدي ويكف بالتهديد .

- كل دماغ منظم بطريقة فريدة (, 1955 , P.43-52 Caine & Caine) . إن كل مبدأ من هذه المبادئ يمكن أن يتحقق في مواقف التعليم والتعلم ، وهذا بطبيعة الحال يتضمن تبنى إستراتيجيات تدريسية تتناغم مع مبادئ التعلم المستند الى الدماغ مثل إستراتيجية (العصف الذهني) .

إستراتيجيات التعلم المستند الى الدماغ

أكدت (الفلمباني ، 2014 ، ص 46-51) أن تكوين بيئة التعلم المستند للدماغ يتطلب العديد من الإستراتيجيات التعليمية منها :

- استخدام أساليب وطرق تعلم متنوعة لجذب إنتباه الطلاب من مختلف الأنماط (سمعي ، بصري ، وحركي) .
- خرائط العقل : ينبغي على المعلم تدريب طلابه على إعداد الخرائط العقلية .
- العمل في مجموعات صغيرة تعاونية: بحيث يقوم المعلم بتقسيم المهام على أفراد المجموعة.
- كتابة الملاحظات: ينبغي للمعلم أن يعطي الفرصة للمتعلم بتدوين ملاحظاته بالطريقة المناسبة مما يساعد في سهولة حفظه للمعلومات وتذكرها وتطويرها وتعزيزها بمعلومات جديدة.
- الأنشطة البدنية .
- إعطاء فترة راحة.
- المراجعة : ينبغي على المعلم تدريب طلابه على المراجعة بعد الإنتهاء من كل جزء بالدرس ومراجعتة كاملاً بعد الإنتهاء منه لتثبيت المعلومات في أذهانهم .
- العصف الذهني: يطرح المعلم على طلابه العديد من الأسئلة المتعلقة بالموضوع ومن ثم يستجيبوا بأكثر عدد من الإجابات، وبالتالي تكون الإجابات أساس للكشف عند مدى معرفتهم بالموضوع وعمق تفكيرهم.
- وقد راعى الباحث استخدام هذه الإستراتيجية عند تطبيق مراحل التعلم المستند للدماغ عند تدريس الوحدة الرياضية . ويود الباحث إثراء البحث بتناول :

التعلم التعاوني كإستراتيجية معتمدة على التعلم المستند الى الدماغ :

أثبتت الأبحاث أن الدماغ له طبيعة اجتماعية حيث أن العلاقات الاجتماعية تؤثر على خبرات المتعلم وبناءً على ذلك فإن خبرات التعلم الدماغية تكون تعاونية ، والتعلم التعاوني مطلوب لنمو الدماغ حيث نتعلم من خلال الإتصال بالآخرين وتتفاعل معهم وتبادل الخبرات والأفكار ، كما أنه من المهم أن يتدرب الدماغ على التفكير وحل المشكلات ، لأن نموه يحدث نتيجة التفكير وليس حصوله المباشر على المعلومة (السندي ، 2017 ، ص 37) .

وقد عرفت الدراسات التعلم التعاوني على أنه إستراتيجية تدريس تتضمن وجود مجموعة صغيرة من الطلاب يعملون سوياً بهدف تطوير الخبرة التعليمية لكل عضو فيها الى أقصى حد ممكن . وتورد بعض الدراسات التعريف التالي للتعليم التعاوني بأنه إستراتيجية تدريس تتمحور حول الطالب حيث يعمل الطلاب ضمن مجموعات غير متجانسة لتحقيق هدف تعليمي مشترك. أما بعض البحوث فتعرف التعلم التعاوني هو بيئة تعلم صفية تتضمن مجموعات صغيرة من الطلاب المتباينين في قدراتهم ينفذون مهام تعليمية ، وينشدون المساعدة من بعضهم البعض ، ويتخذون قراراتهم بالإجماع . وفي ضوء هذه التعريفات السابقة فإن التعلم التعاوني هو : أسلوب يعمل فيه الطلاب في مجموعات صغيرة داخل حجرة الصف تحت إشراف وتوجيه المعلم ، تضم كلاً منها مختلف المستويات الطلابية (عالي - متوسط - متدن) يتعاون طلاب المجموعة الواحدة في تحقيق هدف أو أهداف مشتركة لزيادة تعلمهم ، وتعليم بعضها بعضاً (.) (Goyak , 2009 , p.10) وفي مجموعة التعلم التعاونية يتم تعيين قائد وهو المسؤول عن

مجموعته وعن إكمال المهمة بخلاف التعلم التقليدي يتجه اهتمام الطلاب فقط نحو إكمال المهمة الخاصة بهم . وفي التعلم التعاوني يتم تعزيز المهارات الاجتماعية كالقيادة ، بناء الثقة ، مهارات الإتصال ، فن حل خلافات وجهات النظر والتي يفترض وجودها عند الطلاب ، وغالباً لا تتواجد تلك المهارات في التعلم التقليدي ، وفي التعليم التقليدي لا يهتم المعلم في تحديد الإجراءات والمهام للمتعلمين في طرق التعليم التقليدية . أما التعلم التعاوني فإنه مبني على المشاركة الإيجابية بين أعضاء كل مجموعة تعلم تعاونية مع توجيه المعلم لتلك المجموعات حيث تظهر وبصورة واضحة مسؤولية كل عضو في المجموعة تجاه بقية الأعضاء . فبمجموعة التعلم التعاوني يتباين أعضاؤها في القدرات والسمات الشخصية ، ويؤدي كل الأعضاء أدواراً قيادية ومهارات تفكير عليا تستهدف الإرتقاء بتحصيل كل عضو الى الحد الأقصى إضافة الى الحفاظ على علاقات عمل متميزة بين الأعضاء في مجموعات التعلم التعاوني ل يتم إكساب الطلاب المهارات الاجتماعية ومهارات التفكير التي يحتاجون إليها بالقيادة ، وبناء الثقة ، ومهارات الإتصال ، وفن حل خلافات وجهات النظر (. Xiandong , 2010 , p.96)

مراحل التعلم المستند الى الدماغ :

- المرحلة الأولى : الإعداد Preparation
يتم فيها إعطاء فكرة عامة عن الموضوع ، ويكون لخبرة المتعلم السابقة عن موضوع التعلم أهمية في عملية إكتساب وتعلم الخبرة الجديدة .
- المرحلة الثانية : الإكتساب Acquisition :
وهي عبارة عن تشكيل ترابطات عصبية بين الخبرة السابقة والجديدة .
- المرحلة الثالثة : التفصيل أو الإسهاب Elaboration :
ويتم فيها إدماج الطلاب في الأنشطة التعليمية من أجل فهم أعمق وتغذية راجعة ، للتأكد من أن الدماغ يحافظ على الترابطات الجديدة ، مما يعطي الدماغ الفرصة للتصنيف والتحليل وتعميق التعلم
- المرحلة الرابعة : تكوين الذاكرة Memory Formation :
وفيها يتم تقوية التعلم وإسترجاع المعلومات من خلال الراحة الكافية والتغذية الراجعة والتعلم القبلي مما يساعد على عمق المعالجة الدماغية والتعلم الأفضل .
- المرحلة الخامسة : التكامل الوظيفي Functional Integration :
يتم في هذه المرحلة استخدام التعلم الجديد بهدف تعزيزه لاحقاً والتوسع فيه .

التطبيقات التربوية للتعلم المستند الى الدماغ

يعمل التعلم القائم على الدماغ على تسريع عملية التعلم Accelerating Learning وتوفير وسيلة للوصول الى النتائج وبقاء أثر تعلمها ، فإثراء بيئة التعلم تعمل على زيادة عمليات التعلم ، وتعمل على زيادة الشبكات العصبية Neuroses nets كما إنها تدعم الفهم وإثارة الدافعية ، وتساعد في تنمية وإكتساب المعارف لمنخفضي التحصيل ومنخفضي المهارات المعرفية Cognitive Skills ، ويركز التعلم على العمليات المعرفية كالانتباه والذاكرة ، كما يهتم بالبيئة المحيطة (. Byrnes , 2001 , p.44)

وعلى المعلم القيام بتوفير الفرص الكاملة لإشراك الطلاب معاً لتنفيذ موضوعات إبتكارية ، يتم في جو من الهدوء والراحة بعيداً عن مخاوف الطلاب ، وتوفير مواقف تعليمية تسمح بإزالة المخاطر والإرتباك خوفاً من الفشل ويدرب الطلاب على تعميم المعلومات

المكتسبة (شعبان ، 2015 ، ص31-30) . وفي ضوء ما سبق ينبغي على مدرس الرياضيات تحويل المحتوى الدراسي الى مشكلات رياضية ومواقف تتحدى أدمغة الطلاب فتجعلهم في حالة يقظة وإنتباه ، وتدريبهم على إكتساب المعارف بطريقة ذات معنى ، مما يساهم في تكوين شبكات عصبية تعمل على زيادة مرونة الذهن المعرفية والتفكير في الاتجاه الكلي والقدرة على إكتشاف المغالطات الرياضية والإستنتاج الرياضي .

التفكير التأملي

يعد التفكير التأملي أحد أنماط التفكير التي تتعامل مع المستويات العليا منه ، ويجعل الفرد مخططاً دائماً ، ويقيم أسلوبه في العمليات ، والخطوات التي يتبعها لإتخاذ القرار المناسب ، ويعتمد التفكير التأملي على كيفية مواجهة المشكلات وتغير الظواهر والأحداث ، والشخص الذي يفكر تفكيراً تأملياً لديه القدرة على : أدراك العلاقات ، وعمل الملخصات والاستفادة من المعلومات في تدعيم وجهة نظره وتحليل المقدمات ، ومراجعة البدائل والبحث عنها (فاطمة عبد الوهاب ، 2005 ، ص160) ، ويتضمن التفكير التأملي عدد من المهارات والمكونات ومن أهمها :

(الرؤية البصرية ، والأستنتاج ، والكشف عن المغالطات ، ووضع الحلول المقترحة ، والتقويم والتقييد بالعلاقات المنطقية الصحيحة ، وإستخلاص النتائج (عماد كشكو ، 2005 ، ص44) .

أهمية التفكير التأملي :

تلخص (فاطمة عبد الوهاب ، 2005) أهمية التفكير التأملي في النقاط الآتية :

1. يتضمن التفكير التأملي التحليل وإتخاذ القرار ، وقد يسبق عملية التعلم ويحدث أثناءها وبعدها .
2. عندما يفكر الفرد تفكيراً تأملياً ، يصبح قادراً على ربط الأفكار بالخبرات السابقة والحالية والمنتبأ بها .
3. يساهم في تنمية الإحساس بالمسؤولية والعقل المتفتح الخلاق .
4. ينمي شعور الثقة بالنفس في مواجهة المهمات التعليمية والحياتية.
5. يساهم في تعميق العمليات اللازمة لحل المشكلات والخطوات المتبعة بها.

خصائص التفكير التأملي :

أشارت (أسماء أبو بشير ، 2012) الى أنه يتسم بأنه :

1. تفكير فعال يتبع منهجية دقيقة وواضحة ، ويبني على إفتراضات صحيحة .
2. تفكير فوق معرفي يوجد فيه إستراتيجيات حل المشكلات وإتخاذ القرارات ، وفرض الفروض ، وتفسير النتائج ، والوصول الى الحل الأمثل للمشكلة .
3. نشاط عقلي مميز بشكل غير مباشر ، ويعتمد على القوانين العامة للظواهر ينطلق من النظر ، والإعتبار ، والتدبر ومن الخبرة الحسية ويعكس العلاقات بين الظواهر .
4. يستلزم إستخدام المقاييس والرؤية البصرية الناقدة .
5. التفكير التأملي واقعي وهو يعني التفكير بالمشكلات الحقيقية .
6. التفكير التأملي يستلزم شد الإنتباه وضبطه وتعزيز الأمكانيات الشخصية للفرد .

مهارات التفكير التأملي :

يشتمل التفكير التأملي على خمس مهارات أساسية وهي كما يلي :

1. الرؤية البصرية : وهي القدرة على عرض جوانب الموضوع والتعرف على مكوناته سواء كان ذلك من خلال طبيعة الموضوع أو إعطاء رسم أو شكل يبين مكوناته بحيث يمكن إكتشاف العلاقات الموجودة بصرياً (إيمان ، 2016 ، ص 247) .
2. الكشف عن المغالطات : وهي القدرة على تحديد الفجوات في الموضوع وذلك من خلال تحديد العلاقات غير الصحيحة أو غير المنطقية أو تحديد بعض التصورات الخاطئة أو البديلة في إنجاز المهام التربوية .
3. الوصول إلى إستنتاجات : وهي القدرة على التوصل إلى علاقة منطقية معنية من خلال رؤية مضمون الموضوع والتوصل إلى نتائج مناسبة .
4. إعطاء تفسيرات مقنعة: وهي القدرة على إعطاء معنى منطقي للنتائج أو العلاقات الرابطة وقد يكون هذا المعنى معتمداً على معلومات سابقة أو على طبيعة الموضوع وخصائصه .
5. وضع حلول مقترحة: وهي القدرة على وضع خطوات منطقية تقوم على تصورات ذهنية لحل الموضوع المطروح (المصدر السابق، ص 247) .

مراحل التفكير التأملي

إفترض Solomon أنه يمكن تنمية التصور الإدراكي للمتعلم من خلال التعلم والتدريب بتزويد الموقف التعليمي بالوسائل اللازمة ، وتهيئة الفرص المناسبة التي تنمي التصور لديهم ، ويحدد ذلك بثلاثة مستويات لهذا التصور هي (مستوى التصور الواقعي Imagery Level-Concrete ، والرسمي Representational Level ، والتأملي التجريدي -Abstract Imagery Level) وعرض نموذجاً لإستخدامه في هذا المجال يقوم على المراحل الآتية :

1. التعلم بالواقع (Pure Concrete) بإستخدام الخبرات المرتبطة بالواقع والتفاعل معها حسيماً .
2. التعلم بالصور لإثارة التصور المعرفي الإدراكي ، بإستخدام الرسوم والخرائط والشرائح .
3. التعلم بالتأمل لإثارة التصور الإدراكي المعرفي عن طريق التمثيل للبيانات بالحروف والرموز مما يؤدي إلى سيادة التفكير الرمزي التأملي القائم على التعبيرات اللفظية والكتابية (المصدر السابق ، ص 249) .

الفصل الثالث : دراسات سابقة

دراسة (الرويلي والحري ، 2018) :

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع الممارسات التدريسية لمعلمي الرياضيات في ضوء نظرية التعلم المستندة إلى الدماغ ، تمثلت عينة الدراسة من (90) من معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية

، أظهرت نتائج الدراسة من خلال الملاحظة بأن متوسط الممارسات التدريسية لمعلمي الرياضيات قد بلغ (2,35) بشكل منخفض ، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إستجابات العينة تعزى لمتغير الجنس . وفي ضوء النتائج أوصت الدراسة بضرورة التركيز في برامج تطوير معلمي الرياضيات على مهارة تكوين بيئة صفية تعزز خصائص التعلم المستند إلى الدماغ وتشجيع الطلاب لتحقيق أهداف التعلم من خلال الإستفادة من نصفي الدماغ .

دراسة (الأغا ، 2017) :

هدفت الدراسة الى التعرف على أثر إستراتيجية العصف الذهني في تنمية بعض مهارات التفكير الرياضي في جانبي الدماغ لدى طلاب الصف الحادي عشر للفرع العلمي ، ولتحقيق أهداف الدراسة إستخدام الباحث الأدوات الآتية :

□ إختبار السيطرة الدماغية ، وذلك لتصنيف الطلاب من حيث الجانب المسيطر من الدماغ .

□ إختبار يتعلق بمهارات التفكير الرياضي وتشمل (الإستقراء ، الإستقصاء الإستنتاج ، المنحى العلاقي ، حل المسألة) ،

أستخدم الباحث المنهج التجريبي ، وتوصلت الدراسة الى أنه :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لإختبار تنمية بعض مهارات التفكير الرياضي لدى طلاب الجانبين المسيطرين معاً (الأيمن والأيسر للدماغ) لصالح المجموعة التجريبية

دراسة (الزعبي ، 2015):

هدفت الدراسة الى الكشف عن أثر التعلم المستند الى الدماغ على تنمية مهارات التفكير التأملي (العمل الإعتيادي ، والفهم ، والتأمل الناقد) لدى التلاميذ الموهوبين ، وشملت عينة البحث (106) تلاميذ وتلميذات في الصف الثامن من مدراس الملك عبد الله الثاني للتميز بالزرقاء . تم إستخدام برنامج تعليمي قائم على مبادئ التعلم المستند الى الدماغ لتدريس وحدتين من مادة العلوم للصف الثامن . كما أستخدم الباحث مقياس كيمبر Kember للتفكير التأملي بعد مواءمته للبيئة الأردنية . أشارت النتائج الى وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين التجريبية والضابطة في جميع مهارات التفكير التأملي بإستثناء مهارة العمل الإعتيادي وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية . ولم توجد فروق دالة إحصائياً في مهارات التفكير التأملي تعزى للجنس أو تفاعله مع المجموعة بإستثناء مهارة العمل الإعتيادي حيث أظهرت النتائج فروقاً تعزى للتفاعل بين المجموعة والجنس ، وكانت هذه الفروق لصالح الذكور في المجموعة التجريبية .

دراسة (أيمن ، 2009):

هدفت الدراسة الى معرفة أثر برنامج مقترح قائم على جانبي الدماغ لتنمية بعض مهارات التفكير في الرياضيات ، تكونت عينة الدراسة من (77) طالباً تم إختيارها بالطريقة القصدية . خضعت المجموعة التجريبية وعددهم (38) طالباً للبرنامج المقترح ، ومجموعة ضابطة عددهم (39) طالباً تم تدريسهم بالطريقة التقليدية ، تبنى الباحث إختبار السيطرة الدماغية وإعداد إختبار التفكير في الرياضيات . توصلت الدراسة الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,01) بين متوسط طلاب المجموعة التجريبية ومتوسط أقرانهم في المجموعة الضابطة في إختبار التفكير في الرياضيات يعزى الى إستخدام البرنامج المقترح .

التعقيب على الدراسات السابقة :

من خلال إستعراض الباحث للدراسات السابقة وجد أن نظرية التعلم المستند الى الدماغ لها أهمية بالغة في توظيف بعض الإستراتيجيات التي تنمي مهارات التفكير ، غير أن هناك ندرة في توظيف إستراتيجية العصف الذهني التي تتلائم مع طبيعة الدماغ وكذلك قلة البحوث المرتبطة بمناهج الرياضيات التي تعزز هذا الجانب . وأستفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة في إختيار الموضوع وفي الإطار النظري والتصميم المناسب وإختيار منهج البحث العلمي الملائم وأدوات الدراسة والحصول على المصادر .

الفصل الرابع : منهج البحث وإجراءاته

أستخدم الباحث منهج البحث التجريبي لملائمة تطبيقه لهذا البحث وإستخدام التصميم كما في الشكل :

المجموعة	O ₁ القياس القبلي	X المعالجة	القياس البعدي O ₂
التجريبية	إختبار التفكير التأملي	التدريس باستراتيجية العصف الذهني وفق التعلم المستند الى الدماغ	إختبار التفكير التأملي
الضابطة		التدريس بالطريقة التقليدية	

- عينة البحث الأساسية:

بلغ حجم المجتمع الأصلي (83) طالب وتم إختيار عينة البحث من المجتمع الأصلي بالطريقة العشوائية البسيطة ، تكونت العينة من (55) طالباً منهم (27) طالباً ضمن المجموعة التجريبية و (28) ضمن المجموعة الضابطة من طلاب المرحلة الجامعية الأولى ، ويرجع إختيار المرحلة الدراسية كونها مفترق طرق في الحياة الدراسية لأي طالب ، إذ ينهي الطالب مرحلة التعليم الثانوي ، ويصبح بعد ذلك مستشرفاً لمستقبله الأكاديمي .

- تحليل المحتوى التعليمي للوحدة :

هدفت عملية تحليل المحتوى الرياضي لوحدة (المعادلات التفاضلية) الى تحديد المفاهيم والتعميمات وتحديد المهارات المتضمنة في الوحدة ، والمسائل الرياضية ، وحساب ثبات التحليل تمت عملية تحليل أخرى بعد مرور (14) يوماً وتم إستخدام معادلة هولستي (. Holsti) وكانت نسبة الإتفاق بين عمليتي التحليل الأولى والثانية (97%) مما يدل على ثبات التحليل .

- إعداد دليل المدرس لتدريس وحدة (المعادلات التفاضلية) بإستخدام إستراتيجية العصف الذهني وفق التعلم المستند الى الدماغ ، تضمن الدليل : نبذة عن إستراتيجية العصف الذهني وفق التعلم المستند الى الدماغ ، والأهداف العامة التي يرجى تحقيقها بعد تدريس الوحدة ، وتحديد الأهداف السلوكية لكل موضوع ، والأدوات والوسائل التعليمية المستخدمة ، وكيفية السير في الدرس وفقاً لإستراتيجية العصف الذهني بالإستناد الى مبادئ التعلم المستند الى الدماغ ، ووفقاً لمراحل التعلم المستند الى الدماغ ، وتم عرضه على مجموعة من المحكمين لإبداء الرأي حول مدى دقة تخطيط الدروس وفقاً لإستراتيجية العصف الذهني . وقام الباحث بعمل تعديلات في ضوء آراء الأساتذة المحكمين وبذلك أصبح الدليل في صورته النهائية القابلة للإستخدام في تجربة البحث .

- بناء إختبار مهارات التفكير التأملي :

هدف الإختبار الى قياس مدى توفر مهارات التفكير التأملي لدى طلاب المرحلة الأولى الجامعية ، بعد دراسة وحدة (المعادلات التفاضلية) المقررة على طلاب المرحلة الأولى بإستخدام إستراتيجية العصف الذهني وفق نظرية التعلم المستند الى الدماغ .

وتم تحديد أبعاد الإختبار بضوء الدراسات والإطار النظري الذي تناولت مهارات التفكير التأملي وهي (الرؤية البصرية ، الكشف عن المغالطات ، الوصول الى الإستنتاجات ، تقديم التفسيرات المقنعة ، تقديم حلول مقترحة) ، تم تحديد عدد مفردات الإختبار في صورته الأولى الى (25) مفردة .

وتم صياغة الإختبار من نوع الإختبار من متعدد وأسئلة مقالية في صورة مشكلة رياضية أو عبارة يندرج تحتها أربعة بدائل مشتقة منها وتقيس إحدى المهارات التي تم تحديدها ، وقد روعي أن تكون الأسئلة متناسبة مع مستواهم العلمي ، وأن تكون صياغتها اللغوية صحيحة وتتسم بالوضوح ، وأن يعبر كل سؤال أو مفردة عن المهارة الفرعية التي تقيسها .

• صدق الإختبار :

تم عرض الإختبار في صورته الأولى على سبعة أساتذة من المتخصصين في طرائق تدريس الرياضيات، للتأكد من صدق المحتوى ، وفي ضوء ما أبداه المحكمون من ملاحظات تم إجراء التعديلات بناءً على مقترحاتهم مع استبعاد الفقرات التي لم تحصل على نسبة إتفاق (80%) .

• التجربة الإستطلاعية للإختبار :

قام الباحث بتطبيق الإختبار على عينة إستطلاعية عشوائية من المجتمع الأصلي ، خارج عينة الدراسة بلغ عددها (20) طالباً لغرض حساب ثبات الإختبار : إذ تم حسابه بإستخدام طريقة إعادة التطبيق بفارق زمني (21) يوماً ، وإستخدام معامل إرتباط بيرسون وجد أنه يساوي (83%) وهي نسبة جيدة للثبات ولحساب الزمن المستغرق للإجابة على الإختبار . وجد أن متوسط الزمن لإجابة جميع الطلاب على مفردات الإختبار قد بلغ (90) دقيقة .

• حساب صعوبة الفقرات وقدرتها على التمييز

تم حساب معامل الصعوبة ومعامل التمييز للفقرات إذ يجب حذف الفقرات التي معامل صعوبتها أقل من 0,2 وأكبر من 0,8 ، كما تم حساب معامل التمييز لفقرات الإختبار ، وإعتبار أن المفردة التي يقل معامل تمييزها عن (0,2) يتم رفضها (علام ، 2006 ، ص 269-281) .

• إعداد الصورة النهائية للإختبار

بعد التحقق من الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) أصبح الإختبار في صيغته النهائية مكوناً من (20) سؤال ، وأدناه مواصفات إختبار التفكير التأملي في صورته النهائية .

جدول (1)

مواصفات إختبار مهارات التفكير التأملي في صورته النهائية

المهارات	أرقام الأسئلة	المجموع	الوزن النسبي
الرؤية البصرية	1 ، 2 ، 3	3	15%
الكشف عن المغالطات	4 ، 5 ، 6 ، 7	4	20%
الوصول الى إستنتاجات	8 ، 9 ، 10 ، 11	4	20%
تقديم تفسيرات مقنعة	12 ، 13 ، 14 ، 15 ، 16	5	25%
تقديم حلول مقترحة	17 ، 18 ، 19 ، 20	4	20%
المجموع		20	100%

ضبط المتغيرات:

قام الباحث بضبط عدد من المتغيرات الخارجية المتعلقة بأفراد عينة البحث، بهدف زيادة تحقيق التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة، وتم ضبط المتغيرات المرتبطة بالتحصيل والعمر والتأكد من عدم وجود سنوات رسوب وكذلك فيما يتعلق ببيئة الصف ووقت الحصة. وتم استخدام (T-Test) لحساب الدلالة الإحصائية للفرق بين متوسطي أعمار طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة وكانت النتائج هي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي أعمار طلاب المجموعتين مما يدل على تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة بالنسبة للعمر الزمني .

تطبيق الإختبار القبلي

للتعرف على تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة تم تطبيق إختبار التفكير التأملي قبلياً على المجموعتين ، وتم مقارنة نتائج القياس القبلي للمجموعتين للتعرف على الدلالة الإحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين ، وذلك بإستخدام إختبار (T-Test) ، وكانت نتائج القياس القبلي للمجموعتين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات كل من المجموعة التجريبية والضابطة في إختبار التفكير التأملي ، مما يؤكد تكافؤ المجموعتين .

التدريس باستراتيجية العصف الذهني وفق نظرية التعلم المستند الى الدماغ

تم تدريس طلاب المجموعة التجريبية المفاهيم المرتبطة بالوحدة الدراسية المقررة، وفقاً لنموذج إستراتيجية العصف الذهني المعتمدة بالوحدة الدراسية المقررة بالطريقة التقليدية. وتم عمل تحضير مفصل لمحتويات الوحدة الدراسية المقررة لمادة الرياضيات للمرحلة الأولى الجامعية / قسم هندسة تقنيات الحاسبات للنصف الثاني من العام الدراسي 2018 – 2019. اعتماداً على إستراتيجية العصف الذهني وفقاً للتعلم المستند الى الدماغ ، وقد تم تحديد الأهداف العامة للدرس ، وتحديد المهارات المراد تنميتها للطلاب وتشمل: الرؤية البصرية ، الكشف عن المغالطات ، الوصول الى الإستنتاجات ، إعطاء تفسيرات مقنعة ، ووضع حلول مقترحة .

إجراءات تدريس الوحدة الرياضية (المعادلات التفاضلية) وفق إستراتيجية العصف الذهني المعتمدة على التعلم المستند الى الدماغ

- المرحلة الأولى: مرحلة الإعداد.
- المرحلة الثانية : مرحلة الإكتساب .
- المرحلة الثالثة: مرحلة التوسع.
- المرحلة الرابعة: مرحلة بناء وتكوين الذاكرة.
- المرحلة الخامسة : مرحلة الاندماج البنائي .

تم العرض بما يسمح للطلاب بالتأمل والملاحظة وتحليل الموقف الى عناصره الأساسية ، ورسم الخطط وفحص الأفكار والبحث في معوقاتها إستناداً الى البراهين والأدلة . للتوصل الى النتائج وتقويمها . ففي مرحلة الإعداد يتم توفر إطار عمل لتجهيز الدماغ بالترابطات وتشتمل على تصور ذهني للمواضيع الرياضية السابقة ذات الصلة وكلما كانت لدى الطالب خلفية أكثر كان أسرع في تمثيل المعلومات ومعالجتها ، وفي مرحلة الإكتساب : وتسمى التعلم المباشر وغير المباشر هنا يتم تشكيل ترابطات تشابكية جديدة ، إذ يمتد المحور العصبي للخلية الى الخارج ليتصل مع تفرعات الخلايا الأخرى وتتشكل التفرعات عندها تكون الخبرات أصلية جديدة .

وفي مرحلة التفصيل : وتسمى مرحلة تصحيح الأخطاء ، والكشف عن ترابط المواضيع وتعميق الفهم ، للتأكد من أن الدماغ يحافظ على الترابطات التشابكية نتيجة التعلم الجديد ، ويتم إدماج الطلبة بالأنشطة وإعطائهم تغذية راجعة . Feed Back
ثم تأتي مرحلة تكوين الذاكرة : التي تقوي التعلم وهناك عوامل تسهم في إسترجاع المعلومات وهي من نوع الترابطات والحدة الإنفعالية للمتعلم ، والتغذية الراجعة ، إضافة الى تأثير النواقل العصبية مثل المادة الكيميائية الأندروفين ، وأدرينالين الذي يزداد عند إشتداد التنافس بين الطلاب وكذلك في حالات الغضب والإنفعال ، ثم يمر بمرحلة التكامل الوظيفي لتطوير شبكات عصبية ذات هدف موجه ، وتحقيق التآلف العصبي المنسق حول التعلم .

تنفيذ موقف تعليمي بإستخدام إستراتيجية العصف الذهني

1. بعد أن يتم تقسيم الطلبة الى مجموعات صغيرة كل مجموعة (6) طلاب يقوم رئيس الجلسة بتحديد المشكلة الرياضية ومناقشة المشاركين حول الموضوع وإعطاء مقدمة نظرية مناسبة لمدة خمس دقائق .
2. إعادة صياغة المشكلة : يعيد رئيس الجلسة صياغتها في خمسة دقائق .
3. تهيئة جو الأبداع والعصف الذهني : يقوم رئيس الجلسة بشرح طريقة العمل وقواعد العصف الذهني ، كالنقد المؤجل ، والترحيب بالأفكار ، والكم مطلوب ، كلما إزداد عدد الأفكار أرتفع رصيد الأفكار المفيدة ، والتركيب والتطوير ، والمشاركة تكون فردية أو جماعية ، وإستشارة الخيال والمرونة في التفكير والتدريب على التفكير .
- وأن يسود الجلسة جو من المتعة وخفة الظل (Davis , 1986) ، والإستفادة من أفكار الآخرين بالإستنتاج منها أو تطويرها والإستماع لتعليمات رئيس الجلسة وتنفيذها ، وإعطاء فرصة لمقرر الجلسة لتدوين الأفكار .
4. يطلب المعلم من المشاركين البدء بالإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالموقف التعليمي ، وطرح الأفكار لمدة (40) دقيقة .
5. ثم يقوم مقرر الجلسة بكتابة الأفكار متسلسلة على السبورة أمام المشاركين .
6. يقوم رئيس اذا ما لاحظ أن معين الأفكار قد نضب كأن يطلب منهم النظر في الأفكار المطروحة والإستنتاج منها أو الربط بينها وصولاً الى فكرة جديدة .
7. التعميم : يقوم رئيس الجلسة بمناقشة الأفكار المطروحة من أجل تعميمها وتصنيفها الى :
 - أفكار أصلية ومفيدة وقابلة للتطبيق .
 - أفكار غير قابلة للتطبيق المباشر وتحتاج الى بحث .
 - أفكار مستثناة لأنها غير عملية وغير قابلة للتطبيق .
8. يلخص رئيس الجلسة الأفكار القابلة للتطبيق ويعرضها على المشاركين (الكبيسي ، 2008 ، ص 374-369)

تطبيق اختبار التفكير التأملي البعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة

طبق إختبار التفكير التأملي الذي أعده الباحث على المجموعة التجريبية بعد الإنتهاء من تدريس موضوعات الوحدة المختارة للمجموعتين ، وتوحيد زمن التطبيق القبلي والبعدي للإختبار بهدف معرفة أثر المتغير المستقل (إستراتيجية العصف الذهني وفق نظرية التعلم المستند الى الدماغ) على المتغير التابع (التفكير التأملي) ، وقام الباحث بتصحيح أوراق الإختبار ورصد الدرجات وفق لنموذج الإجابة ، وفرغت تمهيداً لمعالجتها إحصائياً .

وللتحقق من صحة الفرضية الأولى :

• لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لإختبار التفكير التأملي .

تم إستخدام إختبار (T-test لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بين متوسطي درجات مجموعتي البحث في إختبار التفكير التأملي ، والجدول أدناه يوضح ملخص النتائج التي تم الحصول عليها .

جدول (2)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة ت للمجموعة التجريبية والضابطة

في الإختبار البعدي

الدلالة الإحصائية	قيمة ت		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة			
ذو دلالة إحصائية	1,645	137,58	8,16	80,66	التجريبية
			9,00	47,64	الضابطة

يتضح من الجدول أعلاه وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسطي درجات للمجموعتين التجريبية والضابطة في الإختبار البعدي لصالح المجموعة التجريبية ، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة . وللتحقق من الفرضية الثانية:

□ لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي لإختبار التفكير التأملي .

تم إستخدام إختبار (T-Test لعينتين مترابطتين لمعرفة دلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في الإختبارين القبلي والبعدي للتفكير التأملي والجدول أدناه يوضح ملخص النتائج .

جدول (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والقيمة التائية للمجموعة التجريبية في الإختبارين

الدلالة الإحصائية	قيمة ت		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الإختبار	العينة (المجموعة)
	الجدولية	المحسوبة				
ذو دلالة إحصائية	1,706	24,228	7,875	36,44	القبلي	التجريبية
					البعدي	

يتضح من الجدول أعلاه وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في الإختبارين القبلي والبعدي لصالح الإختبار البعدي ، إذ أن قيمة ت المحسوبة أكبر من قيمة ت الجدولية عن مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (26) .
ولقياس حجم تأثير المتغير المستقل (إستراتيجية العصف الذهني وفق التعلم المستند الى الدماغ) على المتغير التابع (مهارات التفكير التأملي) تم إيجاد قيمة حجم الأثر وفق معادلة مؤشر كوهين ووجد أنه يساوي (3,66) مما يعني وجود أثر كبير للمتغير المستقل على المتغير التابع .

نتائج البحث وتفسيرها:

1. دلت نتائج البحث على وجود فروق ذات دلالة احصائية في مهارات التفكير التأملي بين المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح أفراد المجموعة التجريبية ، حيث أثبتت النتائج تفوق المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة الرياضيات بإستخدام إستراتيجية العصف الذهني وفق التعلم المستند الى الدماغ على أقرانهم في المجموعة الضابطة الذين درسوا الموضوعات نفسها بإستخدام الطريقة التقليدية في وحدة (المعادلات التفاضلية) للمرحلة الجامعية الأولى .
وفقاً لتلك النتيجة ، تم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة ، وقد إتفقت النتيجة مع دراسات تناولت إستراتيجيات معتمدة على التعلم المستند الى الدماغ مثل دراسة (السندي ، 2017) ، ويفسر الباحث تلك النتيجة الى الدعم الإيجابي للمتعلم وكف التهديد وجعله مشاركاً إيجابياً والى جو التحدي والتنافس الودي بما يعطي فرصة لليقظة العقلية والعصف الذهني ، بحيث يستطيع المتعلمون الإستعانة بأدمغتهم وتهيئة المناخ الصفي الملائم للعمل التعاوني وإكتساب الخبرات بما يوفر الإحترام لآراء الآخرين . كما دلت النتيجة على دور المدرس بصياغة الأسئلة الجيدة وإدارة الجلسات وتعديل التحركات ونتائج الدماغ فضلاً عن الإستعانة بالأفكار الخلاقة المتولدة من أدمغة المتعلمين كمدخل لإمطار الدماغ في التوصل لحلول للمشكلات الرياضية الجديدة ، وإعطاء وقت للتأمل مما يقود الى تشكيل روابط أفضل لتعلم .
2. كما دلت نتائج البحث على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات التفكير للمجموعة التجريبية في الإختبارين القبلي والبعدي لصالح الإختبار البعدي ، ويفسر الباحث النتيجة أن إستخدام إستراتيجية العصف الذهني كعملية علاجية وتدريبية ، إذ أن كل فرد من أفراد المشاركين في المجموعة التجريبية له حرية المناقشة دون أن يقوم أي فرد برفض فكرته ، ولا يوجد نقد يقيد إنتاج الأفكار ، ودور الإستشارة والتحدي وهي من المبادئ الأساسية في التعلم المستند الى الدماغ وإن الدماغ إجتماعي . كما وأن توفير خصائص بيئية تمنح الطلاب الوقت الكافي للتأمل عند إستجابتهم للأسئلة الرياضية وتوفير البيئة العاطفية الداعمة للطلاب على إعادة تقييم الإستنتاجات التي توصلوا إليها ، وتوفير بيئة تعليمية إجتماعية تساعد الطلاب على إبداء الأفكار ورؤية المواقف من زوايا مختلفة ، وتقديم الأسئلة التي تشجع على التساؤل والتفكير والتأمل (A. Baba , P.A , 2013 Obiba , L.) .
كلها قد ساهمت في تنمية مهارات التفكير التأملي . وأنه بالإمكان إستخدام إستراتيجية العصف الذهني وفق التعلم المستند الى الدماغ في تدريس مادة الرياضيات لتنمية التفكير التأملي لدى الطلاب . وأن هذا النوع من التعلم يعزز تعلم الطلبة ويشجع المعلمين على تعميم الفصول الدراسية والمدارس والبيئات التي تتضمن مجموعة كبيرة من المتعلمين (Connell , 2009 , p.28-29) .

التوصيات: وفي ضوء النتائج يوصي الباحث بما يأتي:

1. إعادة النظر في تخطيط منهج الرياضيات بالمرحلة الجامعية الأولى لقسم هندسة تقنيات الحاسبات بحيث يتم تنظيم المحتوى في ضوء مبادئ ومراحل التعلم المستند الى الدماغ مما يسهم في تنمية التفكير التأملي .
2. عقد دورات تدريبية لمعلمي ومدرسي الرياضيات للتعرف على النظرية ومراحلها وكيفية تنفيذها داخل الصف الدراسي.
3. تدريب معلمي ومدرسي الرياضيات على الإستراتيجيات المعتمدة على نظرية التعلم المستند الى الدماغ .
4. إتاحة الفرصة للطلاب للعمل في مجموعات تعاونية وتوفير مناخ صفي مريح يسوده التفاعل الإيجابي بين الطلاب وبعضهم والطلاب والمعلم.

المقترحات : إستكمالاً للدراسة الحالية يقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية :

1. فاعلية إستخدام إستراتيجية المجموعات التعاونية الصغيرة المعتمدة على التعلم المستند الى الدماغ في تنمية التفكير الحدسي والتفكير الإبتكاري لدى طلاب المرحلة الجامعية الثانية .
2. بناء وحدة مقترحة في الرياضيات قائمة على نظرية التعلم المستند الى الدماغ وبيان تأثيرها في تنمية التحصيل والتفكير الناقد والإتجاه نحو مادة الرياضيات لدى طلاب المرحلة الجامعية الثانية .
3. فاعلية برنامج قائم على نظرية التعلم المستند الى الدماغ في تنمية مهارات ما وراء المعرفة والتحصيل والتفكير المنطومي لدى طلاب المرحلة الجامعية الاولى .

المصادر العربية :

1. أبو جادو، صالح محمد، نوفل محمد بكر. (2007). تعليم التفكير، النظرية والتطبيق. دار المسيرة للنشر والتوزيع. عمان. الأردن.
2. أحمد، صفاء محمد علي. (2013). أثر برنامج مقترح قائم على مدخل التعلم المستند الى الدماغ في تصحيح التصورات البديلة وتنمية عمليات العلم والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ الصف الأول المتوسط . مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس. 1(33) ، ص96-49 .
3. أيمن رجب عيد. (2009). برنامج مقترح قائم على جانبي الدماغ لتنمية بعض مهارات التفكير في الرياضيات لدى طلاب الصف الخامس بغزة. رسالة ماجستير. كلية التربية ، الجامعة الإسلامية .
4. الرويلي، عايد رياض، وبدرية حميد الحربي. (2018). الممارسات التدريسية لمعلمي الرياضيات في ضوء نظرية التعلم المستند الى الدماغ. مجلة البحوث التربوية والنفسية . جامعة بغداد، 2018. ص311-362 .
5. الزعبي، احمد محمد. (2015). أثر التعلم المستند الى الدماغ في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى التلاميذ الموهوبين في الصف الثامن. مج 16 ، 1 مارس 2015 .
6. الكبيسي، عبد الواحد حميد. (2008). طرق تدريس الرياضيات أساليب (أمثلة وتطبيقات) . ط1 . مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع . عمان .
7. المطرني، غازي صلاح هليل. (2014). فاعلية إستراتيجية التعلم المستند الى الدماغ ونمط السيطرة الدماغية في تنمية التفكير الناقد والإتجاه نحو مادة العلوم لدى طلاب مساق علوم بجامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية. مجلة كلية التربية ، جامعة بنها ، 25(99)، ص135-239 .

8. الأغا، مراد هارون سليمان. (2009). أثر إستخدام إستراتيجية العصف الذهني في تنمية بعض مهارات التفكير الرياضي في جانبي الدماغ لدى طلبة الصف العاشر . رسالة ماجستير الجامعة الإسلامية. غزة ، كلية التربية .
9. بدوي، أحمد (1980). معجم مصطلحات التربية والتعليم، القاهرة ، دار الفكر العربي .
10. تاج السر الشيخ، إمام عبد الرحيم. (2005). نموذج مقترح قائم على نظرية التعلم المستند الى الدماغ. مجلة كلية التربية بجامعة الأزهر، ع13. ج1. ص273-311 .
11. صلاح الدين عرفة محمود. (2006). تفكير بلا حدود رؤى تربوية معاصرة في تعليم التفكير وتعلمه. عالم الكتب .
12. شعبان عبد العظيم أحمد. (2015). فاعلية إستراتيجية مقترحة قائمة على تشغيل جانبي الدماغ لتدريس علم النفس في تنمية مهارات التفكير المنطقي وبعض المهارات الحياتية وإختزال القلق لدى طالبات المرحلة الثانوية. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع60 ، ج2، 2015، ص17-68 .
13. علا محمد الطيباني. (2007). فعالية برنامج في ضوء نظرية التعلم القائم على المخ في تحسين الإنتباه للأطفال ذوي نقص الإنتباه - فرط الحركة . مجلة المنهج العلمي والسلوك . كلية الآداب . جامعة طنطا ، ع6 ، ج2 ، ص91-135 .
14. علام، صلاح الدين محمود، (2006). القياس والتقويم التربوي والنفسي : أساسياته وتطبيقاته وتوجيهاته المعاصرة. القاهرة: دار الفكر العربي .
15. فايز محمود منصور محمد. (2014). تصور مقترح لمنهج رياضيات الصف الأول القانوني العام في ضوء نظرية التعلم المستند الى الدماغ " دراسة تحليلية " . دراسات عربية في التربية وعلم النفس ، العدد (54) ، ج2، 2014، ص371-416 .
16. لطف الله ، نادية سمعان. (2012). نموذج تدريسي مقترح في ضوء التعلم القائم على الدفاع في تنمية المعارف الأكاديمية والإستدلال العلمي والتنظيم الذاتي في العلوم لتلاميذ الصف الأول الإعدادي ، مجلة التربية العلمية ، الجمعية المصرية للتربية العلمية ، 15 (3) ، ص229 - 279.
17. محمد محمد فتح الله، وعيد محمد عبد العزيز. (2012). أثر إستخدام نموذج مقترح قائم على التعلم المتوافق مع الدماغ في تنمية المفاهيم العلمية ومهارات التفكير الناقد والإستعداد الدراسي والإلتجاه نحو دراسة العلوم لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس Asep ، ع23، ج3، - مارس 2012 ، ص13-68 .
18. محمد مصطفى الدين. (2005). علم نفس التعلم التعاوني. عالم الكتب. مصر .
19. وفاء رشاد راوي عبد الجواد. (2013). أثر إستخدام برنامج قائم على التعلم المستند الى الدماغ في تنمية بعض مهارات التفكير الأساسية لدى طفل الروضة . دراسات عربية في التربية وعلم النفس ASEP ، ع38 ، ج4 ، يونيو 2013 .

المصادر الأجنبية :

1. Rhonda Kiedinger , “ Brain – based Learning and its Effects on Reading outcome in Elementary Aged students . M.A theses , university of Wisconsin – stout Abreena W. Tompkins (2007) : Brain – Based Learning Theory : An online Course Design Model . Doctoral dissertation , The Faculty of the school of Education Liberty University .

2. Dunn, s (1998). Effect of Matching and Mis Pheric Pre for ences on mathematics Scores Journal of Education Research. (5) , p.200-282
3. Odiba, I.A. & baba, P.A. (2013). Using Reflective Thinking Skills for Education Quality Improvement in Nigeria. Journal of Education and Practice , Vol.4.N.16 , P.169-201 .
4. Connell , J.D. (2009). The Global Aspects of Brain – Based Learning. ERIC. EJ 868336 .
5. Byrenes, J (2001). Minds , Brain and learning. New york : The Guiford press .
6. Riasat, A. (2010). The impact of brain learning on students. academic achievement , interdisciplinary Journal contemn portray research in business . vol . 2 . Nbr . 2 June 2010 .
7. Davis , G. A., (1986). Creativity is for Ever. second , IA , Kendll & Hunt Publishing company , Inc .

ظاهرة العنف الاسري في العراق: أسبابها واثارها والسبل القانونية لمعالجتها

أ.م. د. اسراء علاء الدين نوري احمد

كلية العلوم السياسية/ جامعة النهريين

Dr.israaallaa@yahoo.com

0096475002690684

الملخص

تكمن إشكالية البحث بأن ظاهرة العنف الاسري ظاهرة اجتماعية ونفسية ومشكلة إنسانية عامة مرضية معوقة، شائعة في كثير من المجتمعات بغض النظر عن النظم والايديولوجيات والمستوى الاقتصادي والتقدم المادي والتكنولوجي، كما انها تعد ازمة لأفراد الاسرة المعنفين وان تعددت أسبابها ومصادرها، ففي كثير من الأحيان مظاهرها تعد أخطر أنواع العنف البشري، لأنها تبقى من الأمور والقضايا الأكثر خفاءً والغير محسوسة ولا أثر لها واضحة للعيان، ولها أثر كبير على افراد الاسرة المعنفين من الناحية النفسية والاجتماعية، وقد تنوعت ظاهرة العنف الاسري وانقسمت الى العنف ضد المرأة والعنف ضد الأطفال والعنف ضد الشباب والعنف ضد المسنين مما يؤثر بشكل كبير على استقرار المجتمع. ويستمد البحث أهميته من ان موضوع العنف الاسري ظاهرة تمس كيان أساس ودعامة المجتمع وهي الاسرة، ويعد من المشاكل الكبيرة والمدمرة التي تؤثر تأثيراً سلبياً ومباشراً على الاسرة، وان ظاهرة العنف الاسري ترتبط بالعديد من العوامل والمتغيرات الفردية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية والبيئية. ويهدف البحث الى الإجابة عن عدة تساؤلات أهمها: ماهية العنف الاسري؟ وما اشكاله؟ وما أسبابه؟ وما اثاره؟ وما هي اهم السياسات والسبل للحد من هذه الظاهرة؟ وما دور القضاء العراقي في الحد منها؟ وما هي اهم القوانين والمواد الدستورية التي تتعلق بالعنف الاسري؟ ويقسم البحث بالإضافة الى المقدمة والخاتمة الى ثلاث مباحث، هي: المبحث الأول يتضمن ماهية العنف الاسري. اما المبحث الثاني فيتناول موضوع أسباب واثار العنف الاسري في العراق. اما المبحث الثالث فعنوانه السبل والمعالجات القانونية لظاهرة العنف الاسري في العراق.

الكلمات المفتاحية / : العنف، العنف الاسري، الدستور، القوانين الدولية والداخلية.

The phenomenon of domestic violence in Iraq

Its causes, effects and legal ways

Assistance Profe Dr. Israa Alaulddin Noori Ahmed

Faculty of Political Sciences / Al-Nahrain University

Abstract

The problem of the research lies in the fact that the phenomenon of domestic violence is a social and psychological phenomenon and a general pathological and disabling humanitarian problem, common in many societies, regardless of the systems, ideologies, economic level, and material and technological progress. The most dangerous type of human violence, because it remains one of the most hidden and imperceptible matters and issues that have no visible effect, and it has a great impact on family members who have been violated psychologically and socially, and the phenomenon of family violence has diversified and divided into violence against women, violence against children, violence against youth and violence against The elderly, which greatly affects the stability of society. The research derives its importance from the fact that the issue of domestic violence is a phenomenon that affects the basic entity and pillar of society, which is the family, and it is considered one of the major and destructive problems that have a negative and direct impact on the family, and that the phenomenon of domestic violence is linked to many individual, social, economic, psychological and environmental factors and variables. The research aims to answer several questions, the most important of which are: What is domestic violence? What are its forms? What are its causes? What is its trigger? What are the most important policies and ways to reduce this phenomenon? What is the role of the Iraqi judiciary in reducing them? What are the most important laws and constitutional articles related to domestic violence? In addition to the introduction and conclusion, the research is divided into three sections: The first topic includes the essence of domestic violence. As for the second topic, it deals with the issue of causes and effects of domestic violence in Iraq. As for the third topic, it is entitled ways and legal treatments for the phenomenon of domestic violence in Iraq. **The key words** for the research are: violence, domestic violence, the constitution, international and domestic laws.

المقدمة

يعد موضوع العنف الاسري من المواضيع المهمة لما يحمله من تناقض بين ما يفترض وجوده من عاطفة وحنان لدى افراد الاسرة الواحدة تجاه بعضهم البعض وبين ما تحمله جرائم العنف من اذى لأشخاص يفترض ان تقدم لهم المحبة والرعاية خاصة ان أثر العنف داخل الاسرة لا يقتصر على مرتكبه والضحية فحسب وانما يطال جميع افراد الاسرة.

تكمن إشكالية البحث بأن ظاهرة العنف الاسري ظاهرة اجتماعية ونفسية ومشكلة إنسانية عامة مرضية معوقة، شائعة في كثير من المجتمعات بغض النظر عن النظم والايديولوجيات والمستوى الاقتصادي والتقدم المادي والتكنولوجي، كما انها تعد ازمة لأفراد الاسرة المعنفين وان تعددت أسبابها ومصادرها، ففي كثير من الأحيان مظاهرها تعد أخطر أنواع العنف البشري، لأنها تبقى من الأمور والقضايا الأكثر خفاءً والغير محسوسة ولا أثر لها واضحة للعيان، ولها أثر كبير على افراد الاسرة المعنفين من الناحية النفسية والاجتماعية، وقد تنوعت ظاهرة العنف الاسري وانقسمت الى العنف ضد المرأة والعنف ضد الأطفال والعنف ضد الشباب والعنف ضد المسنين مما يؤثر بشكل كبير على استقرار المجتمع.

ويستمد البحث أهميته من ان موضوع العنف الاسري ظاهرة تمس كيان أساس ودعامة المجتمع وهي الاسرة، ويعد من المشاكل الكبيرة والمدمرة التي تؤثر تأثيراً سلبياً ومباشراً على الاسرة، وان ظاهرة العنف الاسري ترتبط بالعديد من العوامل والمتغيرات الفردية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية والبيئية.

ويهدف البحث الى الإجابة عن عدة تساؤلات أهمها: ماهية العنف الاسري؟ وما اشكاله؟ وما أسبابه؟ وما اثاره؟ وما هي اهم السياسات والسبل للحد من هذه الظاهرة؟ وما دور القضاء العراقي في الحد منها؟ وما هي اهم القوانين والمواد الدستورية التي تتعلق بالعنف الاسري؟

اما هيكلية البحث، ويقسم البحث بالإضافة الى المقدمة والخاتمة الى ثلاث مباحث، هي: المبحث الأول يتضمن ماهية العنف الاسري. اما المبحث الثاني فيتناول موضوع ظاهرة العنف الاسري في العراق. اما المبحث الثالث فعنوانه السبل والمعالجات القانونية لظاهرة العنف الاسري في العراق.

اما الكلمات المفتاحية للبحث فهي: العنف، العنف الاسري، الدستور، القوانين الدولية والداخلية.

المبحث الأول/ ماهية العنف الاسري

ان العنف الاسري لا يقتصر على العنف ضد المرأة او الزوجة بل يمتد الى كافة افراد الاسرة ونظراً لانتشار هذه الظاهرة واثارها السلبية على الاسرة والمجتمع والنظام العام وعلى تطور المجتمع، الامر الذي يتطلب تحديد مفهوم هذه الظاهرة واسبابها، فهي من الظواهر القديمة في المجتمع فهي موجودة منذ وجود الانسان على الأرض وعلاقته بروابط اجتماعية مع المكان الذي يعيش فيه.

والعنف الاسري هو أحد أنواع العنف واهمها واطورها، وقد حظي هذا النوع من العنف بالاهتمام والدراسة كون الاسرة هي ركيزة المجتمع، واهم بنية فيه والعنف الاسري هو نمط من أنماط السلوك العدواني والذي يظهر فيه القوي سلطته وقوته على الضعيف لاستخدامه في تحقيق أهدافه ومصالحه الخاصة مستخدماً بذلك كافة وسائل العنف سواء كان جسدياً او لفظياً او معنوياً وليس

بالضرورة ان يكون المسبب للعنف هو احد الابوين وانما الأقوى في الاسرة ولا يستبعد ان يكون الممارس ضده العنف هو احد الوالدين اذا وصل الى مرحلة العجز وكبر السن، بمعنى اخر هو استخدام القوة المادية او المعنوية لإلحاق الأذى بأخر استخداماً غير مشروع⁽¹⁾. وهو استخدام القوة من قبل أحد افراد الاسرة ضد شخص اخر فيها، للإكراه او الاجبار لتحقيق مطالب او للإذلال والعقاب او التخلص من التوتر واطهار العزة⁽²⁾. وهو نمط من أنماط السلوك يتضمن إيذاء الاخرين ويكون مصحوباً بانفعالات، وهو كل فعل او تهديد به يتضمن استخدام القوة بهدف إلحاق الأذى والضرر بالنفس او الاخرين او ممتلكاتهم، ويقصد به ايضاً الأفعال التي يقوم بها أعضاء الاسرة ويلحق ضرراً مادياً او معنوياً او كليهما بأحد افراد الاسرة⁽³⁾. وهو استخدام غير شرعي للقوة قد يصدر من احد او اكثر من اعضاء الاسرة ضد اخر او اخرين فيها⁽⁴⁾.

والعنف الاسري سلوك يصدره فرد من الاسرة صوب فرد اخر، ينطوي على الاعتداء بدنياً عليه، بدرجة بسيطة او شديدة، بشكل متعمد امتلته مواقف الغضب او الإحباط او الرغبة في الانتقام او الدفاع عن الذات او لإجباره على إتيان أفعال معينة او منعه من اتيانها، قد يترتب عليه إلحاق اذى بدني او نفسي او كليهما به⁽⁵⁾. وهو استخدام غير شرعي للقوة قد يصدر عن واحد او اكثر من أعضاء الاسرة ضد عضواً اخر او أعضاء اخرين بقصد قهرهم او اخضاعهم بصورة لا تتفق مع حريتهم وارادتهم الشخصية، ولا تقره القوانين المكتوبة وغير المكتوبة⁽⁶⁾. وعرفت الأمم المتحدة العنف الاسري بأنه الفعل القائم على سلوك عنيف ينجم عنه الايذاء او المعاناة البدنية او النفسية او الحرمان النفسي من الحرية في الحياة العامة او الخاصة⁽⁷⁾، وعرفته منظمة الصحة العالمية بأنه كل سلوك يصدر في اطار علاقة حميمة ويسبب اضراراً او أماً جسيمة او نفسية او جنسية لأطراف تلك العلاقة⁽⁸⁾. ويمتاز العنف بأنه سلوك عنفي غير معلن غالباً، وهو سلوك مؤذ قد يترك اثاراً جسيمة او نفسية او اجتماعية على جسد او نفس او علاقات الضحية التي قد تكون الزوجة او الزوج او الابن او الاب او الاخ او الاخت او الابنة⁹

وعرفته المادة الأولى من مسودة قانون الحماية من العنف الاسري بأنه شكل من اشكال الإساءة الجسدية او الجنسية او النفسية او الاقتصادية، ترتكب او يهدد بارتكابها من احد افراد الاسرة ضد الاخر بما لهم من سلطة او ولاية او مسؤولية في صعيد الحياة الخاصة او خارجها، اما عن قانون مناهضة العنف الاسري في إقليم كردستان لسنة 2011 فقد عرف العنف الاسري في المادة الأولى منه بأنه كل فعل او قول او التهديد بهما على أساس النوع الاجتماعي في اطار العلاقات الاسرية من شأنه ان يلحق ضرراً من الناحية

(1) نقلاً عن: نادية كعب جبر، مدى الحماية القانونية من العنف الاسري في العراق والدول العربية: دراسة قانونية، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، المجلد (3)، العدد (11)، 30 تشرين الثاني 2019، ص 150 - 151.

(2) سليم القيسي، العنف في الاسرة: العنف الموجه ضد المرأة خاصة، مجلة راية مؤتة، المجلد (5)، العدد (1)، 1999، ص 28.

(3) نادية كعب جبر، مصدر سبق ذكره، ص 152.

(4) جليل وديع شكور، العنف والجريمة، الدار العربية للعلوم، بيروت، 1997، ص 34.

(5) ينظر: طريف شوقي، العنف في الاسرة المصرية: دراسة نفسية استكشافية، المركز القومي للبحوث الجنائية، مصر، 2000، ص 24. وجيليل وديع شكور، العنف والجريمة، الدار العربية للعلوم، بيروت، 1997، ص 34.

(6) رانية الالجمادي وموسى نجيب، العنف الاسري، مركز دراسات امان، المركز العربي للمصادر والمعلومات، أبحاث تموز، 2003، ص 101.

(7) سارة بنت فهد بن عبد الله السويدي، العنف الاسري: أسبابه وعلاجه دراسة مقارنة، جامعة الملك سعود، 2008، pdf، ص 4.

(8) كاظم الشيب، العنف الاسري قراءة في الظاهرة من اجل مجتمع سليم، ط 1، المركز الثقافي العربي، 2007، ص 17.

(9) رانية الالجمادي وموسى نجيب، مصدر سبق ذكره، ص 101.

الجسدية والنفسية بالضحية وسلباً لحقوقه وحرياته⁽¹⁾. وهو أحد أنماط السلوك العدواني الذي ينتج عن وجود علاقات غير متكافئة في إطار نظام تقسيم العمل بين المرأة والرجل داخل الأسرة، وما يترتب على ذلك من تحديد لأدوار ومكانة كل فرد من افراد الأسرة، وفقاً لما يملبه النظام الاقتصادي والاجتماعي السائد في المجتمع⁽²⁾.

ومن امثلة ظاهرة العنف الاسري، نذكر: ⁽³⁾

1. الاكراه في الزواج.
2. زواج الصغار وتزويج الصغير.
3. التزويج بدلاً عن الدية.
4. الطلاق بالإكراه.
5. قطع صلة الارحام.
6. اكراه الزوج للزوجة على البغاء وامتھان الدعارة.
7. ختان الاناث.
8. اجبار افراد الاسرة على ترك الوظيفة او العمل رغماً عنهم.
9. اجبار الأطفال على العمل والتسول وترك الدراسة.
10. الانتحار اثر العنف الاسري.
11. الإجهاض اثر العنف الاسري.
12. ضرب افراد الاسرة والأطفال بأي حجة.
13. الإهانة والسب وشتم الاهل وابداء النظرة الدونية تجاهها وممارسة الضغط النفسي عليها وانتھاك حقوقها والمعاشرة الزوجية بالإكراه.

وهنالك أسباب مختلفة للعنف الاسري، كما قسمها البعض بأسباب نفسية واقتصادية واجتماعية وبيولوجية، ولكننا نرى بأن هناك أسباب أخرى أهمها: ⁽⁴⁾

1. نشأة الفرد في اسرة يسودها العنف، وذلك بسبب ممارسة الاب للعنف على الام او الابن او الأطفال الذين يعيشون في اسرة يسودها العنف فيتعلمون ممارسته.
2. الثقافة، تؤدي دوراً في حصول الإساءة والعنف، فالثقافة التي تجعل من الرجل اقل من المرأة وتمنحه الحق في السلطة هي ثقافة تؤيد وتشجع ممارسة العنف ضدها.
3. الغيرة والشك والرغبة في فرض الهيمنة والسيطرة واستغلال القوة البدنية على افراد الاسرة.
4. الافتقار لمهارات الاتصال وحل المشكلات والتعامل مع الخلافات والصراعات وعدم الاصغاء او عدم القدرة على حل المشاكل، والتعامل مع المشكلات باستخدام العنف.

(1) نقلاً عن: نادية كعب جبر، مصدر سبق ذكره، ص151.

(2) تعريف العنف الاسري، الانترنت: <http://www.hafralbatin.com/vb/showthread.php?t=22640>

(3) ينظر: صلاح محمود عويس، ختان الانثى في ضوء قواعد المسؤولية الجنائية والمدنية في القانون المصري، جمعية تنظيم الاسرة، القاهرة، 1990، ص121.

(4) ينظر: رندا يوسف محمد سلطان، العنف ضد المرأة في محافظة أسيوط، المجلة الافريقية الاجتماعية، المجلد (6)، العدد (46)، مصر، 2015، ص148.

5. الضغوط، والتي قد تؤدي دوراً مهماً في حدوث العنف ولاسيما عند الزود مثل ضغط العمل، او الضغط الناجم عن عدم الرضا، او البطالة، حيث توجد معدلات مرتفعة من العنف في الاسرة التي يعمل الزوج فيها براتب قليل او يكون عاطلاً عن العمل.
6. تعاطي المخدرات او الكحول، هنالك علاقة موجبة بين تعاطي الكحول والمخدرات والعنف الاسري، إذ ازداد معدل التعاطي عن ثلاث مرات كان ذلك عاملاً في زيادة العنف.
7. يعد وجود الأطفال في العائلة من أسباب ظهور العنف الاسري، فكلما زاد عدد الأطفال في المنزل زاد العنف الاسري، وذلك بسبب نقص الإمكانيات لتلبية احتياجاتهم ومتطلباتهم.
8. وسائل الاعلام، تؤدي دوراً في ظهور العنف الاسري من خلال عروض الأفلام التي تصور قدرة الرجل على ممارسة العنف ضد اسرته، وان الرجل هو الأقوى والأفضل دائماً وهذا يسهم في تعلم العنف وممارسته.

اما أنواع العنف الاسري، فتكون على أنواع أهمها: (1)

1. العنف المقصود الواعي، ويقصد به جميع الممارسات العدوانية المدعومة بإرادة وإصرار سواء كانت مبررة او غير مبررة وتوجد له اشكال متعددة:
 - أ. القسوة في المعاملة، كالضرب وربط الحبال والحبس والحرمان من وجبات الطعام وتهجم لفظي او التهديد لاكتسابهم أنماط سلوكية مقبولة واستبعاد اخرة غير مقبولة الى جانب تنمية سمات معينة مع الذكور كالرجولة والخشونة ولتعليمهم ادوارهم الاجتماعية المستقبلية.
 - ب. صورة الاستغلال الجسدي للأطفال.
 - ج. النقد والقهر والاذلال والاثام بالفشل.
 - د. تخويف الطفل (الحبس، العزل، التخويف).
2. العنف الغير المقصود، ومنها:
 - أ. الاعتداءات الجنسية على الأطفال والتي يكون فيها الاب او الأخ الأكبر او الزوج هو الطرف المعتدي، وغالباً ما تحدث مثل هذه الحالات تحت تأثير تعاطي المخدرات او الكحول او بعض الاضطرابات النفسية او الانحرافات السلوكية.
 - ب. الهياج والتصرفات الخارجة من المعايير، وهي من الحالات الملاحظة في اسرنا، وهي حالات الهياج والتصرفات التي تخرج عن المعايير المقبولة اجتماعياً، وكثيراً ما تؤدي مثل هذه التصرفات الى استعمال القسوة مع الأطفال وامهاتهم وقد يتعرضون نتيجةها للأضرار الجسدية والنفسية.
 - ج. الحرمان من حاجات الطفولة والتي تتمثل في حرمان الطفل من التعليم والغذاء الكافي والى تشغيل الأطفال في اعمال لا تتناسب وقومهم وقدراتهم نتيجة الجهل واللاوعي بأمور عمليات النمو والنضج الجسدي والنفسية لأبنائهم، مما يسبب لهم معاناة نفسية وازمات لا يمكن السيطرة عليها مستقبلاً.

(1) فواز الدرويش، العنف الاسري: انواعه ودوافعه والحلول المقترحة، pdf، 2008، ص 1.

أما اثار ونتائج العنف الاسري، فتتمثل في: (1)

1. يتسبب العنف في نشوء العقد النفسية التي قد تتطور وتتفاقم الى حالات مرضية او سلوكيات عدائية او إجرائية.
2. زيادة احتمال انتهاج هذا الشخص الذي يعاني من العنف النهج ذاته الذي مورس في حقه.
3. تأثير واضح على الناحية الصحية فقد يؤثر على الجهاز العصبي والهضمي والعضلي للجسم وقد يحتاج الكثير من المعنفين الى رعاية طبية او حتى التدخلات الجراحية وغير ذلك.
4. عدم القدرة على مواجهة المشكلات وكيفية حلها وعدم القدرة على عقد الصداقات مع الاخرين.
5. قد يلجأ المعنف الى مقاطعة الاخرين والبكاء والعزلة والاضراب عن الطعام وتناول الادوية المهدئة والتدخين والابذاء الجسدي ومحاولة الانتحار.
6. تولد الشعور لدى افراد الاسرة بالغبن واللامساواة ومما يولد التحاسد والرغبة في الانتقام لتحقيق المساواة.
7. يولد انحرافات سلوكية لأفراد الاسرة مثل: تعاطي المخدرات والكحول او الاعمال الغير قانونية الشائعة في عالم الرذيلة والاجرام مثل الغش والخداع وابتزاز الأموال والنصب ولعب القمار والشعوذة والقتل كل ذلك يؤدي الى نمو سلوك العنف.
8. حدوث القطيعة او الشرخ بين أبناء الاسرة الواحدة وفي نوع ونمط العلاقات مع الاهل والاقارب كخصومة الأبناء ضد بعضهم البعض وضد اباؤهم، وبالتالي سينعكس على التفاهم المتبادل مع الاخرين.
9. اضطراب حياة الأبناء الاسرية، مما يؤثر في نموهم الانفعالي والعقلي نتيجة لجو العنف والممارسات التي يشهدها داخل الاسرة فيكون الأبناء في خصومة دائمة ضد بعضهم البعض وضد اباؤهم والمقربين لديهم.

المبحث الثاني/ ظاهرة العنف الاسري في العراق

مع ان العراق كان قد صادق في (1986) على (اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة - سيداو)، ورغم ان لجنة الأمم المتحدة المعنية بالقضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة دعت جميع الدول الى اصدار تشريعات لمكافحة العنف ضد النساء، فان العراق استجاب بان أصدر قانوناً ولكن لم يأخذ طريقه للتطبيق باستثناء اقليم كردستان الذي اعتمد قانوناً متطوراً لمناهضة العنف الاسري خاصاً به.

ووثقت وزارة الداخلية العراقية أكثر من 5 آلاف حالة **عنف أسري** في البلاد خلال العام 2020. فحالات العنف الأسري منذ شهر مايو/أيار 2020، وحتى هذه اللحظة، وقد رصدت الوزارة 32 حالة انتهاك أغلبها في مناطق حزام بغداد، وبعض المحافظات الجنوبية كالناصرية والمثنى وذي قار، وأبرز أسباب العنف الأسري الأخيرة كانت بسبب جرائم الشرف ومن بين الحالات الموثقة 3 آلاف و637 حالة اعتداء من الزوج على زوجته، وسُجلت أيضاً 402 حالة اعتداء ما بين الإخوة والأخوات، وهناك حالات

(1) نقلاً عن: سارة فحطان عبد الجبار الحميري، العنف الاسري وعلاقته بالأمن النفسي لدى الهيئات التعليمية في محافظة بابل، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد (21)، العدد (4)، 2013، ص1435.

فردية للقتل تحت أسباب الشرف وغسل العار⁽¹⁾. إذ تشير الإحصاءات الحكومية إلى أن امرأة من كل خمس نساء عراقيات تتعرض للتعنيف الجسدي (14%) من النساء ممنهن كن حوامل في ذلك الوقت)، إذ أجرت وزارة التخطيط العراقية مسحاً بشأن العنف الموجه ضد المرأة في البلاد، يمكننا عبره إلقاء نظرة على التعنيف الجسدي، ونسبته في المجتمع العراقي: 47.9% ضرب الزوجة إذا خرجت من المنزل دون أذنه، 44.3% ضرب الزوجة إذا خالفت أوامره، 69.5% يمنع الزوجة من زيارة أقاربها، واليوم بالتزامن مع الضغوطات التي تعيشها الأسر العراقية المصاحبة لإجراءات العزل الاجتماعي بسبب فيروس كورونا، فإن مؤشرات العنف الأسري تصاعدت بوتيرة مخيفة، جرائم بشعة هزت المجتمع العراقي، حيث سُجل اغتصاب لامرأة من ذوي الاحتياجات الخاصة والانتحار بسبب العنف المنزلي وجرائم قتل وخنق الزوجات من أزواجهن وجرائم تحرش بالقاصرين وغيرها من الجرائم، وان قيم البداوة المتجذرة في المجتمع العراقي، بمفاهيمها الذكورية التي تفضل الذكور على الإناث (الإحصاءات تشير إلى أن 50.7% من الفتيات العراقيات يتلقين معاملة غير متساوية مع إخوانهم الذكور في نفس العائلة، وثلاث الفتيات بأعمار 10 - 14 سنة يعنفن جسدياً من إخوانهن و59% من النساء العراقيات يبررن العنف الجسدي)، فمنذ اليوم الأول لولادة الطفل، إلى إعطاء الفرص والصلاحيات للذكور دون الإناث، إلى مفاهيم الشرف والعار، هذه الأفكار السائدة في المجتمع، جعلت الزواج فرصة للحفاظ على الفتيات، ووضعت الزواج أولوية دون التعليم وأخذ الدور الفاعل في المجتمع، ففتاة من أصل عشر فتيات في العراق تعتقد ضرورة زواج الفتاة قبل سن الـ 18 (5% من المتزوجات تزوجن قبل سن 15 سنة، و22% قبل سن 18 سنة)، فضلاً عن نسب الأمية لا تزال بين النساء مرتفعة بشكل كبير في العراق، فمعدل الأمية بين النساء في الريف 36.5%، أما في المناطق الحضرية فتبلغ النسبة 15.9%، ويعود ذلك في جزء منه إلى حرمان النساء من فرص التعليم، حيث أشارت الإحصاءات إلى أن 69.4% من النساء في العراق تزوجن قبل أن يصلن إلى مستوى التعليم الذي يطمحن إليه⁽²⁾.

وفي موضوع التعنيف الجسدي إذ افاد تقرير (مركز المعلومة للبحث والتطوير) بأن (46%) من النساء العراقيات يتعرضن للعنف، مستنداً الى دراسات ميدانية، قدمت نتائجها بمناسبة اليوم الدولي للقضاء على العنف ضد المرأة الذي يصادف في الخامس والعشرين من تشرين الثاني/نوفمبر من كل عام، واللافت في هذا التقرير ان تعاطي الزوج للمواد المخدرة جاء بنسبة (64%) محتلاً المرتبة الثانية في اسباب العنف بعد المشكلات الاقتصادية، يليه بالمرتبة الثالثة وبنسبة (56%) استخدام الزوج للعنف كحق من حقوقه التي ينص عليها الدين، وفي تقرير اخباري لفضائية الحرة - عراق أفاد ان حالات الطلاق في العراق في تزايد، تتصدرها بغداد الكرخ وتليها الناصرية، ثم النجف في المرتبة الثالثة، مسجلة ارقاماً قياسية، وصلت الى (50%) من عدد المتزوجين⁽³⁾، ووفقاً لمجلس القضاء الأعلى، بلغ عدد دعاوى الطلاق (36627) الى ما يشبه الكارثة هو (50) حالة طلاق مقابل (100) حالة زواج.. اي ان كل مليوني حالة زواج تقابلها مليون حالة طلاق!، الحال الذي جعل القضاة يصنفون ظاهرة الطلاق بأنها صارت توازي ظاهرة الارهاب!⁽⁴⁾

(1) من يحمي نساء العراق من العنف الأسري؟ الشرطة والقضاء يتغاضيان، والأحزاب الدينية تُعطل تشريعاً يحاسب الجناة، عربي بوست، الانترنت:

<https://arabicpost.net/%d8%aa%d8%>

(2) زينب الملاح، العنف الأسري في العراق.. أسباب الظاهرة المستفحلة وطرف خيط النجاة، الانترنت:

<https://www.noonpost.com/content/36786>

(3) د. قاسم حسين صالح، قانون مناهضة العنف الأسري.. العراقي،

الانترنت: <http://www.almothaqaf.com/a/qadaya2019/949047>

(4) المصدر السابق نفسه.

ويشكل زواج القاصرات ظاهرة شائعة في المجتمع العراقي. تقدر اليونيسيف أن حوالي ربع الفتيات يتزوجن قبل سن الثامنة عشرة (بما في ذلك 5% من الفتيات المتزوجات في سن الخامسة عشرة). كما اشرت تقارير منظمات المجتمع المدني ان 80% من هذا الزواج يتم خارج المحكمة، فضلاً عن جرائم الاتجار بالبشر وخاصة الاتجار بالنساء والفتيات واستدراجهن للعمل ضمن شبكات الدعارة بشكل لافت في العراق خاصة في السنوات الاخيرة، حيث انتشرت هذه الظاهرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، إذ ساهم الانفلات الأمني والافلات من العقاب واستشراء الفساد في تصاعد نسب هذه الجرائم في مختلف محافظات العراق، وعلى الرغم من تشريع قانون مكافحة الاتجار بالبشر رقم 28 لسنة 2012، الإجراءات الحكومية غير فعالة للحد من هذه الظاهرة، لضعف خبرات العاملين على مستوى التحقيق وجمع البيانات، ومتابعة وملاحقة شبكات الجريمة المنظمة. وكذلك ضعف البرامج التأهيلية والخدمات المقدمة للضحايا التي نص عليها القانون. وتعد ظاهرة الختان في العراق من صور العنف الاسري، إذ تتعرض الفتيات في مناطق اقليم كردستان العراق إلى الختان، لكنها نادرة الحدوث في الوسط والجنوب. فقد أظهرت احصائية وزارة الداخلية في إقليم كردستان لعام 2018 ان نسبة ختان الإناث بلغت 37% وان أغلب الفتيات اللواتي أجريت لهن عملية ختان تتراوح أعمارهن بين 2 و 9 سنوات. وبالرغم من تجريمه وفقاً لقانون الاقليم في مناهضة العنف الاسري فان الجهود الحكومية والمجتمعية لازالت عاجزة عن منعه، لأسباب اجتماعية وعرفية سائدة تحول دون ذلك (1).

المبحث الثالث/ السبل والمعالجات القانونية لظاهرة العنف الاسري في العراق

يعد العراق من الدول السبابة الى توقيع العديد من الاتفاقيات حيث التزمت حكومة العراق باحترام وتوفير حماية حقوق الانسان لكافة افراد الشعب، ويعمل مكتب حقوق الانسان التابع لبعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) مع حكومة وأعضاء المجتمع المدني العراقي من اجل تعزيز ودعم وتعزيز واحترام حماية حقوق الانسان في العراق بصورة حيادية، ويعمل المكتب الذي يمثل مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الانسان في العراق ايضاً بالتعاون مع صناديق الأمم المتحدة وبرامجها الأخرى من اجل ادخال الحقوق الأساسية للشعب العراقي كعنصر أساسي في نشاطها، حيث يركز مكتب حقوق الانسان على مجالات رئيسية منها تعزيز حقوق النساء والأطفال وحمايتهم²

أولاً/ الاليات القانونية الدولية

. ميثاق الأمم المتحدة الذي اعتمد في سان فرانسيسكو سنة 1945 اول معاهدة دولية تشير في عبارات محددة الى تساوي الرجال والنساء في الحقوق، إذ ورد في ديباجته (.. وان نؤكد من جديد ايماننا بالحقوق الأساسية للإنسان وبكرامة الفرد وقدره وبما للرجال والنساء والأمم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية..). كما ورد في المادة الأولى من الميثاق وفي الفقرة (3) منها ان من ضمن مقاعد الأمم المتحدة تعزيز احترام حقوق الانسان والحريات الأساسية للناس جميعاً والتشجيع على ذلك اطلاقاً بلا تمييز بسبب الجنس او اللغة او الدين ولا تفريق بين الرجال والنساء (3).

(1) العنف ضد النساء بين الممارسة والتشريع في العراق، الانترنت: <https://blogs.lse.ac.uk/mec/2020/07/209/>

(2) نقلاً عن: نادية كعب جبر، مصدر سبق ذكره، ص 153.

(3) ميثاق الأمم المتحدة لعام 1945.

. لجنة المرأة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي في الجمعية العامة للأمم المتحدة أنشأت عام 1945، وقد تركزت أنشطتها في القضاء على التمييز ضد المرأة ومحاربة الفكرة التي تحدد من إمكانيات المرأة كشخص له قدرة على التفكير والتصرف والعمل وتحقيق أشياء كونها انساناً بنفس العنوان الذي هو للرجل الانسان (1).

. الاعلان العالمي لحقوق الانسان عام 1948 واكد في ديباجته ومواده ومنها المادة (2) ان للمرأة حق التمتع بجميع الحقوق والمساواة مع الرجل في القانون الذي يعد الانسان شخص ذا طبيعة بشرية وليس على أساس الاختلاف في صفاته ومهامه وقدراته الحيوية والروحية، واكد ايضاً على ان حقوق الانسان الأساسية التي هي حقوق المرأة ايضاً ولا يمكن التصرف بها لأنها فطرية تولد مع ولادة الانسان أي انها غير مطلوب وضعها بل يتوجب صيانتها وضمانها بتكافؤها في الدساتير والتشريعات الأخرى. وأشار في الفقرة (38) بأن مظاهر العنف تشمل المضايقة الجنسية والاستغلال الجنسي والتمييز القائم على الجنس والتعصب والتطرف، وقد جاءت الفقرة كما يأتي ((يشدد المؤتمر العالمي لحقوق الانسان بصفة خاصة على أهمية العمل من اجل القضاء على العنف ضد المرأة في الحياة العامة والخاصة والقضاء على جميع اشكال المضايقة الجنسية والاستغلال والاتجار بالمرأة والقضاء على التحيز القائم على الجنس في إقامة العدل وإزالة أي تضارب يمكن ان ينشأ بين حقوق المرأة والاثار الضارة لبعض الممارسات التقليدية او المتصلة بالعادات والتعصب الثقافي والتطرف الديني)) (2).

. اتفاقية العهد الدولي الخاصة بالحقوق المدنية والسياسية لعام 1966 والعهد الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتم التأكيد فيها على حق المرأة في مساواتها مع الرجل في العمل، إذ ورد مبدأ الحقوق المتساوية للرجال والنساء في التمتع بجميع الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية والسياسية في المادة (3) المشتركة في العهدين (3).

. اعلان القضاء على التمييز ضد المرأة الذي أصدرته الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة في عام 1967 وتؤكد موادها في مضامينها على حقوق المرأة وضروة مساواتها مع الرجل دون تمييز. إذ أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم 25 تشرين الثاني/نوفمبر من كل عام، يوماً دولياً للقضاء على العنف ضد المرأة، ودعت الحكومات والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية الى تنظيم أنشطة في ذلك اليوم تهدف الى زيادة الوعي العام بتلك المشكلة العالمية (4).

. اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة والمعروفة باسم سيداو واعتمدت عام 1979 ولم تدخل حيز التنفيذ الا في عام 1981، والتي تعد ثمة ثلاثين عاماً من الجهود والاعمال التي قام بها مركز المرأة في الأمم المتحدة لتحسين أوضاع المرأة ونشر حقوقها، وتضمنت برنامجاً كاملاً عن أساليب القضاء على التمييز بين الجنسين واتخاذ التدابير لتعزيز حقوق المرأة التي هي جزء مهم من حقوق الانسان التي بات الاهتمام بها اليوم شأناً عالمياً في ضوء عالمية حقوق الانسان. إذ أكدت ديباجية الاتفاقية على مبدأ التساوي في الحقوق بين الرجال والنساء وضروة تحقيق هذا المبدأ من اجل نمو ورخاء المجتمع والاسرة، وأكدت في المادة (6) من

(1) ينظر: قوانين لجنة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي في الجمعية العامة للأمم المتحدة لعام 1945.

(2) ينظر: مواد الإعلان العالمي لحقوق الانسان عام 1948.

(3) ينظر: اتفاقية العهد الدولي الخاصة بالحقوق المدنية والسياسية لعام 1966 والعهد الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

(4) ينظر: اعلان القضاء على التمييز ضد المرأة لعام 1967.

الاتفاقية على الدول الاطراف فيها بأن تتخذ جميع التدابير المناسبة بما في ذلك التشريع لمكافحة شكل من اشكال العنف ضد المرأة وهو الاتجار بالمرأة وغير ذلك من أنواع الاستغلال الجنسي⁽¹⁾.

. الإعلان العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة والذي وقعته الأمم المتحدة سنة 1993 الذي يرى ان العنف ضد المرأة بأنه أي فعل عنيف قائم على أساس الجنس ينجم عنه ويحتمل ان ينجم عنه اذى او معاناة جسيمة او نفسية للمرأة، بما في ذلك التهديد باقتراح مثل هذا الفعل او الاكراه او الحرمان التعسفي من الحرية، سواء أوقع ذلك في الحياة العامة او الخاصة، وينص هذا الإعلان على ان العنف ضد المرأة مظهر لعلاقات قوى غير متكافئة بين الرجل والمرأة عبر التاريخ أدت الى هيمنة الرجل على المرأة وممارسته التمييز ضدها والحيولة دون النهوض بالمرأة نهوضاً كاملاً، كما ويبرز هذا الإعلان المواضيع المختلفة للعنف ضد المرأة كالعنف في الاسرة والعنف في المجتمع والعنف الذي ترتكبه الدولة او تتغاضى عنه، وأشار الإعلان الى حقيقة إن فئات من النساء معرضات بوجه خاص للعنف، بما في ذلك الأقليات ونساء الشعوب الاصلية واللاجئات والفقيرات فقراً مدقعاً والنساء المعتقلات في مؤسسات إصلاحية او في سجون والفتيات والنساء المعاقات والنساء المسنات والنساء في أوضاع النزاع المسلح، كما ويضع هذا الإعلان سلسلة من التدابير التي يجب ان تتخذها الدول لمنع هذا العنف والقضاء عليه ويقتضي من الدول ان تدين العنف ضد المرأة وان لا تتدبر بالعادات والتقاليد او الدين كي تتجنب واجباتها في القضاء على هذا العنف⁽²⁾.

. المؤتمر العالمي الرابع للمرأة في بكين عام 1995، إذ أكد المؤتمر على ان العنف ضد المرأة انتهاك لحقوق الانسان وعائق لتمتع المرأة التام بكل حقوق الانسان، وتحول التركيز إلى المطالبة بمسائلة الدولة عن تدابير منع العنف ضد المرأة والقضاء عليه التي اتخذتها، وأنشأ مجال القلق المهم جداً في منهاج عمل ييجين المتعلق بالعنف ضد المرأة اهدافاً استراتيجية ثلاث، هي: ⁽³⁾

1. اتخاذ تدابير متكاملة لمنع العنف ضد المرأة والقضاء عليه.
2. دراسة أسباب العنف ضد المرأة وعواقبه وفعالية التدابير الوقائية.
3. القضاء على الاتجار بالمرأة ومساعدة ضحايا العنف الناتج عن البغاء والاتجار.

وفي إطار هذه الأهداف وضع منهاج العمل سلسلة من التدابير الملموسة التي يجب ان تتخذها الحكومات بما في ذلك تنفيذ الصكوك الدولية لحقوق الانسان والسياسات والبرامج الهادفة الى حماية النساء اللائي وقعن ضحايا للعنف ومساندتهن، والتوعية والتعليم ... الخ.

ولقد عمد العراق الى التوقيع على هذه الاتفاقيات لكنها ظلت محصورة في سياقها البروتوكولي الخاضع لسياقات عمل المنظمات الدولية غير الملزم لأعضائه في اغلب العموم، والعراق الذي يعد من أكثر الدول اندماجاً في الاليات الاستعراضية للتشريعات الدولية هو أكثر الدول تورطاً في الحروب وانتاجاً لظواهر العنف بكل اشكاله على مدى عقود طويلة، وظلت هذه الاتفاقيات والمؤتمرات غير

(1) ينظر: اتفاقية سيداو لعام 1979.

(2) ينظر: الإعلان العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة لعام 1993.

(3) ينظر: المؤتمر العالمي الرابع للمرأة في بكين عام 1995.

فاعلة في سياقها البرامجي لأنها غير خاضعة للمراقبة الدولية وغير نافذة على المستوى الاجرائي بسبب الطبيعة السياسية الشمولية للدولة وتمطية ادارتها للمؤسسات.

ثانياً/ الاليات والقوانين الوطنية

. **الدستور العراقي الدائم لعام 2005** الذي يعد الضامن الأساسي لتمتع المرأة بحقوقها وحمايتها، إذ نصت المادة (13) على (أولاً: يعد هذا الدستور القانون الأسمى والاعلى في العراف، ويكون ملزماً في انحاءه كافة وبدون استثناء. ثانياً: لا يجوز سن قانون يتعارض مع هذا الدستور، ويعد باطلاً أي نص يرد في دساتير الأقاليم او أي نص قانوني اخر يتعارض معه). والمادة (14) منه التي تنص على ان (العراقيون متساوون امام القانون دون تمييز بسبب الجنس او العرق او القومية... الخ) فضلاً عما نصت عليه المادة (20) منه (للمواطنين رجالاً ونساءً، حق المشاركة في الشؤون العامة والتمتع بالحقوق السياسية، بما فيها حق التصويت والانتخاب والترشيح). وتنص المادة 29 من الدستور العراقي على ان: ((الأسرة أساس المجتمع، وتحافظ الدولة على كيانها وقيمها الدينية والأخلاقية والوطنية. وتكفل الدولة حماية الأمومة والطفولة والشيخوخة، وترعى النشء والشباب، وتوفر لهم الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم وقدراتهم))⁽¹⁾.

. **قانون الأحوال الشخصية العراقي رقم 188 لسنة 1959**، يعد قانون الأحوال الشخصية من القوانين المهمة التي لها مساس مباشر بالأسرة وخاصة المرأة والطفل، ويضع القواعد القانونية التي تنظم الزواج والطلاق والنفقة والعدة والحضانة والنسب وغيرها من الأمور التي لها علاقة بالأسرة، إن المشرع العراقي بذل جهد كبير في تشريع قانون الأحوال الشخصية النافذ رقم 188 في 1959 لضمان صيغة دقيقة ومحكمة بعيداً من النقص والخلل والغموض وقد نجح في ذلك إلى حد كبير، ومن الملاحظات المتعلقة بهذا القانون هو: إن يكون أفراد الأسرة على دراية وعلم لبعض النصوص التي لها أهمية كبيرة في حياتهم الخاصة، وهي إحكام الزواج والخطبة وأركان العقد وشروطه واهلية الزواج وتسجيل عقد الزواج وإثباته والحقوق الزوجية وأحكامها وبنفقة الزوجة وانحلال عقد الزواج والطلاق والتفريق القضائي والتفريق الاختباري (الخلع) واحكام العدة واحكام الرضاع والحضانة وبنفقة الفروع والأصول والأقارب⁽²⁾.

. **قانون العقوبات العراقي النافذ رقم 111 لسنة 1969**، لغرض رفع الوعي القانوني للأسرة وخاصة المرأة وتنشيط دورها ومشاركتها في تعميق الأمن والسلام لابد من التعريف بمواد قانون العقوبات العراقي النافذ رقم 111 لسنة 1969 المعدل، وخاصة بما يتعلق بالعنف القائم على أساس النوع الاجتماعي والحماية منه، لذا نرى إن الرجل والمرأة يجب إن يكونا على دراية بسيطة ببعض المواد القانونية التي جاءت في القانون أعلاه التي لها علاقة وطيدة بالأسرة والتي تؤمن حماية وضمانة قانونية للرجل والمرأة على حد سواء وتلك المواد هي الجرائم التي تمس الأسرة والإجهاض والجرائم المتعلقة بالبنوة ورعاية القاصرين والجرائم الماسة بحياة الإنسان وسلامته بدنه والمخللة بالأخلاق والآداب العامة وغيرها من المواد القانونية⁽³⁾.

. **قانون رعاية الاحداث العراقي المرقم 76 لسنة 1983 المعدل**، يهدف قانون رعاية الاحداث المرقم 76 لسنة 1983 المعدل، الى الحد من ظاهرة جنوح الاحداث من خلال وقاية الحدث من الجنوح وتكيفه اجتماعياً وفق القيم والقواعد الاخلاقية للمجتمع، ويعتمد القانون على الأسس الرئيسية لتحقيق أهدافه والتي تتمثل الاكتشاف المبكر للإحداث المعرضين للجنوح وكذلك مسؤولية الأولياء في حالة الإخلال بواجباته تجاه الأبناء ومساهمة المنظمات مع الجهات المختصة في وضع الخطط ومتابعتها لرعاية الاحداث⁽⁴⁾.

(1) ينظر: الدستور العراقي الدائم لعام 2005.

(2) ينظر: قانون الأحوال الشخصية العراقي رقم 188 لسنة 1959.

(3) ينظر: قانون العقوبات العراقي النافذ رقم 111 لسنة 1969.

(4) ينظر: قانون رعاية الاحداث العراقي المرقم 76 لسنة 1983 المعدل.

. مشروع قانون مناهضة العنف الاسري لعام 2019، ويتضمن (27) مادة بدأها بتعريف العنف بأنه (كل فعل أو امتناع عن فعل أو التهديد باي منهما، يرتكب داخل الاسرة، يترتب عليه ضرر مادي أو معنوي).. وحدد هدفه ب(حماية الاسرة، وعلى وجه الخصوص النساء والفتيات من كافة اشكال العنف المبني على النوع الاجتماعي، والحد من انتشاره والوقاية منه، ومعاقبة مرتكبيه، والتعويض عن الضرر الناتج عنه، وتوفير الحماية للضحايا، وتقديم الرعاية اللازمة لهم وتأهيلهم، وتحقيق المصالحة الاسرية)، اما الفصل الثاني فيبدأ بالمادة (3) من القانون والذي يختص بتشكيل (اللجنة العليا لمناهضة العنف الاسري) يرأسها وزير العمل والشؤون الاجتماعية وتضم في عضويتها ممثل عن مجلس القضاء الاعلى والوزارات ذات العلاقة، وممثلين اثنين من منظمات المجتمع المدني. اما الفصل الثالث منه تتحدث عن مديرية حماية الاسرة، فالمادة (7) تنص على تشكيل دائرة تسمى (مديرية حماية الاسرة) في وزارة الداخلية، تتولى تنفيذ المهام المنصوص عليها في هذا القانون، يرأسها موظف بدرجة مدير عام، وله خبرة في مجال شؤون الاسرة ويكون مقر المديرية في بغداد، ومع فتح فروع في بغداد والمحافظات. أما المادة (8) فتوضح مهمات المديرية بأنها تتولى مهمة البحث والتحقيق في شكاوى العنف الاسري وعرضها على القاضي المختص. اما المادة (9) فتتضمن تشكيلات المديرية ومهامها واختصاصاتها، بتعليمات يصدرها وزير الداخلية وتكون الاولوية لتمثيل المرأة في هيكلها الإداري. ويتناول الفصل الرابع موضوع الاخبار عن الجرائم واناط التحقيق في قضايا العنف الاسري الى محكمة مختصة يتم تشكيلها من قبل مجلس القضاء الاعلى في المناطق الاستثنائية، ونصت في المادة (11) ((لكل من تعرض للعنف الاسري، أو من ينوب عنه قانوناً للتقدم بشكوى الى أي من: أولاً/ قاضي التحقيق المختص. ثانياً/ الادعاء العام. ثالثاً/مديرية حماية الاسرة. رابعاً/ المفوضية العليا لحقوق الانسان)). ووجب المادة (12) ((على الموظف أو المكلف بخدمة عامة، أو كل من قدم خدمة طبية أو تعليمية أو اجتماعية أو المنظمات غير الحكومية المختصة، في حال يشتهبه معها، وقوع جريمة عنف أسري، الاخبار الى أي من الجهات المنصوص عليها في المادة (11))، والمادة (15) تحدد تقديم طلب الى القاضي المختص لغرض إصدار قرار الحماية وايداعه في المركز الآمن، لمن يتعرض للعنف الاسري او من ينوب عنه، وعلى المحكمة اصدار قرار الحماية خلال (24) ساعة ولمدة لا تزيد على (30) قابلة للتجديد وفقاً لأحكام هذا القانون. وفي المادة (18) ذكر الافعال التي يتضمنها قرار الحماية والتي تشمل: أولاً/ عدم التعرض للضحية وعدم التحريض عليها، أو على أي فرد من أفراد الأسرة أو على مقدم الإخبار. ثانياً/ منع المشكو منه من دخول منزل الضحية او الاقتراب من أماكن تواجده. ثالثاً/ تمكين الضحية، أو من يمثلها من دخول بيت الأسرة بوجود الموظف المكلف، لأخذ ممتلكاته الشخصية بموجب محضر اصولي. رابعاً/ ضبط أي سلاح بحيازة المشكو منه إذا كان ذلك ضرورياً. خامساً/ عدم الاتصال بالضحية سواء في المنزل، أو في مكان العمل، إلا إذا قصد منه الصلح الأسري بأشراف المديرية. سادساً/ اشعار الجهات ذات العلاقة، بإيقاف العمل بالوكالة العامة أو الخاصة الممنوحة من الضحية للمشكو منه من تاريخ تقديم طلب الحماية. سابعاً/ إلزام مرتكب العنف بالخضوع لدورات تأهيل من السلوك العنيف في مراكز متخصصة⁽¹⁾.

وختتمت المسودة بتحديد الأسباب الموجبة منها في: (الحد من مظاهر العنف الأسري، والقضاء على أسبابه، وحماية للأسرة وأفرادها، وتحمل الدولة لمسئولياتها، ووقاية المرأة من الأفعال التي تشكل عنفاً بأشكاله المختلفة، مما يستوجب السعي الحثيث لتجريم تلك الأفعال وملاحقة مرتكبيها، وتوفير الخدمات اللازمة، ونظراً لكون العنف ضد المرأة يعد شكلاً من اشكال التمييز، وانتهاكاً لحقوق الانسان، والتزاماً بالصكوك والمعاهدات والمواثيق الدولية، التي صادق عليها العراق، وانسجاماً مع ميثاق الأمم المتحدة والقرارات الأممية، وسيراً على خطى مبادئ المجتمع الدولي، وتنفيذاً لأحكام المادة (29) من الدستور، والتي تنص ((الفقرة ب/ من اولاً: تكفل

(1) ينظر: مشروع قانون مناهضة العنف الاسري لعام 2019.

الدولة حماية الأمومة والطفولة والشيخوخة، وترعى النشئ والشباب، وتوفر لهم الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم وقدراتهم. والفقرة رابعاً: تمنع كل أشكال العنف والتعسف في الأسرة والمدرسة والمجتمع⁽¹⁾.

الخاتمة والتوصيات

وختاماً، يمكن القول إن علاج العنف الأسري مجهود جماعي يبدأ من طفل ينعم بطفولة خالية من التعنيف، ومن أسرة تحترم حقوق أفرادها لا يتميز فيها الذكور عن الإناث، ومن مؤسسة تربوية تهتم بتربية الطفل قبل تعليمه، وبمنظومة قيم للمجتمع تمكن المرأة من فرص التعليم والإسهام الحقيقي في المجتمع وتنتهي بسلطة تشريعية ترسخ قيم العدل والمساواة وسلطة تنفيذية تضمن الحقوق من الانتهاك.

ومن أجل الحد من ظاهرة العنف ضد المرأة نوصي بالتالي:

1. تشريع قوانين تجرم العنف الأسري وتوفير الملاذ الآمن للمعنفات، ومصدر دخل للأم والطفل يحفظ لها حياة كريمة. تتلاءم مع المواثيق الدولية الخاصة بحقوق الانسان تتضمن عدم تعرض المرأة الى العنف.
2. تعديل قانون العقوبات العراقي فيما يتعلق بالمواد التي تتعلق بالأسرة والجرائم الاجتماعية، مع تفعيل بعض القوانين التي تعنى بالحقوق والحريات التي كفلها الدستور، وجعل القوانين والسياسات والممارسات الوطنية تتفق مع الالتزامات الدولية، وهذا يتطلب إلغاء او تعديل التشريعات التي تتضمن تمييزاً ضد المرأة وضمان أن تتفق التشريعات الوطنية مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان.
3. نشر وتعزيز ثقافة حقوق المرأة من خلال إقامة الندوات والمؤتمرات لبيان اهم الاتفاقيات الدولية ومنها اتفاقية سيداو الخاصة ضد التمييز العنصري للمرأة.
4. وضع قاعدة بيانات بخصوص النساء المعنفات وإيجاد الحلول لها من خلال التعاون مع الوزارات المعنية بهذا الموضوع لغرض التوصل الى إيجاد الحلول وبما ينسجم مع مجتمعنا.
5. غرس القيم وممارسات تدعو الى المساواة بين الأطفال الذكور والاناث وعدم التمييز بينهما على أساس الجنس، مع نبذ التسلط العائلي وإعطاء النساء سلطة موازية ومساوية لسلطة الذكور بغية الوصول الى علاقات متكافئة بعيدة عن القهر والاضطهاد، وتعزيز مكانة الابنة الانثى والتشديد على ضرورة احترام اخوتها الذكور لها.
6. منح المرأة الحرية اللازمة لاكتساب خبرات الحياة المختلفة التي تنمي في شخصيتها القدرة وتفتح في ذهنها آفاقاً تساعدها لان تكون مستوى مناظر للرجل يؤهلها لمنافسته او التفوق عليه مما قد يحول دون النظر اليها بدونية.
7. ضرورة التأكيد على أهمية المؤسسات التربوية بتوضيح العنف ويجب أن تأخذ على عاتقها تعزيز العقل الديمقراطي من خلال تأكيدها على حرية الآخر وحقه في ابداء رأيه، كما عليها ان تسعى الى إعادة صياغة العلاقة ما بين الجنسين وتغرس في عقول الناشئة قيم المساواة والاحترام.
8. تخصيص وحدات لعلاج الناجين من العنف الأسري. وتخصيص وحدات متخصصة لعلاج وإعادة تأهيل مرتكبي العنف الأسري. مع حملات توعية عن تأثير العنف الأسري على الأفراد والعوائل والمجتمعات.
9. ضرورة وضع برامج تعليمية وطرق لحل النزاع العائلي تضمن الكرامة والمساواة والامن لكل افراد الاسرة.

(1) المصدر نفسه.

10. الوعظ والإرشاد الديني لحماية المجتمع من مشاكل العنف الاسري، إذ ان تعاليم الدين الإسلامي توضح أهمية التواضع والتراحم والترايط الاسري.
11. الاستعانة بوسائل الاعلام وقادة الرأي العام ومؤسسات المجتمع المدني لتحقيق ديمقراطية الاسرة وتوزيع السلطة لمحاولة تغيير المفاهيم التقليدية كالسيطرة والطاعة العمياء وتوضيح اثارها السلبية الى جانب الاثار الضارة المترتبة على الإهمال والتراخي.
12. ضرورة فرض توعية تربوية واخلاقية على ما تبثه وسائل الاعلام لاسيما المرئية منها في بعض ما تبثه من مشاهد العنف والانحرافات الجنسية وغير الأخلاقية.
13. تدريس مناهج حقوق الانسان لاسيما حقوق المرأة في المدارس والجامعات بهدف توعية سائر افراد المجتمع الذكور والاناث على حد سواء بحقوقهم بغية القضاء على كافة اشكال العنف الاسري.

المصادر

1. اتفاقية العهد الدولي الخاصة بالحقوق المدنية والسياسية لعام 1966 والعهد الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
2. اتفاقية سيداو لعام 1979.
3. الإعلان العالمي لحقوق الانسان عام 1948.
4. الإعلان العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة لعام 1993.
5. اعلان القضاء على التمييز ضد المرأة لعام 1967.
6. تعريف العنف الاسري، الانترنت: <http://www.hafalbatin.com/vb/showthread.php?t=22640>
7. جليل وديع شكور، العنف والجريمة، الدار العربية للعلوم، بيروت، 1997.
8. الدستور العراقي الدائم لعام 2005.
9. رانية الالجابي وموسى نجيب، العنف الاسري، مركز دراسات امان، المركز العربي للمصادر والمعلومات، أبحاث تموز، 2003.
10. رندا يوسف محمد سلطان، العنف ضد المرأة في محافظة أسبوط، المجلة الافريقية الاجتماعية، المجلد (6)، العدد (46)، مصر، 2015.
11. زينب الملاح، العنف الأسري في العراق.. أسباب الظاهرة المستفحلة وطرف خيط النجاة، الانترنت: <https://www.noonpost.com/content/36786>
12. سارة بنت فهد بن عبد الله السويدي، العنف الاسري: أسبابه وعلاجه دراسة مقارنة، جامعة الملك سعود، 2008، pdf.
13. سارة قحطان عبد الجبار الحميري، العنف الاسري وعلاقته بالأمن النفسي لدى الهيئات التعليمية في محافظة بابل، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد (21)، العدد (4)، 2013.
14. سليم القيسي، العنف في الاسرة: العنف الموجه ضد المرأة خاصة، مجلة راية مؤتة، المجلد (5)، العدد (1)، 1999.
15. صلاح محمود عويس، ختان الانثى في ضوء قواعد المسؤولية الجنائية والمدنية في القانون المصري، جمعية تنظيم الاسرة، القاهرة، 1990.
16. طريف شوقي، العنف في الاسرة المصرية: دراسة نفسية استكشافية، المركز القومي للبحوث الجنائية، مصر، 2000، ص24. وجليل وديع شكور، العنف والجريمة، الدار العربية للعلوم، بيروت، 1997.
17. العنف ضد النساء بين الممارسة والتشريع في العراق، الانترنت: <https://blogs.lse.ac.uk/mec/2020/07/209/>
18. فواز الدرويش، العنف الاسري: انواعه ودوافعه والحلول المقترحة، 2008، pdf.
19. قاسم حسين صالح، قانون مناهضة العنف الأسري.. العراقي، الانترنت: <http://www.almothaqaf.com/a/qadaya2019/949047>
20. قانون الأحوال الشخصية العراقي رقم 188 لسنة 1959.
21. قانون العقوبات العراقي النافذ رقم 111 لسنة 1969.
22. قانون رعاية الاحداث العراقي المرقم 76 لسنة 1983 المعدل.
23. قوانين لجنة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي في الجمعية العامة للأمم المتحدة لعام 1945.

24. كاظم الشيب، العنف الاسري قراءة في الظاهرة من اجل مجتمع سليم، ط1، المركز الثقافي العربي، 2007.
25. مشروع قانون مناهضة العنف الاسري لعام 2019.
26. من يحمي نساء العراق من العنف الأسري؟ الشرطة والقضاء يتغاضيان، والأحزاب الدينية تُعطل تشريعاً يحاسب الجناة، عربي بوست، الانترنت: <https://arabicpost.net/%d8%aa%d8%>
27. المؤتمر العالمي الرابع للمرأة في بكين عام 1995.
28. ميثاق الأمم المتحدة لعام 1945.
29. نادية كعب جبر، مدى الحماية القانونية من العنف الاسري في العراق والدول العربية: دراسة قانونية، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، المجلد (3)، العدد (11)، 30 تشرين الثاني 2019.

السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق في عهد ترامب

ا. م. د. برهان علي محمد سعيد

العراق/جامعة كركوك/كلية القانون والعلوم السياسية.

burhanlak@yahoo.com

009647701574534

الملخص :

من الواضح للمتابع السياسة الخارجية الأمريكية وفي مختلف المراحل التاريخية وعلى اختلاف الإدارات التي تعاقبت على الحكم في البيت الأبيض أنها تركز على جملة أهداف ومبادئ ثابتة تتمحور مجملها حول حماية الأمن القومي الأمريكي من كل التهديدات المحتملة، حتى وإن اختلفت تلك السياسة في بعض المراحل التاريخية فإنها لا تعدو أن تكون تغييرات ثانوية تتطلبها طبيعة الأحداث والمواقف الدولية بحيث لا تمس جوهر تلك الأهداف الرئيسة. وإذا ما سلطنا الضوء على سياسة الرئيس الحالي دونالد ترامب الذي تميز سياسته بالانعزالية والمواقف الخجولة من مختلف قضايا الشرق الأوسط ومن ضمنها القضية العراقية بمختلف تفاصيلها، في حين بدأنا نشهد سياسة مختلفة في عهد الرئيس ترامب الذي، ومنذ تسلمه الرئاسة، بدء يؤكد للجميع من خلال مواقفه أن تدخله سيكون بقوة تجاه الملفات العالقة وسيحاول حسم الكثير من القضايا حتى ولو تطلب ذلك استخدام القوة العسكرية، خاصة وأن أحد أهدافه المعلنة هو محاولة الإصلاح ما لم تستطع إدارة أوباما إصلاحه، سيما في ميدان السياسة الخارجية الأمريكية، وفي حقيقة الأمر ومن خلال مراجعة مختلف المواقف السياسية الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط عموماً واتجاه العراق على وجه الخصوص فإن هذه المواقف تؤكد بأن الرئيس ترامب سيتخذ مواقف أكثر قوة وسيعمل على تعزيز مكانة الولايات المتحدة في القضايا العراقية المختلفة سواء كانت الملفات الأمنية أو السياسية أو الاقتصادية وسيحاول تعزيز تحالفاته لمواجهة الخطرين الرئيسيين في المنطقة وهما التنظيم الإرهابي المعروف بالدولة الإسلامية (داعش) وإيران.

كلمة المفتاحية/ (السياسة الأمريكية ، تحليل القضايا ، ترامب و العراق)

US foreign policy toward Iraq in the Trump presidency

Assistant Professor Burhan Ali Muhammad Saeed

Iraq / Kirkuk University / College of Law and Political Science

Abstract

It is clear to the observer that the American foreign policy, in various historical stages and in the various administrations that succeeded in ruling the White House, is based on a set of fixed goals and principles, all of which revolve around protecting the US national security from all possible threats, even if that policy differs in some historical stages, it is They are nothing more than secondary changes required by the nature of international events and situations so that they do not affect the essence of those main goals. And if we shed light on the policy of the current President Donald Trump, it bears in it many differences from his predecessor, former President Barack Obama, whose policy was characterized by isolation and shy stances on various Middle East issues, including the Iraqi issue in various details, while we began to witness a different policy during the era of President Trump. Which, since assuming the presidency, began to assure everyone through a stance that his intervention will be strongly towards the outstanding issues and will try to resolve many issues even if this requires the use of military force, especially since one of his declared goals is to try to reform what the Obama administration could not fix, especially in the field of The US foreign policy, and in fact, and by reviewing the various US foreign political positions towards the Middle East in general and towards Iraq in particular, these positions confirm that President Trump will take stronger positions than President Obama and will work to enhance the US position in the various Iraqi issues, whether The files were security, political or economic, and he will try to strengthen his alliances to confront the two main dangers in the region, namely, the terrorist organization B, known as the Islamic State (ISIS) and Iran.

Keyword / (US policy, issue analysis, Trump and Iraq)

المقدمة

يحمل كل رئيس جديد للولايات المتحدة الأمريكية مجموعة من المبادئ والأهداف التي يحاول تحقيقها خلال فترة رئاسته ، وتعد هذه الأهداف والمبادئ جزء من إستراتيجية الرئيس أو الحزب الحاكم الأهداف والمبادئ جزء من إستراتيجية الرئيس أو الحزب الحاكم ، لذلك فإن دراسة السياسة الخارجية تتطلب فهماً دقيقاً لمختلف مخرجات السياسة الخارجية من أهداف ووسائل وأدوات وعوامل ومحددات مؤثرة بشكل مباشر أو غير مباشر في صنع السياسة الخارجية الأمريكية ، لذا فصنع القرار السياسي الخارجية يمكن أن تُدرس في ضوء تفاعل صنع القرارات وبيئتهم الداخلية ، وان ما يميز قرارات السياسة الخارجية عن بقية القرارات أنها تخضع لتفاعل فريد من نوعه ، إلا وهو التفاعل بين البيئة الداخلية والخارجية وما يحتويه ذلك التفاعل من ضغوط متباينة ومتعارضة .

ويتطلب تحقيق أهداف السياسة الخارجية التي تسعى لتحقيق أكبر قدر من المصالح القومية، إلى استخدام العديد من الوسائل والأدوات أهمها الدبلوماسية، والقوة العسكرية، والأدوات الاقتصادية، إن مدى توفر هذه الوسائل قد يتيح للدولة حرية وقدرة أكبر على تنفيذ أهداف السياسة الخارجية، والواقع أن أهمية أدوات السياسة الخارجية لا تنبع فقط من أهميتها لتحقيق الأهداف، ولكن أيضاً من كونها عاملاً مؤثراً في مسار السياسة الخارجية، لذ أصبح القرار السياسي الخارجية يتأثر ويؤثر بكثير من العوامل والمتغيرات، إذ تلعب هذه المتغيرات دوراً مؤثراً سلبياً أو إيجابياً في السلوك صانع القرار السياسي الخارجي، حيث يتوقف هذا التأثير على طبيعة هذه المتغيرات من جهة، وكيفية إدراك تأثيرها من قبل صانع القرار من جهة ثانية، وعندما نجد أنفسنا أمام حاجة إلى دراسة السياسة الخارجية لدولة ما، يكون أمامنا دراسة مجموعة من المحددات الداخلية والخارجية التي تلعب دوراً فعالاً في شكل السياسة الخارجية لتلك الدول. ولم يكن صنع القرار في العراق متهينين لوصول دونالد ترامب إلى رئاسة الولايات المتحدة صاحبة النفوذ الأكبر في العالم، كما لم تكن أغلب النخبة في الولايات المتحدة كذلك، وهو ما يثير التساؤل عن السياسات التي ستتبعها الإدارة الرئيس ترامب تجاه العراق.

اهمية البحث: يُكمن أهمية البحث في معرفة المؤسسات الأمريكية في عهد الرئيس الأمريكي ترامب وأهمية عملها وتأثيرها في الوضع الأمني في العراق. الوسائل والاليات التي تعمل بها المؤسسات الأمريكية وموقف الرئيس الأمريكي ترامب منها . وكذلك أفاد البحث معرفة موقف الرئيس الأمريكي ترامب من الوضع الأمني في العراق وكذبة القضاء على الإرهاب وموقفها من الاتفاقية الإستراتيجية مع العراق. وتتبع أهمية الدراسة أيضاً من حيال السياسة الخارجية الأمريكية إلى تركيز على العراق لموقعها الجيو إستراتيجي فهي منطقة مفصلية في إستراتيجية الأمريكية وتعد هذا المنطقة التي كانت وما تزال محور الصراع.

هدف البحث: غاية من الدراسة الامام بالسياسة الخارجية الأمريكية حيال العراق والكشف الدوافع الحقيقية في هذه السياسة والخطوات العملية ونتائج هذه السياسة إزاء العراق والتباين دور المؤسسات الرسمية والغير الرسمية في الرسم صناعة القرار السياسة الخارجية الأمريكية.

اشكالية البحث: سنتناول هذه الورقة تساؤلات محورية وإشكاليات يمكن إثارتها من خلال الآتي: ما هي المكانة التي سيكون عليها العراق في ظل الادارة الجمهورية بقيادة الرئيس ترامب؟، وما هي المبادئ التي سينطلق منها ترامب في تعامله مع العراق في ظل الظروف الراهنة؟ وما هي الوسائل التي سيستخدمها لتحقيق أهداف السياسة الخارجية الأمريكية؟.

فرضية البحث: الافتراض الذي يمكن ان نسوقه لمواجهة التساؤلات السابقة هو إن الظروف الاقليمية والدولية وطبيعة المتغيرات الداخلية في الولايات المتحدة الأمريكية وفي العراق يمكن أن تؤدي بالرئيس ترامب التي تبني مواقف سياسية خارجية حيال العراق تكون مغايرة لما كانت عليه من حيث المبادئ والوسائل، وان الرؤية الأمريكية للعراق سوف تتغير من خلال تغير المواقف حيال بعض المواقف والقضايا العراقية المهمة.

منهج البحث: ستعتمد الدراسة على المنهج التحليلي والوصفي لدراسة مواقف الولايات المتحدة الأمريكية في عهد الرئيس ترامب حيال ملفات مهمة في العراق وخاصة طبيعة العلاقات المستقبلية بين الدولتين ومستقبل التحالف الاستراتيجي بينهما، وكذلك موقفه من مكافحة الإرهاب.

سوف يتم تقسيم البحث الى عدة محاور وهي:

- المبحث الاول: السياسة الخارجية الأمريكية: العوامل والمؤسسات .

وسيتم تطرق الى العوامل المؤثرة والمؤسسات الرسمية والمؤسسات غير الرسمية في الرسم السياسة الخارجية الأمريكية.

- المبحث الثاني: ملامح السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس دونالد ترامب.

وسيتم تناول الخصائص السياسة الخارجية الأمريكية وكذلك استراتيجية القوة في السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس ترامب وملامح السياسة الخارجية الأمريكية بعد مقتل سليماني والمهندس).

- المبحث الثالث: موقف السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس ترامب . سيتم تناول قضايا مهمة في تعامل الولايات المتحدة الأمريكية في عهد الرئيس ترامب تجاه العراق وهي (ملف التحالف الإستراتيجي، ملف مكافحة الارهاب).

المبحث الاول: السياسة الخارجية الأمريكية (العوامل والمؤسسات).

إن السياسة الخارجية الأمريكية هي إنعكاس مباشرة لوسائل الدولة المتاحة وفق الاهداف المسيطرة ضمن الأطر العامة للمصالح القومية، وتنفرد الحالة الأمريكية في سلوكها الخارجي وفق معطيات التميز كدولة المهيمنة على المعالم السياسية الدولية. فعملية صنع القرار في السياسة الخارجية عملية مُعقدة لتأثرها بمجموعة كبيرة من العوامل المؤثرة فيها، إذ تتفاعل البيئة الداخلية والخارجية والمؤسسات العاملة، وفق البيئة السيكلوجية لصانع القرار الأمريكي، في إطار عملية تحديد الاهداف الرئيسية المبتغاة في المجال الخارجي وأدوات تحقيق تلك الاهداف. وعليه تم تقسيم هذا المبحث الى المطلبين الاتيين:

المطلب الاول العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية.

المطلب الثاني: مؤسسات صنع السياسة الخارجية.

المطلب الاول: العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الامريكية:

وتحدد عوامل البيئة الداخلية المؤثرة في صنع السياسة الخارجية الامريكية، رغم الاختلاف النسبي في الدرجة تأثير كل العامل من هذه العوامل في صياغة القرار الخارجي، لكن هذه العناصر تتفاعل وتلعب دوراً هاماً في رسم معالم السياسة الخارجية الامريكية.

أولاً: العوامل الداخلية:

أ- متغيرات القوة الامريكية: تتميز القوة الامريكية بتنوع مصادرها اقتصادياً، جغرافياً، سياسياً، وعسكرياً. كما تتميز بالامتداد والضخامة خاصة على المستوى العسكري، ويُعطي التنوع في المصادر والقوة والوسائل المتاحة لحرية القرار الخارجي الامريكي، وتحقيق أقصى الأهداف والمصالح المرجوة، كما يُعطي الولايات المتحدة إمكانيات السيطرة والتحكم حتى في القرارات الخارجية للدول الاخرى⁽¹⁾.

ب- استغلال الدين: إن للدين دوراً بارزاً في السياسة الخارجية الامريكية، ويتضح هذا الدور من خلال تأثير النسق العقائدي والأيدولوجي لصناع القرار على القرارات الخارجية وتوجهات السياسة الخارجية بصفة عامة، حيث أن معظم مشاريع السياسة الخارجية إرتبطت إرتباطاً واضحاً بنبوءات نهاية التاريخ⁽²⁾.

ويتضح التفسير العقائدي للسياسة الخارجية الامريكية خاصة عندما يُفسر أساس التعامل الامريكي مع قضايا الشرق الاوسط عموماً، أو عندما ترتبط القضايا الخارجية الامريكية بالكيان الاسرائيلي، حيث يستند الدعم الامريكي غير المشروط والثنائ لإسرائيل بناء على الأصول العقائدية للمجتمع الامريكي والتي تحتل فيها إسرائيل مكانة الجوهريّة، إضافة الى تصاعد قوة نفوذ التيار الديني المتطرف في الولايات المتحدة الامريكية⁽³⁾.

لقد اتضح العلاقة بين الدين والسياسة الخارجية الامريكية منذ أحداث 11 سبتمبر، اذ تستند فكرة الحرب ضد الإرهاب على أساس ديني عدائي للإسلام وكل من يمثله، كما لتعاظم التيار اليميني- في السياسة الخارجية الامريكية وتحكمه في معظم وسائل الإعلام وشبكاتهِ الضخمة عالمياً- دور في ايجاد فكرة الحرب ضد الارهاب.

ج- الاقتصاد: إن إحدى دعائم القوة الامريكية هي مقومات الاقتصاد الامريكي الضخم، لذا يفضل صانع القرار عادةً أن تكون الخيارات والبدائل التي يتخذها خارجياً تخدم أصحاب رؤوس الاموال وتعزز الثروة الامريكية ورأسمالها في الداخل والخارج، فتوسيع الأسواق وخلق القنوات للتصدير والانتقال السهل للرأسمال وتعدّ الهدف الأول للقرارات الخارجية الامريكية، خاصة أن الاقتصاد الامريكي يجدّ امتداداً له في كل بقاع العالم، وتعدّ استثمارات والرؤوس الاموال شركتها الضخمة موزعة في كل الارحاء العالم، لقد كانت أولى مهمات القوات الامريكية بعد احتلال العراق في العام 2003، حماية الآبار النفطية ومبنى وزارة النفط فقد أشار منظرُ المحافظين الجدد (أميتي شلايس) بقوله: "أهم شيء يمكن أنتفعله الولايات المتحدة وبريطانيا هو خصخصة احتياطات العراق حتى لو عنى ذلك أن تتهم بأمريكا العراق"⁽⁴⁾.

(1) قادر، مصطفى قادر (2020)، "السياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط بعد 2001"، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية والادارية والدبلوماسية، جامعة الاسلامية في لبنان، بيروت، ص16.

(2) الوافي، عبد الرحمان. (2015) " دور الدين في السياسة الخارجية الامريكية" دار الألوكة، الرياض، ص260.

(3) الوافي، عبد الرحمان، مصدر سابق، ص262.

(4) رتلدج، أيان (2006) العطش الى النفط ماذا تفعل أمريكا لضمان أمنها النفطي، ترجمة مازن الجندلي، الدار العربية للعلوم، بيروت، ص255.

ثانياً: **العوامل الخارجية:** لعبت العامل الخارجي دوراً بارزاً في تفاعل السياسة الخارجية الأمريكية مع الخارج والداخل عن السياسة العزلة، حيث عرفت الولايات المتحدة تفاعلاً واضحاً مع القضايا الدولية بعد تعرضها لمؤثرات خارجية- مثل اعتداء بيرل هابر وإعلان الولايات المتحدة دخولها الحرب العالمية الثانية⁽¹⁾.

في الوقت الراهن تزايد دور العامل الخارجي ودرجة تأثيره، حيث تعددت وتشابكت القضايا الدولية خاصة بعد انفراد الولايات المتحدة بزعامة العالمية، إذ تأثرت بالمتغيرات الدولية ورتبت أولوياتها وفق المعطيات الجديدة، ومن جهة أخرى استفادت من الهيمنة بالتأثير على القضايا الدولية، كما استفادت من حق الفيتو في مجلس الأمن في تعطيل العديد من المشاريع التي لا تحدم مصالحها، كما استفادت من المؤسسات المالية الدولية في التأثير على اقتصاديات بعض الدول⁽²⁾.

بناءً على ما سبق، يجدر بنا تأكيد تعاضد دور العامل الخارجي في صنع السياسة الخارجية والذي كان سببه الرئيس التطورات التكنولوجية الضخمة التي اتاحت- لمختلف المتغيرات الدولية - التأثير الفعال والمباشر على صنع السياسة الخارجية الأمريكية من جهة، وامكانية هذه الأخيرة من التأثير الكبير على الساحة الدولية من جهة أخرى.

البيئة التي يُصدر فيها القرار: إن السياسة الخارجية ليست مجرد محصلة للتأثير الآلي للعوامل الموضوعية والمادية، إذ أن السياسة الخارجية يصنعها افراد أو مجموعة من الأفراد، وذلك فلا يخلو صناعتها من تأثير الدوافع الذاتية والنفسية وخصائص الشخصية لصانع القرار⁽³⁾.

ويلعب القائد دوراً أساسياً ومهماً في صنع السياسة الخارجية، وينطبق ذلك على صانع القرار الأمريكي إذ توجه عوامل الشخصية الذاتية القرار الأمريكي. كما تواجه القادة الأمريكيين تحديات وتؤثر تأثيراً مباشراً في شخصيتهم لذا ستؤثر بطريقة أخرى في القرارات الخارجية الصادرة عن هؤلاء القادة.

إذ أن الرئيس الولايات المتحدة الأمريكية يتمتع بصلاحيات واسعة إلا أن المستشارين وجهاز الإدارة لهم دور كبير في صياغة القرارات، لذا فهذه القرارات تتأثر بالجوانب النفسية للبيئة القرارية للؤسسة الرئاسية.

المطلب الثاني : مؤسسات صنع السياسة الخارجية الأمريكي:

تعد صنع السياسة الخارجية واتخاذ قراراتها إحدى أهم الركائز التي تعتمد عليها الدولة من أجل تحقيق أهدافها المرسومة وفق مصالحها، لذا تقوم السياسة الخارجية الأمريكية بالحفاظ على العديد من المصالح من أهمها تعزيز مكانتها العالمية بما يعزز لها السيطرة والهيمنة العالمية، لذا القيادة المطلقة للنظام الدولي سياسياً واقتصادياً، إن صنع القرار السياسي وإدارة السياسة الخارجية الأمريكية تتميز بتعدد المؤسسات المشاركة فيها:

أولاً: المؤسسات الرسمية:

(1) العطري، ميلود. (2008). السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أمريكا اللاتينية. رسالة ماجستير. جامعة باتنة الجزائر. ص56.

(2) العيثاوي، ياسين. (2009) السياسة الأمريكية بين الدستور والقوى السياسية. دار أسامة للنشر. الاردن. ص46.

(3) عباس، أشواق (2005). "السياسة الخارجية". الحوار المتمدن العدد 1291. ص72.

1- السلطة التنفيذية:

يتمتع النظام السياسي الأمريكي بوجود سلطة تنفيذية هي التي تتحكم بزمام الأمور، وتمثل بالرئيس الأمريكي، وتحويل السلطة التنفيذية في الولايات المتحدة الأمريكية الرئيس، إذ إن يجمع في آن واحد صلاحيات رئيس الدولة ورئيس الحكومة، ولها صلاحية واسعة كما تنص الفقرة الثانية في المادة الثانية من الدستور الأمريكي¹ "إن الرئيس الجمهورية هو القائد العام للجيش والبحرية الأمريكية، وقوات ميليشيا المتحدة... للرئيس سلطة عقد اتفاقيات وتعيين السفراء والقناصل... وحق الاعتراض فيتو ضد أي مشروع يوافق عليه الكونغرس وصلاحيه إعلان الحرب". لذا يجعل النظام الأمريكي نظاماً رئاسياً بامتياز. وأن دورها في أغلب الأنظمة السياسية - إن لم يكن جميعها - بارز كثيراً. وقد أشار جيمس أندرسون في كتابه (صنع السياسات العامة) إلى أهمية السلطة التنفيذية بالقول "إننا نعيش مرحلة يطلق مرحلة الهيمنة التنفيذية، وفيها تكون فاعلية الحكومة معتمدة كلياً على القيادة التنفيذية في رسم السياسات العامة وتنفيذها."² "ويحمل كل رئيس جديد للولايات المتحدة الأمريكية مجموعة من المبادئ والأهداف التي يحاول تحقيقها خلال مدة رئاسته، وتعد هذا الأهداف والمبادئ أزاء من إستراتيجية الرئيس والحزب الحاكم، لذلك فإن دراسة السياسة الخارجية تتطلب فهماً دقيقاً لمختلف مخارج السياسة الخارجية من أهداف ووسائل وأدوات وعوامل ومحددات مؤثرة، بشكل مباشر أو غير مباشر، في صنع السياسة الخارجية الأمريكية، لذا فصناعة قرارات السياسة الخارجية يمكن أن تدرس في ضوء تفاعل صناع القرارات وبيئتهم الداخلية، وإن ما يميز قرارات السياسة الخارجية من بقية القرارات أنها تخضع لتفاعل فريد من نوعه، ألا وهو التفاعل بين بيئة الداخلية والخارجية وما يحتويه ذلك التفاعل من ضغوط مختلفة ومتعارضة."³

ويساعد الرئيس الأمريكي في جمع المعلومات وتنسيقها لصياغة القرار الخارجي، أجهزة مختلفة على رأسها مجلس الأمن القومي الذي يضم: "وزارة الخارجية، وزارة الدفاع، رئيس أركان الجيش، مدير الوكالة المركزية للمخابرات، وتزود المعلومات والبحوث والبدائل إلى مجلس الأمن القومي من طرف المختصين يرأسهم مستشار الرئيس للأمن القومي."⁴

2- السلطة التشريعية (الكونغرس): نشأت فكرة تأسيس الكونغرس عن تقليد مجلس النواب الذي انتقل من بريطانيا، أي في أوائل القرن السابع عشر، حينما تبنت الولايات مذكرة الاتحاد الكونفدرالي وأنشأت كونغرس الكونفيدرالية. وقد عمل كونغرس الكونفيدرالية بدون هيئة تنفيذية أو قضائية مستقلة وسرعان ما ظهر ضعفه. وفي عام 1787 رسم مندوبو المؤتمر الدستوري خطة جديدة لشكل الحكومة - دستور الولايات المتحدة. وضلت السلطة التشريعية مهمة، ولكن تمت موازنتها بسلطات الهيئتين التنفيذية والقضائية وقد دعا الدستور إلى إنشاء مجلسين للكونغرس الجديد - بدلاً من مجلس واحد كان في السابق...⁵

إلا أن الدستور الأمريكي من خلال توزيع الصلاحيات بين السلطات التشريعية والتنفيذية لقد حاول ضمان عدم انفراد الرئيس بالحكم والنفوذ، من خلال ذلك ترك للكونغرس في مجال العلاقات الخارجية، موضوع الاعتمادات المالية التي تعد سلطته فيها

(1) الشريف، حسين، (2009) "السياسة الخارجية الأمريكية: اتجاهاتها وتطبيقاتها من الحرب العالمية الثانية إلى النظام العالمي الدولي الجديد" مطابع الهيمنة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص 19.

(2) أندرسون، جيمس (1999م) "صنع السياسات العامة"، ترجمة، عامر الكبيسي، دار المسيرة للتوزيع والنشر، عمان/ الأردن، ص 29.

(3) مجيد، عيسى (2015)، "الخطاب الرئاسي الأميركي والتحويلات الديناميكية في السياسة الخارجية

الأميركية" مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، عدد 36، جامعة تكريت، ص 66.

(4) الشريف، حسين، مصدر سبق ذكره، ص 19.

(5) House.gov | Home نسخة محفوظة 09 سبتمبر 2018 على موقع واي باك مشين.

مطلقة، لذا أن أي التزام خارجي أو معونة لدولة أجنبية تنطوي على نفقات لا يمكن تخصيصها إلا بعد موافقة الكونغرس. وفي إبرام الاتفاقيات الخارجية والمعاهدات، لكي يضع القيود على حركة الرئيس في السياسة الخارجية، إشتراط الدستور الأمريكي وجوب مصادقة مجلس الشيوخ عليها. ورغم السابقة الذكر للكونغرس إلا أن دوره في السياسة الخارجية يبقى ناقصاً، وذلك لإحتكار السلطة التنفيذية للمعلومات وإمساك السلطة التنفيذية بمفاتيح السياسة الخارجية وبالأخص في مجال الامن القومي⁽¹⁾.

ثانياً: المؤسسات الغير الرسمية:

يلعب المؤسسات الغير الرسمية دوراً كبيراً ومؤثراً في قرارات السياسة الخارجية الأمريكية، وينبع ذلك من موقعه ومكانته في المجتمع الأمريكي بصورة العامة، والاهداف التي تسعى إليها هذه مؤسسات غير الرسمية بصورة خاصة، فنلاحظ هذه المؤسسات الغير الرسمية يتميز بالمرونة وعدم الوضوح من الناحية المفاهيمية، مما يستدعي تناوله بشيء من التحديد والتفصيل حتى يُسهل علينا معرفة مستوى وحدود الدور الذي تمارسه هذه القوى المجتمعية في صنع القرار الأمريكي، وهناك ثلاثة جهات غير الرسمية يمكن لها تأثير في القرار الخارجي الأمريكي (رأي العام، وسائل الاعلام، جماعات الضغط).

1- الرأي العام وسائل الإعلام : تتفق جميع الدراسات السياسية على الدور والتأثير الرأي العام في إتخاذ القرار الخارجي الأمريكي على رغم أن صانعي القرار الأمريكي يتمتعون بنفوذ كبير في صنع السياسة الخارجية، إذ أن الرأي العام هو الذي يستجيب لسلوك صاحب القرار الخارجي ويؤيده وليس العكس لتزداد شعبية الرئيس أثناء الأزمات، مهما كانت طبيعة سياسته الخارجية فعالة في إدارة الأزمة أو غير ذلك⁽²⁾.

فالرأي العام يلعب دوراً نشيطاً في السياسة الخارجية الأمريكية، إذ عادةً ما يكون دافعاً ومحفزاً لصانعي القرار، وتدعم سياسات الهيمنة والتفوق الأمريكي على العالم، كما يلعب الرأي العام الأمريكي دور المناقش للقرارات الخارجية.

تعد وسائل الإعلام الأمريكية جهة الاساسية الفعالة والسريعة للاتصال بين الجماهير والساسة، وخاصةً في الدولة ديمقراطية مثل الولايات المتحدة الأمريكية، ولها وظائف متعددة في عملية التسويق بشأن القرار السياسة الخارجية، إذ تتدخل وسائل الاعلام الأمريكية في تسويق سياستها الخارجية. وتحدد العلاقة بين الوسائل الاعلام وصانع القرار الخارجي في الولايات المتحدة الأمريكية، ومن خلال اعتماد صانع القرار لوسائل الاعلام على إنها الوسيلة الوحيدة لتمرير وإقناع الرأي العام الأمريكي بقراراته الخارجية.

وتعد العديد من الآراء أن الإعلام من الاهداف الادوات التي يعتمد عليها في تكوين الرأي العام، سواءً على المستوى المحلي أو الدولي. وحياناً تكون العلاقة بين وسائل الاعلام وصانع القرار بالحساسية الشديدة، ولا تتماشى مع توجهاتهم السياسية وخصوصاً المستقلة منها وتقوم بالنشر فضائح السياسة الخارجية، ومع هذا نجد أن صناع القرار يعتمدون وبشكل اساسي على الإعلام من أجل توجهاتهم واضفاء الشرعية عليها، فتأثير وسائل الاعلام لا يقل درجة التأثير جماعات المصالح والضغط⁽³⁾.

2- جماعات المصالح أو جماعات الضغط: جماعات المصالح هي تلك المنظمات غير الحكومية، سواء كانت في شكل نقابات أو تحاديات وجمعيات ذات عضوية إختيارية، التي تحاول تأثير على مخرجات العملية السياسية عن طريق فرض مطالب على النظام السياسي، وتعكس هذه المطالب الاهداف العامة لافراد هذه الجماعات.

(1) خليل، مصطفى نانسي(2010)، الرئاسة كمؤسسة لصنع القرار السياسي في السياسة الخارجية، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام، القاهرة، ص80.

(2) جرجيس، فؤاد(2000)، السياسة الأمريكية تجاه العرب: كيف تصنع؟ ومن يصنعها، ط2، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ص67.

(3) مصدر سابق، ص129.

وتختلف جماعات المصالح في نشاطاتها مع اختلاف المجتمعات التي نشأت فيها، وتكون اهدافها إما مادية تسعى للربح فهي تضغط على النظام السياسي من أجل تحقيق مصالحها، أو للدفاع عن القيم ومبادئ معينة تؤمن بيهما، ذات طابع أيديولوجي⁽¹⁾.

وتحاول جماعات الضغط التأثير في السياسة الخارجية عن طريق اللوبيات التي غالباً ما يكون لها تأثير على الفاعلين الرسميين على السلطة التشريعية والتنفيذية، أو من خلال السيطرة غير المباشرة أو تلاعب والتأثير في الرأي العام، إلا أن درجة تأثير هذه جماعات ودورها محدد للسياسة الخارجية ويعتمد بشكل كبير على مجموعة من المعايير منها مدى انتشار وتعبئتها، وقدرتها على تكييف ومواردها البشرية والمادية، ومن ثم احتمالات المباشرة لدخولها العمل السياسي². وهذه المعايير متوفرة في جماعات المصالح الأمريكية بشكل كبير، ولذا غالباً لهما دور المحوري في صنع السياسة الخارجية الأمريكية. فأرتباط هذه الجماعات بالخب السياسية في الحزبين الديمقراطي والجمهوري، ومن دعمهم المادي والمعنوي للسياسيين والمرشحين في الانتخابات يساعدهم على لعب دور أكثر فاعلية في توجيه وصنع القرار السياسية الخارجية الأمريكية⁽³⁾.

ويمكن القول بأن صناعة القرار في السياسة الخارجية الولايات المتحدة مجموعة الفاعلين ومن بين أبرزهم السلطة التنفيذية (الرئيس) ولا يوجد دولة اخر يتمتع بنفس الدور الذي يقوم به السلطة التشريعية (الكونغرس)، وكل من الوزارة الخارجية، بتناغون، وكالات المخابرات المركزية، وكالة الامن القومي، لهم الدور في ذلك، وكما لا يوجد دولة اخر مثل الامريكا يترك فيه مجال للمجتمع المدني للتأثير على عملية صنع القرار، ك(للوبيات، الرأي العام، الوسائل الاعلام، جماعات الضغط، المراكز الفكر، المنظمات غير الحكومية، والشركات الكبرى)، يعمل هؤلاء الفاعلون بالتأثير على العملية السياسية من خلال العمل والضغط على الكونغرس.

المبحث الثاني: ملامح السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس دونالد ترامب:

أن العراق أخذت نصيب الأكبر من تصريحاته الإعلامية التي بدأت منذ بداية الانتخابات التمهيدية، والذي أدلى خلالها ترامب بمجموعة من التصريحات التي تتعلق بالعراق لكن الناظر بعين الاعتبار يجد أن السياسة الأمريكية الخارجية لا تعني إلا بالمصلحة اي مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية، سواء كان رئيس الولايات المتحدة من الجمهوريين أم من الديمقراطيين.

وهناك العديد من التوجهات العامة في مجال السياسة الخارجية إزاء البيئة الدولية ولكن يمكن التمييز بين ثلاثة أنواع من التوجهات أو الاستراتيجيات وهي (العزلة وعدم الانحياز والتحالف)، وفقاً للتوجه الانعزالي: فإن الدولة تقنع بتضييق ارتباطها بالقضايا والمشاكل الدولية في أضيق الحدود، بينما يدل عدم الانحياز علي رفض العزلة مع تجنب الارتباط عسكرياً بأي كتلة من الكتل المتصارعة في النظام الدولي، أما توجه التحالف فإنه يقوم علي الافتراض بأن الدولة لا تستطيع الدفاع عن أمنها ومصالحها بالاعتماد علي قدرتها الذاتية، ومن ثم فإنها تلجأ إلي إقامة علاقات وروابط دبلوماسية وعسكرية مع الدول التي تشاركها في الأهداف⁽⁴⁾.

(1) الزالملي، ماجد احمد، جماعات الضغط ودورها في رسم السياسة العامة للدولة، منشور على الرابط <http://www.iraqicp.com/index.php>

تاريخ الزيارة 2020-10-21.

(2) ناي، جوزيف، (2007)، القوة الناعمة، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية، ص24

(3) مصدر نفسه، ص28.

(4) أحمد، سيد أحمد، قضايا الشرق الأوسط في سباق الانتخابات الأمريكية، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، ص17 تاريخ

الزيارة 2020-11-14 http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/3/110/9820/%D9%85%D9%86.2020-11-14

المطلب الأول: الخصائص السياسية الخارجية الأمريكية:

تبني الرئيس الأمريكي (دونالد ترامب) مجموعة من المواقف المختلفة التي تبدو أنها متعارضة مع سلفه الرئيس باراك أوباما ، حول كثير من القضايا الدولية والإقليمية، فهو من أتباع مبدأ العزلة والانكفاء الداخلي، بهدف إعطاء الأولوية للاقتصاد علي القضايا الدولية الأخرى، فهو لا يريد أن تلعب أمريكا دور شرطي العالم ، عبر التدّخل في الأزمات والصراعات ، التي كانت مرتبطة بتحقيق مصالح أمريكا بالدرجة الأولى، وعندها يكون التدخل مبرر من أجل تحقيق مصالح الولايات المتحدة الأمريكية المختلفة.

ومن خلال خطابه الأساسية والتي تمّ الاعتماد عليها في هذا التحليل يمكن الوقوف علي عدد من المبادئ أو المنطلقات الأساسية للسياسة الخارجية للمرشح الرئاسي دونالد ترامب (1).

أولاً: - استخدم ترامب في سياسته الخارجية مبدأ "أمريكا أولاً" كالمهدف العام من سياسته الخارجية بمعنى أنه لا واجب على أمريكا تأمين المصالح غيرها أو تضعها في اعتبارها بالقدر الحالي، مع ضرورة الالتزام بالمصالح الأمريكية والتعامل معها على أساس أنها الدافع الأساسي لأي تحرك على مستوى السياسة الخارجية. فأمريكا ليس عليها أن تتحمل عبء حماية أو دفاع عن دول أخرى دون مقابل.

ثانياً: - استخدم ترامب مبدأ العزلة في السياسات الخارجية، إذ يرى ان الولايات المتحدة ليس عليها أن تتدخل في تنظيم شعوب العالم وحل مشاكلها، وتجنّب في سياسته الحديث عن العالمية. لذا يغلب على خطابه الروح القومية بل ويعظم من أهمية الدولة القومية كما أشار صراحةً في خطابه عن سياسته الخارجية".

ثالثاً: - عدم إيمان ترامب بفكرة التدخل الإنساني كأساس أو دافع للتدخل في الشأن الداخلي للدول. فطالما الأمر لم يمس المصالح الأمريكية فلا داعي لتورط القوات الأمريكية والسياسة الأمريكية في هذا الشأن. لكن عندما يتعلق الأمر بمصالح الولايات المتحدة يجب عليها التدخل العسكري الأحادي الذي لا تعتمد فيها على أطراف أخرى.

رابعاً: - كان سياسة ترامب ضد الهجرة فهو أكثر توجهاً للتأكيد على أن الولايات المتحدة تقتصر على مواطنيها فهو سعى إلى تقليص معدل الهجرة إلى الولايات المتحدة بل أحياناً يصل إلى حد منع فئات معينة من الانتقال إلى الولايات المتحدة الأمريكية.(2)

وفي هذا السياق رفض ترامب الهجرة للولايات المتحدة، سيما من المكسيك وأعلن ترامب أنه سعى لتقليص الهجرة بشكل كبير بل إنه وقال في أحد تصريحاته إلى "الدعوة لبناء سور فاصل بين الولايات المتحدة والمكسيك للحد من الهجرة بل وطالب المكسيك بأن عليه تحمل نصيبها من تكاليفه المادية. وأشار إلى أنه لا بد من تغيير القانون الذي يعطي الجنسية الأمريكية للمولودين على الأراضي الأمريكية والذي يُعد من أهم دوافع الهجرة. أما بالنسبة لدخول المسلمين فإن ترامب أعلن أنه سيمنع المسلمين من دخول الولايات المتحدة لاعتبارهم تهديداً كبيراً للأمن الأمريكي".

(1) سليمان، يماني، (2016) *توجهات السياسة الخارجية عند دونالد ترامب*، المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، ص 67.

(2) الازرق، عماد (2016) *توجهات جديدة للإدارة الأمريكية بعد فوز ترامب تجاه الشرق الأوسط*، تحليل اخباري خبراء، منشور في الموقع الإلكتروني تاريخ الزيارة، 12-7-2019. arabic. News.cn.

خامساً:- استخدم ترامب مبدأ الحماية التجارية للسوق الأمريكي بجانب أنه يتشكك في مدى فعالية وتأثير الاتفاقيات والمعاهدات التجارية الدولية والتحالفات التجارية الدولية ويُعد أنها غالباً ما تكون في مصلحة الطرف الآخر على حساب الولايات المتحدة أو على أقل تقدير تنتج عنها سلبيات تضر بالاقتصاد والسوق الأمريكي. وفي هذا الإطار انتقد بشدة اتفاقيات (النافتا واتفاقية TPP).⁽¹⁾

سادساً- إن كانت ترامب ضد الداعش أكثر حدة وعنفاً ورغبة في قضاء السريع بخلاف موقف أوباما الذي لم يتخذ خطوة عسكرية ضد (التنظيم الداعش) ومع إن سياسة أوباما قد حققت اهدافها فيما يتعلق بحماية المصالح الأمريكية في المنطقة.

سابعاً:- بخصوص الاسلام السياسي حتى كمفهوم شهد تغيراً عند ترامب، فأوباما كان يتعامل مع الاسلام السياسي بتعريف مستقل عن الارهاب على خلاف ترامب الذي غالباً ما يجعلهم مترادفين، فأوباما لم يعادي كل تيارات الاسلام السياسي واتهم أوباما بأنه ساند وصول الاخوان المسلمين لسد الحكم².

ثامناً:- الصفة العامة او النزعة الاساسية التي عمل من خلالها ترامب إعماده على عقلية الوطنية بخلاف العقلية العالمية التي استند اليها أوباما، فترامب مجد الدولة القومية ويعتبرها اساس التحرك في سياسته وأن المصالح الامريكا فوق كل اعتبار⁽³⁾.

بناءً على مما سبق، ان ترامب تبني استراتيجية جديدة وتركيز على مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية أولاً عبر تبني سياسة الخارجية تقوم على تحقيق مصالح الأمريكية بعيداً عن العواطف والقضايا الانسانية فهو تجنب عن العالمية. اذ يغلب على خطاباته الروح القومية بل يعظم من أهمية الدولة القومية، كما أشار صراحة في خطابه عن سياسة الخارجية، ويُعد الرحيل اصحاب النظرية العزلة لعدم التدخل من حلول مشاكلها.

بما ان مؤسسات صنع السياسة الخارجية العراقية بشكل عام، وازاء ولايات المتحدة الأمريكية بشكل خاص، سعت الى صنع السياسة الخارجية نشطة تقوم على مبادئ خاصة بالاستفادة من عناصر القوة الدولية لضمان أمن الدولة وأستقرارها، لكن متغيرات وتعميدات داخلية، وأقليمية، ودولية اسهمت ولا تزال في تقييد هذه السياسة، فداخلياً مثلت المرحلة الانتقالية التي مرت بها العراق بعد العام 2003 عامل تعقيد لسياسة الخارجية وما تزال؛ بالنظر لما حملته من تغييرات وتحولات في النظام السياسي، بأختيار مؤسسات الدولة، وتفشي الفساد والإستناد إلى المحاصصة في تيسير الشؤون الداخلية والتعامل مع القضايا الخارجية، أما اقليمياً، فوجود قوة أقليمية مثل تركيا وايران والمملكة السعودية تحاول لعب دور بارزاً في العراق لتحقيق طموحاتها الاقليمية، إما دولياً فقد حاولت الولايات المتحدة الأمريكية الاستفادة من وجودها في العراق لتحقيق إطماعها، وفرض توجهاتها على المنطقة ككل، إلى جانب الدول الأخرى ك(روسيا، الصين، الدول الاتحاد الأوربي)، يحاولون تحقيق مطامعهم في العراق عن طريق التفاهم مع بعض الاطراف السياسية في العراق من جهة وأرضاء الولايات المتحدة الأمريكية من جهة الأخرى، من المنطلق إن أي قرار بشأن العراق لا بد يمر عبر البوابة الأمريكية حسب وجهة نظرهم، عليه اسهمت هذه المعطيات الداخلية والاقليمية والدولية بمجملها إلى استمرارية وتقييد السياسة الخارجية العراقية أزاء العديد من القضايا، بيد أن المتغير الأمريكي والايروبي يعد من أبرز المتغيرات المؤثرة في السياسة الخارجية العراقية .

(1) اتفاقية الشراكة التجارية عبر المحيط الهادي (TPP) حيث تضم الاتفاقية 12 دولة وتستهدف تسهيل عمليات التجارة بين هذه

الدول (بروناي، وتشيلي، ونيوزلندا، وسنغافورة، واستراليا وكندا، وماليزيا، مكسيك، وبيرو، والولايات المتحدة)

(2) الفرغلي، هارون (2010) "الارهاب العولمي وانهبير الامبراطورية الامريكية"، دار الوافي للنشر، العدد 2، القاهرة، ص183

(3) أبو كريم، منصور (2017) مبدأ ترامب في العلاقات الدولية، مقال منشور على المواقع الالكترونية، المركز الديمقراطي

العربي، تاريخ الزيارة: 18-7-2020.

المطلب الثاني: استراتيجية القوة الصلبة في السياسة الخارجية الأمريكية :

يصف النظام السياسي الأمريكي بالثنائية الحزبية ، والتناوب علي تولي مقاليد الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية بين الحزب الجمهوري ذو الصبغة المحافظة والحزب الديمقراطي ذو الصبغة الليبرالية المتحررة ، لذا كل حزب له سياساته الخاصة التي يعمل على تطبيقها عند وصوله لسدة الحكم ، ويُعد الخطاب السياسي لكل رئيس أمريكي أحد أبرز الأدوات والوسائل التي يستخدمها بهدف توضيح رؤية إدارته للسياسة الخارجية نحو العالم بأسره ، ومن الضروري أشار إلى أن كل رئيس أمريكي جديد يأتي وفق أجندة تعمل على تنفيذ مجموعة من الخطط الإستراتيجية المرسومة مسبقاً ، نحو جميع القضايا المرتبطة بالمصلحة الأمريكية العامة.(1)

واعتمد الحزب الجمهوري في ظل حكم الرئيس جورج بوش الابن على امتلاك أحادي القوة الشاملة لحماية الأراضي الأمريكية وتدعيم هيمنة الولايات المتحدة وفق رؤية ومنظور المحافظين الجدد اليمينية التي كانت مسيطرة في ذلك الوقت، حيث إن إدارة بوش الابن قد جاءت إلى الحكم وهي ترفع شعارات وتبني سياسات في ظل هيمنة المحافظين الجدد علي محاور صنع السياسة الخارجية الأمريكية ، وتقوم علي فكرة إدارة ظهر أمريكا للعالم ، والحديث عن أنه " إذا تكلمت أمريكا فيجب أن يستمع ويطيع العالم " انطلاقاً من منطق ضرورة فرض الهيمنة الأمريكية علي العالم بالقوة (2)

وأصبحت السياسة الخارجية الأمريكية تعتمد علي القوة في ظل مفهوم جديد للأمن القومي، إذ يتعدى الحدود الأمريكية ليشمل إي تهديد مستقبلي للأمن والمصالح الأمريكية، وقد رفضت التقيد بالأمم المتحدة والتحالفات والاتفاقيات والمعاهدات الدولية، ورفضت أيضاً المشاركة والتوقيع علي اتفاقيات ومعاهدات دولية، تحد وتجم من التحرك الأمريكي خارجياً، ناهيك عن التأييد المطلق لإسرائيل هذا فضلاً عن الحديث عن تعزيز الديمقراطية في العراق، إنطلاقاً من قناعة مفادها أن هناك إرتباط بين النظام السياسي والثقافة المجتمعية والنظام التعليمي بالعراق وتفرغ الإرهاب. (3)

وعلى الرغم من أن تصريحات المرشحين للانتخابات الأمريكية لا تأخذ علي محمل الجد ، في أغلب الأحيان فهي للاستهلاك الداخلي بسبب شدة التنافس الانتخابي، إلا أن النظر لمضامين السياسة الخارجية عند دونالد ترامب من واقع الخطابات مصدر التحليل، فإن هناك مجموعة من عوامل التغيير عن سياسة إدارة أوباما ومجموعة من عوامل الثبات، يُمكن من خلال استعراضها فهم طبيعة التحولات حصلت في السياسة الخارجية الأمريكية بعد وصول ترامب للسلطة في انتخابات نوفمبر 2016 . (4)

منذ فترة طويلة استقر النزاع بين الولايات المتحدة وإيران على حدود معينة لم يتجاوزها الطرفان. لكن منذ وصول دونالد ترامب إلى السلطة تغيرت الكثير من الأمور حتى قرر الرئيس الأمريكي تجاوز الخطوط الحمر مصدرراً أمراً بتصفية قائد الفيلق القدس (قاسم سليمان)، فلما اتخذ هذا القرار؟ اذ يرى محمد مهتدي الباحث في معهد الدراسات الاستراتيجية للشرق الأوسط بطهران، أن القرار "ترامي" بامتياز بما يحيط به من (رعونة وتسرع وعدم تقدير كاف للعواقب)، ويُعلل مهتدي القرار - خلال حوار مع DW عربية - " بأن ترامب

(1) أبو كريم، منصور، مصدر سبق ذكره.

(2) سالماني، عبد المالك، (2016) تحسين صورته أمريكا في الخارج بين الواقع والأوهام، موقع المحرر، تاريخ المشاهدة 9/

2020/12 http://www.al-moharer.net/moh263/a_b_salman263.htm

(3) شيباني، إيناس (2010) "السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط خلال إدارتي جورج الأب والابن دراسة تحليلية"،

رسالة ماجستير غير منشورة، جامعه الحاج لخضر كلية الحقوق قسم العلوم السياسية، باتنة- جزائر، ص4:46

(4) سليمان، يماني (2016) "توجهات السياسة الخارجية عند دونالد ترامب" المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة.

يستعد للانتخابات الرئاسية في الوقت الذي يواجه انتقادات شديدة وملاحقة برلمانية قد تفضي إلى عزله، "إضافة إلى النكسات المتتالية لإدارته في الملفات الخارجية سواء في موضوع الصين أو روسيا أو شبه جزيرة القرم وقضايا الشرق الأوسط، فرما كانت هذه العملية لجرف الرأي العام الأمريكي إلى مواضيع أخرى، ويبدو أن كل رئيس أمريكي يريد تجديد ولايته يقوم بشن حرب في مكان ما"⁽¹⁾.

ويرى الباحث في مركز سياسات الشرق الأوسط التابع لمعهد بروكنغز (دانيال بايمان) ان مقتل (قاسم سليمان)، الذي قاد لفترة طويلة فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني، على الأرجح نقطة تحوّل في علاقات واشنطن مع العراق وإيران وسيؤثر بشكل كبير في موقع الولايات المتحدة الإجمالي في الشرق الأوسط. وقد يكون ردّ الفعل ضخماً، وستعتمد الكثير من الأمور على مدى استعداد الولايات المتحدة للردّ الإيراني وردّ جهاتها الوكيلية الكثيرة في العراق، لكن بالاستناد إلى تاريخ إدارة ترامب في المنطقة، لا يدعو الأمر إلى الاطمئنان. من الصعب التشديد بما فيه الكفاية على نفوذ (سليمان). فيما أنّ القوّات التقليدية الإيرانية ضعيفة، غالباً ما تعمل طهران عن طريق الميليشيات والمجموعات الموالية لها وغيرها من الجهات الوكيلية لتحقيق مصالحها في الخارج. ويقود الحرس الثوري الإيراني الكثير من هذه العمليات، ففي العراق، وفي الدول الأخرى التي تؤدّي فيها إيران دورين عسكري وسياسي على حدّ سواء، على غرار (اليمن ولبنان وسوريا وأفغانستان ومع الفلسطينيين) أيضاً، غالباً ما يكون الحرس الثوري الجهة الفاعلة المسيطرة في السياسة الخارجية الإيرانية، أو صوتاً مهماً في أدنى المستويات. ويرى (ليام توبي)، الحاصل على كرسي الزمالة في مركز بيلفر للعلوم والشؤون الدولية التابع لكلية هارفارد كينيدي، بأنه ربما يعكس اختيار توقيت تنفيذ الاغتيال حقيقة أن حملة تصعيد الضغط إلى أقصاه كانت فعالة بشكل مدهش، لقد اختارت طهران تصعيد الصراع في مجال الاقتصادي إلى مجال العسكري، وذلك بقيامها أولاً بضربات ضد ناقلات النفط والمنشآت وبعد ذلك ضد المقاولين، ويمكن للمرء أن يرى كان قرار ترامب الأخير هو محاولة لإغلاق قناة التصعيد، وإيصال رسالة لطهران مفادها: "مهلاً، هذا لن يفلح معكم."⁽²⁾

ويؤكد الباحث (وليام) "إن الرئيس ترامب يتبع سياسة صعبة، تقوم على ممارسة الكثير من الضغط بحيث تشعر إيران أنها حرفياً ليس لديها خيار سوى العودة إلى طاولة المفاوضات، والحصول على صفقة أفضل، ولكنه ليس ضغطاً شديداً، إذ تعتقد إيران أنه لا توجد أي فرصة، لكي تقوم الولايات المتحدة بالانضمام إلى صفقة أو بإبرام صفقة يمكن أن تكون مقبولة بالنسبة للجانب الإيراني، وبطريقة ما" يمكننا أن نرى العصا في الهجوم على موكب (قاسم سليمان)، في حين نرى الجزرة حين يقول ترامب "انظروا لا أريد شن حرب على إيران"، إنه يحاول أن يترك الاحتمالات مفتوحة⁽³⁾.

وبناءً على ما سبق يمكن القول كانت سياسة ترامب تغيير بشكل واضح تجاه العراق وإيران للاول انتهاك واضح للسيادة واما للثاني محاربة وتقليل النفوذ في المنطقة الشرق الأوسط بصورة العامة وفي العراق بصورة الخاصة، وكان سياسة دونالد ترامب نحو إعادة رسم العلاقات الإستراتيجية بين البلدين في المرحلة القادمة وفق المبادئ التالية:

(1) تقرير اوردته قناة dw العربية عن ملامح السياسة الخارجية الامريكية بعد مقتل قاسم سليمان وابو مهدي المهندس، مقتل سليمان.. لماذا غيرت أمريكا قواعد اللعبة مع طهران؟ <https://www.dw.com/ar/>
دانيال بايمان "قتل قاسم سليمان يغير المفاهيم بالشرق الأوسط" تقرير صدر في 3 يناير 2020، موقع معهد بروكنغز -مركز سياسات الشرق الأوسط، على الرابط الاتي،
<https://www.brookings.edu/blog/order-from-chaos>
نقلا عن تقرير صادر عن قناة بي بي سي عربية(الشرق الأوسط)، "اغتيال قاسم سليمان: هل لدى ترامب استراتيجية"، 4 يناير 2020، الرابط
<https://www.bbc.com/arabic/middleeast-50993719>

(2) مصدر نفسه

(3) قادر مصطفى قادر، مصدر سبق ذكر ص 67.

اولا- تقييد الوجود الإيراني في العراق.

ثانيا- تعزيز الوجود العسكري الأمريكي في العراق.

ثالثا- منحت القوات الأمريكية تسهيلات استخدام الأراضي العراقية لتنفيذ خططها العسكرية و الإستراتيجية في سوريا وايران.

رابعا- رسم المعالم مرحلة إعادة أعمار المناطق المدمرة وفق مبدأ هيمنة الشركات الأمريكية التي سيكون عليها مهمة إدارة ملف الاستثمار في العراق.

خامسا- تحديد الخطوات السياسة خلال المرحلة المقبلة في العراق :- باختصار رسم استعادة النفوذ والتواجد الأمريكي في العراق التي يشعر ترامب والجمهوريين إن أوباما و الديمقراطيين فرطوا بها لحساب إيران.

المبحث الثالث: موقف السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس ترامب (ملفات عراقية مختارة)

يشهد الوضع في العراق وجود تحديات وملفات مهمة على الصعيد الوطني وعلى الصعيد الاقليمي والدولي وليس من السهولة رصد وتحليل السياسة الخارجية الأمريكية حيال العراق من دون الاشارة لهذه الملفات ورغم كثرة هذه الملفات الا انه يمكن تحليل قضايا مختارة منها.

المطلب الأول: موقفه من الاتفاق الاستراتيجي مع العراق .

يعد العراق ركن أساسي من أركان الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة فهذا البلد أصبح جزء من مجال النفوذ الحيوي للمصالح العليا للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، بعد احتلاله والسيطرة على خيراتهِ في العام 2003، حيث تم التوقيع على اتفاقية تعاون استراتيجي بين واشنطن وبغداد في 2008، تم بموجبها تحديد العلاقة بين البلدين ، والتي بموجبها تم سحب القوات الأمريكية من العراق.

فالقضية هنا أبعد من مجرد تفاوت في الرؤية أو تفاوت في الأولويات، إنما تتصل بمنظور الولايات المتحدة الأمريكية لأمنها القومي ودورها في الساحة الدولية، إن الأمن القومي لدولة تتزعم قيادة العالم، لا يمكن مقابله دون رؤية واضحة لما يجب فعله في العراق، وهل تحتاج أمريكا لزيادة حضورها في المعادلة العراقية؟

لقد تعهدت الولايات المتحدة بعد انسحابها الرسمي من العراق باستمرار دعمها لقدراته الدفاعية باتجاه فرض سيطرته على كامل اراضيه الوطني، ومنع تفككه، أو اختطافه من قبل قوى الارهابية (التنظيم القاعدة).

وقد جرى تثبيت هذا التعهد في اتفاقية الإطار الإستراتيجي الموقعة بين البلدين في السابع عشر من تشرين الثاني نوفمبر 2008، والتي تعتبر الوثيقة الأهم على صعيد تنظيم علاقتهما المشتركة⁽¹⁾.

هذه القضية تجسدت عملياً في الوعد الخاص بتنفيذ عقود التسليح، بما في ذلك التسليح الجوي، وعلى الأخص صفقة مقاتلات (F-16)، وبيع مروحيات هجومية من طراز (أباتشي)، ومنظومة مراقبة جوية حديثة.

حصل العراق حتى الآن على قسم من طلباته، كما قدمت له بعض الآليات في صورة هبات ومعونات أمريكية.

وبعد احتلال مناطق واسعة من محافظة الأنبار، ونيوى، وتكريت وقسم من المناطق محافظة كركوك من قبل داعش، تعهدت ولايات المتحدة بتسريع عمليات التسليح الخاصة بالقوى الأمنية العراقية.

وفي السياق ذاته، جرى التعهد بزيادة عدد المدربين والمستشارين، وقوات الدعم البري المباشر. وقد حدث ذلك بقدر أو آخر. هذا المسار لازال في بداياته، وهناك شوط طويل يجب قطعه، إذا كانت الولايات المتحدة بصدد تمكين العراق من تحقيق استقراره الأمني، واستبعاداً لاستقرار هذه المنطقة الحساسة من العالم.

لازال تسليح الجيش العراقي دون المستوى المطلوب لإنجاز الهدف الذي تم تحديده والتوافق عليه. وهذا الهدف لا يتصل بالأيديولوجيات السياسية، بل بالأمن الدولي، وفي الطليعة منه أمن الشرق الأوسط والولايات المتحدة. لا ترغبُ ترامب بإعادة دفع مئات الآلاف من

(1) قادر مصطفى قادر، مصدر سبق ذكره ص 63.

جنودهم إلى العراق، العبرة هنا هي كيفية تحقيق الأهداف بأقل ثمن ممكن وكيف يُمكن للإدارة الأمريكية، أن تقول إنها حققت الأمن في دولة مركزية كالعراق، وبت الشرق الأوسط أقل اضطراباً⁽¹⁾.

وإذا كانت إحدى ركائز إستراتيجية الأمن القومي الأميركي تقوم على مبدأ التصدي لقوى العنف الدولي، والقضاء على قدراتها، قبل أن تصبح تهديداً وشيكاً للولايات المتحدة الأمريكية، فإن النجاح في العراق يعني أيضاً نجاحاً على هذا الصعيد.

وهناك من يرى بان ترامب توعده بإنهاء داعش في العراق خلال 100 يوم من تسلمه الرئاسة، ويبدو إن كل الخطوط مفتوحة أمامه ومنها إرسال قوات قتالية أمريكية، وأكد على تعزيز الاستقرار ودعم إقامة حكومة عراقية صديقة لأمريكا، وليس في نية ترامب تقسيم العراق بل يعمل على ترصين وحدته للسيطرة عليه وعلى خيبراته من (النفط والغاز).

ويرى تقرير صادر عن (معهد واشنطن لسياسات الشرق الاوسط) انه يمكن تقسيم المصالح الاستراتيجية الأمريكية في العراق إلى أربع فئات رئيسية، هي: التهديدات التي تطرحها إيران؛ وتهديد (تنظيم داعش) والجماعات الاخرى؛ والعراق المنقسم وتدابيره ذلك على المنطقة؛ والمنافسة بين القوى العظمى. ومن ثم، يتعين على الولايات المتحدة مواصلة التركيز على هذه المصالح الأربع وإلا سيصبح العراق مبعث قلق كبير بالنسبة لها في المستقبل.

ويعد العراق أساساً لاستراتيجية الولايات المتحدة المتمثلة في احتواء توسع النظام الإيراني الحالي ونفوذه. وما من دولة في منطقة الخليج تكتسي في الوقت الراهن أهمية أكبر من العراق بالنسبة للولايات المتحدة في سعيها إلى احتواء مخططات المرشد الأعلى والثوريين المتشددين و(الحرس الثوري الإسلامي).

وإذا ما تمكنت الولايات المتحدة من مساعدة قادة العراق على بناء عراق مستقر وقوي، سيكون ذلك بمثابة إضافة مهمة لردع الطموحات الإيرانية والضغوط العسكرية التي تمارسها الجمهورية الإسلامية في منطقة الخليج².

ومن شأن الصراع الأهلي المماثل أن يؤدي إلى مشاكل خطيرة في المنطقة ويشجع على الإرهاب والتطرف. كما أن وجود عراق غير مستقر سيعزز كذلك التطرف السني والشيوعي في العراق وباقي دول المنطقة ككل، ويساعد على عودة (تنظيم داعش) ويمتد إلى ما وراء الحدود العراقية.

لذا على الولايات المتحدة بالفعل إعادة تركيز مخاوفها على (تنظيم داعش) على المدى القصير أيضاً، إذ أن إصدار تصريح سياسي يفيد؛ أنه تمّ تدمير التنظيم الداعش بعد أن فقد معاقله هو بمثابة تجاهل للوقائع على الأرض. فالتنظيم لا يزال موجوداً وناشطاً في العراق، وهو في الواقع يشارك في حملة عصابات ناشطة في المناطق ذات الأغلبية السنية في العراق، وهي حملة تكتفت في الآونة الأخيرة.

ودعا وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو في السابع من نيسان/أبريل 2020 إلى "حوار استراتيجي" بين الولايات المتحدة والعراق للبحث في مستقبل العلاقة بين البلدين. ويرمي الحوار، الذي سيكون عبارة عن سلسلة من الاجتماعات بين كبار المسؤولين

(1) قادر مصطفى قادر، مصدر سبق ذكره ص 37.

(2) كارل كالتنثالر، منقذ الداغر، انتوني كوردسمان: حوار استراتيجي امريكي-عراقي: مسالة مصالح وتوقعات، تقرير منشور على صفحة معهد واشنطن لسياسات الشرق الاوسط على الرابط الاتي، تاريخ الزيارة 2020/12/12

<https://www.washingtoninstitute.org/ar/fikraforum/view/Iraq-Strategic-Dialogue-United-States>

الأمريكيين والعراقيين، إلى وضع كافة جوانب العلاقة الأمريكية-العراقية على طاولة الحوار. وبغية فهم ما قد يسفر عنه الحوار الاستراتيجي، من الضروري إدراك ما هي مصالح كل من الولايات المتحدة والعراق-وكذلك إيران والأطراف الأخرى المهمة- حيث يتطلع العراق والولايات المتحدة إلى إعادة هيكلة علاقتهما.

ويؤكد تقرير (معهد واشنطن لسياسات الشرق الاوسط) بانه وبغض النظر عن جميع الاعتبارات الرئيسية التي تم مناقشتها أعلاه، فان توقيت الدعوة إلى الحوار الاستراتيجي - التي أتت بعد سلسلة من الهجمات على القوات الأمريكية في العراق على يد ميليشيات شيعية متحالفة مع إيران - يبرز أن السبب المباشر لمثل هذه المحادثات ما بين الحكومات هو ضمان سلامة القوات الأمريكية في العراق.

ونظراً إلى أن صبر إدارة ترامب حيال الوضع في العراق، وتحديداً حيال نفوذ إيران وسلطتها في البلاد، بدأ ينفذ، من المرجح إلى حد كبير أن تُستخدم تلك الاجتماعات كفرصة لطرح مجموعة مهمة من الأسئلة والطلبات على حكومة بغداد.⁽¹⁾ ومن المحتمل أن تشمل الطلبات/الأسئلة الأمريكية التي ستطرحها الولايات المتحدة على الحكومة العراقية ما يلي:-

- 1- طلب أن تضمن الحكومة العراقية سلامة القوات الأمريكية والسفارة الأمريكية في العراق والمدنيين الأمريكيين والشركات الأمريكية العاملة في العراق.
- 2- متى وكيف ستلتزم بغداد بالسيطرة على سلطة الميليشيات الشيعية المتحالفة مع إيران ووضعها فعلياً تحت سلطة الحكومة المركزية؟
- 3- ما هي الخطوات الموثوقة التي ستتخذها العراق لإستعادة استقلاليتها من إيران في مجال الطاقة؟
- 4- ما هي الخطوات الموثوقة التي ستتخذها الحكومة العراقية من أجل تقليص الطبيعة الطائفية للسياسة العراقية، وسيما هيمنة القوات الشيعية الموالية لإيران في البلاد؟
- 5- ما هي الخطوات التي ستتخذها الحكومة العراقية للحدّ من الفساد المستشري وتوفير الخدمات الأساسية للشعب؟
- 6- ما هو المستوى الذي يريده العراق من حيث القوات الأمريكية والمساعدة المدنية والعسكرية، وما الذي سيفعله لإظهار قدرته على التوحّد والحكم والتنظيم لاستخدام تلك المساعدات بفعالية؟

في حين أن معرفة الأسئلة أو الطلبات التي قد يطرحها الجانب الأمريكي على العراقيين هي مسألة على حدة، فالنظر في ما قد تعرضه الولايات المتحدة - أو تهدد به - بالاستناد إلى الإجابات أو الأفعال التي ستحصل عليها رداً على تلك الأسئلة، المطالب هو مسألة أخرى. فإذا لم يكن العراق مستعداً لإعطاء الولايات المتحدة رداً مناسباً وتحديد علاقة استراتيجية ملائمة معها، من المحتمل أن ينتهي المطاف بميل كفة ميزان المكافأة والعقاب نحو العقاب أو انسحاب الولايات المتحدة. ونظراً إلى التكلفة الباهظة لجائحة "كوفيد-19" على الاقتصاد الأمريكي، لذا على العراق الا يتوقع أن تكون المساعدة الأمريكية سخية بقدر ما كانت عليه في الماضي.

وما زال من غير الواضح نوع النهج الذي ستبناه الإدارة الأمريكية الجديدة في العراق تحديداً. إلا أن الرئيس المنتخب جو بايدن لديه تأريخ طويل في التدخل للدولة الغنية بالنفط، وسجل مثير للجدل منذ أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. إذ يرى البعض إن بايدن معروف جيداً لجميع القادة العراقيين انه يبعث لهم بالطمأنينة بأن العراق سيحظى باهتمام جيد لدى إدارة بايدن في "البيت الأبيض". في حين أن الولايات المتحدة قد لا ترى العراق كأولوية في سياستها الخارجية، فمن المرجح أن يكون نهج الإدارة

(1) كارل كالتنالر، المصدر السابق، ص4.

الجديدة مرتبطة بسياساتها تجاه إيران. وحتى إذا بقيت سياسة واشنطن حيال العراق مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بإيران، فإن بعض المحللين يقولون إن التراجع المحتمل في النهج المتشدد الذي تبناه دونالد ترامب أزاء طهران - الذي شهد انسحاب واشنطن من الاتفاق النووي الإيراني، المعروف أيضاً باسم خطة العمل الشاملة المشتركة JCPOA وفرض عقوبات اقتصادية لا ترحم كجزء من حملة "الضغط الأقصى" - من شأنه أن يفيد بغداد أيضاً. فإذا توجهت كل من إيران والولايات المتحدة نحو المفاوضات، فسيكون ذلك مهماً للعراق، ولا سيما أن المشكلات في العلاقات الأمريكية العراقية تتعلق بالبعد الإيراني، "مضيفاً": "قد يؤدي التصعيد بين طهران وواشنطن إلى مزيد من اللاستقرار في المنطقة، وهنا سيتعين على بايدن إجراء مراجعة مفصلة بشأن كيفية عدم الانخراط مرة أخرى في شجيع السلوك الإيراني، وبالتالي فمن غير المرجح أن تثير طهران وحلفاؤها في العراق عداوةً للولايات المتحدة في المدة المقبلة. وأضاف: "ستكون إيران مترددة في اتخاذ أي إجراء قد يعطل رغبة الولايات المتحدة في العودة إلى خطة العمل الشاملة المشتركة"⁽¹⁾.

أما النتيجة المحتملة الأسوأ بالنسبة لكل من العراق والمنطقة فهي حوار استراتيجي بين الولايات المتحدة والعراق يعجز عن إنشاء علاقة مستقرة بين البلدين. ويمكن لنتيجة مماثلة أن تؤدي إلى انسحاب القوات الأمريكية من العراق ووقف كافة المساعدات الأمريكية أو حتى فرض عقوبات أمريكية على العراق.

المطلب الثاني: موقفه من مكافحة الإرهاب:

أدى انتشار موجة الإرهاب في العالم خلال السنوات الأخيرة إلى تباين الآراء والاجتهادات حول الوسائل التي يمكن من خلالها مكافحة الإرهاب والقضاء على تلك الظاهرة الخطيرة وإدانتها على المستوى الدولي، وتؤكد ضرورة التسرع بالعمل الجاد من أجل التوصل إلى أفضل الوسائل والسبل التي تتيح القضاء على هذه الجرائم الخطيرة ذات الطابع الدولي. ولقد تعهد ترامب في خطاب التنصيب بتشكيل تحالفات جديدة ضد الإرهاب ملمحاً إلى نيته العمل مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين⁽²⁾.

ومع وصول دونالد ترامب إلى سدة الحكم في 20-1-2017 قد تراجع (تنظيم داعش) في العراق بشكل كبير، مع تحرير مدينة الموصل آخر معقل لهم في العراق، لذا فإن حرب الولايات المتحدة الأساسية مع داعش انتقل إلى سوريا، وهذا ما يفرض على أمريكا التعاون مع روسيا وتركيا، وقوات سوريا الديمقراطية (قسد) داخل سوريا، ومع هذا أن سياسة ترامب بشأن مكافحة الإرهاب و(داعش) في العراق والسوريا ستكون امداداً لسياسات إدارة "أوباما"، مع تباين طفيفة في استعمال الآليات والوسائل⁽³⁾.

وقد حذر ترامب من الاستراتيجية خطر (داعش) رغم نجاح الضربات العسكرية الأمريكية في القضاء على التنظيم بصورة كبيرة داخل سوريا والعراق، ومنعه من السيطرة على مساحات كبيرة من الأراضي. ووفقاً فإن (تنظيم داعش) لا يزال يمتلك وسائل اتصال وإعلام إلكترونية متطورة وتسمح له بتجنيد أتباع جدد، وتمكنه من شن العشرات من الهجمات داخل البلدان المستهدفة، بما في ذلك الولايات المتحدة، رغم النكسات التي يتعرض لها. كما أوضحت أن زيادة الهجمات التي يشنها الأشخاص الذي تمت تعبئتها لتبني العنف تؤكد على قدرة التنظيم على إلهام أتباعه بتنفيذ الهجمات الإرهابية في كل أنحاء العالم. وفي السياق، كان (جون

(1) إبراهيم، اروى، جو بايدن ومستقبل العلاقات العراقية الأمريكية، مقالة منشورة في مركز البين للدراسات والتخطيط. متاح على الرابط: تاريخ الزيارة 2020/12/11. [www. https://www.bayancenter.org/2020/11/6459](https://www.bayancenter.org/2020/11/6459).

(2) الرماحي، أحمد خضير عباس (2019)، "مستقبل العلاقات الأمريكية الأوروبية حيال روسيا الاتحادية" ط1، منشورات زين

الحقوقية، بيروت، ص ص 403، 404.

(3) سيد أحمد، أحمد (2017) "إدارة ترامب وقضايا الشرق الأوسط.. حدود التغيير" مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام القاهرة، العدد 207، ص 48.

بولتون) قد استشهد على خوض بلاده لحرب إيدولوجية على (الإسلام الراديكالي) بمقولة لملك الأردن يصف فيها الإرهاب "حرب أهلية داخل الإسلام." وقد لخصت الاستراتيجية محاور مواجهة التنظيمات الإرهابية في عناصر ستة على النحو التالي⁽¹⁾:

- 1- ملاحقة الإرهابيين بدولهم الأصلية، وذلك من خلال استخدام القدرات العسكرية وغير العسكرية الأمريكية ضد التنظيمات الإرهابية ومخططي العمليات الإرهابية.
- 2- منع الإرهابيين من التواصل مع مصادر تمويلهم ودعمهم من خلال توفير المعلومات عن حركة الإرهابيين وهوياتهم ومشاركة هذه المعلومات مع الجهات الحكومية والجهات الخاصة التي ترتبط بالتعاملات المالية. كذلك مشاركة هذه المعلومات مع سلطات السفر والمطارات والمنافذ الحدودية في الدول المعنية لمنع الإرهابيين من الفرار من مناطق الصراع، والتمكن من تنفيذ الإجراءات القانونية ضدهم في دولهم الأصلية. ويضاف إلى ذلك تبادل المعلومات والبيانات المالية للإرهابيين، وتفكيك شبكات تمويلهم، وتنفيذ التدابير الدولية لمكافحة تمويل الإرهاب في جميع أنحاء العالم بفاعلية.
- 3- تحديث أدوات القوة العسكرية وغير العسكرية الأمريكية أو بأول لمحاربة الإرهاب. وتركز الاستراتيجية على العمليات العسكرية التقليدية لمواجهة التهديدات الإرهابية، مع العمل على زيادة التركيز على الأدوات غير العسكرية.
- 4- حماية الداخل الأمريكي من خلال سياسة تتضمن أمن الحدود بشكل قوي، وحماية البنية التحتية الحيوية، والترويج لثقافة الاستعداد لمواجهة التهديدات والتحديات الطارئة.
- 5- مكافحة تجنيد الإرهابيين عبر الإنترنت من خلال اتخاذ إجراءات للحد من قدرة التنظيمات على التجنيد إلكترونياً ومنعها من تواصل مع أتباعها.
- 6- تعزيز قدرات شركاء الدوليين للولايات المتحدة الأمريكية لمحاربة الإرهاب.

وعلى الرغم من رفع الإدارة الأمريكية شعار "أمريكا أولاً"، وانتقاد حلفاء الولايات المتحدة التقليديين والمؤسسات والتحالفات التي تأسست منذ سبعة عقود وتحافظ على الاستقرار والأمن الدوليين، إلا أن الاستراتيجية تشير إلى أن الشعار لا يعني "أمريكا منفردة"².

لقد تقدم دونالد ترامب بخطة معقدة يصعب عمل بها غالباً، فيما يتعلق بالدولة الإسلامية (الداعش)، وفي إطار، أي جهد أمريكي، يؤيد ترامب استخدام عدد قليل من القوات البرية الأمريكية. وتعد النقطة الوحيدة التي أشار فيها ترامب إلى احتمالية تدخل عسكري مباشر من قبل الولايات المتحدة الأمريكية فهو أعلن أنه سيحاربهم ويقضي عليهم⁽³⁾. وعملية التدخل من أجل القضاء على (داعش) قد تكون ذريعة لتدخل عسكري في عدد من الدول بحجة محاربة الإرهاب وتنظيم داعش في تلك الدول (العراق، سوريا، ليبيا، مصر) بالرغم من أن هذا قد يتناقض مع فكر ترامب الذي لا يميل إلى التدخل العسكري ولكن ترامب أعلنها صراحة أنه

(1) سيد أحمد، أحمد، مصدر سابق، ص49.

(2) أبو كريم، منصور (2017) مبدأ ترامب في العلاقات الدولية، مقال منشور على المواقع الإلكترونية، مصدر سبق ذكره.

(3) الدويك، عبد الغفار عفيفي (2017) "معضلة تعريف الإرهاب في الفكر والممارسة الدوليين" مجلة السياسة

الدولية، العدد 210، مؤسسة الأهرام، القاهرة، ص67.

عند الحاجة للتدخل من أجل مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية فإنه لا بد من التدخل وبشكل حاسم يحقق نصراً للولايات المتحدة الأمريكية.

ويشير أيضاً ترامب بوضوح الى ضرورة الوقوف بوجه ما أسماه "الإسلام السياسي المتطرف"¹، ويرى أن احتواء الإسلام السياسي لا بد أن يكون أحد اهداف السياسة الخارجية الأمريكية والعالم أجمع، مؤكداً أن تطورات الأحداث تحتاج لتدخل عسكري وفي هذا الإطار يشبه ترامب التعامل مع "الإسلام السياسي المتطرف" بالكفاح الفلسفي في الحرب الباردة².

يمكننا القول بأن رغم القضاء على (التنظيم الداعش) عسكرياً، وتفكك نواته الصلبة، لكن هناك تحديات تواجه مستقبل الامن العراق، لان لازال يحتفظ بخلايا وبؤر موزعة في مناطق محيطية بالمدن المحررة وتشكل تهديداً، لذ سوف يشهد استمرار المواجهة، والحرب على الارهاب واستمرار وجود الجماعات المتطرفة، وأن كان بشكل أقل، وتفاعل بعض الدول معها والمؤيدة لها، بإقامة علاقات مباشرة مع بعض الحركات الاسلام السياسي المتطرفة وتمويلهم ومساعدتهم بالتخطيط لكيفية الاستيلاء على الحكم، ما يؤدي الى مواجهة والاستمرار في محاربة الارهاب.

فعلى الأرجح أن واشنطن في عهد (جون بايدن) رئيس الجديد ستستمر في استخدام " الطائرات المسيرة"، أحد العلامات المميزة لحرب على الإرهاب". تشير هذه الحرب العمليات الاستخباراتية التي تستهدف عناصر "إرهابية" في بلدان ليست في حرب رسمية مع الولايات المتحدة مثل (اليمن، باكستان، الصومال) وغيرها، لذ ظهر جديلاً واسعاً حول حدود صلاحيات الرئيس، ومدى قانونية الهجمات، وعواقب الهجمات التي تستهدف المدنيين عمداً أو بالخطأ على صورة الولايات المتحدة في هذه البلدان"⁽³⁾.

يمكننا القول إن مستقبل السياسة الخارجية الأمريكية من خلال بعض القرارات المحتملة وأنها محاربة الارهاب سيبقى في المنظور القريب من أوليات الإدارة الأمريكية ويمكن فتح الملف النووي ليران للنقاش، وبشكل عام فإن سيناريو استمرار وثبات السياسة الخارجية الأمريكية في العراق سيستمر ضمن التوازنات الدولية الحالية، ومن المرجح أن تقوم سياسة الولايات المتحدة تجاه العراق على تحقيق المنفعة دون التدخل المباشر، والأهم هو الالتزام بالمصالح القومية الأمريكية حصراً والتعامل معها على أنها الدافع الاول لأي تحرك أمريكي في الخارج.

الخاتمة

رغم أهمية معرفة ملامح السياسة الخارجية الأمريكية خلال عهد الحكم ترامب بهدف الاستعداد للتعامل معها بالشكل المناسب، إلا أن يتوجب على العراق أن يكفوا عن مراهنه على الانتخابات الأمريكية وتناجها، ويعتمدوا على أنفسهم، عبر الاستخدام الامثل للاوراق السياسية والاقتصادية التي يملكونها في التعامل مع سياسة إدارة ترامب التي اخذت طابع الصفقات التجارية باعتباره رجل أعمال وليس رجل سياسة.

(1) الإسلام السياسي:- يعرف بأنه مجموعة من الافكار والاهداف السياسية النابعة من الشريعة الاسلامية التي يستخدمها المسلمون الذين يؤمنون بأن الاسلام ليس عبارة عن ديانة فقط وإنما عبارة نظام سياسي واجتماعي وقانوني واقتصادي لبناء الدولة. لمزيد ينظر محمد احمد خلف الله، الصحة الاسلامية المعاصرة في الوطن العربي، ط4، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998، ص37.

(2) لمزيد ينظر الرماحي، أحمد خضير عباس، سبق ذكره، ص ص367،368.

(1) العربي، محمد، مصدر السابق.

وإن جوهر السياسة الخارجية الأمريكية هو تحقيق مصالحها القومية ويتم رسم سياستها الخارجية عبر تشارك العديد من العناصر والعوامل والمؤسسات الرسمية والغير الرسمية ويميز السياسة الخارجية الأمريكية نوع من سياسة براغماتية متحولة بما يخدم أهدافها، ومن أهم أهدافها سياستها هي تدفق النفط من المنطقة ودعم إسرائيل، ولا يوجد له عدو دائم ولا صديق دائم.

وقد يبقى الملف العراقي من أبرز وأهم ملفات السياسة الخارجية الأمريكية آنياً ومستقبلياً، ويبقى العراق في سلم اولويات الحكومة الأمريكية لما يتضمنه من ملفات وقضايا امنية واقتصادية ليس لها تأثير في الداخل العراقي بل يمتد إلى المنطقة. ويمكن أن يؤثر الملف العراقي وموقف الادارة الأمريكية منه حتى على مستقبل الانتخابات الرئاسية القادمة لذلك سيستجئ ترامب الى إتخاذ مواقف تعزز مكانته ويمكن من خلالها أن يقدم لنموذج منتصر في العراق على عكس اخفاقات ادارة اوباما، ولكنه في المجال السياسي فمن المحتمل ظهور سقطات في تحقيق علاقات دبلوماسية دولية ناجحة، وفي الاهتمام بحالة حقوق الإنسان بشكل خاص، فإن النظام الأمريكي ليس نظاماً مركزياً أو أحادياً، فالرئيس لا يمكنه تنفيذ أي سياسة لا تحظى بدعم وموافقة الكونجرس، وفي حالة ترامب، فإن الجمهوريين هم أول من سيعارضون سياسات مرشحهم الرئاسي، فأمریکا دولة تصنع قراراتها في مؤسسات عديدة ومعروفة، ولا يمكن لأي مؤسسة فيها أن تفرد باتخاذ القرار أو حتى تنفيذ إستراتيجية لا تتفق عليها باقي مؤسسات الدولة.

فعلى الرغم من قدرة النظام الأمريكي على احتواء وكبح جماع أي رئيس يصعد إلى مقعد السلطة، فإن هذا لا ينفي أن دونالد ترامب يعكس حقيقة رفض المجتمع الأمريكي لكل ما هو تقليدي، وشعوره بالحاجة إلى صرخة جديدة تعبر عن عدم شعوره بالأمان سواء على الصعيد الاقتصادي أو الأمني.

لذ يمكن القول بأن ترامب قد قام بإصلاحات اقتصادية في الولايات المتحدة الأمريكية، وعمل على تطوير العلاقات الدولية في المجال الاقتصادي، إلا أن حقيقة الأمر هو أن السياسة الخارجية الأمريكية في عهده أخذت منحى ليس اقتصادياً اصلياً وحسب بل أتجهت إلى امكانية استخدام مجمل الادوات والوسائل المتاحة ومن بينها القوة العسكرية لتحقيق اهدافه خاصة مع ما يمكن ظهوره من بؤر عدم الاستقرار بسبب تحركات داعش في المنطقة أو من خلال تهيئة الظروف لإتمام صفقة القرن وتطبيع العلاقات بين اغلب الحكومات العربية وبين اسرائيل.

ومن خلال دراستنا للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق في عهد ترامب، قد توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات التي تفيد في فتح آفاق مستقبلية وهي: -

الاستنتاجات:

- 1- إن السياسة الخارجية الأمريكية اظهرت مسار التدخل في شؤون العراق من أجل مصالحها وبذرائع محاربة الارهاب والحرب الاستباقية وبذرائع الانسانية.
- 2- إن الجديد في الاستراتيجية الأمريكية في هذه الفترة تتركز في الدعاية الاعلامية التي تاحد الشكل الخطاب السياسي حول مشروع الشرق الاوسط الكبير، وهو مشروع لم يكن جديداً بالنسبة ما توفرت عوامل جديد ومساعدة لبلورته وكشفه وتسعى الولايات المتحدة على تحقيقها من خلال السياسات التي اعتمدت وبأستخدام الآليات والوسائل المرسومة لتحقيقها وذلك عن طريق شعارات (محاربة الارهاب، نشر الديمقراطية، وحقوق الانسان).
- 3- توجهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق، الهيمنة هي العقيدة الثابتة، سياسياً بالثبات النسبي أما عسكرياً فهي التي تتغير بتغير الرؤساء واستجابة لمعطيات البيئة الدولية، أي أن التغيير غالباً ما يطرأ على الوسائل والأدوات.

التوصيات:

- 1- أن تتحرك الدول و الشعوب في المنطقة لأجل معالجة الخلل الفاضح الموجود في الامم المتحدة وهيئاته وخصوصاً مجلس الامن وأنشاء المؤسسة الدولية عليا تراقب أداؤها لمنع وتحقيق أهداف وغايات الدول الاستعمارية.
- 2- نتيجة التغيير للتطورات التي شهدتها البيئة الاقليمية والدولية، لذ على العراق وضع رؤية استراتيجية واضحة على أن تكون درجة عالية من واقعية بما يتناسب مع قدراتها الاقتصادية والسياسية والامنية والعسكرية.
- 3- وضع سياسة الخارجية فعالة تعي وتدرك ما يحاك بالعراق من التنافس والصراعات الدولية والاقليمية و تحديد سبل المواجهة، لكي تقف حاجزاً أمام المتغيرات الدولية المستقبلية.
- 4- بما أن الارهاب اصبح ظاهرة دولية، ولا يستثنى بلداً أو شعباً، وأخذ يتمد وينتشر في المنطقة. وبما أن هو فكر التطرقي، لذ يجب قضاء على فكره، ونرى ومن ضروري إقامة المؤتمرات والندوات والسيمنارات الدولية حول الارهاب لمعرفة الاسباب لهذه الظاهرة ووضع تعريف جامع وشامل للارهاب وعمل والتعاون الدولي للمعالجتها.

المصادر والمراجع:

الكتب:

- 1- أندرسون، جيمس (1999م) " صنع السياسات العامة"، ترجمة، عامر الكبيسي، دار المسيرة للتوزيع والنشر، عمان/ الأردن.
- 2- جرجيس، فؤاد (2000) "السياسة الأمريكية تجاه العرب: كيف تصنع؟ ومن يصنعها"، ط2، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت.
- 3- رتلديج، أيان (2006) "العطش الى النفط ماذا تفعل أمريكا لضمان أمنها النفطي"، ترجمة مازن الجندي، الدار العربية للعلوم، بيروت.
- 4- الرماحي، أحمد خضير عباس (2019) ، "مستقبل العلاقات الأمريكية الاوروبية حيال روسيا الاتحادية" ط1، منشورات زين الحقوقية، بيروت .
- 5- الشريف، حسين، (2009) "السياسة الخارجية الأمريكية: اتجاهاتها وتطبيقاتها من الحرب العالمية الثانية الى النظام العالمي الدولي الجديد" مطابع الهيمنة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- 6- الوافي، عبد الحمان (2015) " دور الدينفي السياسة الخارجية الأمريكية" دار الألوكة، الرياض.
- 7- الفرغلي، هارون (2010) "الارهاب العولمي وانحياز الامبراطورية الأمريكية"، دار الوافي للنشر، العدد 2، القاهرة.
- 8- العيثاوي، ياسين (2009) "السياسة الأمريكية بين الدستور والقوى السياسية". دار أسامة للنشر. الاردن.
- 9- مجيد، عيسى، (2015)، "الخطاب الرئاسي الأمريكية والتحويلات الديناميكية في السياسة الخارجية الأمريكية" مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، عدد36، جامعة تكريت.
- 10- ناي، جوزيف، (2007)، "القوة الناعمة"، ترجمة البجيرمي، محمد توفيق، ط1 مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية.

الصحف والدوريات:

- 1- الدويك، عبد الغفار عفيفي (2017) "معضلة تعريف الارهاب في الفكر والممارسة الدوليين" مجلة السياسة الدولية، العدد210، مؤسسة الاهرام، القاهرة.
- 2- سليمان، يمني (2016) "توجهات السياسة الخارجية عند دونالد ترامب" المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة.
- 3- سيد أحمد، أحمد (2017) "إدارة ترامب وقضايا الشرق الاوسط.. حدود التغيير" مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام القاهرة، العدد207.
- 4- خليل، مصطفى نانسي (2010) ، الرئاسة كمؤسسة لصنع القرار السياسي في السياسة الخارجية، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام، القاهرة.
- 5- عباس، أشواق (2005) . "السياسة الخارجية". الحوار المتمدن العدد 1291.

الرسائل والأطاريح:

- 1- شيباني، إناس(2010) "السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط خلال إدارتي جورج الأب والابن دراسة تحليلية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعه الحاج لخضر كلية الحقوق قسم العلوم السياسية، باتنة- الجزائر.
- 2- قادر، مصطفى قادر(2020)، "السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط بعد 2001"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية والإدارية والدبلوماسية، جامعة الإسلامية في لبنان، بيروت.
- 3- العطري، ميلود (2008). السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أمريكا اللاتينية. رسالة ماجستير. جامعة باتنة الجزائر.

المواقع الانترنت:

- 1- إبراهيم، اروي، جو بايدن ومستقبل العلاقات العراقية الأمريكية، مقالة منشورة في مركز البيان للدراسات والتخطيط. متاح على الرابط: <https://www.bayancenter.org/2020/11/6459>.
- 2- أبو كريم، منصور (2017) مبدأ ترامب في العلاقات الدولية، مقال منشور على المواقع الإلكترونية، المركز الديمقراطي العربي، تاريخ الزيارة: 18-7-2020.
- 3- الأزرق، عماد(2016) توجهات جديدة للإدارة الأمريكية بعد فوز ترامب تجاه الشرق الأوسط، تحليل إخباري خبراء، منشور في الموقع الإلكتروني تاريخ الزيارة، 12-7-2019. [arabic. News.cn](http://arabic.News.cn)
- 4- أحمد، سيد أحمد، قضايا الشرق الأوسط في سباق الانتخابات الأمريكية، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، <http://www.siyassa.org/NewsContent/3/110/9820/%D9%85%D9%86>
- 5- دانيال بايمان "قتل قاسم سليمان يغير المفاهيم بالشرق الأوسط" تقرير صدر في 3 يناير 2020، موقع معهد بروكنغز - مركز سياسات الشرق الأوسط، على الرابط الآتي
- <https://www.brookings.edu/blog/order-from-chaos>
- 6- الزامل، ماجد احمد، جماعات الضغط ودورها في رسم السياسة العامة للدولة، منشور على الرابط <http://www.iraqicp.com/index.php>
- 7- سلمان، عبد الملك، (2016) تحسين صور أمريكا في الخارج بين الواقع والأوهام، موقع المحرر، http://www.al-moharer.net/moh263/a_b_salman263.htm
- 8- تقرير صادر عن قناة بي بي سي عربية(الشرق الأوسط)، "اغتيال قاسم سليمان: هل لدى ترامب استراتيجية"، 4 يناير 2020، الرابط
- <https://www.bbc.com/arabic/middleeast-50993719>
- 9- تقرير اوردته قناة dw العربية عن ملامح السياسة الخارجية الأمريكية بعد مقتل قاسم سليمان وابو مهدي المهندس، مقتل سليمان.. لماذا غيرت أمريكا قواعد اللعبة مع طهران؟ <https://www.dw.com/ar>
- 10- كارل كالتنثالر، منقذ الداغر، انتوني كوردسمان: حوار استراتيجي أمريكي-عراقي: مسالة مصالح وتوقعات، تقرير منشور على صفحة معهد واشنطن لسياسات الشرق الأوسط على الرابط الآتي، <https://www.washingtoninstitute.org/ar/fikraforum/view/Iraq-Strategic-Dialogue-United-States>

حالات الاختفاء القسري في العراق وإشكاليات المواجهة

من المنظورين السياسي والقانوني

. أ.د. حسين عبدعلي عيسى

كلية القانون / جامعة السليمانية / العراق

huseinissa@hotmail.com

009647502690684

الملخص

عانى العراق، وما زال، من ممارسات واسعة لجرمة الاختفاء القسري، وتميزت التظاهرات الشعبية الأخيرة بارتكابها على نطاق واسع مما استدعى مطالبة بعثة منظمة الأمم المتحدة لمساعدة العراق، ومنظمات حقوق الإنسان الدولية والوطنية بالتحقيق فيها ومعاقبة المذنبين فيها وإنصاف الضحايا.

ويكرس موضوع البحث لبيان مفهوم الاختفاء القسري، وحالاته فيما يتعلق بالتظاهرات المذكورة في ضوء تقارير منظمات حقوق الإنسان، والإشكاليات السياسية والقانونية، التي يمكن أن تعترض تحميل المسؤولية الجزائية عنها، ومن ثم تحقيق العدالة الاجتماعية المنشودة لضحاياها.

ويتوزع البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة. يوضح المبحث الأول مفهوم الاختفاء القسري وحالاته في العراق، ويبحث المبحث الثاني الإشكاليات السياسية والقانونية لمواجهة الاختفاء القسري. وتتضمن الخاتمة أبرز الاستنتاجات والتوصيات المستخلصة. **الكلمات المفتاحية:** الاختفاء القسري، القانون الدولي، العراق، تظاهرات تشرين، إشكاليات المواجهة.

**Cases of enforced disappearance in Iraq
and the problematic of confrontation
from a political and legal perspective**

Prof .Dr. Hussein A. Issa
college of Law -University of Sulaimani

Abstract

Iraq has suffered, and is still, from widespread practices of the crime of enforced disappearance, and the recent popular demonstrations were marked by their widespread perpetration, which necessitated the demands of the United Nations Assistance Mission for Iraq and international and national human rights organizations to investigate them, punish the guilty and redress the victims.

The topic of this research is devoted to explaining the concept of enforced disappearance, and its cases in relation to the aforementioned demonstrations in light of the reports of human rights organizations, and political and legal problems that may hinder the criminal responsibility for them, and thus achieve the desired social justice for their victims.

The research is divided into an introduction, two parts, and a conclusion. The first part explains the concept of enforced disappearance and its cases in Iraq, and the second part deals with the political and legal problems facing enforced disappearance. The conclusion includes the most prominent conclusions and recommendations drawn.

key-woords:

Enforced disappearance, international law, Iraq, the October demonstrations, confrontation problems.

المقدمة

تعاني دول عديدة في العالم، وبضمنها العراق، من انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان وحرياته الأساسية تتمثل أبرزها في حالات القتل، والتعذيب، والعنف الأسري، والمعاملة أو العقوبة القاسية أو المهينة لكرامة الإنسان، وكذلك الاختفاء القسري. وقد شهدت المرحلة السابقة على سقوط النظام العراقي في 2003 حالات كثيرة من الاختفاء القسري، وثقتها تقارير المنظمات الدولية والعراقية المعنية بالدفاع عن حقوق الإنسان، إلا أن الحال بعدئذ لم يتغير كثيراً، وذلك نتيجة الصراع المحتدم على السلطة بين التيارات السياسية العراقية المختلفة، والإنفلات الأمني، وسطوة الميليشيات المسلحة، وقمع التظاهرات المطالبة، وانتشار السلاح، واستيلاء تنظيم (داعش) الإرهابي على أجزاء من إقليم العراق، هذا فضلاً عن ضعف الحكومات العراقية المتعاقبة وأجهزتها الأمنية في إدارة الملف الأمني ومكافحة الإجرام، الأمر الذي أدى إلى تصاعد انتهاكات حقوق الإنسان في العراق، وبضمن ذلك تغييب أعداد كبيرة من المواطنين العراقيين.

وفي المرحلة الأخيرة، وفي ظل تصاعد التظاهرات الشعبية التي اندلعت شرارتها في تشرين الأول (أكتوبر) 2019، وما زالت مستمرة حتى الآن، تعرض عدد كبير من المشاركين الناشطين فيها للاعتيالات والأضرار البدنية والخطف والتعذيب والتهديد، و حصلت حالات كثيرة من الاختفاء القسري، أكدتها وثائق منظمات حقوق الإنسان الدولية والوطنية، وخصصت لها بعثة منظمة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) عدة تقارير، وشكلت الحكومة العراقية لجاناً من أجل التحقيق فيها، بغية الكشف عن مصائر الضحايا والمذنبين في ارتكابها ومعاقبتهم.

إشكالية البحث:

إن مسألة مواجهة حالات الاختفاء القسري في العراق يمكن أن تعترض تحقيقها جملة من الإشكاليات السياسية التي تتطلب دراسة وحلاً، ومن ذلك على سبيل المثال، الدور المؤثر للجهات السياسية، وهيمنة الفصائل المسلحة، وطبيعة النظام السياسي القائم على المحاصصة، وغير ذلك، وتوجد هناك إشكاليات قانونية يمكن أن تعوق تحميل المسؤولية الجزائية عن الاختفاء القسري على أساس أحكام قانون العقوبات العراقي النافذ رقم (111) لعام 1969، التي تتطلب هي الأخرى دراسة وحلاً، والتي من أبرزها عدم العقاب عن الاختفاء القسري بوصفه جريمة في هذا القانون، مما قد يستدعي اللجوء إلى تطبيق عدد من مواد الأخرى، أن هناك إشكاليات قانونية أخرى يمكن أن تطرح على بساط البحث حتى في حالة وجود نص قانوني يعاقب عن الاختفاء القسري، وستصطدم المحاكم الوطنية العراقية بهذه الإشكاليات القانونية وغيرها في مسار النظر في حالات الاختفاء القسري التي شهدتها العراق مؤخراً. وهذه الإشكاليات السياسية والقانونية التي تعترض التصدي لحالات الاختفاء القسري في العراق تشكل المشكلة التي يبحثها هذا البحث.

أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث في تسليط الضوء على أبرز الإشكاليات السياسية والقانونية التي تعترض التصدي لحالات الاختفاء القسري في العراق فيما يتعلق بالتظاهرات المطالبة التي يشهدها، وذلك لغرض دراستها وتحديد التوجهات التي تتخذ من أجل معالجتها.

نطاق البحث:

يقصر البحث على دراسة أبرز الإشكاليات السياسية والقانونية التي تعترض التصدي لحالات الاختفاء القسري في العراق، أن البحث يتعلق بحالات الاختفاء القسري التي شهدتها العراق خلال التظاهرات السلمية المعروفة ب (تظاهرات تشرين)، ولا تعد حالات الاختفاء القسري الأخرى موضوعاً له، كما تجري فيه دراسة الإشكاليات القانونية في نطاق قانون العقوبات العراقي رقم

(111) لعام 1969 وحده، كونه يركز على عرض الإشكاليات القانونية المرتبطة بتحميل الأشخاص المذنبين في حالات الاختفاء القسري المسؤولية الجزائية.

مناهج البحث:

تنحصر مناهج البحث الرئيسة المعتمدة في دراسة موضوع البحث في المنهج الوصفي (بالتركيز على المنهج القانوني- المؤسسي) والمنهج التحليلي (بالاستناد إلى منهج تحليل النظام) والمنهج لمقارن، وذلك عبر الدراسة الوصفية والتحليلية للمواثيق الدولية والتشريعات الجنائية العراقية وحالات الاختفاء القسري في العراق، مع اعتماد الدراسة المقارنة أيضاً بالنسبة لدراسة مفهوم الاختفاء القسري في المواثيق الدولية المختلفة.

خطة البحث:

لغرض توضيح مفهوم الاختفاء القسري، ولتسليط الضوء على حالات الاختفاء القسري محل الدراسة، وللبحث في أهم الإشكاليات السياسية والقانونية التي يمكن أن تعوق التصدي لحالات الاختفاء القسري في العراق، سنوزع هذا البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة، وسنبين في المبحث الأول مفهوم الاختفاء القسري وحالاته في العراق، وسنبحث في المبحث الثاني في الإشكاليات السياسية والقانونية لمواجهة الاختفاء القسري، وسندرج في خاتمته أبرز الاستنتاجات والتوصيات النابعة منه.

المبحث الأول

مفهوم الاختفاء القسري وحالاته في العراق

نوزع هذا المبحث على مطلبين، نكرس المطلب الأول لتوضيح مفهوم الإختفاء القسري في المواثيق الدولية، ونخصص المطلب الثاني لبيان حالات الإختفاء القسري في العراق، وعلى الوجه الآتي:

المطلب الأول

مفهوم الإختفاء القسري في المواثيق الدولية

حدد الاختفاء القسري بوصفه من الانتهاكات القانونية المستقلة لأول مرة على الصعيد الدولي في إعلان حماية كافة الأشخاص من الاختفاء القسري لعام 1992، وكذلك على الصعيد الإقليمي في الاتفاقية الأمريكية بشأن الحماية من الاختفاء القسري لعام 1994 (منذر، كريدي، نصيف، 2019، ص 205-261).

وأكدت إتفاقية الأمم المتحدة الخاصة بحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري لعام 2006 (الإتفاقية، الرابط الإلكتروني) في ديباجتها، وفي المادة الأولى فقرة (1) منها على حق الإنسان في عدم التعرض للاختفاء القسري، وعلى أن الاختفاء القسري ينتهك العديد من حقوق الإنسان الأساسية والجوهرية المدرجة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام 1948، وإتفاقية حقوق الإنسان للدول الأمريكية لعام 1969 (السامرائي، 2014، ص 57)، والإتفاقية الأمريكية بشأن الحماية من الاختفاء القسري لعام 1994.

ويكتسب النص على هذا الحق في المادة الأولى من إتفاقية الأمم المتحدة لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري لعام 2006 أهمية خاصة كونه يشكل خطوة إلى الأمام في تطور القانون الدولي لحقوق الإنسان، إذ أن النص عليه يضع على كاهل الدول الأطراف التزامات دولية فيما يتعلق بكفالة الحماية اللازمة لهذا الحق، كما أن نص الإتفاقية على الحظر المطلق للاختفاء القسري يجعل من هذا الحق من ضمن الحقوق الأساسية للإنسان.

لقد حددت إتفاقية حماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري لعام 2006 الاختفاء القسري بكونه "الاعتقال أو الاحتجاز أو الاختطاف أو أي شكل من أشكال الحرمان من الحرية يتم على أيدي موظفي الدولة، أو أشخاص أو مجموعات من الأفراد يتصرفون بإذن أو دعم من الدولة أو بموافقتها، ويعقبه رفض الاعتراف بحرمان الشخص من حريته أو إخفاء مصير الشخص المختفي أو مكان وجوده، مما يجرمه من حماية القانون" (المادة 2)، وهذا التعريف يماثل تعريف الاختفاء القسري الذي جرى إدراجه في الإتفاقية الأمريكية بشأن الحماية من الاختفاء القسري لعام 1994 (الإتفاقية، الرابط الإلكتروني)، التي بموجب ديابقتها عدّ الاختفاء القسري جريمة مقيتة وخطيرة، وانتهاكاً جسيماً لحقوق الإنسان الأساسية وغير المنقوصة الواردة في الإتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان وواجباته وفي الإعلان الأمريكي لحقوق الإنسان وفي الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وأن الممارسة المنظمة للاختفاء القسري تشكل جريمة ضد الإنسانية، وجسد عبرها الأمل في أن تساعد الإتفاقية في منع وإزالة الاختفاء القسري في الجانب الغربي من الكرة الأرضية والعقاب عليه والقيام بالمساهمة الحاسمة في حماية حقوق الإنسان وسيادة القانون (ناصر، 2017، ص 137-138).

وعلى أساس التعريف الوارد في إتفاقية حماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري لعام 2006 تتحقق جريمة الاختفاء القسري، في ضوء تقرير الفريق العامل المعني بحالات الاختفاء القسري أو غير الطوعي في 28/12/2010 المعنون (أفضل الممارسات المتعلقة بحالات الاختفاء القسري في التشريعات الجنائية المحلية)، عند توافر العناصر الآتية:

- (1) الحرمان من الحرية، باللجوء في ذلك إلى مختلف الأساليب.
- (2) ارتكاب الفعل من طرف موظفي الدولة، أو أشخاص أو مجموعات من الأفراد يتصرفون بإذن منها أو بدعمها أو بموافقتها.
- (3) عدم إقرار الدولة بواقعة حرمان الشخص من حريته أو إخفاء مصير الشخص المختفي أو مكان وجوده.
- (4) حرمان الشخص المختفي من حماية القانون (التقرير، 2010، الفقرات 21-32).

وقد كفلت إتفاقية حماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري لعام 2006 عدم التعرض للاعتقال بصورة سرية، وضمن ذلك حسب التدابير التي حددتها (المادتان 17، 18)، و نصت على عدم الدفع بارتكاب الجريمة بناءً على أمر صادر أو إداءً للواجب، وعدم عدّ ذلك من أسباب الإعفاء من المسؤولية (المادة 6 فقرة 2)، و وضحت مفهوم الضحية والتزامات الدولة فيما يتعلق بتعويضها (المادة 24). ولا تعد جريمة الاختفاء القسري، على وفق الإتفاقية، من الجرائم السياسية، مما يعني جواز تسليم الجناة فيها (المادة 13).

وبموجب المادة (8) فقرة (1-ب) من الإتفاقية يعدّ الاختفاء القسري جريمة مستمرة، وهذا يعني إن الجريمة لا يمكن أن تعدّ تامة ما لم يعرف مكان الشخص المتعرض للاختفاء القسري، أو مصيره. وتحديد الطبيعة المستمرة للانتهاك له أهميته الخاصة في تقدير حجم الآثار المترتبة على الاختفاء القسري.

وتمارس اللجنة المختصة بالاختفاء القسري المشكلة على أساس الإتفاقية (المادة 26) دوراً فاعلاً في الرقابة على تنفيذ الالتزامات النابعة من إتفاقية حماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري لعام 2006، وذلك عن طريق:

- 1) النظر في تقارير الدول الأطراف بخصوص تنفيذ التزاماتها على الصعيد الوطني (المادة 29).

- (2) النظر في الشكاوى المقدمة من طرف الأشخاص ذوي المصلحة فيما يتعلق بالبحث عن المفقودين وإصدار التوصيات إلى الدول الأطراف المعنية (المادة 30).
- (3) النظر في الشكاوى الفردية وإتخاذ القرارات بشأنها (المادة 31).
- (4) النظر في البلاغات المقدمة من الدول الأطراف بشأن عدم تنفيذ دول أخرى لالتزاماتها في الإتفاقية، وإجراء التفتيش بصددها بعد الاتفاق مع الدول المعنية على ذلك (المادة 32).
- (5) إبلاغ السكرتير العام لمنظمة الأمم المتحدة عن حالات الاختفاء القسري المنظم على أراضي الدول الأطراف (المادة 34).
- (6) إعداد التقارير السنوية عن مجمل عملها على وفق الإتفاقية (المادة 36).

وفي ضوء الإتفاقية فإن هذه اللجنة على الرغم مما تتمتع به من الصلاحيات المذكورة إلا أن اختصاصها لا يعد نافذاً بالنسبة لحالات الاختفاء القسري المرتكبة قبل نفاذ الإتفاقية (المادة 35 فقرة 1)، كما أن الإتفاقية لا تحدد طبيعة القوة القانونية لقراراتها بالنسبة للدول الأطراف، لاسيما فيما يتعلق بالتعويض العادل أو جبر الضرر لضحايا الاختفاء القسري، إذ أن الإتفاقية تنص على التزامات عامة بالنسبة للدول الأطراف (المادة 24 فقرة 4-5).

وإلى جانب هذه اللجنة يلعب فريق العمل المعني بالاختفاء القسري الذي شكلته لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان عام 1980 دوراً فاعلاً في التصدي لحالات الاختفاء القسري، وهذا الفريق يقوم، مقارنة بالجنة في إتفاقية حماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري لعام 2006، التي تمارس صلاحياتها بالنسبة للدول الأطراف وحدها، بالبحث عن المفقودين والكشف عن مصيرهم وأماكن وجودهم، وذلك بصرف النظر عن المجال الجغرافي.

إن الاختفاء القسري، الذي يمارس بصورة منهجية ومنظمة يعدّ جريمة ضد الإنسانية بموجب المادة (5) من إتفاقية حماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري لعام 2006، كما ويعد كذلك على وفق ديباجة الإعلان الأمريكي لحقوق الإنسان لعام 1948 (الإعلان، الرابط الإلكتروني)، وديباجة إتفاقية الدول الأمريكية لحقوق الإنسان لعام 1969 (الإتفاقية، الرابط الإلكتروني)، ونص عليه النظام الأساس للمحكمة الجنائية الدولية في المادة (7) فقرة (1- ط) بوصفه من الجرائم ضد الإنسانية التي تدخل دائرة إختصاصها، وبيّنت الفقرة (2-ط) من هذه المادة مفهوم الاختفاء القسري بأنه يعني "إلقاء القبض على أي أشخاص أو احتجازهم أو اختطافهم من قبل دولة أو منظمة سياسية، أو بإذن أو دعم منها لهذا الفعل أو بسكوتها عليه، ثم رفضها الإقرار بجرمان هؤلاء الأشخاص من حريتهم أو إعطاء معلومات عن مصيرهم أو عن أماكن وجودهم، بهدف حرمانهم من حماية القانون لمدة زمنية طويلة".

ويلاحظ أن الاختفاء القسري في النظام الأساس للمحكمة قد اقتصر على أفعال محددة هي (القبض والاحتجاز وخطف الأشخاص)، مع النص على تحديد فاعل آخر، إلى جانب الدولة، هو (المنظمات السياسية)، وحصص الهدف (النية) من ارتكاب الاختفاء القسري في (حرمان المحني عليهم من حماية القانون لمدة زمنية طويلة)، وهي تجعل تعريف الاختفاء القسري في هذا النظام مختلفاً، وضيق النطاق مقارنة بتعريفه في إتفاقية حماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري لعام 2006.

وبموجب الفقرة (1) من المادة (7) من النظام الأساس للمحكمة الجنائية الدولية يشكل الاختفاء القسري (جريمة ضد الإنسانية)، "متى ارتكب في إطار هجوم واسع النطاق أو منهجي موجه ضد أية مجموعة من السكان المدنيين، وعن علم بالهجوم". واستناداً إلى ذلك لا بد من توفر أربعة شروط لتحقيق الجرائم ضد الإنسانية، وبضمنها جريمة الاختفاء القسري، وهي تنحصر في الآتي:

- (1) أن تكون الجريمة المرتكبة من الجرائم الواردة حصراً في الفقرة الأولى من المادة (7).
- (2) أن يتم ارتكاب هذه الجرائم في إطار هجوم واسع النطاق أو منهجي موجه ضد مجموعة من السكان المدنيين.
- (3) أن يكون هذا الهجوم ناتجاً عن سياسة دولة أو منظمة غير حكومية تقتضي ارتكاب مثل هذا الهجوم (العنبي، 2012، ص 571).
- (4) أن يتحقق العلم بطبيعة الهجوم المرتكب، وهذا ما يشير إلى الطبيعة العمدية للجريمة.

وعلى وفق الفقرة (2- أ) من المادة (7) من النظام الأساس للمحكمة الجنائية الدولية: "تعني عبارة هجوم موجه ضد أي مجموعة أنه نهباً سلوكياً يتضمن الارتكاب المتكرر للأفعال المشار إليها الفقرة (1) ضد أي مجموعة من السكان المدنيين، عملاً بسياسة دولة أو منظمة تقتضي بارتكاب هذا الهجوم، أو تعزيزاً لهذه السياسة". ولذلك يتوجب لتحقق جريمة الاختفاء القسري بوصفها إحدى الجرائم ضد الإنسانية توفر المعيارين الآتيين:

المعيار الأول: أن ترتكب الأعمال المجرمة دولياً ضد أي مجموعة من السكان المدنيين، وعلى أساس هذا المعيار ترتكب الجرائم ضد الإنسانية ضد مجموعة من السكان المدنيين، وهذا ينطبق على مجموعة من السكان المدنيين من المواطنين وغير المواطنين على حد سواء، وكذلك غير المدنيين من العسكريين النظاميين أو أعضاء الجماعات المسلحة الذين توقفوا بالفعل عن المشاركة الإيجابية في الصراعات المسلحة (المطري، 2011، ص 84).

المعيار الثاني: أن يقع الاعتداء في إطار هجوم واسع النطاق أو منهجي.

ويعني الهجوم الواسع النطاق إن الهجوم يتصف بضخامته، وإن الاعتداء متكرر الحدوث على نطاق واسع، وينفذ بشكل جماعي ويشكل خطورة كبيرة إزاء عدد كبير من الضحايا، لذلك لا يندرج ارتكاب عمل معين ضد مجموعة من السكان المدنيين ويتسبب بضحية وحيدة ضمن الجرائم ضد الإنسانية إلا إذا شكل هذا العمل جزءاً من هجوم واسع النطاق، وهذا ما حددته تطبيقات المحكمة الجنائية الدولية الخاصة ليوغسلافيا السابقة (العنبي، 2102، ص 571).

وقد عرفت المحكمة الجنائية الدولية لرواندا عبارة الهجوم (المنهجي) بأنه "هجوم منظم بشكل كامل ويتبع نمطاً منظماً ويستند إلى سياسة عامة وتستخدم فيه موارد كبيرة عامة وخاصة" (بكة، 2006، ص 229). ويعبر مصطلح (المنهجي) عن الخطة المعدة منهجياً والناتجة عن سياسة معدة سلفاً وليست وليدة الصدفة، وإلى ذلك أشار قرار المحكمة الجنائية الدولية لرواندا في قضية (كايشيما) بأن "الهجوم المنظم يعني هجوم يقترب تطبيقاً لسياسة أو خطة معدة سلفاً" (محكمة رواندا، كاشيما).

المطلب الثاني

حالات الاختفاء القسري في العراق

أصدرت بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) في 23 آيار (مايس) 2020 تقريراً خاصاً بحقوق الإنسان في العراق تحت عنوان (حالات الاختطاف والتعذيب والإختفاء القسري في سياق التظاهرات المستمرة في العراق)، وهو التقرير الرابع بهذا الخصوص، ويخص التظاهرات في العراق منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2019، ويركز على عمليات الاختطاف بصورة خاصة (يونامي، الرابط الإلكتروني).

وعبرت البعثة عن قلقها إزاء كثرة عدد الحوادث وقواسمها المشتركة، لاسيما فيما يتعلق بالأشخاص المستهدفين بهذه العمليات، والدوافع الواضحة فيها وأسلوب ارتكابها، ومستوى تنظيمها من طرف الجناة. كما عبرت عن قلقها بالنسبة لوقوع انتهاكات لحقوق الإنسان العراقي لحيثه وأمنه الشخصي، وللحق في عدم التعرض للتعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة (سوء المعاملة)، وانتهاكات لحظر الاختفاء القسري، التي ترتبط بعمليات الاختطاف التي حدثت في أماكن متعددة من العراق في المرحلة بين 1 تشرين الأول 2019 و 21 آذار 2020.

وأكدت البعثة على تلقيها خلال المرحلة المذكورة (154) إدعاء عن فقدان متظاهرين أو ناشطين في مجال حقوق الإنسان، يعتقد أنهم من المحتجزين أو المختطفين، وأمكن البعثة أن تتحقق من وجود (99) حالة خاصة ب (123) مفقوداً، وتمكنت البعثة من تحديد أماكن وجود (98) منهم، في حين لا يزال (25) شخصاً منهم مفقوداً، أو مجهول المصير (يونامي، 2020، ص 2).

ومن بين الأشخاص ال (98) الموجودين فعلياً توصلت البعثة إلى أن ما لا يقل عن (28) شخصاً قد أُختطف من طرف عناصر مسلحة تطلق عليها تسمية (المليشيات)، كما قامت قوات الأمن العراقية باعتقال واحتجاز (33) شخصاً، ولم يتمكن أي منهم من الاتصال بذويه خلال فترة احتجازهم. ورفض (37) شخصاً الادلاء للبعثة بأية معلومات عن اختطافه خشية التعرض للانتقام.

وقد أجرت البعثة لقاءات سرية مع (25) من الأشخاص، الذين أفادوا بتعرضهم للاختطاف من طرف عناصر مسلحة ومثممة خلال المرحلة من 1 تشرين الأول 2019، و 29 شباط 2020، وقد أُجريت هذه اللقاءات بصورة مباشرة، أو بواسطة الهاتف، وفي أماكن مختلفة من العراق، وأكدت البعثة على أنهم من الأشخاص الموثوق بهم، كما عكست أقوالهم ذلك من حيث تماسكها، وتشابه أحداثها، وكونها متسقة مع الحقائق المادية، كما أظهر بعضهم آثار التعذيب وسوء المعاملة التي تعرضوا لها خلال احتجازهم، الأمر الذي يستبعد مسألة التلفيق الجماعي لعمليات الاختطاف. وترى البعثة إن إحجام عدد من المختطفين عن الإدلاء بأقوالهم بسبب المخاوف الأمنية إنما يشير إلى أن عدد المختطفين أعلى بكثير مما هو معلن (يونامي، 2020، ص 3).

وبيّنت البعثة في تقريرها إن الفئة المستهدفة في عمليات الاختطاف كانوا من المشاركين المباشرين في التظاهرات أو من الذين قدموا الدعم لها، وكانوا جميعاً تقريباً من النشطاء قبل بدء التظاهرات، ولعبوا دوراً في توجيه النقد للسلطات أو للجماع المسلحة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، هذا فضلاً عن أن عمليات الاختطاف تزامنت مع تعرض المتظاهرين لعمليات القتل العمد والهجمات بالأسلحة النارية والباردة، والتهديد والترهيب والاستخدام المفرط وغير القانوني للقوة في مواقع التظاهرات (يونامي، 2020، ص 3).

وعلى وفق أقوال المختطفين، فإن عملية الاختطاف جرت بإجبارهم من قبل عناصر مسلحة وملثمة على استقلال مركبات، وذلك بالقرب من أماكن التظاهر أو أثناء انتقالهم بين منازلهم وأماكن التظاهر، أو خلال تنقلاتهم الاعتيادية، أو عند ذهابهم إلى أعمالهم. وكانت المركبات المستخدمة شاحنات حمل صغيرة (بيكب) ومركبات دفع رباعي بيضاء اللون وسيارات صالون، وجرى احتجازهم لمدة مختلفة تتراوح بين يوم إلى أربعة عشرة يوماً في موقع واحد.

وجرت عمليات نقل المختطفين وهم معصوبي الأعين، مما حدّ من قدرتهم على تحديد مكان احتجازهم أو استجوابهم، إلا أنهم ذكروا أن احتجازهم جرى في أماكن مختلفة، اشتملت على كرفانات، أو منازل مستقلة، أو غرف في معسكرات، أو سجون. وقد تطابقت رواياتهم، وذكر بعضهم أنه صادف أشخاصاً آخرين مسلوبي الإرادة، أو سمع بعضهم وهم يصرخون. وفي جميع الروايات لم يذكر أي منهم أنه مثل أمام قاضٍ أو جهة تحقيقية رسمية، وقد طالبهم الجناة بعدم المشاركة لاحقاً في التظاهرات، كما أُجبروا على التوقيع على أوراق غير معروفة المضمون قبل اطلاق سراحهم، بالقرب من الطريق السريع أو أحد الشوارع. ولم يتم تزويد أي من المختطفين بوسيلة للاتصال بذويه.

وأفاد جميع المختطفين بتعرضهم للاستجواب من طرف أشخاص ملثمين، بعضهم بملابس مدنية، والبعض الآخر بملابس عسكرية، وقد ركزت جميع الأسئلة على دور المختطفين في التظاهرات، ومزاعم عن تلقيهم الدعم من طرف دول أجنبية، ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك عن انتماءاتهم للأحزاب السياسية أو عدمه.

ويتبين أن المجنى عليهم كانوا مستهدفين، إذ كان الجناة يمتلكون خلفية معلوماتية عن شخصياتهم، سواء ما يتعلق بهم شخصياً أم عائلاتهم أم ما شابه. وفي كثير من الحالات طُلب منهم التعرف على متظاهرين آخرين، أو جرى البحث عنهم من خلال هواتفهم النقالة.

وذكر جميع المختطفين (الذكور) بأنهم تعرضوا للتعذيب أو المعاملة القاسية أو المهينة خلال مرحلة الاختطاف، ومن ذلك: الضرب المبرح والصعق الكهربائي ورشهم بالماء البارد أو الاستحمام به وتعليقهم من ذراعيهم وساقهم في السقف، والتهديد بقتلهم وقتل عوائلهم، وكذلك المعاملة المهينة، (مثل التبول عليهم وتصويرهم عراة). وأشار المختطفون (الإناث) إلى التعرض للضرب، والتهديد بالاغتصاب، ولمس الأماكن الحساسة من الجسم. ولم يتلقَ أي منهم، باستثناء حالة واحدة، أي علاج طبي خلال مرحلة الاحتجاز (يونامي، 2020، ص 4-5).

وخلال مرحلة الاحتجاز لم يتمكن أي من ذوي المختطفين أو أصدقائهم من معرفة أماكن وجودهم، أو تحديد مصيرهم، سواءً من خلال البلاغات الرسمية الموجهة إلى أجهزة الشرطة والأمن، أم الاتصالات غير الرسمية مع المسؤولين الحكوميين، وذلك حتى لحظة الإفراج عنهم. كما أن أجهزة الدولة المختصة لم تقدم أي مساعدة، بالنسبة لحالات الاختطاف كلها فيما يتعلق بتحديد أماكن وجود الضحايا، وقد ساعدت الاتصالات الشخصية في الإفراج عن عدد منهم في بعض الحالات.

واستناداً إلى التقرير، لم يتمكن أي من المختطفين من تحديد هوية الجناة، وبعضهم تكهن بأنهم من (المليشيات)، وبعضهم الآخر لم يحدد جهة معينة، إلا أنهم أجمعوا على عدم تورط الأجهزة الحكومية في ذلك. كما أن ذوي المختطفين أكدوا على عدم اختطافهم من طرف عصابات إجرامية (عادية). وأكدت البعثة بهذا الخصوص على أن "روايات الاختطاف والاختفاء وما تلاها من تعذيب وسوء معاملة للمتظاهرين تشير إلى تورط جهات مسلحة ذات مستويات عالية من التنظيم والموارد والامكانيات. ويستند هذا التقييم إلى عوامل منها: الطريقة التي تمت بها عمليات الاختطاف و"الاستجواب"، ونوعية الأشخاص المستهدفين، والسلوك العام للجنة، واستخدام اللغة أو العبارات، والمعدات، والموقع التقريبي لمكان الاحتجاز، وطبيعة الاستجواب والتعليقات التي قيل بأنه

تم طرحها على الضحايا أثناء استجوابهم، وأوجه التشابه الصارخة بين القضايا التي تلقتها البعثة". كما تشير بيانات أخرى إلى عدم تورط قوات الأمن العراقية في ذلك، ومن ذلك عدم إحالة أي من المختطفين إلى قضاة التحقيق، أو منحهم الحق في الاتصال بمحاميين أو بعوائلهم. كما ويستبعد تورط العصابات الاجرامية (العادية) في ذلك، فليست هناك مطالبات بفدية أو وجود دوافع إجرامية أخرى. وترى البعثة إن "الاستجواب والعقاب ومنع المشاركة في التظاهرات كانت هي الدوافع الرئيسة للاختطاف والتعذيب وسوء المعاملة" (يونامي، 2020، ص 6).

وفي حين تؤكد الأجهزة الحكومية بذلك بعض الجهود للبحث عن المختطفين، وعن تشكيل لجنة لتقصي الحقائق على صعيد وزارة العدل العراقية، فإن البعثة تنفي علمها "بأي تحقيقات رسمية أُجريت من قبل سلطات إنفاذ القانون لتحديد مكان المفقودين أو من أجل تحديد هوية الجناة ومقاضاتهم". وبغية الكشف عن مصائر (25) شخصاً من المختطفين، فقد لجأت البعثة إلى مطالبة الحكومة العراقية بأن تتخذ الإجراءات اللازمة استناداً إلى التزاماتها النابعة من الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري لعام 2006، وحتى إعداد التقرير لم تحصل البعثة على أية معلومات عن الإجراءات المتخذة للبحث عنهم والتحقيق في اختفائهم.

وأشارت البعثة في ختام تقريرها إلى أن الوضع الأمني الصعب والمعقد في العراق لا يعفي السلطات فيه من القيام بالتزاماتها النابعة من المواثيق الدولية، وبضمنها الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري لعام 2006، كما وأشارت إلى عدم اعتراف الحكومة العراقية بحالات الخطف، ومحدودية الجهود التي تبذلها للكشف عنها أو لمحاسبة المذنبين، مما يثير القلق إزاء التزام العراق بالايفاء بهذه الالتزامات.

كما تقدمت البعثة بعدد من التوصيات في تقريرها، وبضمنها: مطالبة الحكومة العراقية بالايفاء بالتزاماتها الدولية، وحماية المتظاهرين من الاختطاف، وإتخاذ الاجراءات الفورية للتحقيق في جميع حالات ومزاعم الاختطاف والاختفاء والتعذيب وسوء المعاملة للمتظاهرين ومحاسبة المسؤولين عنها (يونامي، 2020، ص 7).

وعلى غرار تقرير بعثة الأمم المتحدة (يونامي) فقد تقدمت منظمة (مراقبة حقوق الإنسان) بتقرير مماثل في مايو 2020 وثقت فيه حالات الاختفاء القسري في العراق، المرتبطة بتظاهرات تشرين الأول 2019 ولغاية مارس 2010، وأوردت فيه أسماء عدد من المختطفين، وبيّنت ما تعرضوا له من تهديد وتعذيب ومعاملة قاسية ومهينة خلال اختفائهم القسري. كما أكدت على عدم قيام الأجهزة الأمنية العراقية بتقديم المساعدة التي طلبها ذوو المختطفين للعثور عليهم أو تقديم أية معلومات بخصوصهم. وأشار التقرير كذلك إلى أن المتعرضين كافة للاختطاف كانوا من نشطاء التظاهرات أو المشاركين فيها، وأن من ورد ذكرهم في التقرير مازالوا مفقودين حتى تاريخ إعداده (مراقبة حقوق الإنسان، 2020).

وأشار تقرير (منظمة العفو الدولية) لعام 2019 بخصوص العراق إلى تعرض العشرات من المحتجين والنشطاء في تظاهرات تشرين الأول في بغداد وفي عدد من محافظات العراق الأخرى للاختفاء القسري من طرف أجهزة الأمن العراقية، واحتجازهم لعدة أيام أو عدة أسابيع، وتعرضهم للتحقيق في نشاطاتهم خلال التظاهرات، وقد تعرض بعضهم للاحتجاز في منازلهم، ولم تقدم إليهم مذكرات بالقبض أو التفتيش (العفو الدولية، العراق، 2019).

وعلى الصعيد الوطني، تقدمت المفوضية المستقلة لحقوق الإنسان في العراق بعدة تقارير حول التظاهرات في العراق، وآخرها التقرير الرابع الخاص بحرية الرأي والتعبير والتظاهر السلمي للمرحلة من 2019/12/18 ولغاية 2020/1/23، الذي أشارت فيه

إلى رصد حالات من الخطف والاحتجاز التعسفي التي قامت بها القوات الأمنية، وأدرجت أسماء الأشخاص المختطفين في محافظات العراق التي شهدت التظاهرات. وأكدت على أن إطلاق سراح المحتجزين لا يجري إلا بعد تقديم تعهدات خطية بعدم المشاركة في التظاهرات مرة أخرى، أو بناءً على كفالة ضامنة، وعلى أن هذه الحالات كانت لغرض بث الرعب والخوف في صفوف المتظاهرين، وهي تشير إلى وجود سياسة تنتهجها الحكومة لكبت الحريات وتكسيم الأفواه واسكات الأصوات المطالبة بالإصلاح والتغيير، وأوضحت المفوضية أن عدد من تعرض للاحتجاز القسري حتى تأريخ إعداد التقرير وصل إلى (227) شخصاً، أطلق سراح (130) منهم، وتبقى منهم (97) موقوفاً (المفوضية، 2020، ص 11-12).

كما ووجهت ثلاثون منظمة (عراقية وأجنبية) معنية بالدفاع عن حقوق الإنسان بتاريخ 2020/6/11 عريضة إلى السلطات العراقية والرأي العام العالمي تحت عنوان (يجب إنهاء الاختفاء القسري للمواطنين حالياً)، أشارت فيه إلى أن حالات الاختفاء القسري باتت تشكل نمطاً شائعاً في العراق. وارتباطاً بتظاهرات تشرين الأول، عبرت هذه المنظمات عن تزايد مخاوفها لوقوع المتظاهرين ضحايا للقمع الحكومي، وعن أن مصير كثير من الناشطين والمدافعين عن حقوق الإنسان قد بات مجهولاً، وأشارت إلى أسماء عدد منهم. وطالبت بإنهاء حالات الاختفاء القسري، وفتح تحقيق شامل فيها، والكشف عن المعلومات الخاصة بها، وتوفير المساعدة القانونية للمختطفين، والإفراج عنهم (منظمات حقوق الإنسان، 2020).

المبحث الثاني

الإشكاليات السياسية والقانونية لمواجهة الاختفاء القسري

نوزع هذا المبحث على مطلبين تتناول بالبحث في المطلب الأول الإشكاليات السياسية لمواجهة الاختفاء القسري، وفي المطلب الثاني الإشكاليات القانونية لمواجهتها، وعلى الوجه الآتي:

المطلب الأول

الإشكاليات السياسية لمواجهة الاختفاء القسري

إن الحكومة العراقية هي المعنية بالكشف عن حالات الاختفاء القسري التي طالت المواطنين العراقيين في تظاهرات تشرين الأول 2019، ولكن كيف ستعمل هذه الحكومة على الإنفاء بالتزاماتها الدولية بهذا الخصوص؟ وهل هناك إشكاليات يمكن أن تعترضها من الناحية السياسية للقيام بذلك؟

أولاً: غني عن الذكر، إن مباشرة الحكومة العراقية التحقيق في حالات الاختفاء القسري يستدعي منها أن تختار بين نهجين، فأما الكشف عن الجهات السياسية التي تقف وراء ارتكابها والفصائل المسلحة الداعمة لها، أو اللجوء إلى تسويات سياسية مع هذه الجهات والفصائل، وذلك لعدم القدرة على مواجهتها، مع الاكتفاء بالمواجهة الإعلامية. فالوضع السياسي الداخلي الراهن لا يمنح الحكومة إمكانية المواجهة المباشرة مع هذه الجهات والفصائل المسلحة، خاصة وأن هذه الجهات والفصائل المسلحة يمكن أن تشن حملات تصفية واسعة، كما ويمكن أن ترفع من وتيرة تغييب المواطنين والمسؤولين على حد سواء (إلياس، 2020).

فضلاً عن هذا، إن الحكومات العراقية على اختلافها، منذ عام 2003 وحتى الآن، هي صنيعة التيارات السياسية المتنفذة، والقوى الإقليمية والدولية الداعمة لها، لذلك فأما لا تستطيع أن تنتهج سياسة معينة، أو أن تنفذ سياستها إلا من خلالها أو بناءً على موافقتها. ومن ثم فإن التصدي لحالات الاختفاء القسري يتطلب (ضوءاً أخضر) من طرفها.

ثانياً: ينحصر أحد أسباب الاختفاء القسري في العراق في طبيعة النظام السياسي القائم منذ سقوط النظام العراقي البائد في 2003 على المحاصصة (سعد، 2016)، واستمرار بقاء هذه المحاصصة يؤدي دون شك إلى الاستمرار في ارتكاب جريمة الاختفاء القسري أولاً، وعدم التصدي لها ثانياً، ولذلك فإن التصدي لحالات الاختفاء القسري ومساءلة المسؤولين عنها يتطلبان في المقام الأول إصلاح النظام السياسي نفسه، في حين أن إصلاحه يستوجب إحداث إنقلاب اجتماعي- سياسي في بنية المجتمع العراقي السائد، وهذا ما لا يمكن تحقيقه بين ليلة وضحاها. بمعنى إن ذلك من المستبعد تحقيقه من طرف التيارات السياسية المتربعة على سدة الحكم نفسها، كما أن قيامها بالكشف عن الحقيقة في حالات الاختفاء القسري لا يكون متوافقاً مع قوانين المنطق، فالاختفاء القسري يعد جريمة على وفق المواثيق الدولية، والتي بموجبها يكون القائمون به جهة تنتمي إلى السلطة الحاكمة أصلاً، أو جهات تأتمر بأوامرها، أو ترتكب الاختفاء القسري بإذنها أو موافقتها، بل أن الاختفاء القسري يمكن أن يتحقق بصورة (احتجاز أو اعتقال) بناءً على أوامر رسمية مباشرة من طرف الأجهزة الأمنية للدولة، إلا أن سلطاتها تنكر وجود المشمولين به لديها، ومن ثم حرمانهم بهذه الصورة من الحماية القانونية المطلوبة. في حين تعد حالات الاختفاء القسري، إن ارتكبت من دون ذلك، جرائم جنائية تقليدية، يمكن أن ينطبق عليها توصيف جريمة الخطف أو الاحتجاز غير القانوني أو ما شابه، وتدخل في اختصاص قانون العقوبات العراقي رقم (111) لعام 1969.

ثالثاً: مما يؤسف له إن حالات الاختفاء القسري، التي عانى منها متظاهرو تشرين، هي ليست الحالات الوحيدة التي عانى منها الشعب العراقي عامة، ففضلاً عن حالات الاختفاء القسري التي حصلت في ظل النظام السياسي البائد، هناك الكثير من حالات الاختفاء القسري التي حصلت بعد سقوطه، ولا تزال مستمرة، وقد رصدتها منظمات حقوق الإنسان الوطنية والدولية، وهي تتراوح بين 8-12 ألف حالة! (الفريق العامل، 2019، يونامي، يوليو 2020، المفوضية، يوليو 2020). ولذلك، فإن الكشف عن حالات الاختفاء القسري لتظاهرات تشرين إنما يعني بالضرورة الكشف لاحقاً عن حالات الاختفاء القسري الأخرى، التي سبقتها أو تزامنت معها أو تلتها، ومثل هذا لا يتوافق مع مواقف الجهات السياسية التي يمكن أن تكون من ورائها، والتي تطمح للبقاء في سدة الحكم الآن ومستقبلاً، لاسيما وأن العراق مقبل في الوقت الراهن على إنتخابات مبكرة، لذلك فإن الكشف عن حالات الاختفاء القسري هو في غير مصلحة هذه الجهات، كونه سيفقدها مصداقيتها، ويكشف زيف شعاراتها السياسية التي تلوح بها على مدى (17) عاماً فيما يتعلق بحقوق الإنسان والمواطنة وسيادة القانون واستقلال القضاء وهلم جرا، وبحسب رئيس مجلس القضاء الأعلى في العراق القاضي (فائق زيدان): إن (بعض) الأحزاب إتخذت من مبدأ سيادة القانون واستقلال القضاء مجرد مقدمة لبرامجها وشعاراتها الانتخابية لتجميلها، ولكسب ود الناخبين، لكنها في الواقع العملي خرقت في أكثر من مناسبة بقصد أو بدونه، (زيدان، الرابط الإلكتروني)، ولذلك فإن الماطلة في فتح هذا الملف ولأطول مدة زمنية ممكنة هو نهج هذه الجهات، في الوقت الراهن وفي المستقبل، طالما هي في سدة الحكم.

رابعاً: التصدي لحالات الاختفاء القسري في أي دولة، وهذا ينطبق على العراق أيضاً، يتطلب في المقام الأول شجاعة من طرف القائمين بذلك تستند إلى سيادة القانون، إذ أن التزام مثل هذا الموقف يعني المواجهة والمجابهة. بمعنى وقوف الحكومة العراقية في مواجهة التيارات السياسية والفصائل المسلحة. ومثل هذه الشجاعة (السياسية) تتطلب التزام موقف حاسم إزاء هذه الجهات عامة دون استثناء. وعلى العكس من هذا، فإن عدم التزام هذا الموقف الشجاع إنما يعني استمرار حالات الاختفاء القسري والاختيالات والترويع وغيره من صنوف الممارسة السياسية (غير النزيهة) السائدة في الوقت الراهن. ومن دون شك فإن هذا الالتزام سيدفع ثمنه القائمون به، فالطرف الآخر سوف لن يتراجع عن مواقعه، ويخلى (قلاعه)، التي عمل على بنائها منذ عام 2003، ولذلك فإنه سيلجأ إلى مختلف الوسائل، وبضمنها تلك التي يجرمها القانون، للدفاع عن (مكتسباته) التي سبق له أن حققها.

إن رجلاً واحداً لديه شجاعة هو أغلبية (جيفرسون، الرابط الإلكتروني)، ومن هنا فإن التزام الموقف السياسي الشجاع هو من ضروب الشجاعة، وهو ما يميز السياسي الناجح، هذا على الرغم من أن ممارسته يمكن أن تشكل مجازفة بمستقبله السياسي (كينيدي، 2019، ص 11-12)، إلا أنه في ظل الظروف الراهنة في العراق يعدّ مجازفة بحياتنا السياسية أيضاً. لذلك فإن الالتزام بمثل هذا الموقف، أن لم يكن مستبعداً، فهو بالغ الصعوبة.

خامساً: إن جريمة الاختفاء القسري وثيقة الارتباط بانتهاك حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، ولا سيما حرية التعبير، التي نصت المادة (38/أولاً) من دستور جمهورية العراق لعام 2005 على أن تكفلها الدولة بكل الوسائل، وبما لا يخل بالنظام العام والآداب، لذلك يدل ارتكاب هذه الجريمة في التظاهرات العراقية، ووجود حالات عديدة من الاختفاء القسري، على عدم الاعتداد بحرية التعبير بوصفها من الحريات المصانة دستورياً، ويكون الغرض من القيام بممارسة الاختفاء القسري ضد المتظاهرين هو قمع المواطنين الذين يعبرون من خلال التظاهرات السلمية عن آرائهم في النهج السياسي للجهات السياسية الحاكمة. لذلك يتطلب التصدي للاختفاء القسري تغيير النهج السياسي للحكومة ذاتها، فالكشف عن الحقيقة في حالات الاختفاء القسري يعني في جوهره تسليط الحكومة الضوء على وجود سياسة قمعية تتبعها، والتي تتمثل في قمع حرية التعبير، ومن ثم الحقوق والحريات الأخرى، كالحق في التظاهر، والحرية الشخصية، وحرية المسكن، والحق في عدم التعرض للاعتقال أو الاحتجاز أو التفتيش خلافاً للقانون، أو حرية ممارسة العمل الإعلامي فيما يتعلق بالعاملين في مجال الإعلام، فهو يعدّ إدانة ذاتية لنهجها السياسي.

سادساً: تتصف جريمة الاختفاء القسري بخصوصيتها مقارنة بغيرها من الجرائم، وذلك لارتباطها الكبير بانتهاكات حقوق الإنسان، كما تقدم ذكره، لذلك فإن الكشف عنها، هو كشف عن الحقيقة في المقام الأول، والتي تتمثل في الكشف عن أحداث الاختفاء القسري، وتسليط الضوء على مصير الضحايا، أو مكان وجودهم، لذلك من الأهمية بمكان، فضلاً عن إطلاع أسر الضحايا في المقام الأول على ذلك، إشراك منظمات المجتمع المدني في هذه العملية. بمعنى أنه يتوجب أن تكون الإجراءات المتخذة تحت رقابة منظمات المجتمع المدني، الأمر الذي تقف على الضد منه الجهات السياسية الحاكمة، والفصائل المسلحة، التي تخشى أن تتعرض للإدانة من طرف (قاضي اجتماعي) عن انتهاكات حقوق الإنسان، لا سيما في حالة اضطلاع هذه المنظمات بالرقابة على إجراءات التحقيق والمحاكمة في حالات الاختفاء القسري التي شهدتها المجتمع. إن هذه المنظمات، تمارس، ضمن وظائفها المتعددة، وظيفة الرقابة على إداء سلطات الدولة، وخاصة في حالة اقرارها بانتهاكات حقوق المواطنين وحررياتهم الأساسية (رشيد، 2019، ص 724)، ومن ثم فإن وجود ممثلين لها في مسار الكشف عن الحقيقة في حالات الاختفاء القسري يعدّ مهماً للغاية، للدلالة على قيام الحكومة بذلك فعلاً، ولكون هذه المنظمات عبارة عن منظمات مجتمعية، فوجودها يجعل منها شاهداً على الإجراءات الجارية، وواسطة لنقل نتائجها إلى المجتمع.

سابعاً: تلعب الفصائل المسلحة دوراً مؤثراً في العملية السياسية في العراق، كما ولها دور لا يخفى في العنف السياسي الممارس فيه، وإليها تنسب حالات الاختفاء القسري التي شهدتها تظاهرات تشرين، وكذلك الاغتيالات السياسية، وممارسة مختلف أصناف الترويع والتهديب والعنف البدني إزاء المتظاهرين، ومن ذلك حرق الخيام واستخدام الأسلحة النارية والباردة، واغتيال الناشطين السياسيين، كما وعملت الجهات السياسية المنتفذة على استخدامها لتنفيذ إجنداتها السياسية، ولا سيما فيما يتعلق بقمع المتظاهرين السلميين، كما أن عدداً من هذه الفصائل ينتمي في الغالب إلى جهات سياسية، وتشكل أجنحة مسلحة لها، تعتمد هذه الجهات في فرض إرادتها وسطوتها على المواطنين، وكذلك على مؤسسات الدولة، وخاصة الأمنية منها، وفي كثير من الحالات تفرض إرادتها

عليها (نايتس، 2020). وبفعل موقعها هذا، وتأثيراتها في إتخاذ القرار، فإن المماثلة في إتخاذ القرار فيما يخص التصدي لحالات الاختفاء القسري في العراق، كانت على الدوام أمراً وارداً، لاسيما وأن إصبع الإتهام بارتكابها موجه إليها في المرتبة الأولى.

ثامناً: يدل وجود حالات للاختفاء القسري في العراق، وعدم المسارعة إلى الكشف عنها، ومحاسبة مرتكبيها، على أن أجهزة الدولة غير قادرة من الناحية العملية على حماية مواطنيها، وضمان حقوقهم وحريةهم الأساسية! كما أن إعلانها عن أن هذه الانتهاكات قد أرتكبت من قبل (طرف ثالث) بحسب تصريحات وزير الدفاع العراقي السابق (الشمري، 2019)، هو عبارة عن تهرب الدولة من المسؤولية القانونية عن حالات الاختفاء القسري المرتكبة، وإعلان ضمني عن عدم مسؤوليتها عنها، وهو تأكيد على أن هذه الجرائم مقيدة مسبقاً (ضد مجهول)، وأنها ستبقى كذلك دون الكشف عن مرتكبيها. وهذا يعني إن مصير ضحايا حالات الاختفاء القسري أو مكان وجودهم سيبقى مجهولين، وأنه لا توجد إمكانية للتوصل إلى الحقيقة فيها، وليس من المستبعد أن تطرح مسألة تعويض الضحايا بوصفهم (شهداء)، وذلك من دون القيام بالتحقيق المطلوب لمعرفة مصائرهم أو الكشف عن مكان وجودهم.

المطلب الثاني

الإشكاليات القانونية لمواجهة الاختفاء القسري

إن تحميل المسؤولية الجزائية عن حالات الاختفاء القسري في العراق على أساس التشريعات العقابية النافذة يمكن أن يصطدم بعدد من الإشكاليات القانونية، التي قد تؤدي في عدد من الحالات إلى إفلات الأشخاص المذنبين من العقاب، أو إلى عدم إنصاف الضحايا وتحقيق العدالة الاجتماعية. ونلخص أبرزها على الوجه الآتي:

أولاً: لغرض تحميل المسؤولية الجزائية عن حالات الاختفاء القسري المرتبطة بتظاهرات العراق خلال المرحلة المنصرمة، يتوجب بموجب المادة (12) من إتفاقية حماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري لعام 2006، التهيئة لذلك من خلال إجراء تحقيق سريع ومعق وزيه وتوفير الحماية لضحايا الاختفاء القسري وأقاربهم والشهود، والمدافعين عنهم، وكذلك المشاركين في التحقيق، من أي سوء معاملة أو تهيب، وأن تمنح الدولة الأجهزة المكلفة بالتحقيق الصلاحيات والموارد اللازمة لإنجازه، بما في ذلك إمكانية الوصول إلى أماكن احتجاز الضحايا، والإطلاع على الوثائق ذات الصلة بموضوع التحقيق، فضلاً عن العمل على استبعاد أي تأثير في مجراه من طرف المتهمين، مع ضمان الحق في تقديم الضحايا أو ممثلهم القانونيين للبلاغات بحالات الاختفاء القسري المزعومة، كما يتوجب أن تبادر الدولة إلى إجراء التحقيق في حالة وجود أسباب معقولة تحمل على الاعتقاد بوقوعها.

فضلاً عن هذا، إن المساءلة جزائياً عن جريمة الاختفاء القسري تقوم على مبدأ أساس هو الحظر المطلق للاختفاء القسري بموجب القانون الدولي، الذي نصت عليه المادة الأولى من إتفاقية حماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري لعام 2006 (الفقرة 1)، كما ونصت هذه الإتفاقية في المادة السادسة منها على عدم التذرع بأي أمر أو تعليمات من طرف أية سلطة، مهما كانت (عامة أو مدنية أو عسكرية أو غيرها) لتسوية جريمة الاختفاء القسري (الفقرة 2)، ونصت أيضاً على عدم تسوية ارتكابها بالاستناد إلى أية ظروف استثنائية يمر بها المجتمع، وبصرف النظر عن طبيعتها، فعلى وفق الفقرة 2 من المادة الأولى منها: "لا يجوز التذرع بأي ظرف استثنائي كان، سواء تعلق الأمر بحالة حرب أو التهديد باندلاع حرب، أو بانعدام الاستقرار السياسي الداخلي، أو بأية حالة استثناء أخرى، لتبرير الاختفاء القسري".

وإلى جانب هذا، يجري إيقاع المسؤولية الجزائية عن حالات الاختفاء القسري بصرف النظر عن تقادمها، علماً أن قانون العقوبات العراقي رقم (111) لعام 1969 لا يعتد بالتقادم أصلاً، فضلاً عن كونها من الجرائم المستمرة، فهي تبقى قائمة بموجب إتفاقية حماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري لعام 2006 طالما لم يكشف بعد عن مصير الضحايا أو مكان وجودهم (المادة 6، فقرة 1-ب). كما تترتب المسؤولية الجزائية على جميع المذنبين في ارتكاب جريمة الاختفاء القسري، مدنيين وعسكريين، رؤساء ومرؤوسين، مساهمين أصليين وتبعيين (المادة 6).

كما يتوجب على الدولة أن تكفل الإفراج عن الشخص المتعرض للاختفاء القسري، وذلك بطريقة تكفل التحقق من أن ذلك قد تم فعلاً، مع إتخاذ التدابير اللازمة لكفالة سلامته البدنية، وقدرته الكاملة على ممارسة حقوقه (المادة 21).

إن ما تقدم ربما يشكل تحقيقه إشكاليات قانونية سابقة على إيقاع المسؤولية الجزائية بالمذنبين في ارتكاب الاختفاء القسري، الأمر الذي يتوجب استبعادها استناداً إلى الالتزامات الدولية النابعة من إتفاقية حماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري لعام 2006، ودستور العراق لعام 2005، الذي نص على ضمان حقوق المواطنين كافة من دون تمييز، وعلى سيادة القانون، والحق في الحياة والأمن والحرية، وعدم التعرض للاحتجاز غير القانوني أو التعذيب أو المعاملة القاسية أو المهينة (الدستور، 2005، المواد 14، 15، 19-ثاني عشر، 37-أولاً).

ثانياً: إن قانون العقوبات العراقي رقم (111) لعام 1969 لا يحتوي في الوقت الراهن على نص عقابي يمكن على أساسه تحميل المسؤولية الجزائية عن جريمة الاختفاء القسري، هذا على الرغم من أن العراق من الدول الأطراف في الإتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري لعام 2006، وذلك بموجب القانون رقم (17) الصادر في 2010/10/12، (الوقائع، 2010/10/12) مما يعني سريان أحكام الإتفاقية عليه، فيما يتعلق بالالتزامات الدول الأطراف فيها بإتخاذ الاجراءات لضمان العقاب عن الاختفاء القسري في التشريعات العقابية، فعلى وفق المادة الرابعة منها يتوجب أن: "تتخذ كل دولة طرف التدابير اللازمة لكي يشكل الاختفاء القسري جريمة في قانونها الجنائي"، كما نصت الفقرة (1) من المادة (7) من الإتفاقية على أن "تفرض كل دولة طرف عقوبات ملاءمة على جريمة الاختفاء القسري تأخذ في الاعتبار شدة جسامة هذه الجريمة".

ونظراً لعدم إيفاء العراق حتى الآن بالتزاماته الدولية النابعة من الإتفاقية المذكورة بإصدار التشريعات العقابية، التي على أساسها يمكن تحميل المذنبين في ارتكاب الاختفاء القسري المسؤولية الجزائية، فأن هذا يفرض بداية إلى إعاقه تحقيق التزاماته الدولية الأخرى، التي أوردتها الاتفاقية ذاتها، ولاسيما منها: الالتزام بالتحقيق الفعال في حالات الاختفاء القسري، وإحالة الأشخاص المذنبين فيها إلى المحاكم لكي ينالوا عقابهم العادل، فعلى أساس الفقرة (1) من المادة (6) من الإتفاقية تُحمل المسؤولية الجزائية "لكل من يرتكب جريمة الاختفاء القسري، أو يأمر أو يوصي بارتكابها أو يحاول ارتكابها، أو يكون متواطئاً أو يشترك في ارتكابها"، وتنص المادة (3) منها على أن "تتخذ كل دولة طرف التدابير الملاءمة للتحقيق في التصرفات المحددة في المادة 2 التي يقوم بها أشخاص أو مجموعات من الأفراد يتصرفون دون إذن أو دعم أو موافقة من الدولة، ولتقديم المسؤولين إلى المحاكم".، كما أن العدالة المنتظرة في حالات الاختفاء القسري سوف لن تحققها المحاكم العراقية، كما ينتظر منها ذلك، إذ أن التزامها مبدأ مشروعية الجرائم والعقوبات، الذي نص عليه دستور العراق لعام 2005 (الدستور، 2005، المادة 19-ثانياً) يحول بلا شك دون مساءلة المذنبين جزائياً عن الاختفاء القسري، الذي لا يعد جريمة بموجب قانون العقوبات العراقي لعام 1969، الا أن هذا لا يمنع من تطبيق عدد من مواد الأخرى، ومنها على وجه الخصوص، تلك التي تعاقب عن جريمة خطف الأشخاص (المادتان 422، 423)، وجريمة التهديد (المادة 430)، وجريمة القبض أو الاحتجاز أو الاعتقال غير القانوني (المادتان 322، 421)، وجريمة التفتيش غير القانوني

(المادة 326)، وجرائم القتل (المادتان 405، 406)، وجرائم الاعتداء على البدن أو الصحة (المواد 410-416) وجريمة التعذيب (المادة 333)، أو استعمال القسوة اعتماداً على الوظيفة (المادة 332)، وغيرها.

ويتحقق العقاب عن الاختفاء القسري في ضوء ذلك استناداً إلى نظام تعدد الجرائم، الذي نص عليه قانون العقوبات العراقي رقم (111) لعام 1969 في المادتين (141)، و (142)، ذلك لأن جريمة الاختفاء القسري، تعتدي في آن واحد على عدد من المواضيع التي يحميها قانون العقوبات العراقي، وعلى رأسها حق الإنسان في الحياة، وحقه في الصحة وسلامة البدن، وحقه في التمتع بال شخصية القانونية، وحقه في الحرية الشخصية، وحقه في عدم التعرض للتعذيب أو المعاملة القاسية أو المهينة لكرامته، وهذا يشير إلى الطبيعة الخاصة (المركبة) لهذه الجريمة، التي أكدتها غير مرة تطبيقات المحكمة الأمريكية لحقوق الإنسان (Rodríguez, 1988)، والمحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان (Aslakhanova, 2012).

وبصرف النظر عن الترابط الوثيق بين هذه الجرائم وحالات الاختفاء القسري، إلا أن النصوص العقابية الخاصة بما لا يمكن أن تجسد عناصر جريمة الاختفاء القسري كافة، أو الطبيعة الخاصة لهذه الجريمة، الأمر الذي استدعى إصدار المجتمع الدولي لإتفاقية دولية خاصة بما، كما وأن العقوبة التي تحددها المحكمة عنها استناداً إلى هذه النصوص، مهما كانت صارمة، سوف لن تكون متوافقة مع جسامه هذه الجريمة، ولن تجسد بصورة فعلية خطورتها البالغة.

لذلك فأن تحميل المسؤولية الجزائية بهذه الصورة عن جريمة الاختفاء القسري بتطبيق مواد قانون العقوبات العراقي الخاصة، على سبيل المثال، بخطف الأشخاص والاحتجاز غير القانوني، والتعذيب، وغيرها، لا يجسد الغرض المبتغى تحقيقه من العقاب عن هذه الجريمة، فمن البديهي أن هذا الغرض لا يتحقق، وهذا يعني إفلات المذنبين في ارتكابها من العقاب، ومن ثم عدم تحقق العدالة المنشودة لضحايا الاختفاء القسري.

ثالثاً: يمكن أن يثار التساؤل عن مدى إمكانية تكييف حالات الاختفاء القسري بوصفها من الجرائم ضد الإنسانية، خاصة وأن المادة الخامسة من الإتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري لعام 2006، نصت على عدّها من الجرائم ضد الإنسانية، فبموجبها: "تشكل ممارسة الاختفاء القسري العامة أو المنهجية جريمة ضد الإنسانية كما تم تعريفها في القانون الدولي المطبق وتستتبع العواقب المنصوص عليها في ذلك القانون" (الإتفاقية، الرابط الإلكتروني)، لاسيما وأن العراق سبق أن عاقب عن هذه الجريمة في قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (10) لعام 2005، وذلك على وفق المادة (12) فقرة (أولاً- ط) (قانون المحكمة، الرابط الإلكتروني). ولكن على الرغم من سريان ولاية المحكمة من حيث الإختصاص النوعي على حالات الاختفاء القسري، إلا أن ولايتها من حيث الإختصاص الزمني لا تسري عليها، فبموجب المادة الأولى (أولاً) من قانونها: "تسري ولاية المحكمة على كل شخص طبيعي سواء أكان عراقياً أم غير عراقي مقيم في العراق ومتهم بارتكاب إحدى الجرائم المنصوص عليها في المواد (11) (12) (13) (14) من هذا القانون والمرتبكة من تاريخ 1968/7/17 ولغاية 2003/5/1 في جمهورية العراق أو أي مكان آخر"، ولهذا فأن تطبيق قانون المحكمة على حالات الاختفاء القسري يكون مستبعداً، كونه يعد نافذاً بالنسبة لحالات الاختفاء القسري التي شهدتها العراق خلال المرحلة المحصورة بين 1968/7/17 ولغاية 2003/5/1.

وفي ضوء تقرير الفريق العامل المعني بالاختفاء القسري أو غير الطوعي الخاص بـ (أفضل الممارسات المتعلقة بحالات الاختفاء القسري في التشريعات الجنائية المحلية) جرى التأكيد على أن عدّ الاختفاء القسري جريمة ضد الإنسانية في التشريعات العقابية لحوالى (45) دولة لا يعد كافياً لايفاء هذه الدول بالتزاماتها في التصدي لهذه الجريمة، ذلك لأن التجربة تدل على أن الاختفاء القسري، بوصفه من الجرائم ضد الإنسانية، لا يعد في كثير من الحالات جزءاً لا يتجزأ من الاعتداءات الواسعة النطاق والمنظمة المرتكبة ضد

المدنيين، وهذا من المعايير الرئيسة لتحقق الجرائم ضد الإنسانية، لذلك فإن تجريم الاختفاء القسري في القانون بوصفه من الجرائم ضد الإنسانية يستوجب تحقق شروط ارتكابها، الأمر الذي يعني أن حلقة واسعة من حالات الاختفاء القسري يمكن أن تبقى خارج دائرة العقاب في القانون الجنائي الداخلي، وبعيدة عن الاختصاص القضائي الوطني (الفريق العامل، 2010، فقرة 16).

رابعاً: لقد كرست الإتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري لعام 2006 عدداً من أحكامها لتنظيم مسألة التعويضات التي تمنح لضحايا الاختفاء القسري، الذين حددتهم الفقرة (1) من المادة (12) من الإتفاقية بنصها: "لأغراض هذه الإتفاقية، يقصد بـ "الضحية" الشخص المختفي وكل شخص طبيعي لحق به ضرر مباشر من جراء هذا الاختفاء القسري"، ولذلك فإن مصطلح (الضحية) يسري على الأشخاص المعرضين فعلياً للاختفاء القسري، وكذلك المتضررين من ذلك. ومن ثم يتوجب على الدولة الطرف في الإتفاقية، فضلاً عن الكشف عن مصير ضحايا الاختفاء القسري، ومكان احتجازهم، والكشف عن الوقائع المتعلقة بذلك، أن يتضمن نظامها القانوني، ضمناً لحقهم في جبر الضرر، والحصول على تعويض سريع ومنصف وملاءم، ويشمل هذا الحق جبر الضرر بنوعيه المادي والمعنوي، وإمكانية اللجوء الى طرق أخرى لذلك، من قبيل: رد الحقوق، وإعادة التأهيل، والترضية، بما في ذلك إعادة الاعتبار لكرامة الشخص وسمعته، وضمانات بعدم التكرار (الإتفاقية، المادة 12 الفقرتان 4، 5).

إن المحكمة المعنية بالنظر في حالات الاختفاء القسري يتوجب عليها عند تحميلها للمسؤولية الجزائية ألا تترك مسألة تعويض ضحايا الاختفاء القسري، من دون أن تبت فيها، فالمساءلة الجزائية عن هذه الجريمة شديدة الارتباط بها، الأمر الذي يتطلب تنظيم قانونياً، أي إصدار قانون خاص ينظم هذه المسألة، فضلاً عن أهمية استحداث صندوق خاص بالتعويضات المالية عن الأضرار المادية والمعنوية المترتبة على الاختفاء القسري، فمن دون ذلك ستكون المساءلة الجزائية عن حالات الاختفاء القسري غير كاملة، وتبقى محل نظر.

وبهذا الخصوص يمكن أن تثار في بعض الحالات مسألة التعويضات بالنسبة للأشخاص المعرضين للاختفاء القسري، الذين لا يتوصل التحقيق إلى معرفة مصائرهم، مما يستدعي منح ذويهم، في بعض الحالات، شهادات وفاة أو إتخاذ المحاكم قراراً قضائياً بذلك من أجل حل عدد من القضايا ذات الطبيعة الأسرية أو المالية، وهو ما يعني في واقع الحال تكييف واقعة الاختفاء القسري في هذه الحالة بوصفها جريمة قتل. إلا أن إتباع هذا الإسلوب في معالجة قضايا الأشخاص المغييبين يتعارض تماماً مع ضمان العقاب العادل لضحايا الاختفاء القسري وإنصافهم، حتى في حالة حصولهم على أساس ذلك على التعويضات المناسبة، بوصفهم شهداء الشعب والوطن.

إن هذه الإشكاليات وغيرها يمكن أن تؤدي إلى عدم العقاب عن حالات الاختفاء القسري، وإلى احتمال تكرار ارتكابها في المستقبل، وإلى المساس بسمعة القانون وثقة المجتمع بالمحاكم الجنائية الوطنية، وخاصة في تلك الدول التي شهدت تاريخاً طويلاً من الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، مثل العراق.

الخاتمة

توصلنا من خلال هذا البحث إلى عدد من الاستنتاجات والتوصيات، التي ندرجها على الوجه الآتي:

أولاً: الاستنتاجات:

- (1) حُدد الاختفاء القسري بوصفه من الانتهاكات القانونية المستقلة لأول مرة على الصعيد الدولي في إعلان حماية كافة الأشخاص من الاختفاء القسري لعام 1992، وكذلك على الصعيد الإقليمي في الاتفاقية الأمريكية بشأن الحماية من الاختفاء القسري لعام 1994.
- (2) عرفت إتفاقية الأمم المتحدة الخاصة بحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري لعام 2006 الاختفاء القسري بكونه " الاعتقال أو الاحتجاز أو الاختطاف أو أي شكل من أشكال الحرمان من الحرية يتم على أيدي موظفي الدولة، أو أشخاص أو مجموعات من الأفراد يتصرفون بإذن أو دعم من الدولة أو بموافقتها، ويعقبه رفض الاعتراف بجرمان الشخص من حريته أو إخفاء مصير الشخص المختفي أو مكان وجوده، مما يجرمه من حماية القانون".
- (3) إن الاختفاء القسري، الذي يمارس بصورة منهجية ومنظمة يعدّ جريمة ضد الإنسانية بموجب المادة (5) من إتفاقية حماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري لعام 2006، ونصت عليه المادة (7) فقرة (1- ط) من النظام الأساس للمحكمة الجنائية الدولية بوصفه من الجرائم ضد الإنسانية التي تدخل دائرة اختصاصها.
- (4) يعاني العراق من كثير من حالات الاختفاء القسري، التي أكدت حصولها منظمات حقوق الإنسان، الدولية والوطنية، على حد سواء، كما ووثقتها منظمة الأمم المتحدة، وبعثتها لمساعدة العراق (يونامي).
- (5) لم يفِ العراق لحد الآن بالتزاماته النابعة من إتفاقية الأمم المتحدة الخاصة بحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري لعام 2006، هذا على الرغم من إنضمامه إليها منذ 2010/10/12، وذلك بتجريم الاختفاء القسري والعقاب عليه، مما يشكل أساساً أيضاً لعدم تطبيق التزاماته الدولية الأخرى فيما يتعلق بالتصدي لحالات الاختفاء القسري في العراق.
- (6) يؤدي الدور المؤثر لعدد من الجهات السياسية في المجتمع العراقي وفرض سطوتها على الحكومة العراقية، لاسيما وأن الحكومات العراقية منذ سقوط النظام البائد كانت صنيعة هذه الجهات، وعلى وفق مبدأ المحاصصة، إلى المماطلة في الغالب في إتخاذ الاجراءات الكفيلة بالتصدي لحالات الاختفاء القسري.
- (7) تلعب الفصائل المسلحة في العراق دوراً مؤثراً أيضاً في عملية إتخاذ القرار بفعل كونها أجنحة مسلحة للتيارات السياسية أو تحظى بدعم الدول الإقليمية، وكذلك لضعف الدولة، مما يعوق إجراءات التحقيق في حالات الاختفاء القسري، لاسيما وأن الاتهامات موجهة إليها بارتكابها.
- (8) من الأهمية إشراك منظمات المجتمع المدني في التحقيق والمحكمة في حالات الاختفاء القسري في العراق، بوصفها الرقيب الاجتماعي على أعمال الحكومة، مما سيدل على صدق نية الحكومة في الكشف عن الحقيقة في حالات الاختفاء القسري، والتوصل إلى العدالة الاجتماعية المنشودة.
- (9) إن التزام الموقف الفاعل والشجاع من طرف الحكومة العراقية له أبلغ الأثر في الكشف عن حالات الاختفاء القسري، ومعاينة الجناة عنها، وتحقيق العدالة للضحايا فيها.
- (10) إن قانون العقوبات العراقي رقم (111) لعام 1969 لا يتضمن نصوصاً تجرم الاختفاء القسري وتعاقب عليه، الا أن هذا لا يستبعد تطبيق مواده الخاصة بالعقاب عن الخطف أو الاحتجاز أو القبض غير القانوني أو التعذيب أو

القتل أو الإيذاء البدني، أو ما شابه، مما يعني إفلات المذنبين من العقاب عن جريمة الاختفاء القسري تحديداً، ومن ثم عدم إنصاف الضحايا، وعدم تحقيق العدالة الاجتماعية المنشودة.

(11) إن تجريم الاختفاء القسري بوصفه من الجرائم ضد الإنسانية في القانون العقابي العراقي على غرار عدد من دول العالم لا يمكن أن يعني تطبيق أحكامه في المستقبل على حالات الاختفاء القسري، لاسيما وأن ذلك يتطلب مراعاة توافر شروطها التي حددتها المواثيق الدولية.

(12) إن التعويضات التي تمنح لضحايا الاختفاء القسري في العراق تكتسب أهمية كبيرة بالنسبة لاستكمال المسؤولية الجزائية عن هذه الجريمة وتحقيق العدالة الاجتماعية، إلا أن عدد الأشخاص المغييبين قتلى (شهداء) من أجل منحهم التعويضات، يجانب الصواب، ويتعارض مع مبادئ العدالة، ويعدّ من أشكال الإفلات من العقاب عن حالات الاختفاء القسري.

ثانياً: التوصيات:

(1) نوصي بأن تعمل الحكومة العراقية على معالجة الإشكاليات السياسية كافة التي تعوق قيامها بالتحقيق في حالات الاختفاء القسري وإجراء المحاكمات فيها.

(2) نوصي بأن تضطلع الحكومة العراقية بدور جدي ومستقل وعاجل وفاعل في التصدي لحالات الاختفاء القسري، وعدم الوقوف حيالها موقف المتفرج، فهذا يفقدها ثقة المواطنين فيها، مما يتطلب منها التصدي بنفسها لمكافحتها.

(3) نوصي بإشراك منظمات المجتمع المدني في إجراءات التحقيق والمحاكمة في القضايا المتعلقة بالاختفاء القسري، مع ضرورة إطلاع عائلات الضحايا على مجرياتهما.

(4) نوصي بتجريم الجرائم الدولية عامة في قانون العقوبات العراقي رقم (111) لعام 1969، ومن خلال ذلك يمكن أن يتحقق في الوقت نفسه تجريم الاختفاء القسري بوصفه إحدى الجرائم ضد الإنسانية.

(5) نوصي بتجريم الاختفاء القسري في قانون العقوبات العراقي رقم (111) لعام 1969 بوصفه إحدى الجرائم الجنائية العادية في حالة ارتكابه مع انتفاء شروط عدّه من الجرائم ضد الإنسانية.

(6) نوصي بأن تستند الصياغة التشريعية لمفهوم الاختفاء القسري إلى إتفاقية الأمم المتحدة لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري لعام 2006، مع ضرورة التوسع فيها بإضافة فقرات تتضمن العقاب عن حالات الاختفاء القسري في حالة ارتكابه من طرف جهات غير تابعة للدولة، أو من دون إذن منها أو موافقتها.

(7) نوصي بتحديد عقوبة جنائية تتناسب مع طبيعة جريمة الاختفاء القسري وخطورتها، سواءً أكانت جريمة ضد الإنسانية، أم جريمة جنائية عادية.

(8) نوصي بالأخذ بتوصيات الفريق العامل التابع لمنظمة الأمم المتحدة المعني بحالات الاختفاء القسري أو غير الطوعي بخصوص تجريم الاختفاء القسري والعقاب عليه، ولاسيما تقريره الموسوم بـ (أفضل الممارسات المتعلقة بحالات الاختفاء القسري في التشريعات الجنائية المحلية).

(9) نوصي أن تفي الدولة العراقية بالتزاماتها النابعة من إتفاقية الأمم المتحدة لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري لعام 2006، ولاسيما ما يتعلق بإجراء التحقيق الفعال في حالات الاختفاء القسري، التي شهدتها العراق، المرتبطة بتظاهرات تشرين الأول، وكذلك حالات الاختفاء القسري الأخرى كافة.

(10) نوصي بالعمل على ضمان منح التعويضات لضحايا الاختفاء القسري، بصورة عاجلة، وعلى وفق ما نصت عليه إتفاقية الأمم المتحدة لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري لعام 2006، مع اللجوء إلى مختلف أنواع جبر الضرر الأخرى الممكنة.

قائمة المصادر

أولاً: الكتب:

- (1) كينيدي، جون ف. (2019)، ضروب من الشجاعة، ترجمة لجنة من الأساتذة الجامعيين، مؤسسة هندواي، المملكة المتحدة.
- (2) بكة، سوسن تمرخان، (2006)، الجرائم ضد الإنسانية في ضوء أحكام النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان.
- (3) السامرائي، شفيق، (2014)، حقوق الإنسان في الميثاق والاتفاقيات الدولية، دار المعتر للنشر والتوزيع، عمان.
- (4) ناصر، مازن خلف، (2017)، الحماية الجنائية للأشخاص من الاختفاء القسري، دراسة مقارنة، المركز العربي للنشر والتوزيع، القاهرة.
- (5) العنبيكي، نزار، (2012)، المسؤولية الجنائية الدولية في ضوء القانون الدولي، دراسات الشرق الأوسط، الجزائر.

ثانياً: الرسائل العلمية:

- (1) المطري، فلاح مزيد، (2011)، المسؤولية الجنائية الدولية للأفراد في ضوء القانون الدولي الجنائي، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة الشرق الأوسط.

ثالثاً: البحوث:

- (1) رشيد، ساكار عزيز، (2019)، دور منظمات المجتمع المدني في مراقبة المؤسسات التشريعية، دراسة استطلاعية لآراء عينة من المواطنين في إقليم كردستان، مجلة جامعة السليمانية للعلوم الإنسانية، (B)، العدد (1).
- (2) منذر، هدى هاتف، كريدي، علي جبار، نصيف، صلاح مهدي، (2019)، تدابير الحماية الوطنية لجريمة الاختفاء القسري، دراسة مقارنة، مجلة كلية الحقوق، الجامعة المستنصرية، العدد (21).

رابعاً: الإتفاقيات والوثائق الدولية:

- (1) الإتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري لعام 2006، متاح على الرابط الإلكتروني:
<https://www.ohchr.org/ar/hrbodies/ced/pages/conventionced.aspx>
- (2) أفضل الممارسات المتعلقة بحالات الاختفاء القسري في التشريعات الجنائية المحلية، تقرير الفريق العامل المعني بحالات الاختفاء القسري أو غير الطوعي، 2010/12/28، متاح على الرابط الإلكتروني:
<http://hrlibrary.umn.edu/arabic/AR-HRC/AHRC16-27.pdf>
- (3) تقرير الفريق العامل المعني بحالات الاختفاء القسري أو غير الطوعي، (A/HRC/42/40)، 30 يوليو 2019، متاح على الرابط الإلكتروني:

<https://www.ohchr.org/AR/Issues/Disappearances/Pages/Annual.asp>

- (4) تقرير بعثة الأمم لمساعدة العراق (يونامي)، 23 آيار 2020، متاح على الرابط الإلكتروني:

https://www.uniraq.org/index.php?option=com_k2&view=itemlist&layout=category&task=category&id=168&Itemid=644&lang=ar

(5) تقرير بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي)، حالات الاختفاء القسري من محافظة الأنبار 2015-2016، المساءلة عن الضحايا وحق معرفة الحقيقة، بغداد، 2020/8/30، متاح على الرابط الإلكتروني السابق.

خامساً: الإتفاقيات والوثائق الإقليمية:

(1) الإعلان الأمريكي لحقوق الإنسان لعام 1948، متاح على الرابط الإلكتروني:

<http://hrlibrary.umn.edu/arab/am15.html>

(2) الإتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان لعام 1969، متاح على الرابط الإلكتروني:

<http://hrlibrary.umn.edu/arab/am2.html>

(3) الإتفاقية الأمريكية بشأن الحماية من الإختفاء القسري لعام 1994، متاح على الرابط الإلكتروني:

<http://www.oas.org/juridico/english/treaties/a-60.html>

سادساً: نظم المحاكم الجنائية الدولية وقراراتها:

(1) النظام الأساس للمحكمة الجنائية الدولية لعام 1998، متاح على الرابط الإلكتروني:

<https://www.icc-cpi.int/NR/rduonlyres/ADD16852-AEE9-4757-ABE7-9CDC7CF02886/284265/RomeStatuteAra.pdf>

(2) قرار المحكمة الجنائية الدولية لرواندا في قضية (كايشيما)، متاح على الرابط الإلكتروني:

Kayishema, Judgment, 21 May 1999, Par.123.

سابعاً: قرارات محاكم حقوق الإنسان:

(1) قرار المحكمة الأمريكية لحقوق الإنسان في قضية (Velásquez Rodríguez) ضد الهندوراس، متاح على الرابط الإلكتروني:

http://www.corteidh.or.cr/docs/casos/articulos/seriec_01_ing.pdf

(2) قرار المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان في قضية (Aslakhanova and Others) ضد روسيا، متاح على الرابط الإلكتروني:

<http://hudoc.echr.coe.int/eng?i=001-115657>

ثامناً: وثائق منظمات حقوق الإنسان:

(1) "إلى الفريق العامل المعني بحالات الاختفاء القسري أو غير الطوعي"، تقرير منظمة (مراقبة حقوق الإنسان) الخاص بالعراق، مايو 2020، متاح على الرابط الإلكتروني:

<https://www.hrw.org/ar/news/2020/05/18/375158>

(2) تقرير (منظمة العفو الدولية) لعام 2019 حول العراق، متاح على الرابط الإلكتروني:

<https://www.amnesty.org/ar/countries/middle-east-and-north-africa/iraq/report-iraq/>

(3) (يجب إنهاء الاختفاء القسري للمواطنين حالياً)، عريضة منظمات حقوق الإنسان، 11 يونيو 2020، متاح على الرابط الإلكتروني:

<https://euromedmonitor.org/en/article/3599/30-human-rights-organizations-call-for-ending-enforced-disappearance-in-Iraq>

تاسعاً: وثائق المفوضية المستقلة لحقوق الإنسان في العراق:

(1) تقرير المفوضية المستقلة لحقوق الإنسان في العراق الخاص بحرية الرأي والتعبير والتظاهر السلمي للفترة من 2019/12/18 ولغاية 2020/1/23، متاح على الرابط الإلكتروني:

<https://www.hrw.org/ar/news/2020/05/18/375158>

(2) تقرير المفوضية المستقلة لحقوق الإنسان في العراق الخاص بحرية الرأي والتعبير والتظاهر السلمي للفترة من 2019/12/18 ولغاية 2020/1/23، متاح على الرابط الإلكتروني:

<https://www.hrw.org/ar/news/2020/05/18/375158>

(3) تقرير المفوضية المستقلة لحقوق الإنسان في العراق الخاص بحرية الرأي والتعبير والتظاهر السلمي للفترة من 2019/12/18 ولغاية 2020/1/23، متاح على الرابط الإلكتروني:

<https://www.hrw.org/ar/news/2020/05/18/375158>

<http://ihchr.iq/upload/upfile/ar/124.pdf>

(2) تقرير عن مدى التزام العراق بتنفيذ بنود اتفاقية حماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري، المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق، بغداد، 2020، متاح على الرابط الإلكتروني:

<http://ihchr.iq/upload/upfile/ar/134.pdf>

عاشراً: القوانين العراقية:

(1) دستور العراق لعام 2005، متاح على الرابط الإلكتروني:

<https://www.hjc.iq/view.77/>

(2) قانون العقوبات العراقي رقم (111) لعام 1969.

(3) قانون المحكمة الجنائية العراقية العليا رقم (10) لعام 2005، متاح على الرابط الإلكتروني:

<http://iraqld.hjc.iq:8080/LoadLawBook.aspx?SC=290320063454599>

حادي عشر: الجريدة الرسمية:

(1) الوقائع العراقية، العدد (4158) في 2010/10/12.

ثاني عشر: المصادر الإلكترونية:

(1) تصريح وزير الدفاع العراقي السابق (نجاح حسن علي الشمري) في 2019/11/14، متاح على الرابط الإلكتروني:

<https://www.france24.com/ar/20191114>

(2) سعد، عبد الحميد حسن، مشهد المحاصصة في العراق، مركز الدراسات الاستراتيجية، جامعة كربلاء، 2020/3/30، متاح على الرابط الإلكتروني:

<http://kerbalacss.uokerbala.edu.iq/wp/blog/2016/03/30/>

(3) زيدان، فائق، استقلال القضاء بين الشعار والتطبيق، مجلس القضاء الأعلى، 2020/9/19، متاح على الرابط الإلكتروني:

<https://www.hjc.iq/view.67509/>

(4) إلياس فراس، الفصائل المسلحة وثنائية الرفض والقبول في العراق، نون بوست، 2020/4/14، متاح على الرابط الإلكتروني:

<https://www.noonpost.com/index.php/content/36674>

(5) نايتس، مايكل، الرد بذكاء على تكتيكات المضايقة التي تعتمد عليها الميليشيات العراقية، معهد واشنطن لدراسة الشرق الأدنى، 2020/7/29، متاح على الرابط الإلكتروني:

<https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/reacting-smartly-to-harassing-tactics-by-iraqi-militias>

(6) أشهر مقولات توماس جيفرسون، متاح على الرابط الإلكتروني:

<https://www.almrsal.com/post/306029>

فاعلية استراتيجية التعلم المعكوس على الدافعية العقلية والتحصيل الدراسي في تدريس

الاحصاء التربوي لدى طلبة كلية التربية

أ. م. د. أزهار علي حسين ابراهيم

طرائق تدريس الرياضيات

جامعة زاخو / قسم علم النفس العام

roezkamal@yahoo.com

009647504502502

ملخص البحث

هدف البحث التعرف على فاعلية استراتيجية التعلم المعكوس على الدافعية العقلية والتحصيل الدراسي في تدريس الاحصاء التربوي لدى طلبة كلية التربية ، وللتحقيق من هدف البحث استخدمت الباحثة المنهج الشبه التجريبي واقتصر البحث الحالي على عينة من طلبة جامعة زاخو بلغت (95) طالبا وطالبة من المرحلة الثانية في كلية التربية للعام الدراسي (2019-2020) تم اختيارهم قصديا من مجتمع البحث . وزعت الباحثة افراد عينه الى مجموعتين متكافئة في عدد من المتغيرات ، الاولى تجريبية تكونت من (45) طالبا وطالبة درسوا المادة على وفق التدريس باستراتيجية التعلم المعكوس ، والثانية ضابطة تكونت من (50) طالبا وطالبة درسوا المادة نفسها بالطريقة التقليدية ، ومن اجل تحقيق هدف البحث وقياس المتغيرين التابعين اعتمدت الباحثة على مقياس الدافعية العقلية الذي اعدته كل من العبيدي والزاوي (2019) والمكون من (48) فقرة ، كما قامت باعداد اختبارا تحصيليا لمادة الاحصاء التربوي تكون من (15) فقرة موضوعية من نوع (اختيار من متعدد) ، وقد تحققت الباحثة من صدقي الاختبارين وثباتهما ، اضافة الى اعداد فيديوهات مسجلة صورة وصوت عن مفردات الاحصاء الاستدلالي باستخدام استراتيجية التعلم المعكوس ونفذت التجربة مع بداية الفصل الدراسي الاول للعام (2019-2020) وبعد انتهائها طبقت الباحثة الادتين على افراد مجموعتي البحث وتم جمع البيانات وتحليلها احصائيا باستخدام الاختبار التائي والمتوسطات الحسابية ودلت النتائج الى :

1. وجود فرق دال احصائيا بين متوسط درجات الدافعية العقلية لدى افراد المجموعتين التجريبية والضابطة ولصالح المجموعة التجريبية .

2. وجود فرق دال احصائيا بين متوسط درجات التحصيل الدراسي لدى افراد المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية .

وفي ضوء النتائج خرجت الباحثة بعدة استنتاجات منها امكانية تدريس مادة الاحصاء التربوي باستخدام استراتيجية التعلم المعكوس في المرحلة الجامعية فضلاً عن تقديم مقترحات والتوجيه بإجراء بحوث مستقبلية لاحقة

الكلمات المفتاحية : استراتيجية التعلم المعكوس ، الدافعية العقلية ، التحصيل ، الاحصاء التربوي

The Strategic Effectiveness of the Reverse Teaching on the Mental Motivation and on the Learning Outcome while Teaching Educational Statistics for the Students of the College of Education

Asst.Prof. Azhar Ali Hussein Ibrahim
University of Zakho / College of Education
Department of General Psychology

Abstract

The aim of the research is to identify the effectiveness of the flipped learning strategy on mental motivation and academic achievement in teaching educational statistics among students of the College of Education, and to achieve the aim of the research, the researcher used the semi-experimental approach. College of Education for the academic year (2019-2020) intentionally chosen from the research community. The researcher distributed the members of the sample into two equal groups in a number of variables, the first is an experimental one consisting of (45) male and female students who studied the subject according to the teaching with the reverse learning strategy, and the second is a control consisting of (50) students who studied the same subject in the traditional way. In order to achieve the goal of the research and measure the two dependent variables, the researcher relied on the mental motivation scale prepared by Al-Obaidi and Al-Azzawi (2019), consisting of (48) paragraphs. She also prepared an achievement test for the educational statistics subject consisting of (15) objective paragraphs of the type (selection Multiple), and the researcher verified the validity and stability of the two tests, in addition to preparing video- and audio-recorded videos on the vocabulary of inferential statistics using the reverse learning strategy. Data and its statistical analysis using the T-test and arithmetic averages, and the results indicated:

1. There is a statistically significant difference between the mean scores of mental motivation among the members of the experimental and control groups and in favor of the experimental group.
2. There is a statistically significant difference between the mean scores of academic achievement among the members of the experimental and control groups in favor of the experimental group.

In light of the results, the researcher came up with several conclusions, including the possibility of teaching educational statistics using the inverted learning strategy at the university level, in addition to submitting proposals and directing the conduct of future research.

Keywords: flipped learning strategy, mental motivation, achievement

المقدمة :

تعتبر استراتيجيات التدريس الحديثة واحدة من اهم عناصر التربية التي اكدت على ضرورة التجديد في استخدام أساليب حديثة مرتبطة بتقنيات التكنولوجيا إذ ساهمت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بتطوير وتغيير طرائق وأساليب التدريس وظهور أساليب جديدة قائمة على استخدام التقنيات الحديثة ومن بينها مفهوم انتشر مؤخرًا في التعليم وهو التعلم المقلوب أو المعكوس وهو شكل من أشكال التعليم المدمج الذي يوظف التقنيات الحديثة لتقديم تعليم يتناسب مع متطلبات وحاجات الطلبة في ضوء التسارع المعرفي (الحسناوي، 2018، ص 12-32) .

فالتعلم المعكوس هو استراتيجية لتعزيز استخدام التقنية الحديثة خارج الصف الدراسي من اجل تحقيق مشاركة فعالة للطلاب لزيادة الكفاءة في بناء المعرفة اثناء الصف التقليدي ، تسعى هذه الاستراتيجية الى اعادة تشكيل العملية التعليمية وتغيير الدور المعتاد بين المؤسسة التعليمية والمنزل من خلال على توظيف مصادر التعليم الإلكتروني المتاحة عبر الانترنت للطلاب للاطلاع على المقررات خارج الصف الدراسي وباي وقت مناسب لهم ، ويعمل المدرس على توفير المحتوى على شكل محاضرات مسجلة ، او مقاطع فيديو ، وبثها عبر مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي (متولي، 2015، ص 90). ولكثرة الانتقادات الموجهة للمنهج التقليدي ولعدم قدرته على تلبية حاجات المتعلم والمجتمع ومواكبة التطور السريع للمعرفة ، فرض التعليم على تعديل المناهج ودمج أدوات ووسائل وتقنيات تكنولوجيا فيها، مع أهمية المحافظة على المهارات التعليمية وزيادة الدافعية العقلية وهذا يحتاج إلى تخطيط تربوي فعال، والتعلم المعكوس احد أهم التقنيات التي تجمع بين التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي ، حيث يوفر فوائد للطلبة والمدرسين على حد سواء، إذ يقضي المدرسون مزيدًا من الوقت في مساعدة الطلبة على استيعاب المحتوى غير المفهوم كما يوفر المزيد من المساعدة الفردية وقضاء وقت أقل في الاستماع إلى المحاضرات المملة داخل القاعة الدراسية (الشرمان، 2015، ص 143).

وتمثل دافعية الطالب نحو التعلم أهمية كبيرة لأنها وثيقة الصلة بعملية الادراك والتذكر والتخيل ، والتي تمثل القوى الذاتية المحركة للسلوك الانساني وتوجهه لتحقيق غايات معينة يشعر الفرد بالحاجة اليها، اما الدافعية العقلية فهي من المفاهيم القديمة والحديثة، فهي قديمة اذ تم تناولها في الفلسفة اليونانية وتحديدًا (سقراط) ومفهوما حديثًا من ناحية اخرى نتيجة ما افرزته نتائج ابحاث الدماغ وعملياته والعناية بانماط التفكير في الدماغ ، ووضح (DeBono, 2007) ان الدافعية العقلية تمثل الاساس في توليد ما يسمى بالتفكير الجانبي، لانه يقود الى توليد مفاهيم، وافكار وابداعات جديدة لذلك فان الدافعية العقلية تساعد الطلبة في ايجاد حلول للمشكلات التي تواجههم وعلى جميع الاصعدة من خلال تقديم الاسئلة المتنوعة التي تقود الى توليد طرائق للتفكير جديدة تقود الطلبة الى اوسع قدر من الحلول الممكنة والفاعلة (DeBono, 2007, p:324) .

مشكلة البحث :

من خلال خبرة الباحثة في مجال تدريس مقرر الاحصاء التربوي لدى طلبة المرحلة الثانية في جامعة زاخو لاحظت وجود ضعف في اتقان الطلبة للعديد من المفاهيم الاحصائية الاستدلالية وتطبيق القوانين والتحقيق من القيم الثوابت الفرضية واستيعاب تطبيق القوانين واعتماد الطلبة على المدرس في تلقي المعرفة اضافة الى ضعف دافعتهم وعدم رغبتهم للتعلم كما ان

ضيق وقت المحاضرة المتمثلة في (45) دقيقة علاوة على زيادة عدد الطلبة داخل الصف الدراسي الى مايفوق (50) طالبا و الفروق الفردية بينهم ، وبحكم دراية الباحثة بمجال التكنولوجيا ووجود التقنيات الحديثة التي يمكن الاستفادة منها في هذا المجال ارتأت الباحثة الى تسليط الضوء على فاعلية استراتيجية تسهل زيادة دافعية الطلبة نحو التعلم واعتبر التعلم المعكوس من استراتيجيات الحديثة التي لها ارتباط وثيق بالمجال التقني حيث اثبتت الكثير من الدراسات فعاليتها في تحسين مستوى الطلبة ، منها فاعلية تجربة المدرسة الأمريكية والتجربة الاردنية ، ولما لها من دور فعال في التشويق ورفع المستوى العلمي للطلبة ، كما ان موضوع الدافعية له حيزاً كبيراً في مجال التعليم خاصة أنه مرتبط بكل أنواع النشاط الإنساني ، ومن خلال اطلاع الباحثة على الأدبيات ذات العلاقة وجدت أن الجامعات العالمية قد أولوا اهتماما كبيرا لموضوع الدافعية العقلية التي عدت على إنها نزعة لها جذور فطرية ذات علاقة بغريزة حب الاستطلاع والاكتشاف التي تظهر بشكل كبير في سلوك الفرد، وانطلاقا من ذلك حاولت الباحثة صياغة مشكلة البحث بالإجابة عن السؤال الآتي : ما فاعلية استراتيجية التعلم المعكوس على الدافعية العقلية والتحصيل الدراسي في تدريس الاحصاء التربوي لدى طلبة كلية التربية في جامعة زاخو .

اهمية البحث:

تشير التوجهات المستقبلية إلى أن التعليم الإلكتروني سوف يفرض نفسه على الأنظمة التعليمية بحيث ستصبح المؤسسة التعليمية مصدرا للتعلم وليست مكاناً له، ولقد توقع (Newby et al,2000) مستقبلاً للتعليم يشارك فيه المعلمون والمتعلمون تقنية التعليم ويدمجونها لتحسين التعليم والتعلم، مما سيؤدي حدوث تغييرات جوهرية في عملية التعليم، فلقد أصبحت العملية التعليمية في ضوء المتغيرات الحالية تتصف بتعدد مصادر وسائط التعلم من خلال شبكات المعلومات والتقنيات المتنوعة التي تساعد طلبة على استخدام أدوات وتقنيات جديدة، للبحث عن المعلومات وتحليلها ودمجها وحل المشكلات والتفكير المبدع وبناء معرفتهم (Newby et al,2000, p:264) .

والتدريس موقف يتميز بالتفاعل بين طرفين ، لكل منهما أدوار يمارسها من أجل تحقيق أهداف معينة ، ومعنى هذا أن الطالب لم يعد سلبيا في موقفه إذ إنه يكون مزودا بخبرات عديدة سابقة، حيث ينظر للموقف التدريسي من عدة عوامل عديدة تتمثل في : المدرس ، والطالب ، والأهداف ، والمادة الدراسية ، والزمن ، والبيئة التعليمية ، إضافة الى الطرائق التدريسية ، لذا فإن السبيل لتحسين مستوى الطلبة في عملية التعليم هو تنمية قدرتهم على استخلاص استراتيجيات مناسبة للتعلم وتنشيط المعرفة السابقة وتوظيفها (محمد،2015،ص42) .

اذ ان تطوير استراتيجيات التدريس تساعد تحسين العملية التعليمية عن طريق التحول من التدريس التقليدي المعتمد على التلقين إلى التدريس الفعال المعتمد على التفكير وإبداع توظيف التكنولوجيا في الحياة الواقعية ، وتمثل استراتيجية التعلم المعكوس ، بأنها استراتيجية تفاعلية تدمج بين التعلم المتمركز حول المعلم او المتمركز حول المعلم ويتضمن أنشطة تفاعلية لمجموعات صغيرة داخل الفصل، وتعلم فردي مباشر معتمد على تكنولوجيا الحاسوب(هارون، والسرحان،2015،ص686).

ويحتاج التعلم المعكوس إلى دراسة من قبل كل مؤسسة تربوية، فلا يمكن استخدامه مع عدم وجود إنترنت عالي الجودة وعدم امتلاك بعض الطلاب للحواسيب أو الهواتف الذكية في منازلهم. فضلا عن ضرورة تأهيل المعلمين لاستخدام هذه الاستراتيجية في التدريس بشكل فعال ليصبح متمكناً من مهارات التقنية وتطبيقات الويب والمقدرة على مواجهة أي مشكلة لها علاقة بالتكنولوجيا. ويرى شرمان(2014) ان التعلم المعكوس هو نمط من أنماط التعلم المدمج، الذي يتم فيه تفعيل استخدام التكنولوجيا في التعلم، بطريقة تمكن المتعلمين من تلقي المعرفة المفاهيمية بأساليب تعليمية ومن مصادر تعليمية مختلفة،

كإعادة مقطع فيديو عدة مرات، أو تسريع المقطع لتجاوز جزئيات لديهم خبرة فيها، مع إمكانية تدوين ملاحظات (الشرومان ، 2015 ،ص146) .

ويصف عماد (2004) أن أفضل طريقة لتطبيق التعلم المعكوس تكون بإعداد ملف مرئي يشرح المفاهيم الجديدة باستخدام التقنيات السمعية والبصرية وبرامج المحاكاة والتقييم التفاعلي لتكون في متناول الطلبة قبل الدرس، ومتاحة لهم على مدار الوقت (عماد، 2004، ص78).

كما تعد الدافعية احد المفاهيم المهمة ذات الاثر الفعال في التعليم حيث انها ترتبط بمستوى الانجاز والاداء مع توجيه الانتباه لبعض الانشطة التي تجذب اهتمام المتعلم والمتأثرة، كما ان لها اهمية كبيرة من الناحية التربوية كونها تمثل غاية ووسيلة في نفس الوقت، ولقد برزت في الفترة الاخير مصطلح اطلق عليه "الدافعية العقلية" التي تكشف لنا ما يتمتع به المتعلمون من أنشطة ومهام يتعاملون معها بالاضافة لوجود ما يحفزهم على القيام بأفكار جديدة لها قيمة علمية وإبداعية تزيد اهمية المهمات التي يقومون بها والشعور بالمتعة اثناء قيامهم بتلك المهمات ، ويرى دي بونو (2007) ان المؤسسات التربوية بحاجة إلى تزويد الطلبة بأفكار وأساليب عقلية جديدة تمكنهم من توفير فرص إعداد أجيال تتحلى بالابداع ، وتبتعد عن الأساليب التقليدية والتلقين التي لا تفرز أجيالا قادرة على التصدي لمشكلاتها الحياتية (DeBono ,2007,251) .

إذ إن الدافعية للتعلم حالة متميزة من الدافعية العامة، وتشير إلى حالة داخلية عند المتعلم تدفعه إلى الانتباه إلى الموقف التعليمي والإقبال عليه بنشاط موجه ، والاستمرار فيه حتى يتحقق التعلم، وعلى الرغم من ذلك فإن مهمة توفير الدافعية العقلية للطلبة نحو التعلم وزيادة التحصيل الأكاديمي لا تلقى على عاتق الجامعة فقط، وإنما هي مهمة يشترك فيها كل من : المتعلم ، المعلم، والمنزل، والمجتمع و المؤسسات التربوية والاجتماعية (قطامي وعدس، 2002، ص51).

ويقوم الاحصاء التربوي بدور مهم وحيوي في تحليل البيانات للبحوث والرسائل العلمية وهناك بعض المشكلات التي توجه الطلبة والباحثين في فهم كيفية تحليل هذه البيانات كونها تتضمن خبرات مجردة ، وتسعى الجامعات في كافة أنحاء العالم إلى الإرتقاء بمستوى البحوث العلمية في ظل نظام الجودة والاعتماد الأكاديمي ، وتبذل الدول كثيراً من الجهد في سبيل تدريب الطلبة والباحثين وإعدادهم للمساهمة في التقدم العلمي ، وأن يكونوا على دراية تامة بطريق إجراء البحوث ووسائل جمع البيانات وأساليب تحليلها وتفسيرها بقصد الوصول إلى حل لمشكلات ، وعلى مستوى البحوث للدارسين بمرحلة الدراسات الأولية ، يقوم الطلبة بتحليل بياناتهم بعد اكتسابهم المهارات الاساسية عن طريقة كتابته من خلال المقررات التي تقدمها كلية التربية في مجال الإحصاء التربوي والتي تكسبهم التعامل مع البيانات وتحليلاتها الإحصائية والوصول إلى النتائج النهائية .

وبهذا تكمن أهمية البحث في النقاط التالية :

1. استخدام استراتيجية حديثة من شأنها العمل على زيادة فعالية مخرجات العملية التعليمية .
2. دمج تقنية التعلم المعكوس في العملية التعليمية داخل المؤسسات التربوية وفي الجامعات .
3. توظيف الاجهزة التقنية المختلفة والاستفادة منها في شرح المقررات وحفظها بروابط مباشرة يتم ارسالها للطلبة من خلال برامج متنوعة .
4. الاعتماد على ملفات الوسائط المتعددة مثل الصور ومقاطع الفيديو والعروض التقديمية وغيرهم من شأنها أن تُساعد الطالب على استرجاع أي مقطع أو صورة أو مخطط لتأكيد المعلومة في ذهنه متى أراد ذلك.
5. الحرص على زيادة الدافعية العقلية لدى الطلبة لاستمرار تعلمهم مدى الحياة .

اهداف البحث :

يهدف البحث الحالي الى التعرف على: فاعلية استراتيجية التعلم المعكوس على الدافعية العقلية والتحصيل الدراسي في تدريس الاحصاء التربوي لدى طلبة كلية التربية .

فرضيات البحث:

يتم التحقق من هدف البحث من خلال الفرضيتين الصفريتين الآتيتين:

1. لا يوجد فرق دال احصائيا عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسطات درجات طلبة المجموعة التجريبية التي تخضع لإستراتيجية التعلم المعكوس والضابطة التي تخضع للطريقة التقليدية على مقياس الدافعية العقلية .
2. لا يوجد فرق دال احصائيا عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسطات درجات طلبة المجموعة التجريبية التي تخضع لإستراتيجية التعلم المعكوس والضابطة التي تخضع للطريقة التقليدية على مقياس اختبار التحصيل لمادة الاحصاء التربوي .

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على:

1. طلبة المرحلة الثانية في كلية التربية قسم علم النفس العام – جامعة زاخو/ اقليم كردستان العراق.
2. مفردات المقرر الخاص بالفصل الاول (الاحصاء الاستدلالي) الذي يدرس ضمن مناهج مادة الاحصاء التربوي
3. الفصل الاول من العام الدراسي (2019-2020).

تحديد مصطلحات البحث :

اولا: الفاعلية : عرفها كل من :

الدخيل (2006) بأنها مدى صلاحية العناصر المستخدمة للحصول على النتائج المطلوبة (الدخيل،2006:ص 86) .
ابراهيم (2009) بأنه العمل الذي يكون له الاثر الايجابي في الاداء او الانتاج (ابراهيم ،2009،ص30) .

ثانيا : استراتيجية التعلم المعكوس : يعرفها كل من :

(Bishop & verleger, 2013) بأنها تلك الاستراتيجية التي توظف بعض التقنيات التكنولوجية كأفلام الفيديو التعليمية لجعل عمليات التعلم التقليدية التي تتم داخل الفصل الدراسي تحدث خارجه، وفي المقابل تتيح جعل الأنشطة التي تتم خارج الصف الدراسي بالحدوث داخله.

(Bishop & verleger, 2013,26)

الزين (2015) : بأنها إستراتيجية تربوية تتمركز حول الطلبة بدلا من المعلمين، إذ يقوم الطلبة بمشاهدة فيديوهات تعليمية

قصيرة في منازلهم قبل وقت الحصة، بينما يستغل المعلم وقت الحصة بتوفير بيئة تعلم تفاعلية نشطة يتم فيها توجيه الطلبة، وتطبيق

ما تعلموه(الزين، 2015،ص 36)

التعريف الاجرائي لاستراتيجية التعلم المعكوس: هو أسلوب تعليمي تعليمي يقوم على إمداد الاستاذ الجامعي للطلبة بمعطيات حول المقرر ضمن الأهداف الواجب تحقيقها بنهاية المحاضرة ، فيقوم الطلبة بعملية البحث عن المعرفة مستخدمة التقنيات الحديثة ، معتمدين على المنصات التعليمية للوصول للمعلومات المطلوبة عن طريق تفعيل عملية التعليم في المنزل من خلال الفيديوهات التعليمية ثم مناقشة وتبادل المعلومات داخل المحاضرة مما يحقق أهداف الدرس ويرفع مستوى التحصيل الدراسي لهم (تعريف الباحثة) .

ثالثا : الدافعية العقلية : يعرفها كل من :

ديونو (De Bono, 2007) : بانها حالة تؤهل صاحبها لإنجاز ا زت إبداعية جادة و ط ا رتق متعددة لتحفيز هذه

الحالة أو لحل المشكلات المطروحة بط ا رتق مختلفة التي تبدو أحياناً غير منطقية , إذ إن الط ا رتق العادية لحل المشكلات ليست السبيل الوحيد لذلك (De Bono , 2007,p92) .

حموك وعلي (2013) بانه : حالة داخلية تحفز عقل الفرد وتوجه سلوكه العقلي نحو حل المشكلات التي تواجهه او تقييم المواقف او اتخاذ القرارات باستعمال العمليات العقلية العليا، وتعبّر عن نزعه للتفكير وتتسم هذه الحالة بالثبات والتي تجعل منها عادة عقلية لدى الفرد(حموك وعلي، 2013، ص266).

التعريف الاجرائي للدافعية العقلية : هي الاستجابة التي يظهرها طلبة المرحلة الثانية – قسم علم النفس العام عند اجابتهم على فقرات مقياس الدافعية العقلية الذي اعتمده الباحثة، والتي يعبر عنها بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطلبة على المقياس، معبرا عنها بالدرجات النهائية عن جمع درجات ابعاد المقياس الاربعة المتمثلة : التركيز العقلي، والتوجه نحو التعلم، وحل المشكلات ابداعيا، والتكامل المعرفي (تعريف الباحثة).

رابعا: التحصيل : يعرفه كل من :

Alderman (2007) بأنه: "إثبات القدرة على إنجاز ما اكتسب من الخبرات التعليمية التي وضعت من أجله" (Alderman, 2007: 101).

(السلخي، 2013): مدى اكتساب الطالب للحقائق والمفاهيم والمبادئ والنظريات التعليمية في مرحلة دراسية او صف دراسي معين او مساق معين (السلخي، 2013: 22).

التعريف الاجرائي للتحصيل : ما يتحقق من اهداف تعليميه لدى طلبة قسم علم النفس العام والمتمثل في قدرتهم على تعريف المفاهيم الاحصائية الاستدلالية وتطبيق قوانينها فضلا عن اكتشاف معلومات جديدة وتطبيق المهارات المكتسبة لتحقيق من الفرضيات الاحصائية ويستدل عليها من خلال اجابتهم عن فقرات الاختبار التحصيلي الذي اعدته الباحثة

خلفية نظرية:

تتضمن الخلفية النظرية المحاور الآتية :

المحور الاول : التعلم المعكوس

1- تطور مفهوم التعلم المعكوس :

لقد كان أسلوب التعلم المعكوس متواجدا منذ زمن طويل وتحت مسميات متعددة ولكن ظهور المصطلح بشكله الحالي يرجع إلى فترة حديثة فقد نشأت الفكرة في الغرب حيث وضع إريك مبدأ تعليم الأقران عام (1980)، ووجد أن التعليم بمساعدة الكمبيوتر يسمح له بالتدريب بدلا من المحاضرة، وفي أوائل خريف عام (2000) استخدم محاضرون بجامعة ويسكونسن ماديسون فيديو لإلقاء المحاضرة بدلا من المباشرة، في دورة علوم الكمبيوتر (البابطين ، 2008، ص25) وبعد ذلك

تم تأسيس مركزين في ولاية ويسكونسن للتركيز على التعلم عبر (التعلم المعكوس) عام (2011) ، كما قدم جالسون عام (2006) نهجا للمعلمين في بحثه (متى يقلبون الفصول وكيف ينتجون طرق متعددة في الفصول المقلوبة) (الجابر، 2009، ص35).

كما يرجع ظهور مفهوم التعلم المعكوس في مجال التربية إلى "Bergmann" و "Sams" معلمي الكيمياء في أمريكا الشمالية عند إصدارهم لكتاب بعنوان (اعكس صفك: تصل لكل متعلم في كل صف كل يوم) وفي عام (2006) قام كل الثنائي بتقديم نموذج التعلم المعكوس أثناء التدريس في "Woodland Park High School" في ولاية "Colorado" حيث واجها بيئة تعليمية ذات خلفيات ثقافية مختلفة وطلابا مختلفين في تفضيلاتهم واتجاهاتهم الأمر الذي أدى إلى انسحاب وغياب عدد كبير منهم عن الصف مما أدى إلى اتباع طريقة يتم بموجبها تقديم الدروس وعرض المحتوى التعليمي عبر مقاطع فيديو مسجلة وذلك خارج أوقات الصف بحيث يخصص وقت الصف في ممارسة الأنشطة العملية والتدريب على المهارات المرتبطة بالمحتوى الذي تم عرضه عليهم، وقد تحقق النجاح في عام ٢٠١٢ عندما قاما بإنشاء شبكة للتعلم المعكوس على الرابط (<http://flippedlearning.org>) والتي تعد أرشيفا كاملا بالمراجع التي قد يحتاجها كل من يفكر في استخدام هذا النموذج في التدريس ويضاف لذلك مجهودات جامعة ستانفورد عام ٢٠١١ عندما قام عدد كبير من أعضاء هيئة التدريس بطرح مقرراتهم إلكترونيا لتدريسها عبر الويب واستغلال أوقات المحاضرات في الممارسة والتدريب العملي (Bergmann J& Sams, A. 2012p35).

ومع تطور أدوات التكنولوجيا توسعت فكرة التعلم المعكوس ولكن اختلف الباحثون بشأن مسمياتها مثل التعلم المقلوب أو الفصل المقلوب ومنهم من طالب تطبيقه في التعليم الجامعي ومنهم من طالب بتطبيقه في المراحل الاساسية ، ويعرف مفهوم التعلم المعكوس بأنه نموذج تربوي يرمي إلى استخدام التقنيات الحديثة و شبكة الإنترنت بطريقة تسمح للمدرس بإعداد الدرس عن طريق مقاطع فيديو أو ملفات صوتية أو غيرها من الوسائط ليطلع عليها الطلاب في منازلهم أو في أي مكان آخر باستعمال حواسيبهم أو هواتفهم الذكية أو أجهزةهم اللوحية قبل حضور الدرس (يونس، 2007، ص 56).

2- استراتيجيات التعلم المعكوس :

تعد استراتيجيات التعلم المعكوس واحدة من الاستراتيجيات التعليمية الحديثة المعتمدة بشكل كبير على التطور التكنولوجي كما انها أحد أبرز التوجهات الحديثة على مستوى العالمي والعربي ، وتم إطلاق اسم التعلم المعكوس عليها نظرًا إلى أنها تعتمد بشكل كامل على (عكس) الطريقة التقليدية المستخدمة في إرسال المعلومات واستقبالها بين الطالب والمدرس ، ويعتمد المدرس على استخدام التكنولوجيا الحديثة حتى يُعزز من درجة فاعلية ومشاركة الطالب في سير العملية التعليمية وفي ضوء هذه الاستراتيجية ، يقوم الطالب بالبحث عن المعلومة بالاعتماد على نفسه دون مساعدة المعلم من أجل إكمال المعلومات المنقوصة التي يحصل عليها داخل الصف ، وهذا من شأنه أن يُساعد على ترسيخ المعلومات في عقول الطلاب لأنه حصل عليها بنفسه (ابو فايد ، 2017، ص 63) .

ولقد طبق استراتيجيات التعلم المعكوس لأول مرة كل من " Jonathan Bergman" و " Aaron Sams" في كولورادو " Colorado" عام (2004)، التي سهلت دخول التعليم في مجال التكنولوجيا من خلال تسجيل أسطر الفيديو، لتكون فرصة مواتية للتأكد أن غياب الطلبة عن الحصص لا يعني الحرمان من الدرس، وان الطالب له خيار مراجعة الدروس في المنزل، وسرعان ما أدرك المعلم أن هذا التحول قد فتح وقتاً إضافياً في الفصل لزيادة إنتاجية وتفاعل الأنشطة من المحاضرات التي تعطى لهم، وهكذا بدأت الحركة (Bergman&Sama,2012:p133).

وأشار (Bishop، 2013) بأنها إستراتيجية تعليمية تتكون من شقين ، الأول تعلم جماعي نشط فعال داخل الصف ، والثاني تعلم مباشر فردي قائم على استخدام الوسائط التكنولوجية خارج الصف والمقصود هو أن يتم قلب العملية التعليمية بين المؤسسة التعليمية والمنزل بحيث يُعدّ المدرس مقاطع الفيديو، أو المقاطع الصوتية ، ليطلع الطلبة في منازلهم أو في أي مكان يفضلونه ، من خلال أجهزتهم الذكية ، أو حواسيبهم قبل حضور الدرس، وبهذا يتمكن الطالب من الاطلاع على المحتوى مع تكرار ما يحتاج إليه أكثر من مرة ، لمراعاة الفروق الفردية بين الطلبة واستيعاب المفاهيم الجديدة ، بحيث يأتي الطلبة للصف وهم على أتم الاستعداد لتطبيق تلك المفاهيم Bishop,2013;p32 () .

وأوضح متولي(2005) أن نموذج التعلم المعكوس يسعى إلى إعادة تشكيل العملية التعليمية ، ليتم تغيير الدور التقليدي الذي يعتمد على المحاضرة ، يذهب الطلبة إلى المنزل لحل النشاطات والتدريبات ، والتعامل مع المشكلات بمفردهم ، مما قد يؤدي إلى عزوفهم عن المادة في بعض الأحيان ، أو إلى الإحباط لعدم قدرتهم على التغلب على المشكلات ، أما في التعلم المعكوس يتابع الطلبة الفيديو التعليمي ، لاستيعاب المفاهيم والأفكار الأساسية من الدرس ثم يأتي إلى الصف ليقوم بالتطبيق والمناقشة وحل المشكلات بمساعدة المدرس وقرانهم ولهذا يتفاعل الطلبة بطريقة مختلفة ، أكثر عمقا مع المادة التعليمية عما تعودوا عليه في النمط التقليدي . والشكل ادناه يمثل الفرق بين التعلم المعكوس والتعلم التقليدي. (32 ص، متولي ، 2005)

شكل (1) الفرق بين التعليم المعكوس والتعليم التقليدي



3- أدوات التعلم المقلوب:

هناك قائمة شاملة من أدوات للتعليم المعكوس التي يمكن استخدامها من قبل المدرس ويمكن أن تلعب بعض الأدوات المألوفة مثل " YouTube, Evernote, Google Drive, and blogging platforms " دوراً مهماً ولكن هناك بعض الأدوات المحصورة والمناسبة للتعليم المعكوس منها :

- أداة: " Camtasia " هي أداة يستخدمها الجدد من المستخدمين وتسمح لتسجيل البرنامج تلقائياً على اشرطة الفيديو أو يتم التسجيل بواسطة المستخدم ، وأهم مميزاتا أنها تسمح إضافة عناصر تفاعلية على الفيديو الخاص بالمدرس منها الاختبارات القصيرة لمعرفة فهم الطلبة .
- أداة: " Edmodo " وهي من أهم الأدوات التعليمية المستخدمة في العالم ويمكن أن يطلق عليها شبكة اجتماعية ل " K-12 " ، وتحتوي على مهام كثيرة ، وتحميل المحتوى والواجبات للطلبة وتمنح فرصة تبادل النقاش والتعليق بين الطلبة، مع

إضافة عنصر اجتماعي عند التفاعل مع الطلبة والمعلمين الآخرين خارج الفصل المقرر، وتمنح هذه الأداة المدرس كيف يتعرف على من يحتاج إلى المساعدة وكيف يصبح وقت الحصة منتجاً، ويمكن الطلبة تحميل أي برنامج لهذه الأداة في الأجهزة النقالة لهم لذا كي يتابعوا تعليمهم بشكل أفضل في أي مكان.

- أداة: "Moodle" هذه الأداة لها وظيفة لتصبح منصة تعليم للصف المعكوس ، ويمكن المدرسون من تحميل المصادر ذات الصلة من قبل بقية المعلمين الذين يستخدمون هذه الأداة لتصميم المهام والمناهج لكل فصل دراسي
- أداة: "Poll Everywhere" هذه الأداة تقوم بتقديم وتنظيم المحتوى والواجبات والتغذية الراجعة للطلبة، وإذا كان هدف التعلم المعكوس هو تعلم تجربة تتمحور حول الطالب فانه من المنطقي أن يتحقق المدرس من ذلك، وتستخدم هذه الأداة على حد سواء للاختبارات القصيرة لمعرفة كيف يقوم الطلبة بالمهام والأنشطة أثناء الدرس والحصول على المدخلات من الطلبة بشأن التركيز على المفاهيم (الشرمان ،2015،ص 86) .

4- دور المعلم في التعليم المعكوس :

على الرغم من بروز العديد من المخاوف تجاه دور المعلم من التعليم المعكوس إذ يرى البعض أنها تقلل من قيمة التعليم كما في الفصول التقليدية والصواب أن التعلم المعكوس لا يلغي دور المعلم داخل الصف ، ولا يقوم بإحلال التكنولوجيا الحديثة مكانه، بل يساعده على استغلال وقت الحصة؛ لزيادة التفاعل داخل الصف بين المعلم والمتعلم فبدلاً من المحاضرة التقليدية؛ أصبح يقوم بعدة أدوار مثل: الملاحظة ، واعطاء التغذية الراجعة، والتقويم، بالإضافة إلى توجيه تفكير المتعلمين ومساعدتهم: ان للمعلم دورا بارزا في التعلم المعكوس تتمثل (Marlowe,2012) (وقد ذكر

- تصميم الفيديو التعليمي ونشره بين المتعلمين.
- تحفيز وتشجيع المتعلمين لمشاهدة الفيديو التعليمي.
- تهيئة بيئة التعلم بما يتناسب مع الأنشطة التي يتم تنفيذها.
- الانتقال بالمتعلمين إلى مستويات عليا من التفكير الناقد ، والإبداعي، والتأملي.
- إرشاد وتوجيه المتعلمين إلى طرق اكتشاف المعرفة. (Marlowe,2012: p5).

5- دور المتعلم في التعليم المعكوس :

يرى (Marshall,2013) من أهم الأدوار الذي يقوم بها المتعلم في التعليم باستخدام استراتيجية التعليم المعكوس هي: البحث عن المعرفة؛ واكتشافها ، تحمل مسؤولية التعلم والتعلم الذاتي، طرح الأسئلة والبحث عن إجاباتها من خلال مصادر التعلم المختلفة ، يقوم بالتعلم بمشاركة الأقران؛ بشكل تعاوني داخل الحصة الدراسية ، يقوم بممارسة التعلم النشط ، والتعلم القائم على المشاريع (Marshall,2013 : p15).

المحور الثاني : الدافعية العقلية :

1- مفهوم الدافعية العقلية :

يعد مفهوم الدافعية العقلية من المفاهيم التي ظهرت عام (1988) حيث اعد Giancarlo & Facione مقياسا للدافعية العقلية سماه مقياس كاليفورنيا وهو من المقاييس الحديثة التي اهتمت بقياس التفكير الابداعي لدى طلبة الجامعة وعرفت الدافعية العقلية انها حالة تؤهل المتعلم لانجاز ابداعات جادة ، وطرائق متعددة لتحفيز هذه الحالة ، او لحل المشكلات المطروحة بطرائق مختلفة والتي تبدو احيانا غير منطقية (Giancarlo & Facione, 1998 :p25) وتقوم الدافعية العقلية على

افتراض اساسي هو ان جميع الافراد لديهم القدرة على التفكير الابداعي والقابلية على الاستثارة لذلك لا بد من تحفيز القدرات العقلية داخل الانسان حتى يستخدمها (مرعي ونوفل ، 2008، ص 257).

ومن أهم النظريات التي فسرت الدافعية العقلية بالإضافة إلى نظرية دي بونو نظرية تقرير الذات لديسي وريان (1985 Deci & Ryan) وتفترض هذه النظرية أن الطلبة يميلون بصورة فطرية للرجعة في الاعتقاد بأنهم يشتركون في أنشطة بناء على أرائهم الخارجية، وهذا ما يشعرونهم بالفعالية والكفاية لأداء مهمة ما، ويفرق اصحاب هذه النظرية بين المواقف ذات مصدر الضبط الداخلي و الضبط الخارجي، حيث يكون الأفراد أكثر حبا لأن يندفعوا داخليا للاشتراك في نشاط وتفترض هذه النظرية أن الافراد مدفوعين بصورة طبيعية لتنمية ذكائهم وكفائتهم وهم يستمتعون بإنجازاتهم، وبالانخراط في الأنشطة التي تظهر قدراتهم المعرفية ومهاراتهم في الأداء، وتزودهم الامكانيات التي تسمح لهم أن يطوروا كفائتهم وفعاليتهم، فالشعور بالفعالية والكفاية الذي يسببه النجاح ويعزز جهدهم بالإنفاق يرفع مستوى الدافعية الداخلية لأداء مهام أخرى مشابهة، والشعور بعدم الكفاية يضعف الدافعية الداخلية وبالتالي يضعف جهدهم في الإنفاق لأداء مهمة ما (العلوان والعطيات ،2010، ص 682-689).

ويؤكد دي بونو (De Bono,2007) ان الدافعية العقلية حالة تؤهل صاحبها لإنجاز ابداعات جادة وثمة طرق متعددة لتحفيز هذه الحالة التي تدفع صاحبها لعمل الأشياء، أو لحل المشكلات المطروحة بطرق مختلفة التي تبدو أحيانا غير منطقية , إذ أن الطرق التقليدية لحل المشكلات ليست الوحيدة لحلها، ويقابل الدافعية الإبداعية الجمود العقلي، ويؤكد كذلك أن الدافعية العقلية تجعل من المتعلمين مهتمين بالأعمال التي يقومون بها، ويعطي أملا بإيجاد أفكار جديدة قيمة هادفة , وتجعل الحياة ممتعة وأكثر مرحا (De Bono,2007:p98).

2- **أبعاد الدافعية العقلية:** تتكون الدافعية العقلية من اربع أبعاد رئيسية هي:

- **التركيز العقلي (Mental Focus)**

يتصف المتعلم الذي يتميز بالقدرة على التركيز العقلي بأنه شخص مثابر ، ومركز ، ومنظم في عمله ، ونظامي ومنهجي ، وأن شعور المتعلم بالمنهجية يجعله ينجز الأعمال في الوقت المحدد ، ويركز على المهمة التي ينشغل بها . إذ ان الصورة الذهنية عنده واضحة ، وخلال الاندماج في نشاط ذهني ما فإن تركيزه ينصب على موضوع النشاط ويشعر بالراحة تجاه عملية حل المشكلات (مرعي ونوفل، 2008 : 263).

- **التوجه نحو التعلم (Learning Orientation)**

يشير كزن (Cousin,2008) بأن التوجه نحو التعلم يزود ببناء مفيد لفهم سياق التعلم الذاتي لدى الطلبة ، ويلخص الطبيعة المعقدة لأهدافهم وتوجهاتهم والغرض من دراستهم ، وان التوجه نحو التعلم يصف الفرد في الاقتراب وتحقيق التعلم بشكل مختلف عن الاخرين ، وهذه النزعة الكامنة توفر الاساس لقياس وتقييم القابلية والاستعداد للتعلم (Cousin,2008,p187) ويتمثل هذا البعد في قدرة المتعلم على توليد دافعية لزيادة قاعدة المعارف لديه ، حيث يثمن التعلم من اجل المعرفة باعتباره وسيلة لتحقيق السيطرة على المهام التعليمية التي توجهه في المواقف المختلف ، نلديه اتجاه نحو الحصول على المعلومة عند حل المشكلات ، ويقدر غالبا جمع المعلومات واقامه الدليل عليها، ويقدم الاسباب لدعم موقفه ، ومن المحتمل ان يكون مندجا بشكل فاعل في المدرسة (مرعي ونوفل ، 2008، ص 264).

- **حل المشكلات ابداعيا (Creative Problems Solving)**

يتمثل هذا البعد نزعة المتعلمين نحو الاقتراب من حل المشكلات بأفكار وحلول خلاقية وأصيلة فهم يتباهون بأنفسهم لطبيعتهم الابداعية ، ومن المحتمل أن يظهر الأبداع من خلال الرغبة في الانخراط في الانشطة التي تثير التحدي مثل الالغاز والاحاجي والالعاب وفهم الوظائف الأساسية للأشياء ، وهؤلاء المتعلمين لديهم احساس قوي بالرضا عن الذات والانخراط في أنشطة معقدة أو ذات طبيعة متحدية أكثر من المشاركة في أنشطة تبدو سهلة ولديهم طرق إبداعية في حل المشكلات ويتكون محور حل المشكلات إبداعياً من بعدين هما : الابتكار والبحث عن التحدي (مرعي ونوفل ، 2008، ص 264) .

- التكامل المعرفي (Cognitive Integrity)

يمتاز هذا البعد في قدره المتعلمين على استخدام مهارات تفكيره محايدة (موضوعية) إذ يكونوا محايدين تجاه جميع الافكار وهذا ما اشار إليه إدوارد دي بونو في نظرية قبعات التفكير وهو ما اختص به تحت مسمى القبة البيضاء ، فهم بشكل ايجابي باحثون عن الحقيقة، وهم مفتتحون الذهن ، يأخذون بعين الاعتبار تعدد الخيارات البديلة ، ووجهات النظر الأخرى للأفراد الآخرين ، ويشعرون بالراحة مع المهمة التعليمية ، ويستمتعون بالتفكير من خلال التفاعل مع الآخرين في وجهات النظر المتباينة (أبو رياش واخرون، 2009 ، ص 464).

الدراسات السابقة :

اولا : الدراسات ذات الصلة بإستراتيجية التعلم المعكوس :

يتناول هذا الجزء من الدراسة مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع إستراتيجية التعليم المعكوس منها :

- **دراسة الفهيد (2014)** : هدفت الدراسة الى التعرف على " فاعلية استراتيجية الفصول المقلوبة باستخدام الأجهزة المتنقلة في تنمية الاتجاهات الصفية نحو البيئة الصفية والتحصيل الدراسي في مقرر قواعد اللغة الانكليزية لطالبات البرامج التحضيرية بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية واتجاهاتهن نحو البيئة الصفية واستخدمت الباحثة المنهج التجريبي، على عينة مكونة من (42) طالبة مقسمة بشكل متساو إلى مجموعة ضابطة وأخرى تجريبية، وطبقت أدوات الدراسة المكونة من مقياس اتجاهات الطالبات نحو البيئة الصفية، و الاختبار تحصيلي في وحدات محددة من البرنامج ، واطهرت النتائج التي توصلت إليها الباحثة الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية، كذلك وجود علاقة ارتباطية بين اتجاهات طالبات البرنامج التحضيرية بجامعة امام محمد بن سعود الإسلامية نحو البيئة الصفية الجامعية والتحصيل الدراسي .

- **دراسة جيرالد (2014)**: هدفت الدراسة الى التعرف على اثر استخدام التعلم المقلوب في مادة الجبر في جامعة كولورادو على التحصيل العلمي للطلبة حيث تم استخدام التصميم شبه التجريبي، حيث أن المجموعة التجريبية تكونت من (135) طالب وطالبة (موزعين على خمس) شعب تدرس الجبر باستخدام نموذج التعلم المقلوب (والمجموعة الضابطة مكونة من (166) طالب وطالبة موزعين على ست شعب تدرس الجبر بالطريقة التقليدية للمحاضرات والواجبات المنزلية وقد تم تطبيق اختبار تحصيلي نهائي قبل وبعد تطبيق النموذج، ومن ثم تم تحليل البيانات ومقارنتها باستخدام الانحدار وتحليل التباين على اعتبار الجنس وطريقة التدريس كمتغيرات مستقلة، وقد أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائية في درجات طلبة المجموعتين، ولكن كانت نتيجة الطلبة في الشعب التي طبق فيها التعلم المقلوب أفضل قليلا من الطلبة في الشعب التي درست بالطريقة التقليدية، وكان المدرسون في الشعب التي طبق فيها التعلم المقلوب الذين لديهم خبرة سابقة مع التعلم القائم على

التحقق، والتعلم التعاوني كانت لديهم فروق دالة إحصائية على نتائج الاختبار النهائي، وقد اتبعت النتائج بتوصيات لممارسة هذا النمط من التعلم، وإجراء المزيد من الأبحاث (الفهيد، 2014، ص 10) .

- **دراسة الزين (2015):** هدفت الدراسة إلى التعرف على النموذج التصميمي المستخدم في تطبيق إستراتيجية التعلم المقلوب، واثر هذه الاستراتيجية في التحصيل الأكاديمي لطالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، واستخدمت الباحثة التصميم شبه التجريبي وطبقته على عينة تكونت من (77) طالبة من طالبات كلية التربية في تخصص (التربية الخاصة والطفولة المبكرة)، حيث قامت الباحثة بمقارنة نتائج العينة التجريبية التي طبقت عليها إستراتيجية التعلم المقلوب، بنتائج العينة الضابطة التي تم تدريسها بالطريقة التقليدية، من خلال اختبار شمل معظم مفردات الوحدة، وأظهرت النتائج فعالية التعلم المقلوب في التحصيل الأكاديمي لطالبات كلية التربية، بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن وتحقيق نتائج أعلى مما قامت به الطريقة التقليدية وتوصلت الدراسة للعديد من النتائج منها: ضرورة تشجيع المعلمات على استخدام إستراتيجية التعلم المقلوب وعقد دورات وورش عمل للمعلمات والطالبات للتدريب على مفهوم الإستراتيجية قبل تطبيقه (الزين، 2015، ص12)

- **دراسة هارون والسرحان (2015)** هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية نموذج التعلم المقلوب في التحصيل والأداء لمهارات التعلم الإلكتروني لدى طلاب كلية التربية. تم استخدام المنهج التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من طلاب المستوى الثالث بكلية التربية جامعة الباحة وعددها (115) طالبا، تم تقسيمها بالطريقة العشوائية إلى مجموعتين؛ مجموعة تجريبية مكونة من (55) طالبا، تم تدريسها مقرر تطبيقات التعلم الإلكتروني باستخدام نموذج التعلم المقلوب، و ضابطة مكونة من (60) طالبا، تم تدريسها ذات المقرر بالطريقة التقليدية، تمثلت أدوات الدراسة في اختبار تحصيلي وبطاقة ملاحظة الأداء المهارات التعلم الإلكتروني أعدهما الباحث، تم تطبيق أدوات الدراسة قبلها وبعديا على المجموعتين و تم تحليل البيانات باستخدام اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه، ومعادلة معيار كوهين لحجم الأثر، تمثلت نتائج الدراسة في وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لكل من الاختبار التحصيلي وبطاقة ملاحظة أداء المهارات، لصالح المجموعة التجريبية (هارون والسرحان، 2015، ص8) .

ثانيا : الدراسات ذات الصلة بالدافعية العقلية :

- **دراسة الفراجي (2011):** هدفت الدراسة الى الكشف عن مستوى الدافعية العقلية لدى طلبة المرحلة الإعدادية. في كل مجال من مجالات الدافعية العقلية على انفراد وفق متغيرات الجنس ، الفرع الدراسي ، اضافة الى التعرف على العلاقة الارتباطية بين الدافعية العقلية والتحصيل الدراسي، لدى طلبة المرحلة الإعدادية. وللتحقق من أهداف الدراسة الحصول على درجات تحصيل الطلبة من السجلات الرسمية بعد استعمال الخصائص الإحصائية لمقياس الدافعية العقلية طبق المقياس البالغ عدد فقراته (58) على عينة الدراسة الأساسية البالغة (400) طالب وطالبة من طلبة المرحلة الإعدادية من الذكور والإناث والفرعين العلمي والأدبي توصلت الدراسة إلى النتائج إلى إن الطلبة يمتلكون دافعية عقلية بدرجة فوق المتوسط النظري للمقياس كما إن الطلبة يمتلكون دافعية عقلية بحسب كل مجال ودرجة فوق المتوسط النظري لكل مجال ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدافعية العقلية وفقا لمتغير كل من الجنس والفرع الدراسي ، وهناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدافعية العقلية والتحصيل الدراسي (الفراجي ، 2011، ص23) .

- **دراسة عبد الرحيم (2018)** هدفت الدراسة الى التعرف على تأثير كل من عادات العقل الستة عشر والدافعية العقلية بأبعادها على كفاءة التعلم الإيجابية لدى طلاب كلية التربية بسوهاج طبقت الدراسة على عينة مكونة من (260) طالب وطالبة من طلاب الفرقة الثالثة المتحقين بكلية التربية ، قسمت بالتساوي من التخصصات الأدبية، العلمية وتم تطبيق مقياس عادات

العقل الذي إعداده الباحث والذي اعتمد في تصميمه على نموذج كوستا وكالريك (2003)، ومقياس كاليفورنيا للدافعية العقلية وباستخدام الأساليب الإحصائية التي تمثلت في معاملي ارتباط بيرسون، اختبار "ت"، تحليل التباين الثنائي، تحليل الانحدار، أسفرت نتائج الدراسة الحالية إلى ان هناك علاقة ارتباطية مختلفة الدلالة ما بين عادات العقل بأبعادها، والدافعية العقلية بأبعادها وكفاءة التعلم الإيجابية بأبعادها ولا توجد فروق بين الطلاب والطالبات في كل من عادات العقل بأبعادها، والدافعية العقلية بأبعادها، وكفاءة التعلم الإيجابية بأبعادها ووجود فروق بين التخصصات العلمية والأدبية في عادات العقل، والدافعية العقلية، وكفاءة التعلم الإيجابية بأبعادهم المختلفة لصالح طلاب التخصصات العلمية، وبين الطلاب مرتفعي ومنخفضي عادات العقل في الدافعية العقلية والدرجة الكلية كما أسفرت النتائج إلى أن الطلاب مرتفعي عادات العقل والدافعية العقلية لديهم القدرة أكبر على التركيز في المهام الموكلة إليهم من غيرهم من الطلاب (عبد الرحيم، 2018، ص12).

- **دراسة ابو غزالة واخرون (2019)** هدفت الدراسة بالكشف عن العلاقة بين الدافعية العقلية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية وفق متغيرات الجنس والتخصص ومستوى التحصيل وتكونت عينة الدراسة من (308) طالبا وطالبة منهم (76) طالبا، و(232) طالبة اختيروا بالطريقة المتيسرة من مختلف كليات جامعة اليرموك تم استخدام مقياس كاليفورنيا للدافعية العقلية الذي قام بتطويره مرعي ونوفل (2008) للبيئة الاردنية، ومقياس العوامل الشخصية الذي اعده الباحثون بالاعتماد على العوامل الخمسة الشخصية الكبرى، وأشارت نتائج الدراسة الى تمتع افراد عينة الدراسة بمستوى مرتفع على المقياس الكلي للدافعية العقلية ولجميع الابعاد، باستثناء بعد التكامل، كان متوسط الاداء متوسطا فيما كان عامل يقظة الضمير هو العامل السائد لدى افراد العينة وعامل العصائية هو العامل الاقل انتشارا لدى الطلبة، ولم تكشف النتائج عن وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الدافعية العقلية على المقياس الكلي تعزى لمتغير الجنس و التحصيل والتخصص اضافة الى وجود علاقة ايجابية، بين الدافعية العقلية بجميع مجالاتها والعوامل الخمسة للشخصية الكبرى كما كشفت ان يقظة الضمير لدى الاناث اعلى منه لدى الذكور، بينما كان الانفتاح على الخبرة اعلى لدى الطلبة ذوي التحصيل الجيد جدا منه لدى الطلبة ذوي التحصيل المقبول (ابو غزالة واخرون، 2019، ص8).

التعقيب على الدراسات السابقة:

يستخلص من العرض السابق للدراسات السابقة ان **دراسات المحور الاول** بحثت في استراتيجية التعلم المعكوس لدى طلبة الجامعة حصرا، حيث تمحورت الدراسات على بيان اثر هذه الاستراتيجية في تنمية الاداء والدافعية والتحصيل الدراسي، اما **دراسات المحور الثاني** اهتمت في البحث عن اثر الدافعية العقلية لدى الطلبة وبيان تأثيرها على بعض المتغيرات ويلاحظ كذلك أن أغلب الدراسات التي تم استعراضها استخدمت المنهج الوصفي والتجريبي، وتنوعت ادوات الدراسات السابقة على عدة اختبارات لتحقيق اهدافها، وقد استفادت الباحثة من مجمل الدراسات السابقة الى اختيار التصميم التجريبي المناسب واختيار حجم العينة ونوعها اضافة التحليل الاحصائي لبياناتها، وكذلك جانب هام من خلفية الدراسة النظرية وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها تسلط الضوء على تأثير استراتيجية التعلم المعكوس على الدافعية العقلية والتحصيل الدراسي، للوقوف على واقع فاعلية تطبيق هذه الاستراتيجية لدى طلبة جامعة زاخو وسعيا لتطوير التعليم الإلكتروني فيها وتعميم ذلك على كافة مؤسسات التعليم العالي.

منهجية البحث:

للتحقق من هدف البحث وفرضياته قامت الباحثة بالإجراءات الآتية :

أولاً : التصميم التجريبي: يعد التصميم التجريبي الهيكل السليم والإستراتيجية المناسبة التي تضبط البحث وتوصله إلى النتائج التي يمكن الاعتماد عليها في تحقيق هدف البحث وفرضياته. واعتمدت الباحثة التصميم التجريبي ذو المجموعات المتكافئة والمعبر عنه وإجراءاته بالمخطط (1) .

مخطط (1) توزيع التصميم التجريبي

المتغير التابع	المتغير المستقل	الاختبار القبلي	مجموعتي البحث
الدافعية العقلية	استراتيجية التعلم المعكوس	الدافعية العقلية	التجريبية
التحصيل	الطريقة التقليدية		الضابطة

ثانياً : مجتمع البحث وعينته : تحدد مجتمع البحث الحالي لجميع طلبة المرحلة الثانية كلية التربية والبالغ عددهم (167) طالبا موزعين على ثلاث كروبات للعام الدراسي (2019 – 2020) كما تم اختيار كروب (A-B) بطريقة عشوائية قصدية كعينة للبحث ، وقد استبعدت الباحثة الطلبة الراسبين في السنة السابقة ، من مجموعتي البحث لامتلاكهم خبرة سابقة وكما هو مبين في الجدول (1).

جدول (1) يبين توزيع طلبة عينة البحث

الكروب	المجموعة	طريقة التدريس	عدد الطلاب قبل الاستبعاد	عدد الطلاب الراسبون	عدد الطلاب بعد الاستبعاد
A	التجريبية	استراتيجية التعلم المعكوس	52	7	45
B	الضابطة	التقليدية	54	4	50
		المجموع الكلي للطلبة	106	11	95

ثالثاً : هئية مجموعتي عينة الدراسة: حرصت الباحثة على هئية مجموعتي البحث إحصائياً في عدد من المتغيرات التي قد تؤثر في نتائج التجربة ، وهذه المتغيرات العمر الزمني : تم حساب اعمار الطلبة بالأشهر ولغاية (2019/1/1) . درجة الاحصاء : اعتمدت درجات التحصيل على نتائج الدرجة النهائية للكورس السنة السابقة . درجة الدافعية العقلية : طبق اختبار الدافعية العقلية المستخدم قبلها يوم (2019/10/2) ، درجة الذكاء (I.Q) للتأكد من تكافؤ مجموعتي البحث في مستوى الذكاء، من خلال تطبيق اختبار المصفوفات المتتابعة القياسي (Raven G.C) والمقنن للبيئة العراقية من قبل الدباغ(1983) التي صممت لقياس القابلية العقلية وتتميز هذه المصفوفات بتزايد صعوبتها تدريجياً، وللمقارنة بين متوسطات المجموعتين لمتغيرات البحث ولعرفة الفرق والمقارنة بين افراد مجموعتي البحث استخرجت الباحثة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعات كل على حدا ومن اجل التحقق احصائياً من تكافؤ افراد المجموعتين في هذه المتغيرات طبقت الباحثة اختبار (T-test) ، حيث اتضح ان المتغيرات جميعها متكافئة وان القيمة الناتية المحسوبة البالغة (1.13) ، (0.62) ، (1.58) ،

(0.517) على التوالي هي اقل من القيمة الجدولية البالغة (1,99) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (93) وهذا يعني انه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات مجموعتي البحث لكل متغير وبهذا تعد المجاميع متكافئة عند المتغيرات المدروسة.

رابعا : ادوات الدراسة :

تم الاعتماد على مفردات الاحصاء الاستدلالي وهذه المفردات هي مقرر السمسستر الثالث (الفصل الاول) من العام الدراسي في المرحلة الثانية من منهاج الاحصاء التربوي حسب نظام التعليم في جامعة زاخو ، ولتحقيق هدف البحث واختبار فرضياته تطلب ذلك اداتان هما:

1- اختبار الدافعية العقلية : لغرض الكشف عن الدافعية العقلية لدى عينة البحث اعتمدت الباحثة على أداة جاهزة اعدتها (العبيدي والعزاوي ، 2019) المطبق على طلبة الجامعة حصرا المؤلف من (48) فقرة ايجابية موزعة على اربعة مجالات هي : التركيز العقلي (12) فقرة ، والتوجه نحو التعلم (11) فقرة ، وحل المشكلات ابداعيا (12) فقرة، التكامل المعرفي (13) فقرة، وقد تم التحقق من صدق الاداة بعرضها على مجموعة من المحكمين ذوي الخبرة والاختصاص لمعرفة رأيهم حول مدى مناسبة فقراته وصلاحيته وقد تم إجراء بعض التعديلات المقترحة من قبل المحكمين على بعض الفقرات . بذلك عدّ الاختبار صادق ظاهريا ، ولغرض التحقق من توافر خاصية الثبات تحققت الباحثة من ثبات الاختبار بعد تطبيقه على عينة استطلاعية من طلبة المرحلة الثانية (كروب C) بلغت (30) طالب وطالبة من خارج افراد عينة البحث الاصلية واستخراج معامل الثبات باستخدام الفا-كرونباخ والتي بلغت (0.76) وهو معامل ثبات جيد يمكن الاعتماد عليه لقياس الدافعية العقلية وبذلك عدا المقياس ثابتا وصالحا للتطبيق النهائي . أعدت الباحثة تعليمات توضح كيفية الاجابة على فقرات المقياس وذلك بوضع علامة (صح) أمام البديل الذي يمثل أجابته على مقياس خماسي التدرج (تنطبق علي دائما ، تنطبق علي كثيرا ، تنطبق علي أحيانا ، تنطبق علي نادرا، لا تنطبق على) فضلا عن تحديد الزمن المستغرق في الاجابة عن فقرات المقياس التي تراوحت بين (25-35) دقيقة وبمتوسط مقداره (30) دقيقة. وقد تراوح المدى النظري لدرجات المقياس على (240) لأعلى درجة و (48) لادنى درجة وبمتوسط فرضي قدره (144)

2. الاختبار التحصيلي : قامت الباحثة بأعداد اختباراً لقياس تحصيل طلبة مجموعتي البحث ومراعية شمولية جميع مفردات الاحصاء الاستدلالي والاعتماد على الاغراض السلوكية لمحتوى المادة ومن ثم تصميم جدول مواصفات والذي على اساسه تم وضع الاسئلة في ضوء عدد المحاضرات المستغرقة في تدريس المقرر وحددت أوزانها لحساب النسبة المئوية لجميع المحاضرات المستغرقة لكل مفهوم على عدد الدروس الكلية ، وتم صياغة صورة اولية لفقرات الاختبار ، حسب جدول المواصفات وبناء على ذلك تم توزيع اسئلة الاختبار على (15) سؤال من نوع الإجابة الموضوعية (اربع بدائل لكل فقرة)، وقامت الباحثة بأعداد أنموذجا للإجابة بعد صياغة تعليمات الإجابة من خلال إعطاء فكرة عن الهدف من الاختبار وزمن الاختبار ولتصحيح الاختبار حددت درجة (2) للإجابة الصحيحة و (0) للإجابة الخاطئة ، بلغت حدود درجات الاختبار ككل (صفر - 30) درجة كما تم حساب معاملات السهولة عن كل فقرة من فقرات الاختبار والتي تراوحت قيمتها بين (0.47 - 0.71) ومعاملات التمييز التي تراوحت قيمتها بين (0.30 - 0.46) وهي ضمن المدى المقبول وقامت الباحثة التحقق من صدق الاختبار بعرضه على مجموعة من المحكمين للتأكد من صلاحية إبداء آرائهم وتوجيهاتهم تم إجراء بعض التعديلات على عدد

من الفقرات واعتمدت الباحثة نسبة اتفاق (80%) فأكثر من آراء المحكمين أساساً لتقدير صلاحية الفقرات وبهذا عد الاختبار صادق ظاهرياً وفي محتواه ايضاً ، وللتأكد من ثبات الاختبار استخدمت الباحثة طريقة التجزئة النصفية على عينة الثبات نفسها ثم قسمت فقرات المقياس الى نصفين فقرات (فردية - زوجية) وتم حساب قيمة معامل الارتباط بين نصفي المقياس باستخدام معادلة ارتباط بيرسون وذلك لمعرفة العلاقة بين درجات الافراد على الفقرات الفردية والزوجية فبلغت قيمة معامل الارتباط بين النصفين (78%) وهو معامل ثبات جيد ويدل على إمكانية الاعتماد على الاختبار كأداة في البحث ويعد الاختبار التحصيلي صالحاً للتطبيق النهائي .

خامساً : اجراءات الدراسة : اتبع البحث الاجراءات التالية :

1. تحليل المحتوى العلمي للمقرر التعليمي : حيث تم اختيار الموضوعات المقررة للتدريس مادة الاحصاء التربوي إذ اشتملت على مفردات الاحصاء الاستدلالي المتضمنة (مقاييس النزعة المركزية ، مقاييس التشتت ، معاملات الارتباط بأنواعه ، اختبار الفرضيات بأنواعه) .
2. صياغة الأغراض السلوكية للمقرر التعليمي: في ضوء المحتوى العلمي تمت صياغة الأغراض السلوكية المتأمل تحقيقها واعدت الباحثة (35) غرضاً سلوكياً اعتماداً على تصنيف ميرل ، ثم عرضت على مجموعة من المحكمين والمختصين في مجال التربية وطرائق تدريس معرفة آرائهم في صحة صياغة الغرض السلوكي وصلاحية المستوى المعرفي له واعتمدت الباحثة على نسبة اتفاق 80% فأكثر بين المحكمين معياراً لصلاحية الغرض وملائمته ، وفي ضوء آرائهم تم حذف وتعديل عدد منها فاستقرت في صورتها النهائية (32) غرضاً سلوكياً بواقع (9) تذكر ، (13) تطبيق ، (10) اكتشاف ، وفي ضوءها تم إعداد الخطط التدريسية اليومية .
3. تحديد عينة الدراسة بتقسيم الطلبة الى مجموعتين كروب (A) المجموعة التجريبية و كروب (B) المجموعة الضابطة .
4. اعداد الخطط التدريسية ضمن خطوات استراتيجية التعلم المعكوس : تم تنفيذها بالخطوات التالية :
 - تحديد اسم وعنوان المحاضرة المراد البحث به . لكل محاضرة منفصلة عن الاخرى .
 - تصميم مقاطع فيديو وحفظها على شكل روابط : تتضمن توضيح للمادة العلمية المتعلقة بعنوان المحاضرة باستخدام الفيديوهات التعليمية تكون مسجلاً بالصوت والصورة ومدته بين (5-10) دقيقة ، للمشاهدة مسبقاً من قبل الطلبة اضافة الى الانشطة الصفية المعدة للمناقشة داخل المحاضرة .
 - رفع مقطع الفيديو على مواقع (Moodle) او (EdModo) المستخدم ضمن نظام الجامعة لطلبة الفعلي أو إعطائه للطلاب على إسطوانة مضغوطة أو قرص مدمج من قبل الباحثة كونها استاذة المادة من أجل أن يطلعوا على الفيديو في المنزل في أي وقت لطلبة المجموعة التجريبية ومن خلال هذا الفيديو ؛ يحصل الطلبة على شرح المفاهيم المقررة للمادة العلمية ، وفي الحصة التالية يقومون بأداء بعض الأنشطة والتدريبات المتعلقة بما توصلوا اليه من استيعاب لمفاهيمهم. ومعاني مُسبِّقاً ، مع إعداد المشاريع المختلفة في ضوء ما فهمه كل طالب حول الموضوع .
 - يقوم التدريسي بتقييم كل طالب والتعرف على مدى استيعابه للمعلومات التي بحث عنها وتمكن الطلبة أيضاً من الوصول إلى مفاهيم اساسية صحيحة حول المادة العلمية .

سادسا: التطبيق الميداني : بعد الانتهاء من اعداد الفيديوهات والأنشطة الخاصة بالمادة العلمية وفق استراتيجية التعلم المعكوس من قبل الباحثة كونها تدريسية للمادة ، تم تحديد فترة (10) اسابيع ، بواقع (2) ساعة يوميا ، وتم تطبيق التجربة على المجموعة التجريبية وعلى مرحلتين :

- **المرحلة الاولى:** خارج الجامعة ، بحكم اعتماد جامعة زاخو لبرامج المنصات التعليمية (Moodel) و(EdModo) منذ أكثر من ثلاث اعوام فجميع الطلبة لهم دراية باستخدامه على اجهزتهم النقالة او جهاز الحاسوب الخاص بهم ، لذلك تم تنبيه الطلبة على متابعة المنصات التعليمية الخاصة بموقع الجامعة وكل طالب حسب إيميل خاص به لمتابعة الفيديوهات الخاصة بكل محاضرة .
- **المرحلة الثانية :** داخل القاعة الدراسية (المحاضرة): تم تقسيم الطلبة الى مجموعات تعاونية تارة وكشاشات فردى تارة اخرى للمناقشة حول ما شاهدوه من الفيديوهات المعروضة على المنصة التعليمية عن المادة المراد شرحها ، لتنظيم شرح موضوع الفيديو ، وحل الأنشطة الصفية والتدريبات المرفقة مع الفيديو وتصحيح الاخطاء وتقديم تغذية راجعة .

مخطط (2) توضيح خطوات تدريس مجموعتي البحث

خطوات الدرس	للمجموعة التجريبية (التعليم المعكوس)	للمجموعة الضابطة (التعليم التقليدي)
الاهداف السلوكية	تحدد الاهداف السلوكية لكل محاضرة	تحدد الاهداف السلوكية لكل محاضرة
الوسائل والادوات المستخدمة	جهاز ذكي، او أو هاتف - جهاز حاسوب متصل بالإنترنت عبر المجموعة الفيديو التعليمي مزود بتطبيق فيسبوك لمتابعة لوجي جهاز العرض - لوحة الكتابة - أقلام ملونة . قبل الحصة -	لوحة -Data Show- جهاز العرض الكتابة -أقلام ملونة
عرض الدرس	- يشاهد الطلبة الفيديو التعليمي بالمنزل أو بمكتبة الجامعة قبل موعد المحاضرة على موقع (Moodel) او(EdModo) ويسجلوا ملاحظاتهم وأسئلتهم حول ما شاهدوه. - في بداية وقت المحاضرة يتم مناقشة الطلبة ومراجعتهم حول ما شاهدوه والإجابة عن تساؤلاتهم بعد ذلك يتم توزيع الطلبة إلى مجموعات تعاونية وتوزع عليهم امثلة ليقوموا بحلها، اعطاء الطلبة وقت ليتناقشوا بحل الأسئلة وأثناء ذلك أقوم بمتابعة عملهم وارشادهم وتوجيههم كل مجموعة تتوصل إلى حل ويخرج من كل مجموعة طالب باجابتهم ويتم مقارنة الحلول والاتفاق على الحل الصحيح بالمناقشة والحوار.	في بداية المحاضرة يتم عرض الموضوع على الطلبة داخل القاعة الدراسية من خلال عرضها على (وتتم Data Showجهاز العرض) المناقشة بين الطلبة و مدرسة المادة ثم يتم حل مجموعة من الامثلة على الوحة الكتابة (السيورة) .
التقويم	تقديم مجموعة اسئلة حلها في المحاضرة التي تليها	تقديم مجموعة اسئلة حلها في المحاضرة التي تليها

هذا وقد تم تطبيق التعليم المعكوس والطريقة التقليدية على للمادة المقررة على المجموعتي البحث من قبل الباحثة .

سابعاً: تطبيق مقياس الدافعية العقلية الاختبار التحصيلي : بعد الانتهاء من تدريس المقرر مادة الاحصاء التربوي (الاحصاء الاستدلالي) تم تطبيق مقياس الدافعية العقلية والاختبار التحصيلي بعديا خلال يومين متتاليين على طلبة المجموعتين في تاريخ 3-4/1/2020 إذ قامت الباحثة بتوضيح تعليمات الخاصة بالمقياس والاختبار وكيفية الإجابة ، وتوجيه الطلبة بعدم ترك أية فقرة دون إجابة .

ثامناً: الوسائل الإحصائية

استخدمت الباحثة عدد من الوسائل الإحصائية في معالجة بيانات منها (المتوسطات الحسابية ، الانحرافات المعيارية ، معامل السهولة، معادلة التميز، معادلة الفا-كرونباخ ، معامل ارتباط بيرسون ، الاختبار t-test ، مربع ايتا) . وقد تمت الاستعانة بالحقيقة الإحصائية SPSS .

نتائج البحث:

اولاً: عرض نتائج البحث : بعد الانتهاء من تطبيق استراتيجية التعلم المعكوس تم تطبيق مقياس الدافعية العقلية والاختبار التحصيلي ، على مجموعتي البحث وتحليل بياناتها إحصائياً ، وفيما يأتي عرضاً لنتائج البحث تبعاً لفرضياته .

النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى : لا يوجد فرق دال احصائياً عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسطات درجات طلبة المجموعة التجريبية التي تخضع لإستراتيجية التعلم المعكوس والضابطة التي تخضع للطريقة التقليدية على مقياس الدافعية العقلية . و لتحقق من هذه الفرضية استخرجت الباحثة المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري لإفراد عينة البحث حسب متغير الدافعية العقلية ككل ولكل بعد من ابعاده الاربعة ، ثم طبق اختبار (t-test) وأدرجت البيانات وكما في الجدول (3)

جدول (3)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لمجموعتي البحث حسب متغير الدافعية العقلية ككل

المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدالة
التجريبية	45	201.044	21.788	13.919	1.99	دالة احصائياً
الضابطة	50	140.920	20.136			

جدول (4)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لمجموعي البحث حسب متغير الدافعية العقلية لكل بعد من ابعاده

القيمة التائية المحسوبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجموعة	البعد
1.769	8.07	75.42	التجريبية	التركيز العقلي
	9.21	74.51	الضابطة	
1.246	7.93	52.49	التجريبية	التوجه نحو التعلم
	7.04	50.11	الضابطة	
0.356	6.65	30.90	التجريبية	التكامل المعرفي
	5.98	30.63	الضابطة	
0.192	8.70	26.85	التجريبية	الحل الابداعي للمشكلات
	7.01	26.65	الضابطة	

يبين الجدولين (3 و4) ان القيمة التائية المحسوبة الكلية لمقياس الدافعية العقلية قد بلغت (13.919) و هي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.99) كما ان القيم التائية لكل بعد من ابعاد المقياس كانت اقل من القيمة الجدولية ايضا و هذا يعني وجود فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات مجموعتي البحث التجريبية التي خضعت لإستراتيجية التعلم المعكوس والضابطة التي خضعت للطريقة التقليدية ولصالح المجموعة التجريبية في متغير الدافعية العقلية بجميع ابعاده ، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية الرئيسة وتقبل بديلتها .

كما تحققت الباحثة من حجم التأثير للمتغير المستقل (التعلم المعكوس) في المتغير التابع (الدافعية العقلية) لدى افراد مجموعتي البحث، وذلك بتطبيق معادلة مربع إيتا (η^2) (Kieess, 1998.p.446) وأدرجت البيانات والنتيجة في الجدول (5).

جدول (5)

قيمة إيتا (η^2) وقيمة (d) المقابلة لها ومقدار حجم التأثير لإستراتيجية التعلم المعكوس والدافعية العقلية

عند أفراد مجموعتي البحث

المتغير المستقل	المتغير التابع	القيمة التائية المحسوبة	(η^2) قيمة)	(d) قيمة)	مقدار حجم الأثر
استراتيجية التعلم المعكوس	الدافعية العقلية	13.919	0.61	2.00	كبير

إذ يبين الجدول (5) أن قيمة حجم الأثر بلغ (2.00) وبدل على حجم تأثير كبير مقارنةً بالقيم المعيارية (صغير، متوسط، كبير) (0.01، 0.06، 0.14) المحددة لها والتي تشير إلى حجم الأثر الكبير.

- النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية : لا يوجد فرق دال احصائيا عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسطات درجات طلبة المجموعة التجريبية التي تخضع لإستراتيجية التعلم المعكوس والضابطة التي تخضع للطريقة التقليدية على مقياس اختبار التحصيل لمادة الاحصاء التربوي .

ولتحقق من هذه الفرضية استخرجت الباحثة المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري لافراد عينة البحث حسب متغير التحصيل ، ثم طبق اختبار (t-test) وأدرجت البيانات وكما في الجدول (6)

جدول (6)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لمجموعي البحث حسب متغير التحصيل

المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة
التجريبية	45	25.644	3.113	17.475	1.99	دالة احصائيا
الضابطة	50	14.600	3.030			

يبين الجدول (6) ان القيمة التائية المحسوبة بلغت (17.485) و هي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.99) و هذا يعني وجود فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات مجموعتي البحث التجريبية التي خضعت لإستراتيجية التعلم المعكوس والضابطة التي خضعت للطريقة التقليدية ولصالح المجموعة التجريبية في متغير التحصيل ، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية الرئيسة وتقبل بديلتها .

كما تحققت الباحثة من حجم التأثير للمتغير المستقل (التعلم المعكوس) في المتغير التابع (التحصيل) لدى افراد مجموعتي البحث، وذلك بتطبيق معادلة مربع إيتا (η^2) (Kiess, 1998.p.446) وأدرجت البيانات والنتيجة في الجدول (7).

جدول (7)

قيمة إيتا (η^2) وقيمة (d) المقابلة لها ومقدار حجم التأثير لإستراتيجية التعلم المعكوس والتحصيل عند أفراد مجموعتي البحث

المتغير المستقل	المتغير التابع	القيمة التائية المحسوبة	(η^2) قيمة)	(d) قيمة)	مقدار حجم الأثر
استراتيجية التعلم المعكوس	التحصيل	71.485	0.7	2.78	متوسط

إذ يبين الجدول (7) أن قيمة حجم الأثر بلغ (2.78) ويدل على حجم تأثير كبير مقارنةً بالقيم المعيارية (صغير، متوسط، كبير) (0.01 ، 0.06 ، 0.14) المحددة لها والتي تشير إلى حجم الأثر الكبير.

ثانياً: تفسير النتائج :

النتائج المتعلقة بالفرضية الاولى : أظهرت النتائج وجود أثر واضح لإستراتيجية التعلم المعكوس على الدافعية العقلية لدى طلبة كلية التربية ، وترجح الباحثة السبب في ذلك إلى :

- فاعلية إستراتيجية التعلم المعكوس على الدافعية العقلية لدى طلبة الجامعة الذي يعتبر نمط من أنماط التعلم المدمج الذي يتم تفعيل استخدام التكنولوجيا في تدريس مادة الاحصاء التربوي بطريقة تمكن الطلبة من تلقي المعرفة واستيعاب المفاهيم الاحصائية بأساليب تعليمية ومن مصادر مختلفة ، له اثر ايجابي على زيادة دافعية العقلية للطلبة في المشاركة الفعالة في المحاضرة .
- زيادة ثقته الطلبة بانفسهم على ماتوصلو اليه من معلومات في مفردات الاحصاء الاستدلالي ولما تتضمنه من عرض فعال للمادة والتواصل المستمر بين الطلبة استاذة المادة والطلبة مع بعضهم من خلال عرض الفيديوهاات التعليمية التي ساهمت بتسجيل الكثير من التساؤلات والملاحظات حول المادة التي شاهدهوها الامر الذي جعلهم نشطين في تعلمهم ، وهذا يعني ان الطلبة يحرصون على الاداء المميز نظرا لعامل التنافس، فابعاد الدافعية العقلية تتميز بالتركيز على مهارات وانشطة عقلية تتسم بالحيوية والفاعلية والنشاط الذهني والتي تؤثر في التعليم الجامعي وتتاثر به .
- اضاء جو المتعة والارتياح لدى الطلبة اثناء عرض الفيديوهاات على المنصة التعليمية ، ادى ذلك على حرصهم على تطبيق النشاطات والتدريبات .

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية: أظهرت النتائج وجود أثر واضح للإستراتيجية التعلم المعكوس على التحصيل الدراسي لدى طلبة كلية التربية ، وترجح الباحثة السبب في ذلك إلى :

- التعلم المعكوس كان له الاثر ايجابي على بقاء اثر التعلم وعلى رفع مستوى التحصيل الدراسي للطلبة وإكسابهم معارف ومعلومات متكاملة لكل القوانين المرتبطة بالاحصاء الاستدلالي حيث كان للأنشطة التي مارسوها والتطبيقات داخل القاعة الدراسة مكاملة للفيديوهاات التي كانت متاحة لهم بالمنزل والتي من الممكن الرجوع اليها باي وقت .
- ان مشاهدة الفيديوهاات التعليمية في المنزل ساهم في جعل استاذة المادة تركز في القاعة الدراسية على الطلبة الذين يحتاجون الى وقت اكثر للتعلم توجيههم نحو تحسين ادائهم ،
- ان الجو التعاوني داخل القاعة الدراسية عمل على جذب انتباه الطلبة وتشويقهم وجعلهم يعمرون بخبرات تمكنهم من رفع مستوى تحصيلهم لانجازهم المهام وأنشطة وتدريبات خاصة بكل مفهوم احصائي مما عزز مهارات التعلم الذاتي وبناء الخبرات ومهارات التواصل والتعاون بين الطلبة واستاذة المادة .

ثانياً: الاستنتاجات : في ضوء نتائج البحث استنتجت الباحثة الاتي:

1. استخدام إستراتيجية التعلم المعكوس في تدريس مفردات الاحصاء التربوي ادى الى زيادة التركيز على المفاهيم الاحصائية الاستدلالية من خلال تحفيز دافعية الطلبة العقلية على التشويق والاثارة .
2. جعلت إستراتيجية التعلم المعكوس من الطلبة محورا للعملية التعليمية من خلال قيامهم بالأنشطة التي يشاهدهونها على المنصات التعليمية، والعمل التعاوني ، مما أدى الى شعورهم بالنجاح فضلاً عن شعورهم بسهولة تطبيق القوانين الاحصائية.

ثالثا: التوصيات :

1. تدريب اساتذة الجامعات على توظيف استخدام استراتيجية التعلم المعكوس بفاعلية ضمن تخطيطهم الدراسي .
2. القيام بتطوير شامل لكافة جوانب العملية التعليمية والابتعاد عن الاساليب التقليدية والسعي نحو الابداع والابتكار ضمن التعلم الالكتروني والتعلم المعكوس لتفعيل دور الطالب في الممارسات التعليمية واكتساب المعرفة .
3. امكانية استخدام هذه الاستراتيجية في مقررات تعليمية مختلفة ولكافة المراحل الدراسية بشرط توافر نظام ومنصات تعليمية فعالة .
4. تضمين برامج تدريبية لمعلمي التعليم الاساسي على استخدام التقنيات الحديثة في التدريس .
5. الاستفادة من مميزات المنصات التعليمية ودمجها في مجال التعليم بشكل فعال .

رابعا: المقترحات

استكمالا للبحث الحالي تقترح الباحثة اجراء البحوث المستقبلية الاتية :

1. اثر استراتيجية التعلم المعكوس في اساليب التعلم وقلق الاختبار لدى طلبة المرحلة الجامعية .
2. نموذج مقترح لتوظيف ادوات التعلم المعكوس في تعزيز مهارات حل المشكلات لدى طلبة الجامعة
3. العوامل التي تؤثر في الدافعية العقلية والتحصيل على مراحل التعليم الاساسي .

المصادر العربية :

1. ابراهيم، مجدي عزيز(2009) . معجم مصطلحات ومفاهيم التعلم والتعليم ، عالم الكتب.
2. أبو رياش، حسين محمد وشريف، سليم محمد وصافي ، عبد الحكيم (2009) . أصول استراتيجيات التعلم والتعليم ، النظرية والتطبيق (ط . 1)، دار الثقافة للنشر والتوزيع .
3. ابو غزالة ، معاوية محمود والربيع ، فيصل خليل والشواشرة ، عمر مصطفى (2019) . العلاقة بن الدافعية العقلية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، العدد 3 المجلد 20 ، جامعة البحرين مركز النشر العلمي .
4. أبو فايد، احمد حسين (2017). فاعلية برنامج مقترح قائم على الفصول المقلوبة لتنمية التحصيل في مساق تدريس مبادئ الرياضيات والاتجاهات نحو الفصول المقلوبة لدى طلبة التعليم الأساسي ، تصور مقترح [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الازهر .
5. الفراجي ، سميرة صبار العليوي ،(2011) . الدافعية العقلية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الاعدادية، تصور مقترح [رسالة ماجستير غير منشورة] جامعة ابن الهيثم.
6. البباطين ، خالد أحمد (2008) . توظيف التقنية في التدريس، مكتبة دار القلم.
7. الحسنوي، موفق عبد العزيز (2018) . أثر استخدام التعليم الإلكتروني المقلوب في تنمية التفكير العلمي والدافعية للطلبة . المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية ، المؤسسة العربية للبحث العلمي والتنمية البشرية، (العدد 18) .
8. الجابر، عبد الحميد (2009). اساليب التفكير ونظرياته ، دار المسيرة للنشر والتوزيع .
9. حموك ، وليد سالم وعلي قيس محمد (2013) ، قياس الدافعية العقلية لدى طلبة جامعة الموصل ، جامعة الموصل .
10. الدخيل ، عبدالعزيز بن عبدالله (2006). معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية والعلوم الاجتماعية، (الطبعة 1) ، دار المناهج للنشر والتوزيع .
11. الزين، حنان بنت أسعد هاشم (2015). أثر استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في التحصيل الأكاديمي لطلبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن المجلة التربوية الدولية المتخصصة، دار سمات للدراسات والأبحاث.
12. الشرومان، عاطف (2015) . التعلم المدمج والتعلم المعكوس، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
13. السلخي، محمود جمال(2013). التحصيل الدراسي ونمذجة العوامل المؤثرة به (الطبعة 1) دار الرضوان للنشر .
14. الفهيد، مي (2014). فاعلية استراتيجية الفصول المقلوبة باستخدام الأجهزة المتنقلة في تنمية الاتجاهات للبيئة الصفية والتحصيل الدراسي في مقرر قواعد اللغة الإنجليزية لطلبات البرامج التحضيرية بجامعة أمم محمد بن سعود الإسلامية ،ر تصور مقترح [رسالة ماجستير غير منشورة] جامعة أمم محمد بن سعود الإسلامية.
15. عبد الرحيم ،طارق نور الدين (2018) . عادات العقل، الدافعية العقلية، التخصص الدراسي والجنس كمتغيرات تنبؤية لكفاءة التعلم الإيجابية لدى طالب جامعة سوهاج، المجلة التربوية . (العدد 52) جامعة سوهاج .
16. عماد ، أيمن علي (2004) . دراسات في التعليم ، مكتبة مصر العامة .
17. العلوان، أحمد والعطيات خالد (2010) . العلاقة بين الدافعية الداخلية الأكاديمية والتحصيل الأكاديمي لدى عينة من طلبة الصف العاشر في مدينة معان في الاردن . مجلة الجامعة الإسلامية ، سلسلة الدراسات الانسانية .
18. محمد، طارق عبد الرؤوف (2015). قراءات في التعلم النشط، دار البازوري للطباعة والنشر.

19. متولي، علاء الدين سعد (2015). *توظيف إستراتيجية الفصل المقلوب في عمليتي التعليم والتعلم*. المؤتمر العلمي السنوي الخامس عشر للجمعية المصرية لتربويات الرياضيات، تعليم وتعلم الرياضيات وتنمية مهارات القرن الحادي.
20. مرعي، توفيق ونوفل، محمد (2008). *الصورة الأردنية الأولية لمقياس كاليفورنيا للدافعية العقلية* (دراسة ميدانية على طلبة كلية العلوم التربوية الجامعية الأونروا) مجلة جامعة دمشق (العدد 2).
21. قطامي، يوسف وعدس، عبدالرحمن (2001). *علم النفس العام*، دار الفكر للطباعة والنشر.
22. هارون، الطيب أحمد حسن، وسرحان، محمد عمر موسى (2015)، *فاعلية نموذج التعلم المقلوب في التحصيل والأداء لمهارات التعلم الإلكتروني لدى طلاب البكالوريوس بكلية التربية*. المؤتمر الدولي الأول: التربية آفاق مستقبلية: جامعة الباحة (المجلد 2).
23. يونس، محمد محمد (2007). *إستراتيجيات تعليمية معاصرة*، مكتبة دار الحكمة.

المصادر الاجنبية :

24. Alderman.M.Kay(2007). *Motivation for Achievement: possibilities for Teaching and Learning*, 2nd Edition.
25. Bergman, J., & Sams, A (2012). *Flipp your classroom: reach every student in every class every day*. Washington, DC: ISTE.
26. Bishop J. L, Verleger M.A (2013). *The Flipped Classroom: A Survey of the Research*, ATLANTA, 120th ASEE Annual conference & Exposition, June 23–26, paper ID : 6219, Pp.1–18.
27. Marlow, care a. (2012). *The effect of the flipped classroom on student achievement and stress*. Unpublished m.a. thesis, education faculty, Montana state university, Bozeman, Montana.
28. De Bono (2007). *Lateral thinking tools for serious creativity*, retrieved August 15, 2002, from :<http://www.newiq.com/service/wbrochure/-lateralthinking.htm>.
29. – Giancarlo, C. A. F. & Facione, P. A. (1998). *The California Measure of Mental Motivation* , retrieved 11, 2002, from: <http://www.insightessment.com>.
30. Marshall, H. (2013). *Three reasons to flip your classroom*. Retrieved from <https://www.slideshare.net/lainemarsh/3-reasons-to-flip-tesol>.
31. Newby, j. et al. (2000). *Educational Technology For Teaching and Learning* (2nd ed.) New Jersey Prentice–Hall. Inc.

بيان حقوق المرأة السياسية في الإسلام ودورها في المجال السياسي

الباحثة ميادة علي عبد النبي
الجامعة العراقية - كلية العلوم الإسلامية
moonali87@gmail.com
009647816879348

أ.م. د. حسين زبير ثلج الفهداوي
الجامعة العراقية - كلية العلوم الإسلامية
alfhdawy881@gmail.com
009647901688394

الملخص

إن الإسلام بمبادئه القيمة السمحاء قد ساوى بين الرجل والمرأة نظرياً إلا في بعض الموارد التي لا تمارسها المرأة بسبب تركيبها الجسدي السايكولوجي.

وإن الإسلام قد اعطى للمرأة حقوقها كافة في المجال السياسي، لممارسة دورها في المجال السياسي ضمن ضوابط الإسلام وحدوده. وكان لها دوراً عظيماً في هذا المجال، وعلى كل المستويات الأخرى سواء الاجتماعية او غيرها ولكن ضمن القيود والشروط والحدود التي وضعت لمصلحتها فهناك أعمال لا تستطيع المرأة ممارستها. أما من الناحية السياسية التي نحن بصددنا فالمشروع الإسلامي يعرض لها بوصفه أنه حق للرجل والمرأة. والسياسية في الفكر الإسلامي تعني رعاية شؤون الأمة في جميع المجالات وقيادة مسيرتها في طريق الإسلام، إن السياسية في الفكر الإسلامي هي المسؤولية الاجتماعية العامة والواجبة على جميع المسلمين وجوبا كفائياً.

الكلمات المفتاحية: حقوق، المرأة، السياسية، الإسلام، الحقوق، الفكر.

Explaining the rights of the political woman in Islam and her role in the political field

Assistant Professor / Hussein Zubair Thalech Al-Fahdawi
Researcher / Mayada Ali Abdul Nabi
Iraqi University - College of Islamic Sciences

Abstract

Islam, with its noble and noble principles, has theoretically equated men and women with regard to some resources that they do not exercise due to their physical and psychological makeup.

Islam has given women all their rights in the political sphere, to exercise their role in the political sphere within the limits of the controls and limits of Islam. She also had a great role in this field, and at all levels, whether political, social, or otherwise, but within restrictions, conditions and limits set for her benefit, there are jobs that women cannot practice. As for the political aspect that we are dealing with, the Islamic project was presented to it and described it as a right for men and women. And politics in Islamic thought means taking care of the nation's affairs in all fields and leading its march on the path of Islam. Politics in Islamic thought is a general social responsibility that is obligatory for all Muslims, obligatory and sufficient.

Key words: definition of research terms, the rights of the political woman in Islam and her role in the political field.

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. وبعد...
فقد بعث الله نبينا محمداً ﷺ برسالة الإسلام للناس كافة، فأكمل به الدين وأتم علينا النعمة ورضي لنا الإسلام ديناً فبلغ الرسالة على أكمل وجه، وقد وفقَّ الله لإجابة دعوته المباركة من شرح الله صدره للإيمان، وتلقاها بالقبول والتسليم.
من اهم المسائل التي تثار هي مسألة حقوق المرأة السياسية في الإسلام ودورها في المجال السياسي من حيث مشاركتها في العمل السياسي وممارستها للمناصب السياسية وهذه المسألة مهمة جداً وقد اهتموا الاسلام بأنه مجمد للمرأة من حيث حقوقها السياسية، وأنه لا يوجد أي دور للمرأة في المجال السياسي؛ ولكنهم بادعائهم هذا حصل عندهم خلط بين المسلمين وبين القوانين الاسلامية، فهناك فرق بين المسلمين وما يطبقونه الان وبين مبادئ الاسلام الحقة فهؤلاء الغربيين لا يفرقون بين حقوق المرأة في الاسلام من حيث النظرية والتطبيق.

هذا ونسأل الله التوفيق والسداد لنا جميعاً

الباحثان

مشكلة البحث: اتهام الإسلام بأنه لم يعطي أي حقوق للمرأة للممارسة دورها في المجال السياسي. وأن من اهم المسائل التي تثار هي مسألة حقوق المرأة السياسية في الإسلام من حيث مشاركتها في العمل السياسي وممارستها للمناصب السياسية وهذه المسألة مهمة جداً.

هدف البحث: تسليط الضوء على بيان حقوق المرأة السياسية في الإسلام وابرز دورها في المجال السياسي.

أهمية البحث: تعد الحقوق السياسية للمرأة ودورها في المجال السياسي من المواضيع المهمة الجديرة بالدراسة والبحث وأن الإسلام قد اعطى للمرأة كل حقوقها وعلى كل المستويات سياسية كانت او اجتماعية او غيرها ولكن ضمن قيود وشروط وحدود وضعت لمصلحتها.

منهج البحث: لبيان بحقوق المرأة السياسية في الإسلام وابرز دورها في المجال السياسي كان لزاماً علينا اتباع المنهج التحليلي والوصفي، بغية الوصول إلى هدف البحث.

هيكلية البحث: اقتضت طبيعة البحث أن يقسم على مقدمة ومبحثين ثم خاتمة وقائمة موشحة بأهم المصادر والمراجع.

المبحث الأول

تعريف مفردات البحث

المطلب الأول: تعريف الحقوق لغة واصطلاحاً.

أولاً: الحقوق في اللغة: جمع "حق" وهو مصدر قولهم: "حق الشيء": أي وجب، مأخوذ من مادة (ح ق ق)، وهو

خلاف الباطل⁽¹⁾.

1 العرب، ابن منظور العلامة الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، دار صادر، بيروت - لبنان، ط/3، 2004م: 255/3.

وقال الفيومي: "الحق: خلاف الباطل، وهو مصدر حق الشيء، من باب ضرب وقتل، إذا وجب وثبت"⁽¹⁾.

وقال المناوي: "الحق لغة: الثابت الذي لا يسوغ إنكاره"⁽²⁾.

وقال الراغب الاصبهاني: "أصل الحق: المطابقة والموافقة"⁽³⁾.

ثانياً: **الحقوق في الاصطلاح**: قال الجرجاني: هو الحكم المطابق للواقع، يطلق على الأقوال والعقائد والأديان والمذاهب

باعتبار اشتغالها على ذلك⁽⁴⁾.

وقيل: الحق هو اختصاص يقرر به الشرع سلطة أو تكليفاً⁽⁵⁾.

المطلب الثاني: تعريف السياسة الشرعية في اللغة والاصطلاح.

أولاً: **السياسة الشرعية في اللغة**: مصدر ساس، يسوس فهو سائس، ولها في اللغة مدلولات كثيرة:

تدبير الشيء والقيام بما يصلحه، ومنه فعل السائس، وهو الذي يسوس الدواب، إذا قام على رعايتها، ورياضتها،

وتأديتها⁽⁶⁾، ومن هذا قيل لولي الأمر أو الوالي: أنه يسوس رعيته، وسيست الرعية سياسة بالكسر أمرتها ونهيتها.

وساس الأمر سياسة قام به، والسياسة: تدبير الأمر والقيام على الشيء بما يصلحه⁽⁷⁾. ولفظ السياسة بهذا المعنى، يتعلق

بشؤون الحكم، وقد جاء الحديث بهذا المعنى عن بني إسرائيل بقوله ﷺ: "كانت بنو إسرائيل، تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه

نبي، وأنه لا نبي بعدي، وسيكون خلفاء كثيرين، قالوا فماذا تأمرنا؟ قال: وفوا بيعة الأول فالأول، أعطوهم حقهم، فإن الله سائلهم

(1) المصباح المنير للفيومي الفيومي أحمد بن علي الغاري (ت: 770هـ)، المكتبة العلمية، بيروت - لبنان، دار الحديث - القاهرة، ط/1، 1424هـ - 2003م: ص55.

(2) التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: 1031هـ)، عالم الكتب، عبد الخالق ثروت، القاهرة، ط/1، 1410هـ-1990م: ص287.

(3) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: 502هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق - بيروت، ط/1، 1412 هـ: ص246.

(4) ينظر: التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط/1، 1403هـ - 1983م: ص89.

(5) ينظر: المدخل إلى نظرية الالتزام العامة في الفقه الإسلامي، مصطفى أحمد الزرقا، ط/1، 1420هـ - 1999م: ص10.

(6) لسان العرب، ابن منظور: 17/6. حرف السين؛ تاج العروس من جواهر القاموس، محب الدين أبي الفيض السيد محمد المرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي، دار ليبيا - بنغازي، ط/1، 1966م: 3976/1.

(7) المصباح المنير، الفيومي: ص177، مادة سوس.

عما استرعاهم⁽¹⁾ ومعنى قوله ﷺ: "تسوسهم الأنبياء" أي يتولون أمورهم، كما تفعل الأمراء والولاة بالرعية، والحديث يدل على أنه لا بد للرعية من قائم بأمورها يحملها على الطريق الحسنة، وينصف المظلوم من الظالم⁽²⁾. وساس الرعية يسوسها "سياسة بالكسر"⁽³⁾.

-
- (1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ذكر بني إسرائيل، حديث رقم (3455): 169/4. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار طوق النجاة، ط/1، 1422هـ، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمامة، باب وجوب الوفاء ببيعه، حديث رقم (1842): 1471/3. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، د. ط، د. ت.
- (2) ينظر: فتح الباري للعسقلاني شرح صحيح البخاري، الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت: 852هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار الحديث، القاهرة، د. ط، 1424هـ، 2004م: 497/6. رقم الحديث (3409)، أطراف الحديث في 4736، 4738، 6614.
- (3) ينظر: مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت: 666هـ)، دار الرسالة الكويتية، د. ط، 1983م: ص3211، مادة (سوس).

ثانياً: تعريف السياسة الشرعية في الاصطلاح: ولها تعريفات كثيرة نختار منها ما يأتي:

التعريف الأول: "من الأصول التي لا قوام للعالم بدونها، وقد وضعت للتأليف والاجتماع والتعاون على أسباب المعيشة وضبطها"⁽¹⁾.

التعريف الثاني: "السياسة ما كان فعلاً يكون معه الناس أقرب إلى الصلاح، وأبعد عن الفساد، وإن لم يضعه الرسول ﷺ ولا نزل به الوحي"⁽²⁾ وهذا التعريف للإمام ابن عقيل الحنبلي (المتوفى: 513هـ) نقله ابن القيم في كتابه القواعد الحكمية في السياسة الشرعية.

التعريف الثالث: "استصلاح الخلق بإرشادهم إلى الطريق المنجي في الدنيا والآخرة"⁽³⁾. يقول ابن عابدين: "وهذا تعريف السياسة العامة الصادقة على جميع ما شرعه الله تعالى من الأحكام الشرعية"⁽⁴⁾.

التعريف الرابع: "التدبير المؤدي إلى مصلحة الدارين، وهي لين من غير ضعف، وشدة من غير عنف، ووضعهما في موضعهما اللائق بهما، ووضع أحدهما مكان الآخر فساد في التدبير"⁽⁵⁾ ومعنى هذا كما قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لابن عباس "رضي الله عنهما"، حينما اقترح عليه تولية عبد الرحمن بن عوف الخلافة، فقال: "نعم الرجل ذكرت، ولكنه ضعيف وإنه لا يصلح لهذا الأمر يا ابن عباس إلا القوي في غير عنف، واللين في غير ضعف، الممسك من غير بخل، والجواد من غير إسراف"⁽⁶⁾، كما قال الله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾⁽⁷⁾، وكما قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ: "إن السائس قد يحتاج في سياسته إلى نوع من الشدة والغلظة ليخافه أهل الريبة، وإن من هشَّ لعامة الناس، ولأن

- (1) إحياء علوم الدين، الإمام أبي حامد محمد الغزالي (ت: 505هـ)، المطبعة الأزهرية، مصر، ط/1، 1316هـ: 13/1.
- (2) الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الشهير بابن القيم الجوزية (ت: 751هـ)، تحقيق: محمد حامد فقي، مطبعة السنة المحمدية، الرياض - السعودية، ط/1، 1372هـ - 1953م: ص13.
- (3) كتاب رسالة في السياسة الشرعية، محمد بن حسين بيزم المشهور بيزم الأول (ت: 1214هـ)، تحقيق: محمد الصالح العسلي، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، الإمارات العربية المتحدة، ط/1، 1423هـ - 2002م: ص78.
- (4) حاشية ابن عابدين، رد المختار على الدر المختار، ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت: 1252هـ)، مطبعة بولاق، القاهرة، د. ط، 1386هـ: 15/4.
- (5) كتاب المختار من كتاب تدبير الدول، ابن نباتة المصري، تحقيق: أستاذنا الشيخ د. إبراهيم الصايل الفهداوي، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ديوان الوقف السني، العراق، ط/1، 1431هـ - 2010م: 212/1.
- (6) الأحكام السلطانية والولايات الدينية، الإمام أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي (ت: 406هـ)، تحقيق: عصام فارس الحرساني ومحمد إبراهيم الرغلي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/1، 1416هـ - 1996م: ص12.
- (7) سورة آل عمران: من الآية 159.

جانبه لهم، قلت هيئته في صدورهم"⁽¹⁾ وبما يماثل هذا أيضا قول معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه: "إني لا أضع سيفي حيث يكفيني سوطي، ولا أضع سوطي حيث يكفيني لساني" ومثله قول الشاعر:

فوضع الندى في موضع السيف بالعلا مضرٌ كوضع السيف في موضع الندى⁽²⁾.

التعريف الخامس: "القانون الموضوع لرعاية الآداب والمصالح وانتظام الأحوال"⁽³⁾.

التعريف السادس: "التوسعة على الحكام للعمل بما تستوجبه المصلحة العامة، ولا يتعارض مع القواعد الكلية للشرعية"⁽⁴⁾.

ولا يكاد الفقهاء يستعملون هذه الكلمة في غير باب الحدود والتعازير، وهم يعنون بها ما يلجأ إليه الولاة والحكام من العقوبات، لردع المجرمين وزجرهم سد أبواب الفتن والشور، فهي عندهم أمر ونهي، واستصلاح وإرشاد ممن وهب سلطانا دينيا أو دنيويا⁽⁵⁾، ولعلنا نستطيع تلخيص أحوال اللغويين والفقهاء وعلماء الاصطلاح عندما نرجع إلى تعريف (ابن عقيل) الذي أورده صاحب الرسالة⁽⁶⁾ في مقدمته حيث يقول: "إن السياسة ما يفعله الحاكم لمصلحة العامة من غير ورود بالشرع" وهكذا نرى أن لفظ سياسة في اللغة كان واسع المدلول منذ القرون الأولى، وفي المصطلح أثرى بتأثير النشاط الفكري بالسياسة وتأثيره فيها، فأصبح من أغنى الكلمات وأدلها على المستوى الحضاري الذي بلغته الأمة العربية⁽⁷⁾.

-
- (1) غريب الحديث، محمد بن محمد الخطابي، تحقيق: عبد الكريم الغرابوي، أم القرى، د. ط، 1411هـ: 62/2.
- (2) هذا البيت لأبي الطيب المتنبي (303-354هـ) من قصيدة يمدح بها سيف الدولة الحمداني، أنشدها له في ميدان المعركة، وهما على فرسيهما ومطلعها: لكل امرئ من دهره ما تعودا وعادات سيف الدولة الطعن في العدا إذا سأل الإنسان إيامه الغنى وكنت على بعد جعلناك موعدا.
- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي دمشقي (ت: 1396هـ)، دار العلم للملايين، ط/15، 2002م: 1/11؛ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإزبلي (ت: 681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر- بيروت، د. ط، 1900م: 1/102.
- (3) كتاب رسالة في السياسة الشرعية، محمد بن حسين بيرم: ص78.
- (4) الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، ابن القيم الجوزية: ص5؛ كتاب رسالة في السياسة الشرعية، محمد بن حسين بيرم: ص78.
- (5) الفقه والسياسة الشرعية، عبد الرحمن تاج، تقديم: محمد عمارة، القاهرة، ط/1، 1952م: ص19.
- (6) صاحب الرسالة وهو كتاب رسالة في السياسة الشرعية لمحمد حسين بيرم التونسي.
- (7) ينظر: كتاب رسالة في السياسة الشرعية، محمد بن حسين بيرم: ص79.

المطلب الثالث: تعريف الإسلام في اللغة والاصطلاح.

أولاً: تعريف الإسلام في اللغة: الإسلام في قواميس اللغة مأخوذ من السلم والسلامة، التعري من الآفات الظاهرة والباطنة؛ قال تعالى: ﴿يَقْلِبِ سَلِيمٍ﴾⁽¹⁾؛ أي: متعري من النقائص، فهذا في الباطن، وقال تعالى: ﴿مُسْلِمَةً لَا شَيْئَةَ فِيهَا﴾⁽²⁾، فهذا في الظاهر، وسمي الله ﷻ (بالسلام)، وقيل: هذا وصف لا تلحقه العيوب والآفات التي تلحق بالخلق⁽³⁾.

والإسلام: السين، واللام، معظم به من الصحة والعافية والله تعالى هو السلام، وقالوا: اسلم لله فهو مسلم؛ لأنه دخل في دين الإسلام، وانقاد لأمر الله⁽⁴⁾.

وعرف الإسلام أيضاً: هو اظهار الخضوع وإظهار الشريعة، والتزام ما أتى به النبي ﷺ وبذلك يحقن الدم ويستدفع المكروه⁽⁵⁾.

والإسلام: هو الاستسلام، والانقياد والخضوع والطاعة والإذعان والانقياد، يقال: قاده فانقاد واستقاد⁽⁶⁾، ونقول سلمتكم الشيء أي تركته لك فأصبح خالصك⁽⁷⁾، وهو متعلق بالجوارح كما في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾⁽⁸⁾.

ثانياً: الإسلام اصطلاحاً: عرّفه الجرجاني بأنه: "الخضوع والانقياد لما أخبر به الرسول ﷺ"⁽⁹⁾.

وهو الانقياد والاستسلام وكل طاعة انقاد بها واستسلم فيها لأوامر الله ونواهيه بدون اعتراض فهي إسلام⁽¹⁰⁾.

(1) سورة الشعراء، من الآية: 89.

(2) سورة البقرة، من الآية: 71.

(3) ينظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ص 239 – 240.

(4) ينظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس: ص 412، مادة سلم.

(5) الكلبيات، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: 1094هـ)، تحقيق: عدنان درويش محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، د. ط، د. ت: ص 112.

(6) ينظر: مختار الصحاح، الرازي: 262/2؛ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري: 195/5؛ أصول الدين الإسلامي، د. رشدي عليان، د. قحطان عبد الرحمن الدوري، دار الحرية، بغداد، ط/1، 1397هـ – 1977م: ص 18.

(7) ينظر: لسان العرب، ابن منظور: 23/12. مادة (أسلم).

(8) سورة الحجرات، من الآية: ١٤.

(9) كتاب التعريفات، الجرجاني: ص 23؛ ينظر: معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، تحقيق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة – مصر، ط/1، 1424هـ – 2004م: ص 74.

(10) ينظر: تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلافي المالكي (ت: 403هـ)، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية – لبنان، ط/1، 1407هـ – 1987م: ص 392.

كما عرف: "بأنه الانقياد إلى الخالق والمالك لهذا الكون، المستحق للعبودية الكاملة والتوحيد المطلق الذي ليس له صاحبة

ولا ولد، وليس كمثلته شيء وهو السميع البصير"⁽¹⁾.

والإسلام بمعناه العام: هو دين جميع الأنبياء والمرسلين "عليهم افضل الصلاة والسلام"؛ ولكن أصبح اسمه بعد ذلك علماً

للدين الذي جاء به النبي محمد ﷺ هداية للإنس والجن وتوحيد الله سبحانه وتعالى خالصاً في ربوبيته والوهيته واسمائه وصفاته⁽²⁾.

والإسلام هو التسليم والانقياد لأوامر الله تعالى فمن طريق اللغة فرق بين الإسلام والإيمان ولكن لا يكون إيمان بلا إسلام ولا يوجد إسلام بلا إيمان وهما كالظهر مع البطن، والدين اسم واقع على الإيمان والإسلام والشرائع كلها⁽³⁾.

(1) أصول الدعوة ، د. عبد الكريم زيدان ، مؤسسة الرسالة، ط/3، 1408هـ - 1987م: ص 9 - 15.

(2) ينظر: موجز الكلام عن أركان الإسلام، عبد الله بن عبد الحميد الأثري، مكتبة الغرباء، اسطنبول، تركيا، ط/1، 1991م: ص 13 - 15.

(3) ينظر: الفقه الأكبر، أبي حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه (ت: 150هـ)، مكتبة الفرقان، الإمارات العربية، ط/1، 1419هـ - 1999م:

المبحث الثاني

حقوق المرأة السياسية في الإسلام ودورها في المجال السياسي

المطلب الأول: خصائص السياسة الشرعية واهم مرتكزاتها في الإسلام.

1. مشاركة النساء في الأحزاب والفصائل السياسية، والانتخابات وغيرها من الأمور المتعلقة بالسياسة.
2. أن من اهم خصائص السياسة الشرعية أن مصدرها الشريعة الإسلامية الخالية من معاني النقص والجور والهوى؛ لأنها مشرعهها الله سبحانه وتعالى، والله سبحانه وتعالى له الكمال المطلق، والذي هو من لوازم ذاته، سواء أكان تشريع هذه الأحكام بالقرآن أو بالسنة النبوية المطهرة، أو بالفعل أو بالتقرير، قال سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾⁽¹⁾.
3. من خصائص السياسة الشرعية أنها تعتمد على الوحي "الكتاب والسنة النبوية المطهرة"⁽²⁾، وأن أصول السياسة الشرعية هي: أصول الشريعة الإسلامية؛ أي: "القرآن الكريم، والسنة الشريفة"⁽³⁾.

(1) سورة المائدة، من الآية: ٣.

(2) ينظر: العرف وأثره في الشريعة والقانون، د. أحمد سير المباركي، رسالة ماجستير، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1391هـ: ص238.

(3) ينظر: الثبات والشمول في الشريعة الإسلامية، د. عابد بن محمد السفياي، مكتبة المنارة، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية، ط/1، 1408هـ - 1988م: ص89؛ معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة، د. محمد بن حسين الجيزاني، دار الإمام ابن القيم الجوزي، ط/1، 1416هـ: ص470.

4. أهم مرتكزات السياسة الشرعية أن لا تخالف ما جاءت به الشريعة الإسلامية؛ ولكن لا يشترط توفر النصوص؛ إذ أن السياسة الشرعية تقوم على جلب المصالح ودرء المفاسد، فمتى تحقق ذلك صارت شرعية، سواء وجد النص أم لم يوجد⁽¹⁾.

5. تبنى السياسة الشرعية على أصليين هما نصوص الكتاب والسنة النبوية المطهرة، والمصادر التابعة لهما، كالأجماع، والقياس، والاستحسان، والعرف، وسد الذرائع، وغيرها⁽²⁾، والأصل الثاني الذي تقوم عليه السياسة الشرعية هو إنزال وتطبيق النصوص الشرعية على الحوادث والوقائع، من خلال فقه النصوص والمقاصد وفقه الواقع، وتحقيق المصالح حسب مقاصد الشرع⁽³⁾.

6. تتصف السياسة الشرعية بالمرونة تبعاً لمرونة مصادر الأحكام الشرعية القائمة على الكتاب والسنة، والإجماع، والاجتهاد، بأنواعه كالقياس والاستحسان والمصالح⁽⁴⁾.

إن أصول السياسة الشرعية، وحي من الله تعالى، فالقرآن الكريم كلام الله تعالى، والسنة النبوية بيانه ووحيه إلى رسوله محمد ﷺ⁽⁵⁾؛ فقد قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (4)﴾⁽⁶⁾؛ فهذه الحقيقة ترتفع عنها حقائق شرعية.

(1) ينظر: المستصفي في أصول الفقه، الإمام أبي حامد محمد الغزالي (ت: 505هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، د. ط، 1983م: 286/1؛ الموافقات في أصول الشريعة، إبراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي، دار المعرفة، بيروت، د. ط، 1984م: 25/2.

(2) ينظر: الوجيز في أصول الفقه، د. عبد الكريم زيدان، مطبعة سلمان الأعظمي، بغداد، د. ط، 1973م: ص 119؛ أصول الفقه، د. مصطفى الزلي، المكتبة القانونية، بغداد، د. ط، 2011م: ص 24.

(3) فقه النصر والتمكين، د. علي محمد الصلابي، مكتبة الإيمان، المنصورة، ط/1، د. ت: ص 170.

(4) ينظر: الوجيز في أصول الفقه، د. عبد الكريم زيدان: ص 119-205؛ أصول الفقه، د. مصطفى الزلي: ص 24-186.

(5) ينظر: الكتاب: الرسالة، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت: 204هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، مكتبة الحلبي، مصر، ط/1، 1358هـ-1940م: ص 33-88.

(6) سورة النجم، الآيتان: 3-4.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتجر العثرات وتنال المكرمات وصلى الله على البشير النذير والسراج المنير وعلى آله وصحبه أجمعين.

وقد كان من توفيق الله تعالى لي أن توصلت من خلال دراستي هذه إلى بعض النتائج أوجزها فيما يلي:
كرم الإسلام إنسانية الإنسان فرفعها إلى اسمى الدرجات ولم يفرق فيها بين الرجل والمرأة، بل جعل الانسان (رجلا وامرأة) اهم ما في هذا الكون، ولما كانت المرأة نصف المجتمع البشري وهي الأم والأخت والزوجة والبنات، فمن الطبيعي ان تشارك الرجل مشاركة كاملة في كل مظاهر الكرامة الإنسانية، والإسلام الزم الرجل والمرأة ان يتعلما وان يتفهما كل شيء ويتفقهها في الدين والعلم، والزهدما بالجهاد السلمي لنشر العقيدة والمعاني السامية كلا في الحقل الذي يستطيع العمل فيه.
اتضح من العرض السابق أن المشاركة المتزايدة للنساء في العمل السياسي تمثل عاملا محوريا لارتقاء بالمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة، فالمرأة المشاركة في العمل السياسي.

وأن مجالات العمل السياسي كافة يباح شرعا أن يتولاها من هو أهل لها رجلا كان أو امرأة، كما إن نظرة الإسلام للمرأة منبثقة من نظرة الإسلام للإنسان المكرم فلا تمايز ولا اختلاف، وأحكام الشريعة تقرر فيها المساواة وتحقيق العدالة والأصل هو تساوي المرأة والرجل في أصل الخلقة والتكاليف الشرعية، وما اختلف بينهما هو استثناء للأصل، وما كان استثناء فإنه لا يصح القياس عليه.

فالحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين.

المصادر

• القرآن الكريم

1. الأحكام السلطانية والولايات الدينية، الإمام أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي (ت: 406هـ)، تحقيق: عصام فارس الحورستاني ومحمد ابراهيم الزغلي، المكتبة الاسلامي، بيروت، ط/1، 1416هـ - 1996م.
2. إحياء علوم الدين، الإمام أبي حامد محمد الغزالي (ت: 505هـ)، المطبعة الأزهرية، مصر، ط/1، 1316هـ.
3. الأخلاق السياسية للدولة الإسلامية في القرآن والسنة، محمد زكريا النداف، دار القلم، دمشق، د. ط، 2006م.
4. أشغال الملتقى الخامس للمرأة العربية ما بين 12- 16 نوفمبر 2007م، بعنوان دور المرأة العربية في التنمية المستدامة، سلسلة الزهراء، العدد 4، ط/2010، 1م.
5. أصول الدعوة، د. عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، ط/3، 1408هـ - 1987م.
6. أصول الدين الإسلامي، د. رشدي عليان، د. قحطان عبد الرحمن الدوري، دار الحرية، بغداد، ط/1، 1397هـ - 1977م.
7. أصول الفقه، د. مصطفى الزطي، المكتبة القانونية، بغداد، د. ط، 2011م.
8. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ)، دار العلم للملايين، ط/15، 2002م.
9. الانتخابات النيابية وضماناتها الدستورية والقانونية دراسة مقارنة، عفيفي كامل عفيفي، دار الجامعين للطباعة، مصر، د. ط، د. ت.
10. أهمية دور المرأة في التنمية السياسية، أحمد كردي، من الموقع www.orgmau/arabe.isexo :05.16.13/5/2010/publications/taalimiath ps .plp
11. تاج العروس من جواهر القاموس، محب الدين أبي الفيض السيد محمد المرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي، دار ليبيا - بنغازي، ط/1، 1966م.
12. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط/1، 1403هـ - 1983م.
13. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط/2، 1420هـ - 1999م.
14. تقييم دور المرأة الموريتانية في التنمية المحلية "تشخيص تعاونية جعرينية لمزراي، العزة بنت محمد محمود، مذكرة تخرج لنيل دبلوم الدراسات العليا المعمقة (المرأة والتنمية)، جامعة المولى إسماعيل، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مكناس، 2004م - 2005م.

15. التمكين السياسي للمرأة العربية ودوره في تحقيق التنمية السياسية، إعداد: صباح حبيطوش، إشراف: د. فاطمة بودرهم، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية فرع إدارة وحكامة محلية، جامعة د. محمد بوضياف بالمسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2014م - 2015م.
16. تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (ت: 403هـ)، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية - لبنان، ط1، 1407هـ - 1987م.
17. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: 1031هـ)، عالم الكتب، عبد الخالق ثروت، القاهرة، ط/1، 1410هـ-1990م.
18. الثبات والشمول في الشريعة الإسلامية، د. عابد بن محمد السفياي، مكتبة المنارة، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية، ط/1، 1408هـ - 1988م.
19. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، دار طوق النجاة، ط/1، 1422هـ.
20. حاشية ابن عابدين، رد المختار على الدر المختار، ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت: 1252هـ)، مطبعة بولاق، القاهرة، د. ط، 1386هـ.
21. حق المشاركة في الحياة السياسية دراسة تحليلية للمادة (٩٢) من الدستور المصري مقارنة مع النظام في فرنسا، لباز، داود، دار النهضة العربية، القاهرة، د. ط، ٢٠٠٩م.
22. الحقوق السياسية للمرأة في الاتفاقيات الدولية والقانون الفلسطيني، إعداد: حسام محمود صالح عواد، إشراف: د. باسل منصور، رسالة ماجستير في كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس - فلسطين، 2017م.
23. الحقوق السياسية للمرأة في الإسلام، د. عبد الحميد الأنصاري، جامعة قطر، العدد الثاني، 1402هـ - 1982م.
24. الرسالة، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلي القرشي المكي (ت: 204هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، مكتبة الحلبي، مصر، ط/1، 1358هـ-1940م.
25. رؤية تحليلية فقهية معاصرة، عبد الحميد إسماعيل الأنصاري، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط/1، 2000م.
26. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط/4، 1407هـ - 1987م.
27. الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الشهير بابن القيم الجوزية (ت: 751هـ)، تحقيق: محمد حامد فقي، مطبعة السنة المحمدية، الرياض - السعودية، ط/1، 1372هـ - 1953م.
28. العرف وأثره في الشريعة والقانون، د. أحمد سير المبارك، رسالة ماجستير، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1391هـ.
29. العلاقات الخارجية للدولة الإسلامية، د. سعيد عبد الله الخراب، مؤسسة الرسالة، بيروت، د. ط، 1995م.
30. علم الاجتماع ودراسات المرأة تحليل استطلاعي، محمود عبد الرشيد بدران، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة، ط/2، 2006م.

31. غريب الحديث، محمد بن محمد الخطابي، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي، أم القرى، د. ط، 1411هـ.
32. فتح الباري للعسقلاني شرح صحيح البخاري، الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت: 852هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار الحديث، القاهرة، د. ط، 1424هـ، 2004م.
33. الفقه الأكبر، أبي حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه (ت: 150هـ)، مكتبة الفرقان، الإمارات العربية، ط/1، 1419هـ - 1999م.
34. فقه النصر والتمكين، د. علي محمد الصلابي، مكتبة الإيمان، المنصورة، ط/1، د. ت.
35. الفقه والسياسة الشرعية، عبد الرحمن تاج، تقديم: محمد عمارة، القاهرة، ط/1، 1952م.
36. قالوا عن الإسلام، د. عماد الدين خليل، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط/1، 1412هـ - 1992م.
37. قانون الانتخابات المحلية الفلسطيني رقم (1) لعام 7111م.
38. كتاب المختار من كتاب تدبير الدول، ابن نباتة المصري، تحقيق: أستاذنا الشيخ د. إبراهيم الصايل الفهداوي، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ديوان الوقف السني، العراق، ط/1، 1431هـ - 2010م.
39. كتاب رسالة في السياسة الشرعية، محمد بن حسين بريم المشهور بريم الأول (ت: 1214هـ)، تحقيق: محمد الصالح العسلي، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، الإمارات العربية المتحدة، ط/1، 1423هـ - 2002م.
40. الكليات، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: 1094هـ)، تحقيق: عدنان درويش محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، د. ط، د. ت.
41. لسان العرب، ابن منظور العلامة الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، دار صادر، بيروت - لبنان، ط/3، 2004م.
42. مبادئ نظام الحكم في الإسلام، د. عبد الحميد متولي، منشأة المعارف، الاسكندرية، 2008م، د. ط.
43. مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني (ت: 728هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، د. ط، 1416هـ - 1995م.
44. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: 666هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط/5، 1420هـ - 1999م.
45. المدخل إلى نظرية الالتزام العامة في الفقه الإسلامي، مصطفى أحمد الزرقا، ط/1، 1420هـ - 1999م.
46. المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية، عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/1، 1425هـ - 2005م.
47. المدخل للعلوم القانونية والفقه الاسلامي، مقارنات بين الشريعة والقانون، علي علي منصور، دار الفتح، بيروت - لبنان، ط/2، 1971م.
48. المرأة في القديم والحديث، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1402هـ.
49. المرأة والمشاركة السياسية، التصويت، العمل الحزبي والعمل النبائي، بادي سامية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع والتنمية، جامعة قسنطينة، د. ت.
50. مركز المرأة في الإسلام، محمد خيرت، دار المعارف، ط/1، د. ت.

51. المستصفي في أصول الفقه، الإمام أبي حامد محمد الغزالي (ت: 505هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، د. ط، 1983م.
52. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، د. ط، د. ت.
53. المشاركة السياسية للمرأة رؤية شرعية تنموية خالد حمود العزب، /en/ foundation future arg. portals /o/PD F /2003 /attanuer ,repoint .pdf . 17 :33 _03/04/2015.
54. المصباح المنير للفيومي الفيومي أحمد بن علي الغاري (ت: 770هـ)، المكتبة العلمية، بيروت - لبنان، دار الحديث - القاهرة، ط/1، 1424هـ - 2003م.
55. معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة، د. محمد بن حسين الجيزاني، دار الإمام ابن القيم الجوز، ط/1، 1416هـ.
56. معجم مقالات العلوم في الحدود والرسوم، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، تحقيق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة - مصر، ط/1، 1424هـ - 2004 م.
57. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، دار الحديث، القاهرة، د. ط، 1429هـ - 2008م.
58. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: 502هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق - بيروت، ط/1، 1412 هـ.
59. مقدمة دراسة علم الأنظمة، د. محمد الهوشان ود. فخري أبو سيف، المكتب المصري الحديث، الاسكندرية، د. ط، د. ت.
60. الموافقات في أصول الشريعة، إبراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي، دار المعرفة، بيروت، د. ط، 1984م.
61. مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرعيبي المالكي (ت: 954هـ)، دار الفكر، ط/3، 1412هـ - 1992م.
62. موجز الكلام عن اركان الإسلام، عبد الله بن عبد الحميد الأثري، مكتبة الغرباء، اسطنبول، تركيا، ط/1، 1991م.
63. نظم الانتخابات في العالم وفي مصر، سعاد الشرفاوي، وآخرون، دار النهضة العربية-مصر، 1449م.
64. الوجيز في أصول الفقه، د. عبد الكريم زيدان، مطبعة سلمان الأعظمي، بغداد، د. ط، 1973م.
65. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: 681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر- بيروت، د. ط، 1900م.
- 66.

<http://www.nationshield.ae/index.php/home/details/history/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A3%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D9%81%D9%8A->

%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85/ar#.

X-D_yNgzbIU

المعرفة المستدامة وعلاقتها بالاداء الريادي في الكليات الحكومية والاهلية في محافظة بغداد

م.د الاء عبد الكريم غالب

كلية دجلة الجامعة الاهلية

Alaa.abdulkarem@duc.edu.iq

007967707002195

المستخلص

يهدف البحث الحالي الى اختبار العلاقة والتاثير بين المعرفة المستدامة و الاداء الريادي لكلية الادارة والاقتصاد جامعة بغداد و كلية دجلة الجامعة التي تمثل الجامعة الاهلية ، وتم اختيار عينة البحث بطريقة العينة العشوائية والمكونة من (37) تدريسي في كلية الادارة والاقتصاد جامعة بغداد ، و (40) تدريسي في كلية دجلة الجامعة ، اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وتم الاعتماد على الاستبانة كاداة رئيسة لجمع البيانات والمعلومات، واستخدم البحث ادوات الاحصاء الوصفي و معامل ارتباط بيرسون و الانحدار الخطي البسيط بالاعتماد على البرنامج الاحصائي (SPSS. V.24)، توصل البحث الى اعتماد كلا من الجامعات الحكومية والاهلية على المعرفة المستدامة و الاداء الريادي وانه توجد علاقة ارتباط وتأثير بين المتغيرين ولا توجد فروق ذات دلالة معنوية لمتغيرات البحث بين الجامعتين لانهما تواجهان ذات الظروف وتكاد ان تكون الاجراءات واساليب جمع المعرفة وتوظيفها لتحقيق الاداء الريادي في ظل بيئة متقلبة مشابهة، وكانت اهم التوصيات ضرورة اهتمام الجامعات باكتساب معرفة جديدة وخرن المعرفة المفيدة منها وتطبيقها والاحتفاظ للمعرفة الجوهرية وعلى عمادة الجامعات ادراك اهمية الاداء الريادي اذا ما ارادت ان تصف مصاف الجامعات العاملة الرصينة.

الكلمات الرئيسية : المعرفة الريادية ، الاداء الريادي، الجامعات الحكومية، الجامعات الاهلية .

Sustainable knowledge and relationship to Entrepreneurial Performance in governmental and private colleges in Baghdad

Dr. Alaa AbdulKareem Ghaleb

Dijlah University College

Alaa.abdulkarem@duc.edu.iq

Mobile number: 007967707002195

Abstract

The current research aims test the relationship and effect between sustainable knowledge and the pioneering performance of College Management and Economics, University of Baghdad, and University College of dijlah, The sample was chosen by a random method consisting of (37) teachers in the College of Administration and Economics, University of Baghdad, and (40) A teacher at Dijlah University College, the research relied on the descriptive and analytical approach, and the questionnaire was relied on as a primary tool for collecting data and information, and the study used descriptive statistics tools, Pearson correlation coefficient and simple linear regression depending on the statistical program (SPSS. V.24). The research is based on the reliance of both public and private universities on sustainable knowledge and entrepreneurial performance, that there is a correlation and reporting relationship between the two variables, and that there are no significant differences of moral research variables between the two universities because they face the same conditions and the procedures and methods of collecting knowledge and employing them to achieve entrepreneurial performance in an environment Similarly, the most critical recommendations were the necessity for universities to pay attention to acquiring new knowledge, storing useful knowledge from it, applying it, and preserving essential knowledge. The Deanship of Universities must realize the importance of pioneering performance if it wants to describe global universities' ranks.

Key words: Entrepreneurial Knowledge, Entrepreneurial Performance, Public Universities, Private Universities.

المقدمة

تواجه الجامعات العراقية عموماً تحديات كثيرة وأخرها أزمة كورونا التي غيرت نظام التعليم من التقليدي إلى الإلكتروني مما فرض على عمادة الجامعات اكتساب مهارات ومعرفة جديدة لم تكن في السابق تعتمد عليها بشكل جوهري في العملية التعليمية ، وهذا يفرض على المؤسسات أن تحفز قدراتها على اكتساب مزيداً من

المعرفة الجديده وان توظفها بصورة سريعة اذا ما اردت ان تحقق الاداء الريادي في ظل بيئة شديدة التنافس ومن ثم الاحتفاظ بالمعرفة المفيدة ، وتكون البحث الحالي من اربعة محاور اذ تضمن المحور الاول منهجية البحث والدراسات السابقة واهتم المحور الثاني بالاطار النظري اما المحور الثالث فقد تناول الاطار العملي واختتم البحث بالاستنتاجات والتوصيات.

المحور الاول: منهجية البحث والدراسات السابقة

اولاً: مشكلة البحث

شهد العالم في السنوات الاخيرة تغيرات جذرية ومتلاحقة في بيئة الاعمال التنافسية، التي انعكست تاثيراتها بوضوح على الاساليب الادارية مما ظهرت الحاجة الى التنبؤ بمستقبل المؤسسات التعليمية سواء كانت مؤسسات عامة ام خاصة وايجاد الطرائق التي من شأنها ان تعزز ادائها الريادي اذا ما تم توظيف المعرفة المستدامة في ظل بيئة تتسم باللاتاكاد، ومن هنا جاءت مشكلة البحث متمثلة في الإجابة عن السؤال الرئيس الاتي:-

1. ما هو مستوى المعرفة المستدامة و الاداء الريادي في الجامعات الحكومية والاهلية؟.
2. هل توجد علاقة ارتباط وتأثير بين المعرفة المستدامة والاداء الريادي في الجامعات الحكومية والاهلية؟.
3. هل توجد فروق معنوية بين كلية الادارة والاقتصاد جامعة بغداد وكلية دجلة الجامعة حول متغيرات البحث؟.

ثانياً: اهمية البحث

تظهر أهمية هذا البحث فيما يلي:-

1. تعد مواضيع المعرفة المستدامة والاداء الريادي من الموضوعات الحيوية والتي ما تزال البحوث الادارية غير مشبعة بهدين الموضوعين المهمين.
2. رقد المكتبة العربية بالادبيات وافادة الباحثين في ذات الحقل المعرفي .
3. تبرز أهمية المعرفة المستدامة كأسلوب في تحسين الاداء للمؤسسات التعليمية وتطويرها في ظل الريادية.
4. افادة المؤسسات المبحوثة من خلال تدقيق جملة من الاستنتاجات والتوصيات التي من المحتمل افادة المنظمة المبحوثة.

ثالثاً: اهداف البحث

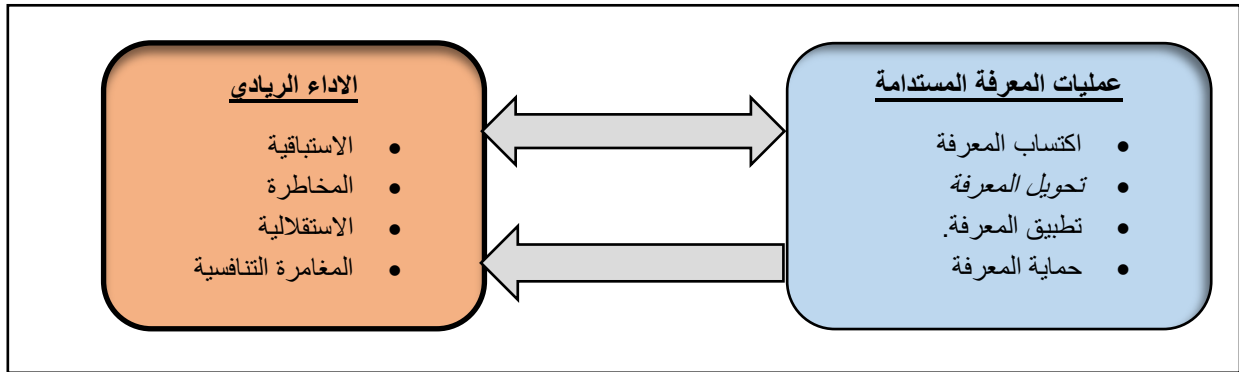
بسعي البحث لتحقيق الأهداف الآتية:-

1. المعرفة المستدامة في الكليات الحكومية والاهلية في محافظة بغداد
2. الاداء الريادي في الكليات الحكومية والاهلية في محافظة بغداد
3. العلاقة بين المعرفة المستدامة والاداء الريادي في الكليات الحكومية والاهلية في محافظة بغداد
4. اسهام المعرفة المستدامة في الاداء الريادي في الكليات الحكومية والاهلية في محافظة بغداد

رابعاً: فروض البحث

1. الفرضية الرئيسة الاولى ((توجد علاقة ذات دلالة معنوية في العلاقة بين المعرفة المستدامة والاداء الريادي في الكليات الحكومية والاهلية في بغداد)).
2. الفرضية الرئيسة الثانية ((يوجد اسهام دال معنويًا للمعرفة المستدامة والاداء الريادي في الكليات الحكومية والاهلية في محافظة بغداد)).
3. الفرضية الرئيسة الثالثة ((توجد فروق معنوية بين كلية الادارة والاقتصاد جامعة بغداد وكلية دجلة الجامعة في مستوى ادارة المعرفة المستدامة و الاداء الريادي)).

خامساً: مخطط البحث الفرضي



الشكل (1) مخطط البحث الفرضي

المصدر : الشكل من اعداد الباحثة

سادساً: مجتمع وعينة البحث :

تألف مجتمع البحث من كلية الادارة والاقتصاد جامعة بغداد وكلية دجلة الجامعة، وتم اختيار عينة البحث بمقدار 15% من اجمالي المجتمع، وتم توزيعها باستخدام اسلوب العينة العشوائية وتم توزيع 50 استبانة في كل جامعة، وتم استرداد الاستبانات الصالحة للتحليل الاحصائي، وكانت نسبة استجابة استاذة كلية دجلة اكثر من كلية الادارة والاقتصاد وكما موضح في الجدول (1) ادناه :

الجدول (1) مجتمع وعينة البحث ونسبة الاستجابة

اسم الكلية	حجم المجتمع	العينة 15% من اجمالي المجتمع	عدد الاستبانات الموزعة	عدد البيانات المستردة والصالحة للتحليل الاحصائي	نسبة الاستجابة
كلية الادارة والاقتصاد	238	36	50	37	%74
كلية دجلة الجامعة	178	27	50	40	%50

ويوضح الجدول (2) خصائص عينة البحث المستهدفة وكما يأتي:

جدول (2) خصائص عينة البحث (77)

المعلومات	الخاصية	العدد	النسبة
الجنس	ذكر	34	44%
	انثى	43	56%
	المجموع	77	100%
العمر	30-21	17	%22
	40-31	24	%31
	50-41	21	%27
	60-51	15	%20
المجموع		77	100%
التحصيل الدراسي	دبلوم عالي	5	%6
	ماجستير	50	%65
	دكتوراه	22	%29
المجموع		77	100%
عدد سنوات الخدمة	اقل من 5	12	%18
	10-6	42	%55
	15-11	23	%27
	المجموع	77	100%

سادسا: حدود البحث

1. **حدود علمية:** متمثلة بما جاء باهداف البحث، وتحديد متغيراته المعرفة المستدامة كمتغير مستقل والمتغير المعتمد المتمثل بالاداء الريادي.
2. **حدود زمانية:** تم اجراء البحث بجانبية النظري والعملي للمدة الزمنية من 1-12-2020 ولغاية 1-3-2021 وتضمن الزيارات الاولية وتوزيع الاستبانة واسترجاعها وتحليلها وتفسيرها.
3. **حدود مكانية:** تم تطبيق الجانب العملي من البحث في كلية الادارة والاقتصاد جامعة بغداد و كلية دجلة الجامعة في محافظة بغداد.
4. **حدود بشرية:** طبقت الدراسة على الهيئة التدريسية استهدف البحث (37) تدريسي في كلية الادارة والاقتصاد جامعة بغداد و (40) تدريسي في كلية دجلة .

سابعاً: الدراسات السابقة

1. الدراسات المتعلقة بمتغير المعرفة المستدامة
 - أ. اهتمت دراسة (Oberer & Erkollar, 2013) بتطوير نظام إدارة معرفة يركز على وسائل التواصل الاجتماعي للجامعة لمشاركة الكادر التدريسي معارفهم بسهولة مع الطلبة ، وطورت الدراسة هياكل لبيئة إدارة المعرفة المستدامة للجامعات ومزجها مع تكنولوجيا المعلومات وتأسيس قواعد معرفة وقدمت الدراسة الفكرية مجموعة من المقترحات وتم الاستفادة منها في تعزيز الاطار النظري للبحث.
 - ب. تناولت دراسة (Mohamad et al, 2020) دور ادارة المعرفة المستدامة في تعزيز الابداع والابتكار والتفاعل مع متغيرات البيئة الخارجية لتحقيق الاداء المتفوق ، وتم اعتماد الاستبيان في جمع المعلومات وتوزيعها على 202 عامل في شركة ماليزية ، وتم تحليل الاحصاء الوصفي في برنامج WarpPLS على أساس نمذجة المسار وأوضحت النتائج أن ثلاثة من الأبعاد الأربعة لإدارة المعرفة ، وهي اكتساب المعرفة وتطبيق المعرفة وحماية المعرفة كانت مرتبطة بشكل إيجابي وكبير بقدرة الشركة على الابتكار وتم الاستفادة من البحث في بناء مقياس متغير المعرفة المستدامة.
2. الدراسات المتعلقة بمتغير الاداء الريادي
 - أ. ركزت دراسة (جمعة، 2017) على اختيار علاقة الارتباط بين تكنولوجيا المعلومات و ريادة المؤسسات وتم استخدام الاستبانة لجمع البيانات وتم توزيع 32 استمار وتم توظيف برنامج spss لتحليل النتائج ، وتم التوصل الى وجود علاقة ارتباط بين المتغيرين ، واستفاد البحث الحالي من الدراسة في تصميم مقياس متغير الاداء المستدام.

ب. عكست دراسة (majeed & Mohammed) دور الصراع في الاداء الريادي ، وعلاقتهما برأس المال النفسي الوسيط كمتغير وسيط في مدارس المتميزين في مدينة بغداد. وقد تم اعتماد المنهج الوصفي والتحليلي جمعت البيانات من (442) مبحوثا ، واستخدمت المقابلات الشخصية والملاحظات الميدانية كأدوات مساعدة في الجمع. هم. استخدم الباحث البرامج الإحصائية (SPSS V.23؛ Amos V.23) وتم التوصل الى ان الصراع البناء يعزز الاداء الريادي وان راس المال النفسي يزيد من تاثير الصراع البناء في الاداء الريادي وتم الاستفادة من الدراسة في تعزيز الاطار النظري .

ثامنا: ادوات البحث

تم استخدام الاستبان كاداة رئيسية في جمع البيانات والمعلومات وتم استخدام مقياس (ليكرت) الخماسي ، وتم اعتماد نموذج (Mohamad & et al, 2020) في بناء فقرات المتغير المستقل والمتمثل بالمعرفة المستدامة وعدد فقراته (20) فقرة، و نموذج (جمعة، 2017) لبناء فقرات المتغير التابع والمتمثل بالاداء الريادي وعدد فقراته (20) فقرة.

اما الادوات الاحصائية فقد تم الاعتماد على الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف ومعامل ارتباط بيرسون و معادلة الانحدار الخطي البسيط.

تاسعا: منهج البحث

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد علي: تحليل مفهوم المعرفة المستدامة في المؤسسات التعليمية لإمكانية تطبيقها لتحسين الاداء الريادي التي سنتعكس علي تنمية المجتمع بشكل عام.

عاشرا : صدق وثبات متغيرات البحث

تم اختبار الصدق الظاهري للاستبانة عن طريق عرضها على عدد من المحكمين المختصين ليقدروا مدى تمثيل فقرات المقياس للصفة المراد قياسها وطلبوا تعديل عدد منها وكانت نسبة اتفاق خبراء (90%) ، اما اختبار صدق المحتوى والثبت فسيتم ايضاحه بالجدول (3) الاتي :

جدول(3) يوضح معامل الثبات الفا كرونباخ وصدق المحتوى للمتغيرات

المتغير	عدد الفقرات	الثبات	صدق المحتوى
المعرفة المستدامة	20	.863	.928

.914	.837	20	الاداء الريادي
.950	.903	40	اجمالي

ويدل الثبات على احتمالية الحصول على نتائج مشابهه فيما لو تم اعادة توزيع الاستبانة وكان اجمالي الثبات (90.3%) مما يعني ان الاستبانة تمتلك ثبات عالٍ، وتم استخراج الصدق من جذر الثبات فاذا كانت قيمة الصدق اعلى من (0.72) فتشير النتيجة الى ان الاستبانة تتمتع بصدق مقبول ، ويتبين من الجدول ان قيمة صدق المحتوى (95%) مما يدل على وجود صدق عالٍ للاستبانة وان فقراتها تتناسب مع هدف الاستبانة التي صممت من اجله.

المحور الثاني: الاطار النظري

اولاً: مفهوم ادارة المعرفة المستدامة

تعد ادارة المعرفة المستدامة المنهج الأنسب للمؤسسات التعليمية التي تمتلك خزين من المعرفة المتراكمة ، وبالرغم من تعددية مفهوم الاستدامة واخذها مجالات بيئية واقتصادية واجتماعية كثيرة الا ان المقصود بالاستدامة هو الاحتفاظ بالمعرفة اطول وقت ممكن لزيادة الانتفاع بها بمعنى ان هذا المفهوم اقرب لمفهوم استغلال المعرفة (Oberera & Erkollarb, 2015: 947)، وتم تعريف ادارة المعرفة المستدامة من قبل عدة باحثين اذ عرفها (Aschehouget al, 2013: 45) على أنها المعرفة التي تسهل تطوير السياسات ذات النتائج المستدامة، و عرفها (Tubigi & al shawi, 2015: 168) بأنها نسيج من الخبرات والمهارات والقدرات المعرفية الضمنية والظاهرة المتراكمة لدى عمال المعرفة في المنظمة. ويرى (Hajric,2018:4) بانها عملية انشاء القيمة ورفعها بهدف التحسين المستدام لتحقيق الاهداف التنظيمية بكفاءة وفاعلية، استنادا الى التعاريف اعلاه عرفت الباحثة ادارة المعرفة المستدامة بانها التوظيف الامثل لمهارات وخبرات الافراد وتطبيقها بالشكل الذي يرفع قيمة المنظمة والاحتفاظ بها لاطول فترة ممكنه.

ثانياً: اهمية ادارة المعرفة المستدامة

تتضح اهمية ادارة المعرفة المستدامة بانها النهج الذي يعزز من عملية التعلم المنظمي لمواجهة الظروف المتقلبة لتحافظ المنظمة على مركزها التنافسي للمدى البعيد ، وتوفر الاستغلال الامثل للمعرفة المكتسبة لان الحصول على المعرفة يكلف المنظمة موارد مالية وبالتالي يحتم على مدير ادارة المعرفة معرفة الانتفاع منها واعادة استخدامها عدة مرات (Momeni et al, 2011: 71) ، يعد نهج ادارة المعرفة المستدامة الجيل الاكثر تطوراً من ادارة المعرفة (Alexander et al, 2016: 615). يمكن أن تساعد المعرفة في تغيير المواقف والاتجاهات وتحسين الإجراءات بالإضافة إلى ذلك ، يمكن أن تزداد مستويات الوعي مما قد يؤدي إلى مواقف وسلوكيات أكثر ملاءمة (Claudia et al, 2020: 7).

ثالثا: ابعاد ادارة المعرفة المستدامة

تم اعتماد اربعة ابعاد لادارة المعرفة المستدامة في الدراسة الحالية هي اكتساب المعرفة و تحويل المعرفة و تطبيق المعرفة و حماية المعرفة وكما يأتي :

1. اكتساب المعرفة : استجابة للفجوات المعرفية في المنظمة ، يجب اكتساب معرفة جديدة يمكن أن تكون هذه عملية تطوير معرفة جديدة أو ربط وإعادة تكوين وإعادة صياغة المعرفة الحالية تستمد المعرفة من مصادر البيئة الداخلية والبيئة الخارجية (Oberera & Erkollar, 2015: 947).
2. تحويل المعرفة : تتضمن تحويل المعرفة هي انتقال المعرفة من مصادرها الى الاقسام التي تحتاجها ويجب ان تكون عملية التحويل تمتاز بالسرعة والدقة المناسبة (Raymond et al, 2019: 9)
3. تطبيق المعرفة : الهدف الرئيسي من تطبيق المعرفة هو ضمان وصول المعرفة بسهولة لجميع المستخدمين (Abdelkader, 2010: 133)
4. حماية المعرفة: يقصد بحماية المعرفة هي قدرة المنظمة على الحفاظ على المعرفة من الضياع او السرقة او الاستخدام غير القانوني و التطفل من قبل المتسللين بهدف الانتفاع منها لاطول فترة ممكنه (Davis et al, 2014: 13)

رابعا: مفهوم الاداء الريادي

اختلف الباحثون في تحديد مفهوم الاداء الريادي متفق عليه، واتفق البعض على انه ممارسات مبتكرة يستخدمها القادة في بداية دورة حياة امشروع ، ويرى البعض الاخر بانه مجموعة من العمليات والإجراءات والقرارات الإستراتيجية التي تتبناها الادارة العليا في الشركة والتي تؤدي إلى تطوير وابتكار المنتجات وتقديم الخدمات الجديدة والمختلفة عما هو موجود في الأسواق ، فالمؤسسات ذات الاداء الريادي هي التي تتميز بالابداع في منتجاتها والتي تدخل في المغامرات الخطيرة وعادة ماتكون قادة السوق في مجال الابداع والتجديد وتتميز بالسلوك التنافسي والتحدي لتحقيق غاياتها الاستراتيجية (المتبوتي و الحياتي، 2017: 118) وعرف (Ayadurai & Zainol, 2011: 60) بانه الاداء المجسد للابداع القني والمؤشر لحالات الاستجابة الطوعية لمخاطر في اطار الاستباقية في استغلال الفرص المتاحة، ويرى (Razak & 2012: 165) Othman, بأن الاداء الريادي هو رغبة المشروع في تقديم الأعمال الاستباقية والإبداعية واتخاذ المخاطر المحسوبة من خلال جهودها الهادفة إلى اكتشاف الفرص البيئية واستغلالها، بينما شار (Jialu et al, 2016: 550) الى انه القدرة على الابتكار وقبول المخاطر وتحديد فرص ريادة الأعمال واستغلالها، بينما اشار (Hoque, 2018: 2) هو قدرة الشركة على الابتكار والمبادرة في تسويق المنتجات والدخول في المشروعات المحفوفة بالمخاطر. واستنادا الى التعاريف السابقة فقد عرفت الباحثة الاداء الريادي بانه امكانيه الجامعة على تقديم خدمات تعليمية متفرده الى المستفيدين في ظل ظروف تتسم بالمخاطرة .

خامسا: أهمية الاداء الريادي

أما عن أهمية التوجه الريادي في ميدان الأعمال فيمكن تأطيرها من خلال الآتي:

1. احد العوامل الأكثر أهمية في مجال النمو التنظيمي وتحقيق الربحية وهذا لا يتم إلا من خلال تحقيق الأداء العالي (خليف و جميل، 2015: 234)
2. خلال دفع المنظمة الى ايجاد مسارات جديدة لتحقيق الريادة وبالتالي تحقيق الاهداف والارتقاء بالأداء التنظيمي ومن اهم الاسباب التي جعلت من المؤسسات أكثر اهتماما بالتوجه الريادي (Ofem, 2014: 10).
3. تتضح اهمية الاداء الريادي في المؤسسات العاملة في البيئات ذات القدرات التنافسية العالية والتي تتسم بطابع الديناميكية لذا من الممكن ان تحقق ارباح عالية مع توافر الموارد التي تساعد على ابتكار منتجات وخدمات جديدة تهدف للحصول على حصة سوقيه كبيره والبحث عن اسواق جديده واستثمار الفرص التي تنشأ من التغيرات الحاصلة في البيئة التنافسية (Ofem, 2014: 10)
4. يعزز من قيمه الابداع والاستفادة من مهارات العاملين وتعزيز الثقافة التنظيمية المشجعة على تحسين الاداء وبلورة تصورات جديدة لدى قادة المؤسسات لإقرار التوجهات الريادية وتقليل الصراعات الناشئة في المنظمة (Kamunge et al, 2014: 5).
5. يعتبر أحد العناصر الرئيسية في النمو الاقتصادي من تحديد الفرص واستثمارها وكذلك تحسين القدرات الانتاجية بشكل مسندام وانه يرتبط ارتباطا وثيقا بالعلوم مثل علم الاقتصاد وعلم الاجتماع وعلم النفس لما لها من تأثير في تعزيز الانشطة الريادية على مختلف المستويات في المنظمة (Kamunge et al, 2014: 6).

سادسا: ابعاد الاداء الريادي

اعتمد البحث الحالي على دراسة (جمعة، 2017) في تحديد اربعة ابعاد الاداء الريادي وهي الاستباقية و المخاطرة و الاستقلالية والمخاطرة التنافسية وكما يأتي:

1. الاستباقية: تشير الى الجهود المنظمة الرامية الغننام الفرص الجديدة في السوق واستثمارها بصورة سباقه لمواجهة المنافسين والمحافظة على المنظمة وتوسيع نطاق منتجاتها وهذا يركز على ادخال تصاميم جديدة والتحالف مع شركات صديقه لتعزيز مكانة المنظمة واي اجراءات اخرى تعمل على تحقيق الاهداف (Akala et al., 2015: 31) من خلال تقديم منتجات وخدمات جديدة تتناسب مع أذواق وتطلعات الزبائن وتكتسب الفرص التكنولوجية المحتملة. الاستباقية هي الدافع الأساسي

لتوجيهات وتوقعات تنظيم المشاريع ، واكتساب القدرة على البقاء والتنبؤ بالأحداث المستقبلية (Jelenc & Pisapia, 2015: 166)

2. الاستقلالية: تعد الاستقلالية من العوامل الداخلية التي تؤثر على المناخ الداعم للأبداع داخل المنظمة وتعني الاستقلالية القدرة والارادة على ان تكون موجه للذات اي قادر على توجيه وادارة انشطتها بكفاءة، والاستقلالية بالمعنى الريادي تمثل العمل المستقل من قبل (فريق او فرد) في طرح رؤية جديدة او فكرة ثم مراقبة النتائج حتى النهاية (صلاح، 2019: 213)

3. المخاطرة : هي الاحتمالية في عملية الحصول على المكافأة أو تحقيق عوائد في حالة نجاح خطة عمل المشروع. والمخاطرة تأتي من حالات الغموض وعدم التأكد والكيفية التي تضمن نجاح الأعمال وتشير إلى تفضيل المؤسسات للاستيلاء على الفرص الجديدة حتى لو لم تكن تعلم (جمعة، 2017: 110) ان المخاطرة والابداع يرتبطان ارتباطا وثيقا وهما أكثر شيوعا في تطوير الممارسات والاساليب التي تتبعها المؤسسات في رياده الاعمال وهذا ينعكس من خلال القرارات المتعلقة بالموارد وخيارات السوق والمنتجات وهذا البعد يركز على دور المؤسسات التي تتسم بالمخاطرة من خالل التزاماتها المالية من اجل الحصول على نتائج عالية. (4: 2017, Martens et al)

4. المغامرة التنافسية: يمكن تفسير المغامرة التنافسية على أنها نزعة لتحدي منافسيهم بشكل مباشر وبكثافة كبيرة ، وتصميمهم على تحقيق الدخول أو تحسين مركزهم في الصناعة أو السوق ، وهي خطوة تتحدى الوضع الراهن (Sutanto et al, 2018: 253) تشير القدرة على المنافسة إلى قدرة الشركة على الاستجابة للمنافسة التي تقدمها الشركات المنافسة لها. لن تكون الشركة قادرة على المنافسة إذا لم تكن مدعومة بالوعي الجيد والدافع العالي. تبدأ القدرة التنافسية لقبول القتال من خلال تحليل نقاط القوة والضعف لدى الخصم ، والتفكير مثل الخصم من أجل اكتشاف العيوب التي يمكن استغلالها ، وإجراء معركة تنافسية. يمكن استخدام المنافسين كمحفز لمتابعة موقع أفضل في المنافسة (jiaku et al, 2020:136).

المحور الثالث: الجانب العملي

اولا: تحليل نتائج ادارة المعرفة المستدامة

بلغ اجمالي الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف العام المتعلقة ب (بادارة المعرفة المستدامة)، (3.753) ، وهي قيمة جيدة، وبانسجام جيد في الإجابات، وتؤكد قيمة الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف وعلى التوالي (0.566) و(15.06)، وهي ما تؤكد درجة اهتمام عينة البحث حول ادارة المعرفة المستدامة في المنظمة المبحوثة ، . وتم قياس ادارة المعرفة المستدامة عبر اربعة ابعاد هي

(اكتساب المعرفة، تحويل المعرفة، تطبيق المعرفة، حماية المعرفة)، وسيتم توضيح استجابة عينة البحث بالتفصيل كما يأتي:

1- تحليل نتائج اكتساب المعرفة

الجدول (4) الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف لمتغير أجمالي اكتساب المعرفة يشير الجدول (22) إلى الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف العام المتعلقة بـ (اكتساب المعرفة)، إذ يعكس الجدول وسطا حسابيا إجماليا بلغت قيمته (3.784)، وهي قيمة جيدة، وبانسجام جيد في الإجابات، وتؤكد قيمة الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف وعلى التوالي (0.704) و(18.60)، وهي ما تؤكد درجة اهتمام عينة البحث حول اكتساب المعرفة في المنظمة، أما على صعيد الفقرات فقد حققت الفقرة (5) (تطور الجامعة مهارات العاملين فيها باستمرار) أعلى وسط حسابي ومقداره (3.916) أي ضمن فئة مرتفع، وبانسجام مقبول بالإجابات إذ بلغ الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف (0.942) و(24.04) على التوالي، أما الفقرة (4) (تحاول الجامعة تطبيق أفضل الممارسات التعليمية) فقد حققت أدنى وسط حسابي ومقداره (3.666) ضمن فئة المرتفع، بانسجام مقبول بالإجابات إذ بلغ الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف (1.098) و(29.95) على التوالي.

الجدول (4) الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف لمتغير أجمالي اكتساب المعرفة

ت	اكتساب المعرفة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف
1.	تحاول الجامعة توليد معرفة جديدة بالاستناد الى معرفتها الحالية	3.759	0.937	24.92
2.	تتبادل الجامعة المعرفة مع الجامعات الاخرى	3.873	0.831	21.45
3.	تشجع الجامعة تبادل المعرفة بين اعضاء الهيئة لتدريسية	3.816	0.950	24.89
4.	تحاول الجامعة تطبيق افضل الممارسات التعليمية	3.666	1.098	29.95
5.	تطور الجامعة مهارات العاملين فيها باستمرار	3.916	0.942	24.04
	اجمالي اكتساب المعرفة	3.784	0.704	18.60

2- تحليل نتائج تحويل المعرفة

يشير الجدول (5) إلى الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف العام المتعلقة بـ (تحويل المعرفة)، إذ يعكس الجدول وسطا حسابيا إجماليا إذ بلغت قيمته (3.696)، وهي قيمة جيدة، وبانسجام

جيد في الإجابات، وتؤكد قيمة الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف وعلى التوالي (0.694) و(18.76). وهي ما تؤكد درجة اهتمام عينة البحث حول مستوى تحويل المعرفة في المنظمة
الجدول (5) الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف لمتغير إجمالي تحويل المعرفة

ت	تحويل المعرفة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف
6.	تسعى الجامعة الى فتح اقسام جديدة	3.830	1.033	26.96
7.	تكتسب الجامعة معرفتها من مصادر داخلية وخارجية	3.580	0.899	25.10
8.	تستفيد الجامعة من خبرات اساتذتها	3.644	0.984	26.98
9.	تركز الجامعة فقط على المعرفة المفيدة	3.523	0.965	27.37
10.	تحاول الجامعة تحويل المعرفة المؤسسية الى معرفة فردية	4.02	0.983	24.56
	اجمالي تحويل المعرفة	3.696	0.694	18.76

اما على صعيد الفقرات فقد حققت الفقرة (10) (تحاول الجامعة تحويل المعرفة المؤسسية الى معرفة فردية) على وسط حسابي ومقداره (4.02) اي ضمن فئة مرتفع، وبانسجام متوسط بالاجابات اذ بلغ الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف (0.983) و(24.56) على التوالي، وتشير هذه النتيجة الى ان مستوى تاثير الاستباقية في الهيئة هو جيد ويعكس قدرات قيادية جيدة ومهارات عالية، اما الفقرة (9) (تركز الجامعة فقط على المعرفة المفيدة) فقد حققت ادنى وسط حسابي ومقداره (3.523) ضمن فئة معتدل ، بانسجام مقبول بالاجابات اذ بلغ الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف (0.965) و(27.37) على التوالي.

3- تحليل نتائج تطبيق المعرفة

يشير الجدول (6) إلى الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف العام المتعلقة ب (تطبيق المعرفة)، إذ يعكس الجدول وسطا حسابيا إجماليا اذ بلغت قيمته (3.763) ، وهي قيمة جيدة، وبانسجام جيد في الإجابات، وتؤكد قيمة الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف وعلى التوالي (0.562) و(14.92) ، وهي ما تؤكد درجة اهتمام عينة البحث حول مستوى تطبيق المعرفة في المنظمة ، .

الجدول (6) الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف لمتغير إجمالي تطبيق المعرفة

ت	تطبيق المعرفة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف
11.	توظف الجامعة معرفتها في حل المشكلات الحالية	4.109	0.785	19.10
12.	تستخدم الجامعة المعرفة في تحسين ادائها	3.97	0.694	17.55
13.	تستفيد الجامعة من المعرفة الجديدة	3.90	0.830	22.41
14.	بإمكان الجامعة تطبيق المعرفة رغم التحديات	3.77	0.962	25.63
15.	تتعلم الجامعة من أخطائها ولا تكررهما مرة أخرى	3.466	1.022	29.48
	اجمالي تطبيق المعرفة	3.763	0.562	14.92

أما على صعيد الفقرات فقد حققت الفقرة (11) (توظف الجامعة معرفتها في حل المشكلات الحالية) أعلى وسط حسابي ومقداره (4.109) أي ضمن فئة مرتفع، وبانسجام متوسط بالإجابات إذ بلغ الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف (0.785) و(19.10) على التوالي، أما الفقرة (15) (تتعلم الجامعة من أخطائها ولا تكررهما مرة أخرى) فقد حققت أدنى وسط حسابي ومقداره (3.466) ضمن فئة معتدل، وبانسجام مقبول بالإجابات إذ بلغ الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف (1.022) و(29.48) على التوالي.

4- تحليل نتائج حماية المعرفة

يشير الجدول (7) إلى الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف العام المتعلقة بـ (حماية المعرفة)، إذ يعكس الجدول وسطاً حسابياً إجمالياً إذ بلغت قيمته (3.776)، وهي قيمة جيدة، وبانسجام جيد في الإجابات، وتؤكد قيمة الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف وعلى التوالي (0.655) و(17.33)، وهي ما تؤكد درجة اهتمام عينة البحث حول مستوى حماية المعرفة في المنظمة.

الجدول (7) الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف لمتغير أجمالي حماية المعرفة

ت	حماية المعرفة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف
16.	تحرص الجامعة من استخدامات المعرفة بشكل غير قانوني	3.694	0.906	24.52

26.62	1.015	3.544	17. لا تسمح الجامعة بسرقة معرفتها الداخلية
23.81	0.877	3.680	18. تقدم الجامعة حوافز للعاملين الذين يحمون المعرفة
21.22	0.850	4.02	19. لدى الجامعة سياسات وإجراءات واضحة من شأنها حماية المعرفة
25.58	0.988	3.859	20. تسعى الجامعة باستمرار لحماية معرفتها الضمنية
17.33	0.655	3.776	اجمالي حماية المعرفة

اما على صعيد الفقرات فقد حققت الفقرة (19) (لدى الجامعة سياسات وإجراءات واضحة من شأنها حماية المعرفة) اعلى وسط حسابي ومقداره (4.02) اي ضمن فئة مرتفع، وبانسجام مقبول بالاجابات اذ بلغ الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف (0.850) و(21.22) على التوالي، اما الفقرة (17) (لا تسمح الجامعة بسرقة معرفتها الداخلية.) فقد حققت ادنى وسط حسابي ومقداره (3.544) بانسجام مقبول بالاجابات اذ بلغ الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف (1.015) و(26.62) على التوالي.

ثانيا: تحليل نتائج الاداء الريادي

بلغ الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف العام المتعلقة بـ (الاداء الريادي)، إذ يظهر الجدول وسطا حسابيا إجماليا بلغت قيمته (3.586) ، وهي قيمة جيدة، وبانسجام جيد في الإجابات، وتؤكد قيمة الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف وعلى التوالي (0.645) و(17.95)، وهي ما تؤكد درجة اهتمام عينة البحث حول الاداء الريادي في المنظمة ، .

وتم قياس الاداء الريادي عبر اربعة ابعاد هي (الاستباقية، المخاطرة، الاستقلالية ، المغامرة التنافسية)، وسيتم توضيح استجابة عينة البحث بالتفصيل كما يأتي:

1- تحليل نتائج الاستباقية

يشير الجدول (8) إلى الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف العام المتعلقة بـ (الاستباقية)، إذ يعكس الجدول وسطا حسابيا إجماليا اذ بلغت قيمته (3.574) ، وهي قيمة جيدة، وبانسجام جيد في

الإجابات، وتؤكد قيمة الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف وعلى التوالي (0.830) و(23.91)، وهي ما تؤكد درجة اهتمام عينة البحث حول مستوى الاستباقية في المنظمة، .
 اما على صعيد الفقرات فقد حققت الفقرة (21) (تمارس الجامعة سياسة خفض الأسعار أكثر من منافسيها لآخراق الأسواق) أعلى وسط حسابي ومقداره (3.673) اي ضمن فئة مرتفع، وبانسجام متوسط بالإجابات اذ بلغ الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف (0.987) و(26.85) على التوالي، وتشير هذه النتيجة الى ان مستوى الاستباقية في الدائرة جيد، اما الفقرة (25) (تخصص الجامعة الأموال اللازمة للبحث والتطوير لتحقيق أهدافها وبلوغ الريادة) فقد حققت ادنى وسط حسابي ومقداره (3.330) ضمن فئة معتدل، بانسجام مقبول بالإجابات اذ بلغ الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف (1.036) و(31.12) على التوالي.

الجدول (8) الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف لمتغير أجمالي الاستباقية

ت	الاستباقية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف
21.	تمارس الجامعة سياسة خفض الأسعار أكثر من منافسيها لآخراق الأسواق	3.673	0.987	26.85
22.	تستخدم الجامعة أسلوب التوضحية بجزء من الأرباح لاكتساب الطلاب على المدى البعيد	3.394	0.928	27.33
23.	تقوم الجامعة بتحديث تقنيات العمل بشكل أفضل من تلك التي تستخدمها الجامعات الناجحة الأخرى	3.509	0.953	27.06
24.	تعتمد الجامعة على الاستخبارات السوقية لمتابعة نشاطات الجامعات المنافسة الأخرى	3.507	0.950	27.03
25.	تخصص الجامعة الأموال اللازمة للبحث والتطوير لتحقيق أهدافها وبلوغ الريادة	3.330	1.036	31.12
	الاستباقية	3.574	0.830	23.91

2- تحليل نتائج المخاطرة

يشير الجدول (9) إلى الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف العام المتعلقة بـ (المخاطرة)، إذ يعكس الجدول وسطا حسابيا إجماليا اذ بلغت قيمته (3.477) ، وهي قيمة جيدة، وبانسجام عالي في الإجابات، وتؤكد قيمة الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف وعلى التوالي (0.420) و(12.07) ، وهي ما تؤكد درجة اهتمام عينة البحث حول مستوى المخاطرة في المنظمة ، .

اما على صعيد الفقرات فقد حققت الفقرة (29) (تعمل الجامعة على أخذ المخاطرة بهدف زيادة حصتها السوقية) اعلى وسط حسابي ومقداره (63.56) اي ضمن فئة مرتفع، وبانسجام متوسط بالاجابات اذ بلغ الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف (0.939) و(26.34) على التوالي ، اما الفقرة (27) (تفضل الجامعة العمل على اغتنام الفرص الجديدة حتى في حالة عدم التأكد من النجاح أو الفشل) فقد حققت ادنى وسط حسابي ومقداره (3.309) ضمن فئة مرتفع ، بانسجام مقبول بالاجابات اذ بلغ الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف (1.033) و(31.19) على التوالي.

الجدول (9) الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف لمتغير المخاطرة

ت	المخاطرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف
26.	تتبع الجامعة سياسات مغامرة لتحقيق التفوق على الشركات المنافسة	3.430	1.076	31.34
27.	تفضل الجامعة العمل على اغتنام الفرص الجديدة حتى في حالة عدم التأكد من النجاح أو الفشل	3.309	1.033	31.19
28.	يقوم المديرون بأخذ المخاطرة غالبا لعمل يرونه جيدا بحسب توقعاتهم	3.366	0.978	29.03
29.	تعمل الجامعة على أخذ المخاطرة بهدف زيادة حصتها السوقية	3.566	0.939	26.34
30.	تعتمد الجامعة عنصر المخاطرة من أجل الحصول على الميزة التنافسية لتحقيق الريادة	3.430	1.013	29.52
	اجمالي المخاطرة	3.477	.420	12.07

3- تحليل نتائج الاستقلالية

يشير الجدول (10) إلى الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف العام المتعلقة بـ (الاستقلالية)، إذ يعكس الجدول وسطا حسابيا إجماليا اذ بلغت قيمته (3.503) ، وهي قيمة جيدة، وبتشتت قليل في الاجابات ، وتؤكد قيمة الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف وعلى التوالي (0.842) و(24.02)، وهي ما تؤكد درجة اهتمام عينة البحث حول مستوى الاستقلالية في المنظمة ،

الجدول (10) الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف لمتغير تطوير العاملين

ت	الاستقلالية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف
31.	ترغب الإدارة بمنح الاستقلالية بهدف توسيع قاعدة الابتكار	3.344	1.194	35.66
32.	تقوم الجامعة بمنح الصلاحيات للأقسام والوحدات والأفراد العاملين لتشجيع الإبداع والابتكار	3.480	1.044	29.97
33.	تعمل الجامعة على إعطاء فرق العمل حرية أكبر لانجاز أعمالها بالطريقة التي تراها مناسبة	3.566	0.955	26.77
34.	تزيد الاستقلالية من قدرة وحدات العمل على معرفة الفرص	3.621	0.893	24.66
35.	تعمل الجامعة على استغلال نقاط القوة في كل وحدة عمل من اجل الوصول إلى الريادية	3.623	0.896	24.68
	اجمالي الاستقلالية	3.503	0.842	24.02

اما على صعيد الفقرات فقد حققت الفقرة (35) (تعمل الجامعة على استغلال نقاط القوة في كل وحدة عمل من اجل الوصول إلى الريادية) اعلى وسط حسابي ومقداره (3.623) اي ضمن فئة مرتفع، وبانسجام متوسط بالاجابات اذ بلغ الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف (0.896) و(24.68) على التوالي، وتشير هذه النتيجة الى سعي الادارة الى تطوير الموارد البشرية، اما الفقرة (31) (ترغب الإدارة بمنح الاستقلالية بهدف توسيع قاعدة الابتكار) فقد حققت ادنى وسط حسابي ومقداره (3.344) ضمن فئة معتدل ، بانسجام مقبول بالاجابات اذ بلغ الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف (1.194) و(35.68) على التوالي.

4- تحليل نتائج المغامرة التنافسية

يشير الجدول (11) إلى الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف العام المتعلقة بـ (المغامرة التنافسية)، إذ يعكس الجدول وسطا حسابيا إجماليا اذ بلغت قيمته (4.112) ، وهي قيمة جيدة، وبانسجام جيد في الإجابات، وتؤكد قيمة الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف وعلى التوالي (0.537) و(12.98) ، وهي ما تؤكد درجة اهتمام عينة البحث حول مستوى المغامرة التنافسية في المنظمة .

اما على صعيد الفقرات فقد حققت الفقرة (39) (تعتمد الجامعة على الاستخبارات السوقية لمتابعة نشاطات الجامعات المنافسة الأخرى). اعلى وسط حسابي ومقداره (4.701) اي ضمن فئة مرتفع، وبانسجام متوسط بالاجابات اذ بلغ الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف (0.667) و(15.47) على التوالي، وتشير هذه النتيجة الى ان مستوى تاثير الاستباقية في الهيئة هو جيد رغبة الادارة توسيع نطاق علاقاتها اما الفقرة (37) (ت تمارس الجامعة سياسة خفض الأسعار أكثر من منافسيها لاختراق الأسواق) فقد حققت ادنى وسط حسابي ومقداره (3.579) ضمن فئة معتدل، بانسجام مقبول بالاجابات اذ بلغ الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف (0.962) و(26.84) على التوالي.

الجدول (11) الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف لمتغير أجمالي المغامرة

التنافسية

ت	المغامرة التنافسية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف
36.	تمارس الجامعة سياسة خفض الأسعار أكثر من منافسيها لاختراق الأسواق	4.264	0.702	16.43
37.	تستخدم الجامعة أسلوب التضحية بجزء من الأرباح لاكتساب طلبة جدد على المدى البعيد	3.579	0.962	26.84
38.	تقوم الجامعة بتحديث تقنيات العمل بشكل أفضل من تلك التي تستخدمها الجامعات الناجحة الأخرى	4.275	0.697	16.39
39.	تعتمد الجامعة على الاستخبارات السوقية لمتابعة نشاطات الجامعات المنافسة الأخرى	4.701	0.667	15.47

40.	تخصص الجامعة الأموال اللازمة للبحث والتطوير لتحقيق أهدافها وبلوغ الريادة	4.301	0.664	15.45
	اجمالي المغامرة التنافسية	4.112	0.537	12.98

ثانياً: اختبار فرضيات الارتباط:

تسعى هذه الفقرة الى اختبار طبيعة الارتباطات بين متغيرات البحث، باستخدام معامل الارتباط البسيط (Person)، ومعرفة مدى قبول او رفض الفرضية الرئيسية التي تنص : **توجد علاقة ارتباط معنوية ذات دلالة إحصائية بين ادارة المعرفة المستدامة والاداء الريادي**

حققت إجمالي ادارة المعرفة المستدامة علاقة ارتباط ايجابية قوية (طردية) ذات دلالة معنوية، مع إجمالي متغير الاداء الريادي ، وكانت علاقة الارتباط قد بلغت قيمتها (0.646**) ، عند مستوى دلالة (0.01) ، وكان عدد العلاقات المعنوية بين ادارة المعرفة المستدامة بالأبعاد الفرعية لالاداء الريادي قد بلغت (5) بما يشكل (100%)، وهذا يشير عن ارتباط ايجابي ودال ويفسر قوة العلاقة بين ادارة المعرفة المستدامة والاداء الريادي ، وكانت أعلى قيمة فرعية لمعاملات الارتباط في هذا المحور بين ادارة المعرفة المستدامة ، والمغامرة التنافسية ، إذ بلغت قيمته (0.667**) ، اما اقل ارتباط فكان مع بعد الاستباقية بمقدار (0.584**) وبمستوى معنوية (0.01)، ومن هنا نستدل على قبول الفرضية الرئيسية الأولى والتي مفادها هناك علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية للقدرات المعرفية في تحقيق الاداء الريادي. وكما مبين في الجدول (12) الاتي:

لجدول (12) علاقة الارتباط بين ادارة المعرفة المستدامة مع الاداء الريادي على المستوى الكلي

العلاقات المعنوية	الاداء الريادي Y	المغامرة التنافسية Y4	الاستقلالية Y3	المخاطرة Y2	الاستباقية Y1	الاداء الريادي	
						معامل الارتباط	ادارة المعرفة المستدامة X
النسبة	العدد						
%100	5	** .646	** .667	** .588	** .602	** .584	
		.000	.005	.000	.000	.000	مستوى المعنوية
		داله	داله	داله	داله	داله	القرار

(**) ارتباط ذا دلالة معنوية عند مستوى (0.01) (*) ارتباط ذا دلالة معنوية عند مستوى (0.05).

ثالثا: اختبار تأثير ابعاد ادارة المعرفة المستدامة في الاداء الريادي

وقد اتخذت مستويات التحليل المستويين الفرعي والإجمالي ؛ لمعرفة معنوية ادارة المعرفة المستدامة لكل متغير فرعي من المتغيرات التوضيحية في كل متغير فرعي من متغيرات الاستجابة ، كان نموذج تأثير إجمالي ادارة المعرفة المستدامة في الاداء الريادي معنوي تحت مستوى (0.01) بدلالة قيمة (F) المحسوبة (98.228**) وهي أعلى من قيمة (F) الجدولية البالغة (6.63) تحت مستوى معنوية (0.01)، وبلغت قيمة معامل التحديد (R^2) (0.446) وهذا يعني ان إجمالي ادارة المعرفة المستدامة تفسر ما قيمته (44.6%) من الاداء الريادي وكانت قيمة معامل ادارة المعرفة المستدامة (B) قد بلغت (0.446) إي ان تغيير بوحدة واحدة من إجمالي ادارة المعرفة المستدامة يحدث تغييرا بنسبة (44.6%) من الاداء الريادي وتسمح هذه النتيجة دعما كافيا لقبول الفرضية الرئيسية " يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية بين ادارة المعرفة المستدامة والاداء الريادي ". وبذلك يكون نموذج الانحدار كالاتي:

$$\text{الاداء الريادي} = 0.783 + 0.986 \times (\text{إجمالي ادارة المعرفة المستدامة})$$

ويمكن تلخيص نتائج تاثير المشاركة المجتمعة في الاداء الريادي في الجدول (13) الاتي:

الجدول (13) نتائج تأثير ادارة المعرفة المستدامة في الاداء الريادي (n=77)

الاداء الريادي							المتغير والابعاد		
قبول او رفض الفرضية	مستوى المعنوية	R ² Adjusted	المعنوية	F المحسوبة	B	α	الدارة المعرفة المستدامة	اكتساب المعرفة	
قبول	معنوي	%23.11	.000	**43.018	0.424	1.329			تحويل المعرفة
قبول	معنوي	%35.46	.000	**73.685	0.567	1.741			تطبيق المعرفة
قبول	معنوي	%34.37	.000	**71.913	0.689	0.791			حماية المعرفة
قبول	معنوي	%35.47	.000	**80.479	0.637	1.562			إجمالي ادارة المعرفة المستدامة
قبول	معنوي	%44.68	.000	**98.228	0.783	0.986			

قيمة F الجدولية تحت مستوى معنوية (0.05) = 3.84 وقيمة F الجدولية تحت مستوى معنوية (0.01) = 6.63

- رابعاً: اختبار الفروق بين كلية الإدارة والاقتصاد جامعة بغداد وكلية دجلة الجامعة حول متغيرات البحث. لغرض اختبار فرضية البحث الرئيسية الثالثة التي تنص (توجد فروق معنوية بين كلية الإدارة والاقتصاد جامعة بغداد وكلية دجلة الجامعة في مستوى ادارة المعرفة المستدامة و الاداء الريادي) تم اعتماد اختبار (Mann-Whitney) وهي اداة لامعلمية لقياس الفروق بين عينتين ويعكس الجدول (14) النتائج وكالاتي:
- 1- لم يظهر الاختبار اي فروق معنوية بين كلية الإدارة والاقتصاد جامعة بغداد و كلية دجلة الجامعة في ادارة المعرفة المستدامة عند مستوى معنوية (0.05) وهذه النتيجة لاتسمح بقبول الفرضية الفرعية الاولى من الرئيسية الثالثة.
- 2- لم يظهر الاختبار اي فروق معنوية بين كلية الإدارة والاقتصاد جامعة بغداد و كلية دجلة الجامعة في الاداء الريادي عند مستوى معنوية (0.05) وهذه النتيجة لاتسمح بقبول الفرضية الفرعية الثانية من الرئيسية الثالثة.
- 3- لم يظهر الاختبار اي فروق معنوية بين كلية الإدارة والاقتصاد جامعة بغداد و كلية دجلة الجامعة في اجمالي ادارة المعرفة المستدامة البيئي وفي اجمالي الاداء الريادي مستوى معنوية (0.05). النتائج اعلاه لاتسمح بقبول الفرضية الرئيسية الثالثة للبحث. هذه من وجهة نظر الباحثة مرده ان كلا الجامعتين العامة والخاصة يعملان في ذات البيئة وان التباينات بينهما ليست قوية.
- الجدول (14) قيم معاملات Mann-Whitney لادارة المعرفة المستدامة والاداء الريادي

المتغيرات	اسم الكلية	حجم العينة	الوسط الحسابي	U المحسوبة	القيمة المعنوية	الفروق المعنوية
ادارة المعرفة المستدامة	ادارة واقتصاد جامعة بغداد	37	3.375	396	0.070	لاتوجد فروق معنوية
	كلية دجلة الجامعة	40	3.532			
الاداء الريادي	ادارة واقتصاد جامعة بغداد	37	43.371	530	0.112	لاتوجد فروق معنوية
	كلية دجلة الجامعة	40	3.430			

لا توجد فروق معنوية	0.364	458	3.372	37	ادارة واقتصاد جامعة بغداد	ادارة المعرفة المستدامة و الاداء الريادي
			3.486	40	كلية دجلة الجامعة	

المحور الرابع الاستنتاجات والتوصيات

اولا: لاستنتاجات

- 1- سعت الجامعات الحكومية والاهلية الى تطوير العاملين عن طريق تحويل المعرفة على مستوى المؤسسة الى الافراد وهي بحاجة الى تطبيق افضل الممارسات التعليمية وان تركز على المعرفة المفيدة.
- 2- توظف الجامعات معرفتها الحاليه في ايجاد حلولاً للمشكلات الحالية و تمتلك اجراءات ساعية الى حماية المعرفة المفيدة وان الجامعات بحاجة الى المزيد من التعلم من اخطائها وان تحافظ على معرفتها الجوهرية من الاندثار والفقدان
- 3- سعت الجامعات الى التوجه الى خفض الاسعار كوسيله للتنافس مع الجامعات المناظرة، وان الجامعات مستعدة لتحمل المخاطر مقابل زيادة الحصة السوقية . ولكنها لا توظف الموارد المالية الكافية لدعم البحث العلمي ولا تغتنم اغلب الفرص الجديدة التي تلوح في افق البيئة الخارجية .
- 4- ركزت الجامعات على استثمار نقاط القوة اكثر من استغلال الفرص ، وتميل ادارة الجامعات الى المقارنه مع الجامعات المحلية وهذا ما يجعل قدراتها على الابداع والابتكار منخفضة الى حد ما .
- 5- تم التوصل الى كلا من الجامعات الحكومية تمتلك مستوى جيد من المعرفة الريادية و احتل بعد اكتساب المعرفه المرتبه الاولى بينها احتل بعد تحويل المعرفه المرتبه الاخيره ، وحصلت الجامعتان على مستوى متوسط من الاداء الريادي واحتل بعد المغامرة التنافسية المرتبه الاولى بينها جاءت المخاطرة بالمرتبه الاخيره .
- 6- تم التوصل الى ان المعرفة المستدامة ترتبط مع الاداء الريادي للجامعات قيد البحث ، وانها تحدث تغييرات جوهرية فيها .
- 7- توصل البحث الى انه لا توجد اختلاف بين المعرفة المستدامة و الاداء الريادي بين الجامعات الحكومية والاهلية.

ثانيا: التوصيات

- 1- على الجامعات الحكومية والاهلية ان تسعى الى تطبيق افضل الممارسات التعليميه ليس فقط على المستوى المحلي بل المستوى العالمين لجامعات تخضع لظروف مشابهه للعراق.
 - 2- على الجامعات ان لاتكتفي بتوظيف المعرفه لعلاج المشكلات الحالية والانية وانما عليها ان تخطط لمواجهة المشكلات المتوقعة قبل حدوثها وذلك لتقليل الخسائر التي من المحتمل ان تكون فادحة.
 - 3- يجب على الجامعات الاحتفاظ بمواردها البشرية ذوي الخبرة لان فقدانها لا يمكن تعويضه بالسهوله فالاحتفاظ بالخبراء هو الشرط الرئيس لاستدامة المؤسسات وديمومتها .
 - 4- على ادارة الجامعات ادراك ان تطور القطاع التعليمي مرهون بتطور البحث العلمي والذي يجب ان يكون مدعوما بالموارد المالية والتسهيلات والتشجيع لزيادة الابداع والابتكار في ظل بيئة متقلبه بوتيرة متاعده.
 - 5- يجب على ادارة الجامعات ايلاء المزيد من الاهتمام بالمعرفة المستدامة والاداء الريادي لضمان بقائها مع اصفوف الجامعات المعترف بها عالميا.
 - 6- على ادارة الجامعات زيادة الاهتمام بالمعرفة المستدامة لاحداث المزيد من التغييرات الاجابية في الاداء الريادي للجامعات.
 - 7- على ادارة الجامعات الحكومية والاهلية ان تدرك انهما يواجهات ذات الظروف ولكن بالامكان ان يتميز قطاع على الاخر عن طريق مقدار استغلاله لموارده وامتلاك خبرات اكثر من القطاع الاخر .
- قائمة المصادر

1. المتيوتي، احمد محمد و الحيايى، سارة عبد الفتاح، (2017)، التوجه الريادي للقيادات الادارية وأثره في تحسين عمليات الانتاج دراسة استطلاعية لآراء عينة من المدراء في الشركة العامة للألبسة الجاهزة في محافظة نينوى، مجلة الادارة والاقتصاد، المجلد ، العدد 111، ص 116-129
2. صلاح، احمد ضياء، (2019)، دور التوجه الريادي كاداة لتحقيق النجاح التنظيمي لشركة زين العراق للثلاث المتنقلة ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والاداري ، المجلد 11، العدد 24، ص 200-235.
3. جمعة، محمود حسن، (2017) ، تكنولوجيا المعلومات ودورها في تحقيق ريادة المنظمات: دراسة تطبيقية في شركة دبالى العامة للصناعات الكهربائية، مجلة جامعة جيهان - اربيل العلمية، المجلد 1، العدد 1، ص 92-124.
4. خليف، سلطان احمد و جميل، خالد محمد، (2015)، الأشرطة التنظيمية الحمراء وانعكاساتها على التوجه الريادي: دراسة استطلاعية لآراء عينة مو العاملين في بعض منظمات، مجلة العلوم الاقتصادية ، المجلد (21)، العدد (86)، ص 227- 244.

5. Abdelkader Djeflat, (2010), "**Sustainable knowledge for sustainable development: challenges and opportunities for African development**", World Journal of Science, Technology and Sustainable Development, Vol. 7 Iss 2 pp. 131 – 149
6. Akala, Adesoji, (2015), "**Understanding Entrepreneurial Behavior in SMEs: A Case of Two Finnish Heavy Equipment Companies**", University of Jyväskylä School of Business and Economics Entrepreneurship.
7. Alexander John Heeren Ajay S. Singh Adam Zwickle Tomas M. Koontz Kristina M. Slagle Anna C. McCreery , (2016), "**Is sustainability knowledge half the battle?**", International Journal of Sustainability in Higher Education, Vol. 17 Iss 5 pp. 613 – 632
8. Aschehoug, S.H., Boks, C. and Aasland, K.E. (2013) '**Building sustainability knowledge for product development and design – experiences from four manufacturing firms**', Progress in Industrial Ecology – An International Journal, Vol. 8, Nos. 1/2, pp.45–66.
9. Davis, W., Dieleman, S., Froedman, R., Remedios, F., Riggio, A., Simburger, E., and Suomela, T. (2014) '**Sustainable knowledge: An exchange**'. Social Epistemology Review and Reply Collective, 3 (4), 11–20.
10. Hajric , Emil , 2018 , "**Knowledge management system and vactices**" , All rights Reserved.
11. Jelenc, L.,& Pisapia.,(2015) ,"**Individual Entrepreneurial Behavior in Croatian IT Firms: The Contribution of Strategic Thinking Skills**" Journal of Information and Organizational Sciences, Vol.39, No.2,pp. 163–182.
12. Jialu Sun Meifang Yao Weiyong Zhang Yong Chen Yan Liu , (2016),"**Entrepreneurial environment, market-oriented strategy, and entrepreneurial performance**", Internet Research, Vol. 26 Iss 2 pp. 546 –562

13. Kamunge, Mbugua Stephen,& Njeru, Agnes,& Tirimba, Ondabu Ibrahim (2014), **Factors Affecting the performance of small and micro enterprises in limuru town market of kiambu county,** Kenya, International Journal of Scientific and Research Publications, Vol. 4, Issue12.p.p.1–20.
14. Mohamad, A. A., Ramayah, T., & Lo, M. C. (2020), **Sustainable Knowledge Management and Firm Innovativeness: The Contingent Role of Innovative Culture.** Sustainability, 12(17),pp.1–15.
15. Momeni, M., Shaabani, e., Ghasemi, R. and Abdullahi, B. (2011), **Canonical Correlation Analysis between Knowledge Management and Core Competencies: A case Study in the Iranian Automotive Industry.** American Journal of Scientific Research, Vol.25, pp. 70–81.
16. Oberera, Birgit & Erkollar, Alptekin, (2015), **Sustainable Knowledge Management Shown In The Example of a Company Operating On The Telecommunications Market,** Procedia Economics and Finance 26 (2015) 946 – 952.
17. Ofem, Brandon, (2014), **Entrepreneurial Orientation, Collaborative network, and nonprofit performance,** Teses and Dissertations– Business Administration. Three, University of Kentucky UKnowledge
18. Ojiaku, O. C., Ojiagu, N. C., Agbasi, O. E. (2020), **Collaborative entrepreneurship, diversity management, and entrepreneurial performance of small and medium scale firms in Nigeria.** International Journal of Financial, Accounting, and Management, 2(2), 131–144.
19. Raymond Kloppenburg, Marijke van Bommel & Ed de Jonge (2019), **Developing common ground for a sustainable knowledge base for social work education in the Netherlands,** Social Work Education, 38:1, 7–20,
20. Razak& Othman ,(2012), " **Entrepreneurial orientation without stress as a Tonic in magnifying the malaysian small and medium enterprises Productivity : A Theoretical perspective,** International Journal of

Academic Research in Business and Social Science April Vol ،No2، P163
– 180

21. Sutanto, Eddy Madiono., Sigiols, Peter J & Putih, Ivando, (2018), **University students' entrepreneurial performance**, **Journal of Economics**, Business, and Accountancy Ventura Vol. 21, No. 2,pp.251–258.
22. Tubigi, M and AL shawi, S (2015) "**the impact of knowledge management processes on organizational performance**" Journal of Enterprise Information Management ,vol, 28. no .2 , pp ,167 – 185 .
23. Yan, Songyi., Henninger, Claudia Elisabeth., Jones, Celina & McCormick, Helen, (2020), **Sustainable knowledge from consumer perspective addressing microfibre pollution**, Journal of Fashion Marketing and Management: An International Journal
24. Zainol Fakhrol Anwar, Ayadurai Selvamalar,(2011), **Entrepreneurial Orientation and Firm Performance: The Role of Personality Traits in Malay Family Firms in Malaysia**, Centre for Promoting Ideas, USA, 59–71.

رائية الأزري الكبير (ت1211هـ) في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)

دراسة في بنية القصيدة

د. بلقيس خلف رويح الزبيدي

كلية التربية/ الجامعة المستنصرية/ العراق

balqes30000@gmail.com

الملخص

تروم الباحثة دراسة رائية الأزري الكبير في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)، وباللغة ثمان وتسعون بيتاً، نسلط الضوء فيها على البناء الفني للقصيد، لذلك قسم البحث على أربعة محاور، إختص الأول لدراسة البناء الخارجي للقصيد، والثاني لدراسة البناء التركيبي، والثالث لدراسة البناء التصويري، والأخير لدراسة البناء الموسيقي، ويليهما خاتمة لأهم النتائج التي توصل إليها البحث.

وتكمن أهمية البحث في اختيار قصيدة تعود للعصر العثماني، هذا العصر الذي وصف نتاجه الشعري، بالركاكة والبعد عن القيم الفنية التي تجعل النص الشعري نصاً مؤثراً في الناص والمتلقي. مما جعل الكثير يصفونه بالعصر المظلم كونه؛ لم ينتج بني تركيبية تعبر عن مهارة وبراعة الشعراء كما هو الحال في العصور التي سبقت هذا العصر، وهذا الحكم ينقصه التعمق في دراسة النتائج كله، فالمتصفح لدواوين الشعر العثماني يجد شعراء يمتلكون حساً وذائقة في الإختيار وقدرة عالية في التعبير عن ما في دواخلهم، من مشاعر إنسانية جياشة من خلال رسم صور قد تبدو ذات لغة سهلة لكنها تبتعد عن التقريرية والسطحية، وتعبر عن التجربة التي عاشها منتج النص من خلال الألوان البديعية التي التصقت بالعصر العثماني، تلك الألوان التي لها القدرة على تحسين وجوه الكلام. أما من جهة الموضوع فكان الرثاء الحسيني _والمسمى بالطفيات التي تتحدث عن واقعة الطف الأليمة التي استشهد فيها ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)_ هو من أبرز الموضوعات شيوعاً في العصر العثماني عامة، والشاعر خاصة .

الكلمات المفتاحية: (رائية، الكبير، دراسة، بنية، القصيدة) .

**Raya Al-Azri Al-Kabeer (d.1211 AH) in the Lament of Imam Al-Hussein
(peace be upon him)**

A study in the structure of the poem

Dr. Balqis Khalaf Ruwaih Al-Zaidi

College of Education / Al-Mustansiriya University / Iraq

Abstract

The researcher aims to study the visionary of the great Al-Azri in the Lament of Imam Al-Hussein (peace be upon him), which is ninety-eight houses, in which we shed light on the artistic structure of the poem. Figurative, and the last to study the musical structure, followed by a conclusion of the most important findings of the research.

The importance of the research lies in choosing a poem that dates back to the Ottoman era, this era whose poetic output was described, with thinness and remoteness from the artistic values that make the poetic text an influential text on both the text and the recipient. Which made many describe it as a dark age being; It did not produce synthetic structures that express the skill and ingenuity of poets as is the case in the eras that preceded this era, and this judgment lacks in depth study of the whole production, so the browser of Ottoman poetry collections finds poets who have a tasteful sense of choice and an artistic sense that express what is inside them of strong human feelings By drawing pictures that may appear with easy language, but they move away from determinism and superficiality, and express the experience that the text producer lived through the ingenious colors that adhered to the Ottoman era, those colors have the ability to improve the faces of speech. As for the subject matter, the Husseini lament, called al-Tafiyat, which talks about the dire incident of Taf in which the son of the Messenger of God (may God's prayers and peace be upon him and his family) was martyred was one of the most prominent topics common in the Ottoman era in general, and the poet is a Hassa .

حياته

هو الشيخ كاظم بن الحاج محمد بن الحاج مراد بن الحاج مهدي بن ابراهيم بن عبد الصمد بن علي البغدادي التميمي (القمي عباس بن محمد، 1939م)، (الشيخ أفا بزرك الطهراني، د.ت)

ولد في بغداد سنة 1143هـ، ويعود تلقيبه بالأزري نسبة إلى حرفة جده وهي بيع الأزر أو حياكتها، ويعد بيت الأزري من البيوتات المعروفة في بغداد آنذاك بعلميتها وراثتها (شاعر هادي شكر، 1980).

فمن علمائها _فضلا عن شاعرنا_ أخوه الشيخ محمد رضا، والآخر الشيخ يوسف الأزري، وهذه الأسرة ترجع إلى قبيلة تميم في العراق.

وتقطن هذه العائلة الجانب الكرخي من بغداد، وذلك لقول الأزري (شاعر هادي شكر، 1980):

سلام على تلك المغاني التي بما نعمنا وحياتها من المزن صيب

إذا الكرخ داري والأحبة جبرتي وقومي ترضى إن رضيتُ وتغضبُ

ولم نخبّرنا المصادر التي بين أيدينا شيئا عن أخباره أثناء شبابه.

وقد كان قصير القامة مع سمنة فيه، حليق اللحية مفتول الشاربين، يعتمر الشماع والعقال (القمي، عباس بن محمد، 1939)، وكان

ألغ بحرف الراء، لقوله (شاعر هادي شكر، 1980):

ولم ألغ حرف الراء إلا لأنني إذ فهت بالراوي تفوهت بالغاوي

وكان أيضا سريع الخاطر حاضر النكتة وقاد الذهن.

وقد درس العلوم العربية والفقه والأصول والتاريخ في النجف الأشرف، فهذا عمر رضا كحالة يقول عنه: ((أديب شاعر مشارك

في الحديث والتاريخ والكلام، والتفسير والحكمة)) (كحالة، 1957).

وفاته

كانت وفاة شاعرنا في سنة 1211هـ (كحالة، 1957).

شعره

يعد الشاعر من شعراء العصر العثماني، هذا العصر الذي أنجب نخبة من الشعراء أمثال عبد الباقي الموصلي (ت1156هـ) و السيد نصر الله الحائري (ت1158هـ)، والشيخ محمد علي بشارة النجفي (ت1160هـ) والسيد صادق الفحام النجفي الحلبي (ت1204هـ)، والسيد سليمان الكبير (ت1211هـ)، والشيخ محمد رضا الأزري (ت1240هـ).

وقد حقق ديوانه شاكر هادي شكر، وأشار إلى جودة شعره وأنه لا يوجد في عصره من يدانيه في براعته الشعرية، فهو وحده أمة من الشعراء.

وأشار الشاعر بنفسه إلى شاعريته بقوله (شاكر هادي شكر، 1980):

يا أبا أحمد رويدا رويدا أنا في الشعر صاحب المعجزات

وقال أيضا (شاكر هادي شكر، 1980):

أبي الشعر إلا أن يحل بساحتي فيأكل من زادي ويشرب من شربي

إذا أنا لم أعبأ به عمر ساعة توهم هجراني فلاذ إلى جنبي

والذي يتصفح شعره يجده متنوع الأغراض، فضلا عن طول نفسه في نظم الشعر. وإلى جانب ديوانه هذا لديه قصيدة تبلغ ألف بيت وتسمى بالقصيدة الأزرية في عقائد الإمامية.

نص القصيدة (شاكر هادي شكر، 1980)

1. هي المعاهد أبلتها يدُ الغيرِ وصارمُ الدهرِ لا ينفكُ ذا أثرٍ
2. يا سعدُ دغُ عنك دعوى الحبِ ناحيةٌ وخليي وسؤالُ الأرسمِ الدُّثرِ
3. أين الألى كان إشراقُ الزمانِ بهم إشراقُ ناصيةِ الآكامِ بالزُّهرِ؟
4. جارَ الزمانُ عليهم غيرَ مكترثٍ وأيُّ حُرِّ عليه الدهرُ لم ييجرِ؟
5. فكُم تلاعبُ بالأعجادِ حادثه كما تلاعبتِ الغلمانُ بالأُكرِ؟
6. لا حبذا فلكُ دارتِ دوائره على الكرام فلم تترك ولم تدرِ
7. وإن ينل منك مقدارٌ فلا عجبٌ هل ابنُ آدم إلا عُرضةٌ الخطرِ؟

8. وكيف تأمنُ من مكرِ الزمانِ يدُ خانت بآلِ عليّ خيرةَ خيرٍ؟ الحيرِ؟
9. أفدي القرومَ الألى سارت ركاتبهم والموتُ خلفهم يسري على الأثرِ
10. لله من في مغاني كربلاء ثوى وعنده علمُ ما يأتي به القدرُ
11. إذا الشياطينُ بارتته انبرت شهبُ ترميهم عن شهابِ الله بالشّرِ
12. ما أومضت في الوغى منهم بروق ضي إلا وفاض سحابُ الهام بالمطرِ
13. يسطو بمثل هلالٍ منه بدرُ دجى في جنح ليلٍ من الهياجِ مُعتكرِ
14. همُ الأسودُ ولكنّ الوغى أجمُ ولا محالبُ غيرَ البيضِ والسُمِ
15. ناروا فلولا قضاءَ الله يُسيكهم لم يتركوا لأبي سفيان من أثرِ
16. أبدوا وقائعَ تُنسي ذكرَ غيرهمُ والوخزُ بالسُمِ يُنسي الوخزَ بالإبرِ
17. غرُّ المفارقِ والأخلاقِ قد رفلوا من الخامدِ في أسنى من الحبرِ
18. سل كربلا كم حوت منهم هلال دجى كأثما فلكٌ للأنجُمِ الزهرِ
19. لم أنسَ حاميةَ الإسلامِ منفردا خالي الطعينةِ من حامٍ ومنتصرِ
20. يرى فنا الدّينِ من بعدِ استقامتها مغمورةٌ وعليها صدغٌ منكسرِ
21. فقام يجمعُ شمالا غيرَ مجتمعٍ منها ويجبر كسرا غيرَ منجبرِ
22. لم أنسه وهو خوّاضٌ عجاجتها يشقُّ بالسيفِ منها سورةَ السورِ
23. كم طعنةٍ تتلظى من أنامله كالبرقِ يقدحُ من عودِ الحيا النضرِ
24. وضربةٍ تتجلى من بوارقه كالشمسِ طالعةٌ من صفحتي نهرِ
25. كأنّ كلّ دِلاصٍ منهم بردُ يرمى بجمِ من الهندي مستعرِ
26. ووحدُ الدهرِ قد نابته واحدةٌ من النوائبِ كانت عبرةَ العبرِ

27. من آل أحمد لم تترك سوابقه في كل آونة فخرًا لمفتخر
28. إذا نضا بُردة التشكيل عنه تجد لاهوتُ قدسٍ تردى هيكَل البشر
29. ما مسَّه الخطب إلا مسَّ مُحْتَبِرٍ فما رأى منه إلا أشرفَ الخبر
30. وأقبل النصرُ يسعى نحوه عَجلاً مسعى غلامٍ إلى مولاة مُبتدِر
31. فأصدرَ النصرُ لم يطمع بِمُورِدِهِ وعاد حيرانٌ بين الوردِ والصدر
32. يا نيرا راق مرآه ومخبِره فكان للدهرِ ملء السَّمع والبصر
33. لاقاك منفرداً أقصى جمعهم فكنتَ أقدَر من ليثٍ على حُمُر
34. لم تدعُ آجالهم إلا وكان لها جوابٌ مُصغٍ لأمرِ السيفِ مؤمَّر
35. صالوا وصلتَ ولكن أين منك هم النَّقشُ في الرَّمَلِ غيرِ النَّقشِ في الحجرِ
36. يا من تُساقُ المنايا طوعَ راحتهِ موقوفةً بين أمره خذي وذري
37. لله رُحْمَك إذ ناجى نفوسهمُ بصادقِ الطعنِ دون الكاذبِ الأشر
38. حتى دعتك من الأقدار داعيةً إلى جوارِ عزيزِ الملكِ مقتدر
39. فكنتَ أسرع من لبي لدعوته حاشاك من فشلٍ عنها ومن حُورِ
40. وحقَّ آباتك العرُّ الذين هم على جباه العلى أنقى من العرِّ
41. لولا ذمامُ بَنِيك الزُّهر ما اعتصرتُ حَمْرُ الغمامِ ولا دارتُ على الزُّهرِ
42. قد كنتَ في مشرقِ الدنيا ومغربها كالحمدِ لم تُغنِ عنها سائرُ السور
43. ما أنصفتك الطُّي يا شمسَ دارتها إذ قابلتك بوجهٍ غيرِ مُستتر
44. ولا رعتك القنا يا ليثَ غابيتها إذ لم تذب لحياءِ منك أو حذر
45. أين الطُّي والقنا مما خصصت به لولا سهامٌ أراشتها يدُ القدر

46. أما رأى الدهرُ إذ وافاك مقتنصا بأن طائرهُ لولاك لم يطرِ
47. واصفقه اللّدين لم تنفق بضاعته في كربلاء ولم يربح سوى الضرر
48. وأصبحت عرصات الكتب دراسة كأنها الشجر الخالي من الثمر
49. يا دهرُ حسبك ما أبديت من غيرِ أين الأسودُ أسودُ الله من مُصرٍ؟
50. أمسى الهدى والندى يستصرخان بهم والقومُ لم يصبحوا إلا على سفرِ
51. شمائلُ إن بكتها كلُّ مكرمةٍ فحقُّ للروض أن يبكي على المطرِ
52. رزه إذا اعتبرته الشمسُ فانكسفت فمثله العبرة الكبرى لمعتبرِ
53. وإن بكى القمرُ الأعلى لمصرعه فما بكى قمرٌ إلا على قمرِ
54. لا ذرُّ ذرُّك يا وادي الطفوفِ أما راعيتَ أحمدَ أو أوقات منتظرٍ؟
55. كم من قلائدٍ مجدٍ للنبي عدا من آلِ صخرٍ عليها ناقضُ الجرِّ
56. وكيف أنسى لهم فيها أصيبيةً بباتراتِ الصدى مبتورةً الغمرِ
57. ما للمواصي الطّوامي منهم رويت فليت ريّ ظماها كان من سقرِ
58. وما على السمرِ لو كفت أستنتها عن أكرم الخلق من بيضٍ ومن سمرِ
59. يا ابن النبيين ما للعلم من وطن إلا لديك وما للحلم من وطرِ
60. إن يقتلوك فلا عن فقدِ معرفةٍ الشمسُ معروفةٌ بالعينِ والأثرِ
61. لم يطلبوك بثارٍ أنت صاحبهُ ثارِ لعمرِكَ لولا الله لم يثرِ
62. ولم يُصبك سوى سهمِ الألى غدروا كجائرِ البيض لولا الكفُّ لم يجرِ
63. يا دهرُ مالك تُقذي كلِّ راتقةٍ وتنزلُ القمرَ الأعلى إلى الحفرِ؟
64. جررت آلَ عليّ بالقيودِ فهل للقومِ عندك ذنبٌ غيرِ مغتفرٍ؟

65. تركت كلَّ أبيٍّ من أسودهم فريسةً بين ناب الكلبِ والظفرِ
66. ما للمكارمِ قد حلتْ قلائدُها فانحطَّ مُنحدرٍ في إثرِ مُنحدرٍ؟
67. وما لحاليةِ الوُفَّادِ عاطلةٌ تبكي على البحرِ لا تبكي على الدرِّ
68. أما ترى علمَ الإسلامِ بعدهم والكفرُ ما بين مطويٍّ ومنتشرٍ
69. أيُّ الحاجرِ لا تبكي عليك دما أبكيتَ واللهِ حتى محجَّرِ الحَجَرِ؟
70. أنظرُ إلى هادياتِ العلمِ حائرةٌ والصحفُ محشوةٌ الأحشاءِ بالفكرِ
71. وامسحْ بكفك عينَ الدِّينِ إنَّ لها من المدامعِ ما يلهي عن النظرِ
72. لم أنسَ من عِترَةِ الهادي جحاحهٌ يُسقونَ من كدرٍ يُكسونَ من عَفْرِ
73. قد غيَّرَ الطعنُ منهم كلَّ جارحةٍ إلا المكارمَ في أمنٍ من الغيِّ
74. هم الأشاوسُ تمضي كلُّ آونةٍ وذُكرهم غرةٌ في جبهةِ السيِّرِ
75. مضتْ نفوسٌ وأيمُ الله ما وُجدتْ أظفارَ أيدي الردى إلا من الظَّفْرِ
76. أفدي الضراغمَ ملقاةً على كُثبٍ ومنظرُ اليأسِ منها قاتلُ النظرِ
77. من ذاكرٍ لبناتِ المصطفى مُقللاً قد وكلتها يدُ الضراءِ بالسهرِ؟
78. وكيف أسلو لآل الله أفئدةٌ يُعارُ منها جناحُ الطائرِ الدَّعْرِ؟
79. هذي نجائبُ للهادي تُقلِّصُها أيدي نجائبٍ من بدوٍ ومن حَصْرِ
80. وهذه حرماثُ الله تتكها حُرُّ الحواجبِ هتكُ التوبِ والحَرِّ
81. هفي لرأسك والخطأُ يرفعه قسرا فَيَطْرِقُ رأسَ المجدِ والخطرِ
82. من المعزي نبي الله في ملاً كانوا بمنزلةِ الأرواحِ للصُورِ؟
83. إن يتركوا حضرةَ السفلى فأنهم من حضرةِ الملكِ الأعلى على سرِّ

84. وإن أبوا لذة الأولى مكدره فقد صفت لهم الأخرى من الكدر
85. أئى تُصاب مرامي الخير بعدهم والقوس خالية من ذلك الوتر
86. بني أمية إن ثارت كلابكم فإن للثأر ليثا من بني مضر
87. سيف من الله لم تُقلل مضاربه يبري الذي هو من دين الإله بري
88. كم حرة هتكت فيكم لفاطمة وكم دم عندكم للمصطفى هدر؟
89. أين المفتر بني سفيان من أسد لو صاح بالفلك الدوار لم يدري؟
90. مؤيد العز يُستسقى الرشاد به أنواء عز بلطف الله مُنهجر
91. وينزل الملاء الأعلى لخدمته موصولة زمُر الأملاك بالزُمير
92. يا غاية الدين والدنيا وبدءهما وعصمة النفر العاصين من سفر
93. ليست مُصيبتكم هذي التي وردت كدراء أول مشروب لكم كدير
94. لقد صبرتم على أمثالها كرمًا والله غير مُضيع أجر مُصطبر
95. فهاكم يا غياث الله مرثية من عبد عبدكم المعروف بالأزري
96. يرجو الإغاثة منكم يوم محشره وأنتم خير مذخور مدخر
97. سمى كاظمكم أهدى لكم مدحا أصفى من الدر بل أنقى من الدر
98. حبيتم بصلاة الله ما حبيت بذكركم صفحات الصحف والزبر

المحور الأول: البناء الخارجي للقصيدة (هيكلية القصيدة)

1. مطلع القصيدة:

يعد المطلع جزءاً مهماً في القصيدة، فهو الباب الذي نلج من خلاله إلى عالم القصيدة، لذلك كان على الشعراء أن يحسنوا ابوابهم، ليجذبوا المتلقي ويجعلوه متلهفاً لمعرفة ما يكمن خلف هذه الأبواب.

وقد أجاد الشاعر في مطلع قصيدته، وذلك من خلال مناسبتها لغرض القصيدة، فقد نادى بضرورة ترك التكلم عن معاني الحب والتغزل بالمحبوب، وترك الوقوف على الأطلال، لأن الشاعر في معرض الحديث عن أناس تفردوا بامتلاكهم لخاصية الكرم والجود والشجاعة، فيقول:

1. هي المعاهدُ أبلتها يدُ الغيرِ وصارمُ الدهرِ لا ينفكُ ذا أثرٍ
2. يا سعدُ دع عنك دعوى الحبِ ناحيةً وخليني وسؤالَ الأرسمِ الدثرِ
3. أين الألى كان إشراقُ الزمانِ بهم إشراقُ ناصيةِ الآكامِ بالزهرِ؟
4. جارَ الزمانِ عليهم غيرَ مكترثٍ وأيُّ حرٍّ عليه الدهرُ لم يجرِ؟
5. فكم تلاعبَ بالأعجابِ حادثه كما تلاعبتِ الغلمانُ بالأكرِ؟
6. لا حبذا فلِكَ دارتْ دوائرهُ على الكرامِ فلم تتزك ولم تدرِ
7. وإن ينل منكَ مقدارٌ فلا عجبٌ هل ابنُ آدم إلا عرضةُ الخطرِ؟

فهذه المقدمة بمثابة التمهيد للحديث عن مناقب المرثي وهو الإمام الحسين (عليه السلام)، ونلاحظ أن الشاعر يؤكد الحديث عن الزمن الذي جار على أشرف خلق الله تعالى.

2. حسن التخلص :

وبعد أن ذكر ما فعل الزمان بالأحبة، ينتقل الشاعر إلى الجزء الأهم من المقدمة وهو الدخول في عالم الرثاء، إذ كان لا بد له من أن يودع مقدمته ببيت يفصل فيه بين الجزأين، والذي يسمى بحسن التخلص، وبما أن الشاعر في معرض نصح الإنسان بأخذ الحيطة والحذر من غدر الزمان، كان لا بد له من أن يستشهد بأناس قد طالتهم يد الغدر والخيانة، وهم آل بيت الرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم)، فيقول:

- 8_ وكيف تأمنُ من مكرِ الزمانِ يدُ خانتِ بآلِ عليٍّ خيرةً الخيرِ؟

3 غرض القصيدة

وبعد هذا البيت يسترسل الشاعر في الحديث عن شجاعة وبسالة آل البيت (عليهم السلام) تارة وحقد بني أمية وشراستهم تارة أخرى، ولولا القدر الذي خطه لهم الله - سبحانه وتعالى -؛ لكونوا شهداء في عليين، ويكونوا قدوة للناس في العصور كافة، لاستطاعوا ان يغلبوهم في ساحة المعركة ويزيحووا بني أمية من الملك ليعتلوهم هم، وينشروا العدل والاسلام في أرجاء المعمورة، فيقول:

13. يسطو بمثل هلالٍ منه بدرٌ دجىً في جنحٍ ليلٍ من الهيجاءِ مُعْتَكِرٍ

14. هُمُ الْأَسْوَدُ وَلَكِنَّ الْوَعَى أَجْمٌ وَلَا مَخَالِبُ غَيْرَ الْبَيْضِ وَالسُّمْرِ

15. ثَارُوا فَلَوْلَا قَضَاءُ اللَّهِ يُمَسِّكُهُمْ لَمْ يَتْرُكُوا لِأَيِّ سَفِيَانٍ مِنْ أَثَرِ

ويستمر في الحديث عن شجاعة الإمام (عليه السلام) والذي ثار بعد أن شاهد الدين الإسلامي ينحرف بأيدي بني أمية، فلم يصبر ولم يتوان عن نصرته الدين، فاخذته الحمية وخاض الحرب بمفرده بعد أن استشهد النفر الذين كانوا معه رضوان الله عليهم أجمعين. إلى أن يصل إلى البيت الثامن والثلاثين الذي يقول فيه:

38_ حتى دعتك من الأقدار داعيةً إلى جوارٍ عزيزِ الملكِ مقتدرِ

فهذا البيت يعد المدخل الذي دخل الشاعر منه إلى أجواء الحزن والبكاء والعيول، فبعد الحديث عن شجاعة الإمام - عليه السلام - في ساحة الوعى وكيف كانت المنايا تساق إليه، وتقف بين يديه مطيعة لأمره، يصدم المتلقي بخبر إستشهاده صلوات الله وسلامه عليه، وبعدها يشير إلى سرعة إستجابته - عليه السلام - إلى أمر الله تعالى فيقول:

39. فكنت أسرع من لبي لدعوته حاشاك من فشلٍ عنها ومن حُورِ

وبعد أبيات عدة يشير إلى عظم المصيبة التي حلت على الدين الإسلامي بفقد ابن بنت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ونجد هذا المعنى في قوله:

47. واصففةً الدِّينِ لم تَنْفُقْ بضاعتَهُ في كربلاءَ ولم يريح سوى الضرر

48. وأصبحت عرصاتِ الكتبِ دارسةً كأنها الشجر الخالي من الثمر

ومن ثم يدخل إلى أجواء البكاء والنحيب والعيول على فقدان سيد شباب أهل الجنة - عليه السلام -، ومعاتبة الدهر :

49. يا دهرُ حسبك ما أبديت من غيرِ أين الأسودُ أسودُ الله من مُضِرِّ؟

50. أمسى الهدى والندى يستصرخان بهم والقوم لم يصبحوا إلا على سفر

ويستمر معاتباً السيوف والرماح؛ لأنها خذلت الإمام _ عليه السلام _ ولم تنصره، إلى البيت السادس والسبعين.
ونلاحظ أن الشاعر في هذا الجزء يصيغ الحكم والأمثال كقوله:

16. أبدوا وقائع تُنسي ذكر غيرهم والوخز بالسمر يُنسي الوخز بالإبر

وقوله أيضاً:

35. صالوا وصلت ولكن أين منك هم النّقش في الرّمل غير النّقش في الحجر

وقوله:

42. قد كنت في مشرق الدنيا ومغربها كالحمد لم تُغن عنها سائر السور

ومن ثم ينتقل إلى ذكر واقعة السي وهتك حرمة الله _ تعالى _، ورفع الرؤوس الشريفة فوق الرماح، إذ يقول:

77. من ذاكر لبنات المصطفى مقالاً قد وكلتها يد الضراء بالسهر؟

78. وكيف أسلو لآل الله أفندة يُعار منها جناح الطائر الذعر؟

79. هذي نجائب للهادي ثقّلصها أيدي نجائب من بدو ومن حصر

80. وهذه حرمة الله هتكها حُزُر الحواجب هتك الثوب والحزر

81. لهفي لرأسك والحطّار يرفعه قسراً فيطرق رأس المجد والخطر

وبعدها يدخل إلى تعزية الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم):

82. من المعزي نبي الله في ملأ كانوا بمنزلة الأرواح للصور؟

ويشير إلى المنزلة التي خصها لهم الله تعالى فهم تركوا الدنيا؛ ليكونوا بجوار الله العزيز الكريم، ويذكر ظهور الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف):

89. أين المفرُّ بني سفيان من أسدٍ لو صاحَ بالفلَكِ الدَّوارِ لم يَدْرِ؟

90. مؤيدُ العزِّ يُستسقى الرِّشادُ بِهِ أنواءَ عزِّ بلطفِ الله مُنْهَمِرٍ

91. وينزِلُ الملأُ الأعلى لخدمتهِ موصولَةٌ زمُرُ الأملِكِ بالزُّمِرِ

ويستمر في التعزية إلى أن يقول:

93. ليستْ مُصِيبَتُكُمْ هذي التي وردت كدراءَ أوَّلِ مشروبٍ لكم كدِرِ

94. لقد صبرْتُم على أمثالها كرمًا والله غيرُ مُضِيعٍ أجرَ مُصْطَبِرِ

فهذه المصيبة ليست الأولى التي يمتحن فيها آل الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) فقبلها كانت مصيبة الزهراء _عليها السلام_، ومصاب الإمام علي عليه السلام.

وبهذين البيتين يكون الشاعر قد خلص من غرضه الأساس وهو الرثاء.

4. الخاتمة

بما أن الخاتمة هي قاعدة القصيدة وآخر ما يبقى في الأسماع، فلا بد أن تكون أبحاثها محكمة تشعر السامع بانتهاء القصيدة، ولا يمكن أن تأتي بأبيات تكون أحسن منها، فمثلما كان المطلع مفتاحاً للقصيدة، ينبغي أن تكون الخاتمة ففلاً لها (القيرواني، 1981م)، ولا بد للشاعر المجيد أن يأتي بخاتمة تناسب الغرض، لذلك اختار شاعرنا موضوعي الفخر بالشاعرية، والدعاء من خلال إرسال التحية والصلاة لآل البيت _عليهم أفضل الصلاة والسلام_، وطلب المغفرة والشفاعة إذ يقول:

95. فهاكُم يا غياثَ اللهِ مرثيةً من عبدِ عبدِكُم المعروفُ بالأزري

96. يرجو الإغاثةَ منكم يوم محشره وأنتم خيرُ مذخورٍ ملدَّخِرِ

97. سمِّي كاظمكُم أهدى لكم مدحا أصفى من الدرِّ بل أنقى من الدرِّ

98. حَيِّتُمُ بصلاةِ الله ما حَيَّيتُ بذِكركُم صفحاتِ الصُّحفِ والزُّبُرِ

وهو كبقية الشعراء في هذا الموضوع وفي المديح النبوي، يلجأ الى ذكر لقبه (الأزري) واسمه (كاظم) في خاتمة القصيدة، ليؤكد أنها صادرة منه، وأيضا يشعر المتلقي أن آل البيت عليهم السلام حاضرون يسمعون نظمه الذي حاول فيه نصرهم عليهم الصلاة والسلام، وإيصال مصابهم للناس بصورة مؤثرة .

الخور الثاني: البناء التركيبي للقصيدة:

يعد التركيب ((العمدة العظمى والقانون الأكبر في حسن المعاني وعظم شأنها وفخامة أمرها)) (يحيى بن حمزة العلوي، 1914م) ، ويقول عبد القاهر الجرجاني في حديثه عن نظرية النظم: ((ليس النظم سوى تعليق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض)) (الجرجاني، 1976م) .

وعندما نتحدث عن التركيب لا بد لنا من أن ندرس طبيعة الجمل المستعملة في القصيدة، فالقارئ لهذه القصيدة يجد طغيان الجملة الفعلية على الجملة الإسمية، فقد استعمل أكثر من مئة وخمسة عشر فعلا، من مجموع ثمانية وتسعين بيتا.

والجمل الفعلية تدل على الحركة، وعدم الثبات أو بمعنى أنها تدل على تجدد الحزن والحنين في نفس الشاعر والمتلقي، وهذا واضح من خلود الثورة الحسينية وبقائها في ذاكرة التاريخ من وقت حدوثها إلى وقتنا الراهن.

أما الجمل الإسمية المستعملة فتدل على الثبوت والاستقرار، وبما أن الشاعر يلح من بداية القصيدة إلى آخرها على تأكيد صفتي الشجاعة والكرم الموجودتين في آل البيت _عليهم أفضل الصلاة والسلام_، فالشاعر أراد إخبار المتلقي بثبوت واستقرار هذه الصفات فيهم لا في غيرهم.

وإلى جانب الجمل لا بد من التركيز على الأساليب الطلبية المستعملة في القصيدة، إذ استعمل الإستفهام والنداء، والأمر، وما زاد من بلاغة هذه الأساليب استعمالها استعمالا مجازيا، كقوله:

2. يا سعدُ دَعُ عنكَ دعوى الحبِ ناحيةً وخَلِّني وسؤال الأَرَسْمِ الدُّثْرِ
3. أين الأُلى كان إشراقُ الزمانِ بهم إشراقَ ناصيةِ الآكامِ بالزُّهْرِ؟
4. جازَ الزمانُ عليهم غيرَ مكترثٍ وأيُّ حُرِّ عليه الدَّهْرُ لم يَجْرِ؟
5. فكم تلاعبَ بالأعْجادِ حادثه كما تلاعبتِ الغلمانُ بالأُكْرِ؟
6. لا حبذا فَلَكَ دارتْ دوائِرُهُ على الكرامِ فلم تَتْرَكَ ولم تَنْدُرِ
7. وإنْ ينلنْ منكَ مقدارٌ فلا عَجَبٌ هل ابنُ آدمَ إلا عُرْضَةٌ الخطرِ؟

نلاحظ ان الشاعر أجاد في استعماله لأساليب الطلب المتمثلة بالإستفهام والنداء والأمر، وقد خرج الإستفهام إلى معاني عدة وهي التعظيم كما في البيت رقم (3) والنفي المتمثل في البيت (4) والتكثير كما في البيت رقم (5) والتحسر كما في البيت (7)، أما

أسلوب النداء والأمر فقد خرجا إلى معنى الإلتماس. والإجادة في استعماله لهذه الأساليب تكمن في مجيئها في مقدمة القصيدة، ((من حيث أن الطلب أحد الوسائل اللغوية التي تعتمد على خبرة الشاعر باللغة ومجال استخدام الأساليب؛ لتكون أكثر فائدة في طرح المعاني)) (جبار، 1986م).

ويقول:

35. صالوا وصلت ولكن أين منك هم التَّقَشُّ في الرَّمَلِ غيرُ النَّقْشِ في الحَجَرِ

36. يا من تُساقُ المنايا طوعَ راحتهِ موقوفةٌ بين أمریه خذي وذري

وهنا خرج كل من الاستفهام والنداء والأمر إلى معنى التعظيم.

وفي قوله:

63. يا دهرُ مالك تُقْذِي كلَّ راتقةٍ وتنزلُ القمرَ الأعلى إلى الحُفْرِ؟

64. جرت آل عليّ بالقيود فهل للقوم عندك ذنبٌ غير مغتفر؟

تكمن بلاغة كل من الاستفهام والنداء في هذين البيتين في المعنى المعبر بهما وهو التوبيخ والتفريع.

المحور الثالث: البناء التصويري

تحدثنا في المحور السابق عن البناء التركيبي لقصيدة الأزري، وفي هذا المحور سندرس الصورة الشعرية التي تتحد كليا مع اللغة والتراكيب فهي: ((الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص؛ ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة، مستخدما طاقات اللغة وامكاناتها في الدلالة)) (القط، 1978م). وتشكل الصورة الشعرية من وسائل عدة نذكر منها: التشبيه والاستعارة والكناية والتضاد.

ويعد التشبيه من أهم الوسائل البيانية المستعملة في القصيدة، وكثيرا ما يستعمل التشبيه المرسل المعتمد على ذكر أداة التشبيه، كقوله مبينا شجاعة الإمام عليه السلام في يوم الطف:

23. كم طعنةٍ تنلطي من أنامله كالبرق يقدح من عود الحيا النضر

24. وضربةٍ تتجلى من بوارقه كالشمس طالعة من صفحتي نهر

25. كأن كل دلاصٍ منهم بردٌ يرمى بجمرٍ من الهندي مستعر

رسم الشاعر عن طريق تقنية التشبيه صورة لونية قطعنة وضربة الإمام عليه السلام تشعان كالبرق وكالشمس التي تطلع من صفحتي نهر، وكالجمر الخارج من الهندي وهو أحد السيوف ، فالشاعر اختار اللون المتوهج الذي يشمل اللون الأصفر المحمر وهو لون مرتبط بالشجاعة والانتصار، كذلك هو من الألوان التي تجذب الإنتباه وهذا الاستعمال عمق من دلالة التشبيه .
ويقول:

42. قد كنت في مشرق الدنيا ومغربها كالحمد لم تُغن عنها سائرُ السور

فالتشبيه التمثيلي في هذا البيت بين مكانة وعظمة الإمام الحسين (عليه السلام) الذي لا يوجد له مثل في مشارق الأرض ومغربها يمكن أن ينوب عنه، كسورة الحمد التي لها ما لها من الفضل العظيم ما لا يتواجد في السور الأخرى.
وإذا ما انتقلنا إلى الإستعارة لوجدناها في مواضع عدة من القصيدة، كقوله:

30_ وأقبل النصرُ يسعى نحوه عَجْلاً مسعى غلامٍ إلى مولاه مُبتدِرٍ

31. فأصدرَ النصرُ لم يطمَع بِمُورِدِهِ وعاد حيرانُ بين الوردِ والصَّدرِ

مزج الشاعر فن الإستعارة بفن التشبيه عندما شبه إقبال النصر نحو الإمام (عليه السلام) كإقبال الغلام إلى مولاه؛ للدلالة على سرعة تحقيق النصر، ويزيد الشاعر من بلاغة هذه الاستعارة عندما يشبعها باستعارة مكنية أخرى، عندما يقول (فأصدر النصر) والاستعارة هنا هي استعارة مكنية تشخيصية، إذ نسب إلى النصر أفعال إنسانية كالإقبال والحيرة، ومما زاد من بلاغة هذه الإستعارة استعماله لفن العكس والتبديل، فالشاعر ذكر لفظة أصدر، وبعدها لفظة مورده في صدر البيت، وبعدها عكس ترتيب اللفظتين في عجزه فذكر الورد وبعدها الصدر، لينتج معنى مغايراً للترتيب الأول .
ويقول أيضاً:

50. أمسى الهدى والندى يستصرخان بهم والقومُ لم يصبحوا إلا على سفر

51. شمائلٌ إن بكتها كلُّ مكرمةٍ فحُقَّ للروض أن يبكي على المطر

فالشاعر أراد تبيان عظمة المصيبة التي حلت على الأمة الإسلامية، باستشهاد ابن بنت نبيها _صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين_، فلم يجد أبلغ من الإستعارة المكنية للتعبير عن هذه الفاجعة، فقد أضفى إلى صفتي الهدى والندى الصراخ والعيول، وإلى المكارم البكاء، وهي من الصفات الإنسانية، وهذا التعبير يكون أبلغ وأوجع في نفس المتلقي.
أما في قوله:

56. وكيف أنسى لهم فيها أصيبيةً بباتراتِ الصدى مبتورةً العُمُرِ

57. ما للمواضي الطَّوامي منهم رويت فليتَ رِيَّ ظماها كأنَّ من سقرِ

فقد استعمل أسلوبين من أساليب البيان وهما الإستعارة والكناية، فالاستعارة في قوله (باتراتِ الصدى) فالباترات هي السيوف والصدى العطش، وهذه قمة القسوة في التعبير، وبخاصة أنه أعاد هذه الإستعارة في البيت الثاني، أما الكناية فتمثلت في قوله (مبتورة العمر) كناية عن صغر هؤلاء الصبية الذين قتلتهم سيوف العطش.

وهكذا كانت الاستعارة المكنية أكثر استعمالاً في هذه القصيدة من بقية أنواع الاستعارات، وقد أحسن الشاعر في اختياره هذا، لأن الاستعارة المكنية تجعل اللغة الشعرية تتفجر بالدلالات وتجعل الخيال خصبا إلى جانب العمق الشعوري والتأثير النفسي (الشكري، 2000).

وفي قوله:

85. أئى تُصاب مرامي الخير بعدهم والقوسُ خاليةً من ذلك الوتر

استعان الشاعر بفن الكناية في عجز هذا البيت؛ للدلالة على انعدام الخير بعد استشهاد الإمام الحسين _عليه السلام_، وأهل بيته وأصحابه سلام الله عليهم أجمعين.

وإذا ما استمعنا لقوله:

21. فقام يجمعُ شمالاً غيرَ مجتمعٍ منها ويجبر كسراً غيرَ منجبرِ

إذ بين مساعي الإمام _عليه السلام_ لتقويم ما اعوج من أمور الدين الإسلامي، فلم يجد أبلغ من أسلوب التضاد المتمثل في (يجمع غير مجتمع، يجبر غير منجبر)؛ للتعبير عن هذا المعنى.

وقوله في موضع آخر:

66. ما للمكارم قد حلتْ قلائدُها فأنحطَ مُنحدرٍ في إثرِ مُنحدرٍ؟

67. وما لحالية الوُفادِ عاطلةٌ تبكي على البحرِ لا تبكي على الدُرِّ

كان لأسلوب التضاد أثره الواضح في التعبير عن انعدام المكارم والشمال باستشهاد الإمام عليه السلام، فالحالية ضد العاطلة، وتبكي ضد لا يبكي.

وفي قوله:

83. إن يتركوا حضرة السفلى فأنهم من حضرة الملك الأعلى على سرير

84. وإن أبوا لذة الأولى مكدره فقد صفت لهم الأخرى من الكدر

إستعمل الأزري في التضاد في قوله (السفلى والأعلى)، والمقابلة في قوله (الأولى مكدره والأخرى صفت من الكدر) وقد حمل هذان الأسلوبان نظرة تفاعلية، لم نجدها في النصين السابقين، فكأن الشاعر أراد تعزية النفس بإحلال أهل البيت (عليهم السلام) بموضع أجمل بكثير من الدنيا ومن فيها، فهم أصبحوا في ضيافة الله _ سبحانه وتعالى_.

ومن النماذج أعلاه نلاحظ أن الشاعر أكثر من استعماله لفن التضاد؛ كونه يعمل على إثارة مشاعر تتصل بالصورة العامة للموقف (عيد، د.ت).

المحور الرابع: البناء الموسيقي

سنخصص في هذا المحور الحديث عن البناء الإيقاعي ودوره في تشكيل الدلالات الخادمة لغرض القصيدة، فالإيقاع وسيلة مهمة يستعملها ((الشعراء للإبانة عن فكرهم وانفعالاتهم)) (النويهي، د.ت).

ويتشكل الإيقاع من مستويين، الأول خارجي والمتمثل بالوزن والقافية، والداخلي والذي يتكون عادة من استعمال الأساليب البديعية اللفظية.

الإيقاع الخارجي:

نظمت هذه القصيدة على بحر البسيط التام، وبحر البسيط من البحور المركبة المتكونة من تفعيلتين الأولى طويلة والمتمثلة بـ(مستعلن) والأخرى قصيرة وصيغتها (فاعلن). وهو يلائم مختلف الأغراض الشعرية؛ كونه ذا طبيعة متناقضة (النويهي، د.ت)، فهو يجمع مثلما قلنا بين التفعيلة الطويلة التي تنماز ببطئها في النطق، والتفعيلة القصيرة التي تؤدي إلى السرعة في التعبير.

والسؤال هل الوزن له علاقة بموضوع القصيدة؟

اختلف النقاد في الإجابة عن هذا السؤال فمنهم من يذهب إلى عدم وجود أي رابط بين الموضوع ووزن القصيدة، ومنهم من أشار إلى تأكيد هذه العلاقة.

ونحن نقول أن القصيدة بحد ذاتها هي عبارة عن إحياءات وانفعالات تحتاج إلى وزن يوافقها ويزيد من إنفعالاتها.

وقد نجح الشاعر في اختيار الوزن المناسب لغرض الرثاء، فكلا التفعيلتين الناظمتين لهذا الوزن لها دلالتها الخاصة، فمستعلن على وزن اسم فاعل من استفعل أي طلب حصول شيء ما، وتفعيلة فاعلن على وزن اسم فاعل وهو حدوث شيء ما، وبما أننا في موضع الرثاء فالشاعر استبكى عينه في التفعيلة الأولى (أي طلب حدوث فعل البكاء) ومن ثم بكى في التفعيلة الثانية (أحداري، 2005)، ويجدر بنا الإشارة إلى أن معظم القصائد التي قيلت في رثاء الإمام الحسين عليه السلام_ لدى الشاعر على وزن البسيط.

والقراءة المتأنية لهذه القصيدة تجعل المتلقي يلحظ بعض التغييرات في نبرات تفعيلات هذا البحر، وهذا التغير ناجم عن طريقة استعمال التفعيلات، فالشاعر لم يستعمل التفعيلات التامة بل زاوج بينها وبين التفعيلات التي طالتها الزحافات والعلل؛ وهذا الأمر

شيء طبيعي يلتزم به الشعراء كلهم؛ لأن هذا التنوع يؤدي إلى تخفيف سطوة ترديد التفعيلات ذاتها من أول القصيدة إلى آخرها (راضي، 1968م).

وعلى الرغم من امتلاك هذا البحر لرصيد لا بأس به من الزخافات والعلل إلا أن شاعرنا إكتفى بزخاف الخبن، وهو حذف الحرف الثاني من تفعيلتي (مستعلن) فتصبح (متفعلن) وتفعيلة (فاعلن) لتصبح (فعلن)، فضلا عن استعماله في الأعراب والأضرب؛ وربما كان مرد ذلك إلى كون الخبن ((سائغ مستحسن بل هو أجمل جرسا من بقية الزخافات التي تصيب البسيط)) (راضي، 1968م).

القافية

تعد القافية ((شريحة الوزن في الاختصاص بالشعر)) (القيرواني، 1981م)، لذلك كان لابد للشاعر ان يختار القافية التي تخدم الغرض مثلما فعل مع الوزن، لذلك فالشاعر استعان بحرف الراء ليكون رويًا لقصيدته هذه، وهذا الحرف يحمل صفة التكرار؛ لانه ((صوت لثوي، مجهور، مكرر، فهو ينطق بقرع اللسان قرعات متكررة، فوق مغارز الثنايا بقليل، وهو يجمع بين الشدة والرخاوة، ... وقد نطقه العرب مفخما ومرفقا)) (بدوي، د.ت).

وقد اختار الكسرة حركة لها؛ ليؤكد صفة الإنكسار والحزن الجائمين على صدر كل من الشاعر والمتلقي. وسنفصل الحديث عن دور هذا الحرف في انتاج الدلالة الشعرية عند الحديث عن تكرار الأصوات.

الإيقاع الداخلي:

إن كلا من الإيقاع الخارجي والداخلي يكمل بعضهما البعض، إذ إن الوزن والقافية ليسا ((كل موسيقى الشعر، فللشعر ألوان من الموسيقى تعرض في حشوه، وشأن موسيقى الإطار تحتضن موسيقى الحشو في الشعر شأن النغمة الواحدة تؤلف فيها الألحان المختلفة في الموسيقى والغناء)) (الطرابلسي، 1981م)، وقد اعتمد الشاعر على وسائل بلاغية عدة؛ تجمعها صفة واحدة وهي تشكيلها عن طريق التكرار، لذلك سنتناول التكرار من حيث إنه يشمل بعض الأساليب اللفظية المتحققة عن طريق تكرار الكلمات ذات الحروف المتشابهة، كالتجنيس والتصدير، فضلا عن تكرار الصوت والكلمات والعبارات .

التكرار:

يعد التكرار من الظواهر الفنية التي تثري النص دلاليا من جهة، ومن جهة أخرى تعكس انفعالات منتج النص، فالشاعر يكرر كل ما يجذب عنايته ويثير انتباهه، لذلك عد التكرار تقنية مهمة لتحقيق الموسيقى، وهي ((أقوى وسائل الإيحاء، وأقرب إلى الدلالات اللغوية النفسية في سيولة أنغامها)) (الحمداني، 1989).

ونظرة واحدة لهذه القصيدة نجدها تعج بالتكرار بكل أنواعه، وهي :

1_ تكرار الحرف:

إن تكرار الحرف لا يقل أهمية عن بقية أنواع التكرارات في التعبير عن الفكرة المراد الإفصاح عنها، والشاعر يستعين بدافع شعوري، ليعزز موسيقى النص في محاولة منه لمحاكاة الحدث الذي يتناوله، أو قد يأتي تكرار الحرف عفويا من دن قصد (خضير، 1982م).

استعمل الشاعر في رائيته الأصوات ذات صفة الجهر والتي تتمثل في (ب، ج، د، ذ، ر، ز، ع، غ، ل، م، ن) فضلا عن أصوات الحركات الثلاث وهي الفتحة والكسرة والضمة ، إلى جانب أصوات الهمس وهي (ت، ث، ح، خ، س، ش، ص، ط، ف، ق، ك، هـ). لكن نلاحظ ان الشاعر بدأ أول حرف من قصيدته بحرف مهموس وهو (هاء) في قوله: (هي) فكأنه يهمس في أذن المتلقي، فيقول :

1_ هي المعاهدُ أبلتها يدُ الغيرِ وصارمُ الدهرِ لا ينفكُ ذا أثرِ

إذ كرر حرف الهاء ثلاث مرات، فضلا عن تعاضد التاء والصاد والكاف، مما أحدث ترنيما موسيقيا مومسقا، ترتاح إليه نفس المتلقي وتحمله على متابعة قراءة القصيدة .

ونلاحظ أن قافية الراء قد ألفت بظلالها على كلمات القصيدة، ومثلما قلنا سابقا أن هذا الحرف يمتاز بصفة التكرار، وبعضهم من ذهب إلى وصفه (بالإيغال والإلحاح) (البشير، 1990) فالشاعر يلح على إيصال التجربة القاسية التي مر بها الإمام الحسين _عليه السلام_، فضلا عن ان هذا الجرس ((بمواصفاته الصوتية لا يصدر إلا عن نفس تصارع في داخلها نقيضان: الثورة المتمردة على الواقع المأساوي، والمشنوية بإحساس الذات بأنها مقهورة مغلوبة على أمرها)) (البشير، 1990) وهذا ينطبق على القضية التي يتناولها الشاعر. ففي مطلع القصيدة كرر الشاعر هذا الحرف أربع مرات، وكذلك في قوله:

4. جَارَ الزمانُ عليهم غيرَ مكترثٍ وأيُّ حَرٍّ عليه الدهرُ لم يجرِ؟

نلاحظ أنه كرر حرف الراء ست مرات في هذا البيت.

وقوله:

93_ ليستْ مُصِيبَتُكُمْ هذي التي وردت كدراءِ أوّل مشروبٍ لكم كديرِ

94_ لقد صبرتمْ على أمثالها كرمًا والله غيرُ مُضِيعٍ أجرِ مُصْطَبِرِ

إذ كرر الراء في هذين البيتين ثماني مرات .

ثانيا: تكرار الكلمة:

لا شك أن تكرار الكلمة هو دور كبير في توليد المعاني، وتنامي الأحداث، وهذا أمر ضروري لا بد أن يتوافر في هذا النوع من التكرارات، إذ إن ((اللفظ المكرر ينبغي أن يكون وثيق الارتباط بالمعنى العام، وإلا كانت اللفظة متكلفة لا سبيل إلى قبوله)) (الملائكة، 1981م)، وعند دراستنا لهذا النوع من التكرار لا بد لنا ان نتطرق إلى فنون بديعية تعتمد على تكرار الكلمة وفق هندسة بنائية تخدم المعنى، وتثري النص بموسيقى تؤثر في نفس المتلقي، لنستمع إليه قائلا:

79. هذي نجائبٌ للهادي تُقَلِّصُها أيدي نجائبٍ من بدوٍ ومن حَصْرٍ

80. وهذه حرمانُ الله تَهْتِكُها حُرُزُ الحواجبِ هتكَ الثُّوبِ والحَزْرِ

81. هفي لرأسك والحَطَّارُ يرفعه قسرا فَيَطْرِقُ رأسَ المجدِ والخطرِ

فالشاعر كرر لفظة (هذه) مرتين عموديا، فضلا عن استعمال الجناس في قول (حُزْرُ)، (حَزْر) فالأولى تعني العبوس، والأخرى تعني جيل من الترك. اما البيت الثالث فقد استعان بتكرار الكلمة عن طريق فن التصدير وذلك في ورود لفظة (الخطار) وهو الرمح في صدر البيت، وإعادة في آخر العجز بصورة مغايرة عن طريق الجناس (الخطر).

وفي قوله:

59. يا ابن النبيين ما للعلم من وطن إلا لديك وما للحلم من وطير

60. إن يقتلوك فلا عن فقدِ معرفةِ الشمسِ معروفةً بالعينِ والأثرِ

61. لم يطلبوك بثأرٍ أنت صاحبهُ ثارِ لعمرك لولا الله لم يثرِ

62. ولم يُصبك سوى سهمِ الألى غدروا كجائرِ البيضِ لولا الكفُّ لم يجرِ

استعمل الشاعر في البيت الأول الجناس في قوله (العلم و الحلم) و (وطن ووطر)، وهذا النوع من الجناس يسمى بالجناس المضارع؛ لتقارب الأصوات المختلفة بين اللفظتين في النطق.

وكذلك استعمل الشاعر تكرار كلمة ثأر ثلاث مرات في البيت الثالث فضلا عن تكرار أداة الجزم (لم) والشرط (لولا) وهذه كلها أسهمت في وحدة الأبيات وشد بعضها ببعض الآخر.

وكثيرا ما يستعين بتكرار الجناسات الاشتقاقية في نهاية الأبيات، كقوله (خيرة الخير، عبرة العبر، فخرا لمفتخر، سورة السور)، مما يسهم في رفد القافية عمقا موسيقيا موافقا للدلالة المنشودة .

وفي قوله:

1. ما أنصفتك الطُّيُّ يا شمسَ دارِهَا إذ قابلتكَ بوجهٍ غيرِ مُستترِ
2. ولا رعتك القنا يا لَيْثَ غابِهَا إذ لم تذب لحياءٍ منك أو حذرِ
3. أين الطُّيُّ والقنا مما خصصت به لولا سهامٌ أراشتها يدُ القدرِ

كرر لفظة القنا في البيت الثاني والثالث، فضلا عن تكرار اداة النداء (يا)، وإلى جانب هذا التكرار، استعان الشاعر بالتكرار الصرفي، إذ تتشابه الكلمات من حيث الوقع الموسيقي الناتج من تشابه الصيغة الصرفية، وهذا النوع يحدث إيقاعا مؤثرا في نفس المتلقي.

وقد يلجأ إلى تكرار الجملة، كقوله:

53. وإن بكى القمرُ الأعلى لِمَصْرَعِهِ فما بكى قمرٌ إلا على قمرِ

إذ كرر الجملة الفعلية (بكى القمر) في شطري البيت، فضلا عن تكرار كلمة القمر، وجعلها في القافية؛ لتكون آخر ما تقرع أذن المتلقي، فيؤكد صفة السمو والعلو المتمثلة في شخص الإمام الحسين (عليه السلام).

الخاتمة

إن من أبرز النتائج التي توصلنا إليها هي:

1. تعد هذه القصيدة من أبرز القصائد التي نظمت في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) سواء في عصر الشاعر، أو في ديوانه؛ وذلك لتناسب أجزاء القصيدة بعضها ببعض الآخر، فجاءت القصيدة كلها من المقدمة حتى خاتمتها ككلمة واحدة من حيث الجودة في التعبير.
2. استعان الشاعر بالجميل الفعلية للتعبير عن سمة التجدد في الحزن والحين الكامنين في صدر كل من الشاعر والمتلقي. فضلا عن استعانه بأساليب الطلب كالاستفهام والنداء والأمر.
3. استعمل الأزري التشبيه المرسل والاستعارة المكنية والكنائية، والتضاد لرسم معالم صورته الشعرية المعبرة عن غرض القصيدة.
4. اختار الأزري بحر البسيط لقصيدته، لأنه يشتمل على مساحات واسعة تجعل الشاعر يفصح عن عواطفه ومعانيه التي تعبر عن مصاب آل البيت عليهم السلام، فضلا عن استعانه بقافية الرأء المكسورة لما يمتاز به هذا الروي من قوة وترجيع صوتي يخدم الغرض المنشود

5. كذلك أكثر من استعمال حروف الجهر، وقلة استعماله لحروف المهمس؛ لملائمة حروف الجهر لموضوع الحزن وسعي الشاعر إلى الإفصاح عن ألمه الشديد، بصوت مرتفع.

6_ إلى جانب الإيقاع الخارجي استعمل الشاعر أسلوب التكرار وما ينطوي تحته من صور متنوعة والمتمثلة بتكرار الألفاظ، والأدوات النحوية، أو تكرار الكلمات عن طريق التجنيس، أو عن طريق التصدير، وكذلك تكرار الجمل والعبارات والتي أسهمت في الإفصاح عن مكامن الحزن والتوجع.

هوامش البحث

- (1) عباس بن محمد القمي، الكنى والألقاب: 192/2، الشيخ أقا بزرك الطهراني، الذريعة إلى تصانيف الشيعة: 19/9.
- (2) مقال المرحوم عبد الحسين الأزري نقلا عن شاعر هادي شكر، الديوان: 17.
- (3) شاعر هادي شكر، الديوان: 73.
- (4) مقال المرحوم عبد الحسين نقلا عن شاعر هادي شكر، الديوان: 19.
- (5) شاعر هادي شكر، الديوان: 76.
- (6) كحالة، معجم المؤلفين: 139/8.
- (7) كحالة، معجم المؤلفين: 140/8.
- (8) شاعر هادي شكر، الديوان: 34.
- (9) شاعر هادي شكر، الديوان: 50.
- (10) ابن رشيق القيرواني، العمدة: 239/1.
- (11) يحيى بن حمزة العلوي، الطراز المتضمن لأساليب البلاغة: 228/2.
- (12) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز: 4.
- (13) سامي علي جبار، الجملة الطلبية في شعر أبي تمام، دراسة لغوية أسلوبية: 172.
- (14) د. عبد القادر القط، الإتجاه الوجداني في الشعر المعاصر: 435.
- (15) مثنى عبد الرسول الشكري، علي بن الجهم دراسة فنية: 85.

- (16) رجاء عيد، فلسفة البلاغة بين النظرية والتطبيق: 218.
- (17) د. محمد النويهي، الشعر الجاهلي: 69/1.
- (18) د. محمد النويهي، الشعر الجاهلي: 132/1.
- (19) البكاء أخداري، قصيدة قذى بعينيكن دراسة أسلوبية: 29.
- (20) عبد الحميد راضي، شرح تحفة الخليل: 136.
- (21) عبد الحميد راضي، شرح تحفة الخليل: 126.
- (22) القيرواني، العمدة: 152/1.
- (23) عبدة بدوي، دراسات تطبيقية في الشعر العربي: 113.
- (24) عبد الهادي الطرابلسي، خصائص الأسلوب في شعر الشوقيات: 19.
- (25) سالم أحمد الحمداني، مذاهب الأدب الغربي ومظاهرها في الأدب العربي: 246.
- (26) عمران خضير، لغة الشعر العراقي المعاصر: 144.
- (27) د. بشرى محمد طه البشير، لغة الشعر في القصيدة الأندلسية: 83.
- (28) د. بشرى محمد طه البشير، لغة الشعر في القصيدة الأندلسية: 83.
- (29) نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر: 231.

المصادر والمراجع

- __ الإتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، د. عبد القادر القط، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1978م.
- __ الجملة الطلبية في شعر أبي تمام، دراسة لغوية وأسلوبية، سامي علي جبار، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، 1986م.
- __ خصائص الأسلوب في شعر الشوقيات، عبد الهادي الطرابلسي، منشورات الجامعة التونسية، 1981م.
- __ دراسات تطبيقية في الشعر العربي، عبدة بدوي، ذات السلاسل للطباعة _ الكويت، د.ت.
- __ دلائل الإعجاز، للشيخ عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ)، تعليق وشرح محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة القاهرة، ميدان الأزهر _ مصر، 1976م.

- __ ديوان الأزرى الكبير، الشيخ كاظم الأزرى التميمي البغدادي (ت1211هـ)، تحقيق وتقديم وتكملة شاكر هادي شكر، ط1، دار التوجيه الإسلامي، بيروت-الكويت، 1980م.
- __ الذريعة إلى تصانيف الشيعة، تأليف محمد محسن نزيل سامراء، الشهير بالشيخ آقا بزرك الطهراني، دار إحياء التراث العربي، بيروت _ لبنان، د.ت.
- __ شرح تحفة الخليل في العروض والقافية عبد الحميد راضي، مطبعة العاني، بغداد، 1968م.
- __ الشعر الجاهلي منهج في دراسته وتقويمه، د. محمد النويهي، الدار القومية للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت.
- __ شعر علي بن الجهم، دراسة فنية، مثنى عبد الرسول الشكري، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المستنصرية، 2000م.
- __ الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة العلوي (ت749هـ)، منشورات مؤسسة النصر، مطبعة المقتطف _ مصر، 1914م.
- __ العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط4، دار الجيل للنشر والتوزيع، بيروت _ لبنان، 1972م.
- __ فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور، رجاء عيد، ط2، منشأة المعارف بالإسكندرية، (د.ت).
- __ قصيدة قذى بعينيك، للخنساء، دراسة أسلوبية، البكاء أخذاري، رسالة ماجستير، الجزائر، 2005.
- __ قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، ط6، دار العلم للملايين، 1981م.
- __ الكنى والألقاب تأليف عباس بن محمد القمي، مطبعة العرفان، صيدا، 1939م.
- __ لغة الشعر العراقي المعاصر، عمران خضير، ط1، الكويت، وكالة المطبوعات، 1982م.
- __ لغة الشعر في القصيدة العربية الأندلسية في عصر الطوائف، د. بشرى محمد طه البشير، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1990م.
- __ مذاهب الأدب الغربي ومظاهرها في الأدب العربي الحديث، سالم أحمد الحمداني، الموصل، مطبعة التعليم العالي، 1989م.
- __ معجم المؤلفين، تراجم مصنفى الكتب العربية، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت _ لبنان، 1957.

السيطرة المعرفية وعلاقتها بالتفكير الحاذق لدى طلبة الجامعة

أ.م.د فاطمة عباس مطلق

كلية التربية - قسم العلوم التربوية والنفسية - الجامعة المستنصرية

Fatmtbas521@gmail.com

009647703620859

المستخلص

تؤدي السيطرة المعرفية دوراً مهماً في قدرة الطالب على التكيف للبيئة المتغيرة بشكل مستمر , فالأفراد الذين لديهم مستوى عالٍ في السيطرة المعرفية يكونون أكثر قدرة على تحويل انتباههم عن الأحداث السلبية , كي يتمكنوا من تركيز جهودهم في اداء المهام الاكاديمية , ولكي يستطيع الطلبة مواجهة القضايا الصعبة والشائكة , في حياتهم الاكاديمية ينبغي ان يمتلكوا مهارات التفكير الحاذق التي تمكنهم من مواكبة تطورات العصر ولتعيينهم على توليد الحلول الجديدة والمتنامية , التي تؤهلهم للنجاح والتفوق والبحث والاستقصاء في اعماق القضايا المطروحة .

يهدف البحث الحالي التعرف على:

1. السيطرة المعرفية لدى طلبة الجامعة.
2. التفكير الحاذق لدى طلبة الجامعة.
3. العلاقة الارتباطية بين السيطرة المعرفية والتفكير الحاذق على وفق متغيري النوع (ذكور، اناث) والتخصص (علمي، انساني).
4. الفروق في العلاقة بين السيطرة المعرفية والتفكير الحاذق حسب متغير النوع (ذكور - اناث) والتخصص (علمي - انساني).
5. مدى اسهام السيطرة المعرفية في التفكير الحاذق لدى طلبة الجامعة.

تألفت عينة البحث الحالي من (400) طالباً وطالبة من طلبة كليات الجامعة المستنصرية بواقع (200) من الذكور و (200) من الاناث , موزعين بواقع (200) من التخصص العلمي و (200) من التخصص الانساني , قامت الباحثة ببناء مقياس السيطرة المعرفية واعداد مقياس التفكير الحاذق بعد ترجمته من اللغة الاجنبية الى اللغة العربية , و استخراج الخصائص السايكومترية لكلا المقياسين من خلال (الصدق الظاهري والبنائي والقوة التمييزية) واستخراج معامل الثبات بطريقتين الاختبار وإعادة الاختبار الذي بلغ (0,881) وطريقة الفاكرونباخ وبلغ (0.925) , وبعد تطبيق المقياسين على عينة البحث الحالي والتحليل الاحصائي للبيانات, توصلت الباحثة الى النتائج التالية :

1. يتمتع طلبة الجامعة بالسيطرة المعرفية.
 2. يتمتع طلبة الجامعة بالتفكير الحاذق.
 3. توجد علاقة ارتباطية ايجابية ذات دلالة احصائية بين متغيري السيطرة المعرفية والتفكير الحاذق لدى طلبة الجامعة.
أ. لا توجد فروق في العلاقة الارتباطية بين السيطرة المعرفية والتفكير الحاذق تبعاً للنوع (ذكور، اناث).
 - ب. لا توجد فروق في العلاقة الارتباطية بين السيطرة المعرفية والتفكير الحاذق تبعاً للتخصص (علمي، انساني).
 4. يوجد للسيطرة المعرفية اسهام في التفكير الحاذق.
- وفي ضوء نتائج البحث الحالي وضعت الباحثة مجموعة من التوصيات والمقترحات.
- الكلمات المفتاحية:** السيطرة المعرفية، العلاقة الارتباطية، التفكير الحاذق.

Cognitive Control and its Relationship To Smart Thinking Among University Students

Dr. Fatima Abbas Mutlaq

College of Education - Department of Educational and Psychological Sciences - Al-Mustansiriya University

Abstract

Cognitive control plays an important role in the student's ability to adapt to the constantly changing environment. Individuals who have a high level of cognitive control are more able to divert their attention from negative events, so that they can focus on their efforts in performing academic tasks, and so that students can confront difficult issues, in their academic lives, they should possess smart thinking skills that enable them to keep pace with the developments and to help them to generate new and growing solutions, which qualify them for success, excellence, research and investigation in the depths of the issues raised.

The current research aims to identify:

1. Cognitive control of university students.
2. The smart thinking of university students.
3. The correlation between cognitive control and smart thinking according to the two variables of gender (male, female) and specialization (scientific, humanistic).
4. Effectiveness of predicting cognitive control in smart thinking.

The current research sample consisted of (400) male and female students from the faculties of Al-Mustansiriya University, by (200) males and (200) females, distributed by (200) from the scientific specialization and (200) from the human specialization, the researcher built a measure of cognitive control Preparing the scale of smart thinking after translating it from the foreign language into Arabic, extracting psychometric properties for both scales through (apparent and constructive honesty and discriminatory strength) and extracting the coefficient of persistence by two methods of testing and re-testing that reached (0,881) and the Fakronbach method and reached (0.925), and after applying the two scales On the current research sample and analysis a Statistical data, the researcher reached the following results:

1. University students had cognitive control.
2. University students had thoughtful thinking.
3. There is a positive correlation with statistically significant between the two variables of cognitive control and smart thinking among university students.
 - a. There were no differences in the correlation between cognitive control and subtle thinking according to gender (male, female).
 - B. There are no differences in the correlation between cognitive control and subtle thinking according to specialization (scientific, humanistic)
4. There is effectiveness in cognitive control in predicting subtle thinking.

In the light of the current research results, the researcher putforward a set of recommendations and proposals.

Key words: cognitive control, relational relationship, smart thinking.

الفصل الاول

مشكلة البحث

يتميز عصرنا الحالي بكثرة مشكلاته وتزايد الضغوط وتنوعها وقد شمل هذا التعقيد , جميع مجالات الحياة , بعض هذه المجالات يرتبط بالتقدم العلمي والتكنولوجي , والبعض الآخر يرتبط بالضغوط الاجتماعية والسياسية ...

وتشكل هذه المشكلات تحدياً للطالب الجامعي يتطلب ايجاد الحلول المناسبة لها , ولكي يتمكن الطلبة الجامعيون من التركيز على جهودهم وحل المشكلات التي تواجههم بصورة اكثر فاعلية , عليهم ان يمتلكوا مستوى عالٍ من السيطرة المعرفية (Zanolie & Iorne,2018:2).

وتشير السيطرة المعرفية الى قدرة الفرد على التركيز على المعلومات ذات الصلة بالمهمة , وكف المعلومات او المثيرات غير ذات الصلة (Moton et al.,2011:14) .

اذ تعبر السيطرة المعرفية عن نفسها من خلال توجيه الانتباه نحو المعلومات ذات الصلة , وكف المعلومات غير الملائمة للموقف , وفي المواقف الضاغطة توجه تركيز الفرد نحو المعلومات المرتبطة بالخطر (الموقف المهدد) وتحويل الانتباه عن المعلومات غير الضرورية التي تخدم كوظيفة تكيفية في التعامل او مواجهة الخبرات الضاغطة المستمرة (Eysenck et al.,2007:3).

وتساعد سيطرة الطالب على افكاره السلبية وتحويل انتباهه نحو الافكار الايجابية , تمكنه من بيئته ومجتمعه بإيجابية وحكمة وحذق , من خلال استعمال مهارات التفكير الحاذق (جروان, عبد الرحمن , 1999:12).

ويرى كومنز وريتشارد (1995) Commons&Richard ان طبيعة العصر الذي تعيشه يحتاج بشدة الى مفكرين غير تقليديين يتميزون بمهارات عالية المستوى , تميزهم بكونهم ذوي تفكير حاذق (Commons & Richard,1995:10-12) .

فالطلبة ذوو مستوى عالٍ في التفكير الحاذق يتمكنون من اداء المهمات بشكل فعال، والتكيف للمواقف الضاغطة , والتعامل معها بفاعلية , اما الطلبة الذين يمتلكون مستوى واطئ من التفكير الحاذق , فانهم لا يتمكنون النجاح في حياتهم الاكاديمية والعملية (الزيود واخرون , 1999:117) .

وترى الباحثة , انه اذا كان للسيطرة المعرفية دوراً في التفكير الحاذق فلاشك ان ذلك يستدعي البحث والتقصي لمعرفة مدى اسهام السيطرة المعرفية في التفكير الحاذق , ولعدم وجود دراسة محلية او عربية واحدة على حد علم الباحثة تناولت هذين المتغيرين بالبحث والاستقصاء والتحقق , جاءت الدراسة الحالية محاولة الاجابة عن التساؤلات التالية : هل يمتلك طلبة الجامعة سيطرة معرفية ؟ وهل يمتلك طلبة الجامعة

تفكيراً حاداً؟ وهل توجد علاقة ارتباطية بين متغيري السيطرة المعرفية والتفكير الحاذق؟ ما مدى اسهام السيطرة المعرفية في التفكير الحاذق.

اهمية البحث

تؤدي السيطرة المعرفية دوراً أساسياً في القدرة على التكيف المستمر للتغيرات البيئية , وترتبط مع العديد من السلوكيات الموجهة نحو الهدف التي تتضمن الابداع وحل المشكلات واتخاذ القرار (Davidson et al., 2006: 2037).

كما وترتبط السيطرة المعرفية مع عدد من المتغيرات المهمة، فلقد بينت دراسة كولزاتو واخرين (zelzo et al., 2004:483) ان السيطرة المعرفية ترتبط مع المرونة المعرفية (zelzo et al., 2004:483).

كما وتعد السيطرة المعرفية أكثر العوامل اهمية في التنبؤ بنجاح الطلبة على المدى الطويل (Smith, 2004: 28).

وتعد السيطرة المعرفية هي الوظيفة الجوهرية لمكون التحكم التنفيذي في نموذج بادلي (1974)، وعنصراً مهماً في اداء الذاكرة العاملة، بل تعد اهم عنصراً فيها (Morton&Cohen,2011:14) .

والسيطرة المعرفية تنظم وتطور المخططات المعرفية لدى الطالب , وهذه تمكنه من التفكير الذي يمثل جزءاً مكماً لخبراتنا التي نمر بها لحظة بلحظة , ويتخذ التفكير اشكالاً وانماطاً متعددة ويأخذ الكثير منها الحذق والمهارة (عدس , 2001: 7-30).

ولقد اكدت التربية الحديثة على اهمية التفكير الدقيق المنظم , حتى اصبحت عملية تنظيم القدرات العقلية للطلاب وتطويرها حاجة ملحة وضرورة تفرضها مطالب المجتمع في التقدم وبناء حياة اجتماعية سليمة (Petersen,1976: 524) .

والتفكير الحاذق هو نتاج خبرات هادفة يتطلب السيطرة المعرفية والتخطيط لعمليات تعليمية تساهم في تطويره وتدريب مستمر للوصول الى ابعاد حد ممكن (Alkalil,2003:30).

ويؤدي التفكير الحاذق دوراً مهماً في نجاح الطلبة و تقدمهم داخل المؤسسات الجامعية , ذلك ان ادائهم للمهام الاكاديمية هو نتاج مهاراتهم الفكرية , فالتفكير الحاذق يعطي الطالب احساساً بالسيطرة المعرفية على التفكير وهذا بدوره ينعكس على تحسين مستوى الاداء والثقة بالنفس (زيتون , 2003: 86).

فعندما يكون تفكير الطالب حاداً فإنه يتمكن من فهم العالم من حوله وحل المشكلات المعقدة بفاعلية وبصورة مستمرة , وهذا يساعد على تحسين الطرائق التي تمكنه من التعامل مع المعرفة والمعلومات والمواقف الجديدة غير المألوفة (Rued&Rost,2005:163).

وترى الباحثة انه يمكن تلخيص اهمية البحث الحالي فيما يلي :

1. دراسة متغير السيطرة المعرفية الذي لم يتم تناوله في البحث والدراسة محلياً وعربياً، رغم تناوله بكثرة والتركيز عليه في الدراسات الاجنبية
2. ملئ فجوة علمية مهمة في الادبيات النفسية المحلية والعربية.
3. توفير مقياس للسيطرة المعرفية، يمكن استعماله في مجالات متعددة من علم النفس وعلى عينات متنوعة من المتفوقين وذوي العجز المتعلم.
4. دراسة متغير التفكير الحادق والتعرف على اهم اطره النظرية وتفسيراتها.

اهداف البحث

يهدف البحث الحالي الى تعرف:

1. السيطرة المعرفية لدى طلبة الجامعة.
2. التفكير الحادق لدى طلبة الجامعة.
3. العلاقة الارتباطية بين السيطرة المعرفية والتفكير الحادق.
4. الفروق في العلاقة الارتباطية بين السيطرة المعرفية والتفكير الحادق على وفق متغيري
 - أ. النوع (ذكور، اناث)
 - ب. التخصص (علمي، انساني)
5. مدى اسهام السيطرة المعرفية في التفكير الحادق.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بطلبة الجامعة المستتصيرية في الدراسة الصباحية من الذكور والاناث للعام الدراسي (2018-2019) .

تحديد المصطلحات Terms Limits

اولاً: السيطرة المعرفية Cognitive Control

وعرفها كل من:

- فوستر (Fuster (1989) : انها القدرة على بذل سيطرة ارادية على السلوك المخطط (Fuster,1989:47).
- مورتن واخرين (Morton et al2011): قدرة الفرد في التركيز على المعلومات الملائمة لهدف محدد , وكف المعلومات غير الملائمة (8:2011,Morton et al.).
- زانولي وكرون (Zanolie & Crone (2018) : انها مجموعة من القدرات المعرفية التي تمكن الفرد من السيطرة وتنظيم السلوك بشكل تكيفي لتحقيق اهدافه الحالية والمستقبلية (Zanolie & Corne,2018:1).

التعريف النظري : وتعرفه الباحثة بأنه قدرة الطالب على كف المعلومات والافكار السلبية والتحول الى افكار ذات مستوى مهاري يتميز بالحق والدقة والانفتاح نحو المعلومات الجديدة وتحديثها بربط المعلومات السابقة بالجديدة ومعالجتها.

التعريف الاجرائي : الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب جراء استجابته على فقرات مقياس السيطرة المعرفية الذي قامت ببنائه الباحثة والمعد لهذا الغرض.

ثانياً : التفكير الحاذق Smart Thinking

عرفه كل من :

- ماثيو (Mattew , 2004) : انه فهم مرتبط باستخدام وتقويم المعرفة وابطالها للآخرين حالما تفهم ان المعرفة تحتوي على عدد لا يحصى من الروابط بين اجزاء المعلومات وعندما تكون قادراً على تحديد المعرفة التي تريد استعمالها لنفسك (5:2004,Mattew).
 - ريتكس (Rickets,2004) : هو ميل الفرد للتصرف بطريقة ذكية عندما تواجهه مشكلة ما , او عندما تكون اجابة أي سؤال حاضرة في الذهن (92:2004,Rickets).
 - كوستا وكالليك (Costa & Kallick,2005) : انه ميل الفرد للتصرف بطريقة ذكية عند مواجهة مشكلة ما و تكون الاجابة او الحل غير متوافر في البنى المعرفية (:2005,Costa& Kallick).
- (28) .

التعريف النظري تبنت الباحثة تعريف كوستا وكالليك 2005 تعريفاً نظرياً للتفكير الحاذق .

التعريف الاجرائي الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب جراء استجابته على فقرات مقياس التفكير الحاذق الذي تبنته الباحثة .

الفصل الثاني

أولاً : السيطرة المعرفية Cognitive Control :

تعد السيطرة المعرفية من المفاهيم الحديثة نسبياً التي نالت اهتماماً متزايداً في السنوات الأخيرة في مختلف مجالات علم النفس عامة ، وعلم النفس العصبي ، وعلم النفس المعرفي بصورة خاصة ، إذ يهتم علم النفس المعرفي بالدراسة العلمية للعمليات العقلية التي تواكب الفرد في خطواته للتعامل مع المشكلات بمختلف أنواعها ، وطالما كان الانتباه في مقدمة اهتمام علماء النفس المعرفي والعصبي كونه يمثل عملية عقلية ضرورية جداً في حياة الفرد (Fair et , 2007 : 501).

لقد تزايد الاهتمام بمفهوم السيطرة المعرفية نتيجة لغموض هذا المفهوم وحاجته الى مزيد من البحوث لتوضيحه وتحديد معالمه ، وينتج هذا الغموض عن الخلط بين هذا المفهوم و مفاهيم اخرى على سبيل المثال جهد السيطرة (Effortful Control) والسيطرة التنفيذية (Excutive Control) والوظيفة التنفيذية (Excutive Function) والانتباه الوظيفي (Excutive Attention) والسيطرة الانتباهية (Cognitive control) ، إذ تم استعمال هذه المصطلحات من قبل علماء مختلفين ، ويمكن ان تشير الى افتراضات مختلفة قليلاً ، مع ذلك فانها تشير الى نفس الفكرة المتعلقة باستعمال السيطرة المعرفية في اختيار السلوك بصورة ارادية (Kliberg , 2002: 1-10) . وهو مصطلح شامل للعمليات المعرفية المعقدة التي تعمل بصورة مستمرة ، والسلوكيات الموجهة نحو الهدف ، وتتشرك المفاهيم السابقة في الاهتمام بالافعال الموجهة نحو الهدف والمدفوعة ذاتياً ، وتختلف في ظل العمومية مقابل الخصوصية (Gogtay et al.,2004: 174).

قدم بادلي (Baddeley 1974) نظرية ثلاثية الابعاد من مكون التحكم التنفيذي بعده طاقة غير محددة السعة ، يمكن استخدامها لدعم عمليات السيطرة والتخزين كافة ، الا انه في وقت لاحق ، اقترح ان مكون التحكم التنفيذي المركزي هو مركز السيطرة على نظام الذاكرة العاملة ، والمسؤول عن اختيار وتشغيل عمليات السيطرة المختلفة ، وان السيطرة المعرفية هي الوظيفة الجوهرية لمكون (التحكم التنفيذي المركزي) ، وهي عنصر اساسي في نموذج للذاكرة العاملة ، كما اكدوا على التشابه في الخصائص العامة لمفاهيمها التي تعد وظائف تنفيذية ، كما تم اقتراح مفهوم السيطرة المعرفية ايضاً من قبل كل من نورمان وشاليس (Norman & Shallice) تحت مسمى نظام الاشراف الانتباهي ، و افترضوا ان السيطرة المعرفية وظيفية تنفيذية تتألف من القدرات التي تمكن الفرد من الانخراط في سلوك مستقل وهادف يخدم ذاته بنجاح ، والمتمثلة بالمراقبة ، والقدرة على التخطيط ، والتنظيم الذاتي ، كما انها تعد بمثابة المدير المسؤول عن جميع العمليات المعرفية العليا ، التي تنظم السلوك والافكار (نوفل ، 2008 : 3) .

النظريات التي فسرت السيطرة المعرفية

- نظرية نورمان وشاليس 1986 (Norman and Shallice theory , 1986):

قدم كل من العالمان نورمان وشاليس (1986) نظرية وضحا فيها ان المخططات (Schemas) ما هي الا انظمة للمعالجة النفسية وعن طريقهما يمكن التفريق بين العمليات الالية والعمليات التي يمكن السيطرة عليها , وان عمل هذه المخططات يكون بصورة الية بالنسبة للاستجابات التي تم تعلمها سابقاً واصبحت جزءاً من بنية الفرد المعرفية لكونها مسؤولة عن تنظيم السلوكيات والافعال عند تنفيذ الاعمال الالية او الروتينية (Rueda et al.,2005:580-593).

ان النظام التنفيذي (Excitve system) يمثل نظام رقابي ويكون المسؤول عن تنفيذ هذه المخططات المعرفية عن طريق كف الاستجابة لها وبشكل الي , كما ويعمل النظام التنفيذي الرقابي على جمع المعلومات الموجودة في الذاكرة طويلة الامد مع المعلومات الانية والمجهزة في الذاكرة العاملة لغرض تنفيذ المهمة او لغرض توحيد المعلومات ومقارنتها مع المعلومات المطلوب انجازها , وعليه فان النظام التنفيذي يقوم بتعديل مخططات الفرد وتمثيلاته المعرفية اما في حالة غياب او فقدان هذا النظام فان المعالجات التنفيذية يتم معالجتها بصورة الية بواسطة تلك المخططات , ومن الاضرار الاخرى التي يسببها فقدان النظام التنفيذي , المعالجة المعرفية للمعلومات تصبح مقيدة وبشكل كبير بالمشيرات الخارجية كما وتصبح المرونة العقلية عندهم مفقودة والسيطرة المعرفية على المشيرات والافعال تكون ضعيفة وبناءً على ما تقدم يقوم النظام التنفيذي بتأدية الوظائف المعرفية الموجودة في المخططات وهي وحدات الاساسية للتفكير و المعرفة الحسية والفعل والمخطط (الشراوي , 1997 : 22).

- نظرية نيلسون و نارنس 1994 (Nelson and Narnas theory):

يرى كل من نيلسون و نارنس (1994) ان هناك مستويين للمعلومات التي تعالجها العمليات المعرفية وهما :

المستوى الاول : مستوى السطح او الشيء وهي وحدات اساسية للتفكير ويكون مصدرها المشيرات الخارجية .

المستوى الثاني : ما وراء السطح او ما وراء المستوى وهو المستوى العميق , وهو نموذج معرفي مرتب حسب قواعد معينة تعرف بما وراء المعرفة وتتضمن نوعين اساسيين هما:

1. عمليات السيطرة المعرفية ويتضمن مهام وعمليات محددة متمثلة بحل الصراع وتصنيف المعلومات وتصحيح الخطأ .

2. عمليات المراقبة المعرفية وهي عمليات مركزية متضمنة عمليتين هما كشف الخطأ ومراقبة مخزن الذاكرة العاملة .

ويتضح مما تقدم ان النظام التنفيذي المركزي يقوم بالمراقبة المستمرة لعمل المخططات المعرفية وتحديثها وذلك عن طريق قيام النظام التنفيذي المركزي بالاشراف على تنفيذ المعرفة, المخططات, وهذه موجودة في مستوى سطح الشيء بعدها وحدات اساسية للتفكير والفعل , ان تنظيم المعرفة بطريقة منظمة وحل الصراع بين المثيرات المتنازعة (كف المثيرات غير المهمة) وتحديث المعلومات وتصحيحها بطريقة الية وبوعي يجعل النظام التنفيذي المركزي يفرض عمليات السيطرة المعرفية والرقابة المعرفية باستمرار (Nelson et al.,2000:109-116).

- نظرية التعقيد والسيطرة (ccc) 1997 (Cognitive complexity and control theory ,) (1997):

تعد نظرية التعقيد والسيطرة المعرفية (ccc) 1997 لزيلازوا وفري من اشهر النظريات المعرفية الحديثة لكونها تقدم تفسيراً عن كيفية حدوث السيطرة المعرفية على الفعل وبشكل ارادي لدى الافراد .
واشارت النظرية الى ان النظام المعرفي يعالج نوعان من الاستجابة هما :

1. الاستجابة التمثيلية : تعتمد على التمثيل الفعلي للمعلومات التي يتلقاها الفرد.
2. الاستجابة المؤسسة : هي وحدات رئيسية للتفكير وتتمثل باقتران اولي للمثير.

يحتوي النظام التمثيلي المعرفي على مجموعة من تراكيب السيطرة المعرفية , وهذه التراكيب عبارة عن قواعد مجموعة من التمثيلات العقلية , وعليه فالتراكيب المعرفية تشكل النظام التمثيلي المعرفي الذي يسيطر على افعال وافكار الافراد , وان النظام المعرفي التمثيلي للافراد ينمو مع تقدم الفرد بالعمر , وان تطور نمو قواعد التمثيل المعرفي يتمثل بزيادة حجم التعقيد عدد مستويات التي تسيطر عليها الانظمة التمثيلية للمعرفة , وهذا بدوره يزداد تبعاً لزيادة حجم القواعد التي يستطيع الفرد الاحتفاظ بها في الذاكرة العاملة , أي ان العلاقة بين قواعد التمثيل المعرفي وحجم التعقيد المعرفي علاقة طردية بزيادة احدهم يؤدي الى زيادة الاخر وبزيادة حجم التعقيد يزداد الوعي التأملي للقواعد المعرفية , وبهذا فان التعقيد والسيطرة المعرفية يشتركان بالسيطرة على افعال وافكار الافراد (Zelazo&fry,2004:113).

- نظرية ايزنك وكالفو (Eysenck & Calvo (1996)

تقتض هذه النظرية وجود نظامين للسيطرة المعرفية هي نظام اعلى واسفل (top-down) ونظام (اسفل - اعلى) (down - top) , النظام الاول موجه نحو الهدف ويقع مكانه في المناطق

الإمامية للدماغ تحكمه التوقعات والمعرفة والأهداف الحالية , وهذا النظام يشترك مع المنفذ المركزي في السيطرة على العمليات الانتباهية الإرادية (Eysenck et al,2007:353) أما نظام السيطرة المعرفية الثاني , فإنه يعمل على مسح البيئة بحثاً عن الحوافز , وهذا النظام مسؤول على الأداء التنفيذي المركزي في الذاكرة (Darybery, 2002:236) وتفترض هذه النظرية ان القلق يؤثر على التوازن بين نظامي السيطرة الاول والثاني , فاذا حصلت حالة قلق لدى الفرد فان ذلك بسبب حالة من اللاتوازن بين نظامي السيطرة المعرفية , مما يؤدي الى تأثير متزايد لنظام السيطرة المنقاد بواسطة المنبه (المثير) وتناقص في تأثير نظام السيطرة الموجه نحو الهدف (Eysenck et al.,2007:337).

وعليه فان الاشخاص القلقون يعانون من نقص في مصادر التنفيذ المركزي التي تسيطر على الافكار والانفعالات اي تؤدي الى تفعيل عملية الكف النشط , وهذه الرؤى النظرية تمثل ميزة مهمة لهذه النظرية كونها تحدد اي الوظائف التنفيذية المركزية تكون اكثر فاعلية ولقد شخصت هذه النظرية ثلاثة وظائف تنفيذية مركزية وكما يلي :

1. وظيفة الكف والتنشيط : وعليها يقوم النظام المعرفي بكف المعلومات المشتتة ليتمكن من معالجتها , وترتبط هذه الوظيفة مع جميع الوظائف التنفيذية المركزية .
2. الوظيفة التحويلية : ان التحول من مهمة الى اخرى يمكن ان يحسن الاداء على المهمات خصوصا اذا حصل فشل في التركيز على المعلومات وانها لم تعد هدف فاعل او كفوء .
3. التحديث : في اثناء تفاعل الفرد مع بيئته , فإنه يكتسب معلومات جديدة تشترك مع المعلومات القديمة المخزونة في الذاكرة ولذلك يقوم النظام المعرفي بمراقبة المعلومات في الذاكرة العاملة (Calvo & Eysenck , 2006 : 305)

ثانياً : التفكير الحادق Smart Thinking

مقدمة

يتميز تفكيرنا في الحياة اليومية , بوصفه تفكيراً نمطياً , لا يساهم في تطوير معلوماتنا وخبراتنا , اما التفكير الحادق , فإنه يؤدي الى نمو معارفنا وتطوير خبراتنا , و الفهم العميق لظواهر الحياة , والتوصل لاستدلالات واستنتاجات جديدة , واتخاذ قرارات حلّية وتقييمات سديدة وتوليد افكاراً اصيلة (Zaiton , 2003: 85) .

ان الحذاقة والمهارة يتم تعلمها في وقت مبكر جداً من حياة الافراد , ويحتاج تعلمها الى مجموعة من العمليات المعرفية تبدأ من عملية الانتباه الى المهارات المعرفية المعقدة , ويمثل التفكير الحادق بالسلوكيات الذكية للفرد التي تقوده الى افعال انتاجية (الصفار , 2008 : 42) .

والسلوك الحاذق لدى هورسيان (Horseman) كالحبل الذي تتسج خيوطه كل يوم حتى يصبح سميكاً يصعب انفصامه , وهذا يعني انه ينبغي النظر الى التفكير الحاذق بوصفه عملية تطويرية تتابعية , يمكن ان تقود في النهاية الى انتاج افكار اصيلة وحل المشكلات , فالتفكير الحاذق يشتمل ميول وقيم واتجاهات , تقود الطالب الى تفضيلات معينة (Costa&Kallick,2000:22).

وتتوسط التفكير الحاذق عمليات وسيطة (مثل التخيل والاستدلال) وعمليات تفكيرية عالية الرتبة (مثل حل المشكلات وما وراء المعرفة واتخاذ القرارات) , اما عمليات التفكير الاعتيادية فتمثل بعمليات تفكير ذات مستوى واطئ مثل (التذكر واعادة الصياغة) (Zaiton , 2003: 86).

- نظرية كوستا وكاليك في التفكير الحاذق

يعد ارثر وبينا كاليك (Costa and Kalik , 2005) المؤسسين لنظرية التفكير الحاذق , وكذلك اول من طرحا هذا المفهوم نتيجة عملهم في مجال التربية والتعليم , اذ شغلا الكثير من المناصب التي تساعدهم على الوصول لهذا النوع من التفكير , وأشار كوستا الى ان الحداقة يتم تعلمها في وقت مبكر جداً من حياة الفرد تساعد في ادارة الانشطة الروتينية والانشطة المعقدة وان تعلمها يحتاج في البداية الى مجموعة من العمليات المعرفية بدءاً من عملية الانتباه والتكرار والمعرفة او الممارسة , والحداقة هي نمط غير واع في اغلب الاحيان في السلوك المكتسب من خلال عملية التكرار , وبالتالي فإنها تؤسس في العقل (الصفار , 2008 : 27).

وحدد كلا من كوستا وكاليك قائمة تتكون من اربعة عشرة مكوناً من مكونات التفكير حاذق , وقد استندا الى نتائج بحوث , الذين درسوا التفكير الحاذق والسلوك الذكي , وكذلك عملوا على استقصاء خصائص المفكرين الحاذقين ضمن تخصصاتهم المختلفة . وفيما يلي مكونات التفكير الحاذق:

1. المثابرة Presisting

ويرى كوستا وكاليك ان النجاح يرتبط بالنشاط والفعل فالناجحون (الحاذقون) هم اولئك الذين لا يقبلون الهزيمة ابداً , انهم لا يتراجعون ابداً , وفي كل مرة يخفقون يعاودون الكرة مرة اخرى , ويضعون استراتيجيات بديلة لا حصر لها لمواجهة القضايا الصعبة والشائكة , ولهم القدرة على مواجهة والتحدي والمثابرة (Costa and Kalil , 2003:17).

2. السيطرة على التوتر والتحكم بالتهور Controlling Impulsivity

يمتاز الفرد ذو التفكير الحاذق من السيطرة على التوتر والتحكم بالتهور و يقصد بها التأني والتفكير قبل الاقدام على حل المشكلة التي يتعرض لها , وتأسيس رؤية لخطة عمل وهدف او اتجاه قبل

البدء والكفاح لتوضيح وفهم الارشادات الخاصة بها وتطوير استراتيجية التعامل مع المشكلة عن طريق تأجيل اعضاء الحكم الفوري حول تلك الفكرة الى حين الفهم التام لها والامعان في البدائل والنتائج لعدد من الاتجاهات الممكنة قبل التصرف وذكر مارك توبن ان سر التقدم للأمام هو معرفة نقطة البدء , اما سر معرفة نقطة البدء هو تقسيم المهام المعقدة الى مهام صغيرة يمكن التحكم بها ومن ثم البدء بالاولى ويطلق على التحكم بالتهور ادارة الاندفاع بحل المشكلات (الرابعي , 2015: 105).

3. التفكير بمرونة Thinking Flexibility

ويقصد بها القدرة على كسر الاطر الذهنية الجامدة , واستعمال طرق جديدة متنوعة غير مألوفة في حل المشكلات والانفتاح على الاخرين وخبراتهم المرنون يتمتعون بأقصى قدر من السيطرة المعرفية , فلديهم قدرة على تغيير اراءهم عندما يتلقون بيانات اضافية , ويشغلون في مخرجات وانشطة متعددة في ان واحد , ويعتمدون على ذخيرة من استراتيجيات حل المشكلات , ويعرفون متى ما يكون التفكير الشمولي الواسع الافق ملائماً ومتى يتطلب الموقف دقة تفصيلية (نوفل والريماوي , 2008 : 86) .

4. التفكير في التفكير Thinking about Thinking

ان من طبيعة الافراد الحاذقين ان يخططوا لمهاراتهم في التفكير , ويتأملوا فيه , والتفكير فوق المعرفي يعني ان يصبح الفرد اكثر ادراكاً لافعاله , ولتأثيرها على ذاته وعلى الاخرين كما و يفيد التفكير في ما وراء المعرفة في تشكيل اسئلة داخلية في اثناء البحث عن المعلومات (نوفل والريماوي , 2008 : 86) .

5. الكفاح من اجل الدقة Striving For accuracy and Precision

وبين كوستا ان الوصول الى الدقة في اغلب مستوياتها رهان استراتيجي للتفكير الناقد , وهنا يجب على التربية ان تمكن الناشئة من عادات العقل لاجل الوصول الى المعرفة المحكمة , وان تتصف بالدقة والرصانة بعيداً عن التهور والتسرع , فالدقة شرط اساسي من الشروط الباعثة على بناء الروح النقدية في الفرد تمكنه من انتاج معرفة عالية الجودة , فائقة النوعية (Costa&Kalik,2005:25) .

6. التساؤل حول المشكلات Questioning and posing problems

وتعني قدرة الفرد على توليد اسئلة مختلفة ودقيقة , و البحث عن مشكلات من اجل التعرف عليها وايجاد الحلول لها .

7. تطبيق المعارف السابقة على اوضاع جديدة Apply past Knowledge to New Situation

وتعني قدرة الفرد على التعلم من تجاربه السابقة , واسترجاع مخزونه المعرفي لتطبيقه في وضع جديد عندما تواجه مشكلة ما (ابو رياش وعبد الحق , 2007 : 293) .

8. Seating imagining and innovation ,التصور , الابتكار

ان من طبيعة الناس الخلاقين انهم يحاولون تصور حلول للمشكلات بطرق مختلفة ومتنوعة , متحسين الامكانيات البديلة من عدة زوايا , يميلون الى تصور انفسهم في ادوارا مختلفة , مواقف متنوعة وتفحص الحلول البديلة والتفكير من عدة زوايا , مع القدرة على التعبير عن افكار الاخرين وطرحها ومناقشتها وتبنيها (Costa and kalik,2003:31) , ان الشخص الحاذق يتأثر بحوافز داخلية اكثر مما يتأثر بحوافز خارجية ويقبل على العمل بدافع ذاتي ليشبع ما عنده من تحديات اكثر مما يقبل عليه من اجل نفع مادي , فيجد المتعة والجمال في اشباع الوجدان بالاجابات الذكية عن سؤال ينم عن الذكاء وسرعة خاطر (عدس , 2000 : 84).

9. التفكير التبادلي Thinking interdependently

وتعني الاصغاء وحسن الاستماع والتفاهم مع الاخرين ومحاولة الوصول معهم الى قاعدة مشتركة للعمل في قيادة جماعية , وتبادل المعلومات والافكار معهم , وتوخي المصلحة العامة كلها تدل على ما عند الكائنات البشرية من سلوك حاذق ذكي (عدس , 2000 : 75) .

10. الاستعداد للتعلم المستمر Remainig open to Continuous Learning

هو حب الاستطلاع للحصول على المعرفة وتطوير العمليات الذهنية واستكشاف البدائل الجديدة لتحسين التعلم والذات, ان الاشخاص الانكياء يكونون عادة مستعدين للتعلم المستمر لانهم يتحلون بالثقة المقرونة بحب الاستطلاع وهؤلاء يكافحون من اجل التحسين والنمو والتعلم والتعديل وتحسين الذات ويلتقطون المشكلات والمواقف والظروف معتبرين انها فرص ثمينة للتعلم (ابو رياش وعبد الحق , 2007 : 296).

ومما تقدم , فقد ارتأت الباحثة تبني نظرية كوستا وكاليك في التفكير الحاذق , كونها نظرية شمولية اخذت بنظر الاعتبار العديد من العوامل التي تدخل وتؤثر في التفكير الحاذق فضلاً عن تفسيرها للكثير مما يرتبط به من عوامل عقلية ومعرفية ونفسية .

الفصل الثالث

إجراءات البحث

يتناول الفصل الحالي وصفاً للإجراءات المتبعة في تحقيق الأهداف الرئيسية للبحث بدءاً من وصف منهجية البحث، وتحديد مجتمعه واختبار عينته، ثم وصف خطوات إعداد أدواتي البحث، وإجراءات صدقهما وثباتهما، وأخيراً تحديد الوسائل الإحصائية المستعملة في تحليل بياناته .

أولاً: منهجية البحث :

استعملت الباحثة المنهج الوصفي، وهذا المنهج لا يقتصر على جمع البيانات وتبويبها، وإنما يمضي إلى ما هو أبعد من ذلك لأنه يتضمن قدراً من التفسير لهذه البيانات ويستعمل أساليب القياس والتفسير (بركات، 2006: 62).

ثانياً: مجتمع البحث :

يتحدد مجتمع البحث الحالي في طلبة الجامعة المستتصية والبالغ عددهم (40709) طالباً وطالبة للدراسات الأولية للعام الدراسي (2017-2018) موزعين على (130) كلية منها (5) علمية و (8) إنسانية وبواقع (21490) طالب بنسبة 52,78 % و (19219) طالبة بنسبة (47,22%) .

ثالثاً: عينة البحث :

اختيرت عينة البحث بالطريقة العشوائية الطبقية وبأسلوب التوزيع المتساوي Random stratified sampling كون مجتمع الدراسة غير متجانس، ويمكن تقسيمه الى طبقات منفصلة وفقاً لمتغيرات الدراسة (ملحم , 2000 , 126) .اذ تم اختيار (4) كليات بطريقة عشوائية بواقع كليتين من الاختصاصات الانسانية وهما : كليتي (الاداب والتربية) وكليتين من الاختصاصات العلمية هما: كليتي (العلوم والهندسية)، ثم اختيار قسم دراسي واحد من كل كلية بطريقة عشوائية والاقسام المختارة هي قسم (التاريخ واللغة العربية والفيزياء والميكانيك).

جدول (1)**يوضح توزيع عينة البحث حسب الجنس والتخصص**

المجموع	انساني		علمي		الكلية
	أ	ذ	أ	ذ	
100	50	50			التربية
100	50	50			الاداب
100			50	50	الميكانيك
100			50	50	الفيزياء
400	100	100	100	100	

رابعاً: أدوات البحث :

للتحقق من صحة الفروض استعملت الدراسة الأدوات الآتيتين :

أ - أداة السيطرة المعرفية :

بعد اطلاع الباحثة على الأدبيات العربية والأجنبية المتعلقة بالسيطرة المعرفية والدراسات التي استعملت مقياس السيطرة المعرفية .

1. Effortfull control (Derryberry & Rothbart, 1998; Rothbart,Ahadi&Evans ,2000).
2. Cognitive control (Tabri , Mathesion &Anisman,2018).
3. Lenda , F(2012) : Attention and early development of cognitive control , Eysenck, Write , Manue).

صاغت الباحثة تعريفاً للسيطرة المعرفية بأنه قدرة الطالب على كف المعلومات والافكار السلبية والتحول الى افكار ذات مستوى ايجابي ذات مستوى عالي الرتبة والدقة والانفتاح نحو المعلومات الجديدة وتحديثها بربط المعلومات السابقة بالجديدة ومعالجتها.

قامت الباحثة بصياغة فقرات جديدة والافادة من بعض الفقرات الموجودة في الدراسات الاجنبية، لإعداد مقياس يناسب عينة البحث الحالي.

• إعداد مقياس السيطرة المعرفية:

تم انتقاء الفقرات من مصدرين، مباشر من الدراسات السابقة، ومصدر غير مباشر في الإطار النظري والأدبيات النفسية ذات الصلة، وعلى وفق ذلك تم صياغة (22) فقرة ذو (5) بدائل .

• صلاحية الفقرات:

للتحقق من مدى صلاحية الفقرات المقترحة (22) فقرة، لإعداد المقياس الحالي، قامت الباحثة بعرضها على (8) محكمين (ملحق 1)، من المختصين في العلوم التربوية والنفسية في استبانة أعدت لهذا الغرض (الملحق 1)، ولقد أخذت الباحثة بملاحظات المحكمين، وحللت استجاباتها إحصائياً باستعمال مربع كاي لمعرفة دلالة الفروق بين استجابات الخبراء الموافقين وغير الموافقين ولقد اعتمدت الباحثة معيار 80% فما فوق لموافقة المحكمين معياراً لقبول الفقرات وفي ضوء ذلك تم قبول جميع فقرات لحصولها على اكثر من 80 % التحليل الإحصائي لفقرات المقياس

القوة التمييزية لفقرات المقياس:

لحساب القوة التمييزية لفقرات مقياس السيطرة المعرفية ، تم تطبيق المقياس على عينة بلغت (400) طالباً وطالبة، وبعد ترتيب الدرجات تنازلياً، وتحديد المجموعتان الطرفيتان العليا والدنيا بنسبة 27%، ظهر أن كل مجموعة تحوي (108) استمارة، وبعد تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعتين المتطرفتين ظهر أن جميع فقرات المقياس مميزة عند مستوى دلالة (0.05) لأن القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1,96) عند درجة حرية (214).

الجدول (2)

القوة التمييزية لفقرات لمقياس السيطرة المعرفية

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية الجدولية
	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	
.1	4,648	0,616	3,500	1,211	8,780
.2	4,453	0,858	3,546	1,210	6,356
.3	4,333	0,865	3,324	1,183	7,159
.4	4,972	0,214	4,583	0,887	4,427
.5	4,130	1,051	3,324	1,281	5,052
.6	4,527	0,676	3,602	1,016	7,312
.7	4,713	0,697	3,704	1,070	8,210
.8	3,370	1,407	2,426	1,262	3,360
.9	3,139	1,301	2,741	1,256	2,289
.10	3,667	1,246	3,018	1,311	3,724
.11	3,620	1,399	3,037	1,275	3,203
.12	3,731	1,235	2,769	1,197	5,819
.13	3,852	1,490	2,926	1,316	4,839
.14	2,991	1,286	3,907	1,231	4,108
.15	4,704	0,687	2,722	1,431	5,213
.16	3,129	1,254	2,750	1,109	2,529
.17	3,157	1,361	2,713	1,305	2,245
.18	3,129	1,231	2,917	1,176	2,543
.19	3,417	1,246	3,963	1,120	3,101
.20	4,583	1,006	3,913	1,311	3,902
.21	4,694	0,869	3,879	1,438	5,037
.22	3,593	1,290	2,917	1,319	3,807

* ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (صدق الفقرات) :

استعملت الباحثة معامل ارتباط بيرسون لحساب العلاقة بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمفحوصين، وتبين أن جميع فقرات المقياس دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) لأن قيم معامل الارتباط أكبر من القيمة الجدولية لمعامل الارتباط البالغة (0.098) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (214) .

جدول (3)

قيم معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس السيطرة المعرفية

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
1	0.353	9	0.426	17	0.264
2	0.415	10	0.335	18	0.339
3	0.349	11	0.255	19	0.264
4	0.291	12	0.291	20	0.273
5	0.304	13	0.352	21	0.328
6	0.315	14	0.314	22	0.354
7	0.337	15	0.25		
8	0.373	16	0.281		

صدق المقياس :

أولاً: الصدق

- تحققت الباحثة من صدق مقياسها باستخراج الصدق الظاهري ومؤشرات صدق البناء وكما يلي
1. الصدق الظاهري : تحقق هذا النوع من الصدق في البحث الحالي عندما تم عرض فقرات المقياس (السيطرة المعرفية) على (8) من المحكمين المختصين في العلوم التربوية والنفسية والقياس والتقويم للحكم على صلاحية فقرات المقياس (الملحق /1).
 2. صدق البناء : تحققت الباحثة من هذا النوع من الصدق من خلال استخراج الفقرة التمييزية للفقرات واستخراج معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس .
- * ثبات مقياس السيطرة المعرفية:

استخرجت الباحثة ثبات المقياس بطريقتين هما :

أ - طريقة الاختبار وإعادة الاختبار :

طبقت الباحثة المقياس على عينة الثبات من (40) طالباً وطالبة، ثم أعادت تطبيقه مرة أخرى على نفس العينة بعد أسبوعين، وبلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (0.921) وهو معامل ثبات جيد على وفق المعايير التي أشارت إليها نللي.

ب - طريقة الفاكرونباخ

وتسمى أيضاً طريقة الاتساق الداخلي، وتزودنا معادلة الفاكرونباخ بتقدير جيد للثبات في أغلب المواقف، إذ يعتمد على مدى ثبات أداء الفرد على مواقف الاختبار، وعند تطبيق هذه المعادلة ظهر أن معامل الثبات (0.901) وهو معامل ثبات جيد.

ثانياً: مقياس التفكير الحاذق :

بعد اطلاع الباحثة على الأدبيات النفسية المتعلقة بالتفكير الحاذق والدراسات التي استعملت مقياس التفكير الحاذق ، تبنت الباحثة مقياس (الصفار ، 2008) كونه مقياساً حديثاً وملائم لعينة البحث الحالي

ويتألف هذا المقياس من (50) فقرة بواقع (5) فقرات ذو (5) بدائل (لا تنطبق علي ابدأ) وتعطى درجة واحدة الى (تنطبق علي تماماً) وتعطى خمس درجات .

*** التحليل المنطقي لفقرات مقياس التفكير الحاذق:**

قامت الباحثة بعرض الصيغة الأولية لمقياس التفكير الحاذق على مجموعة من الخبراء المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية والقياس والتقويم (الملحق 1) وطلب منهم إبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مدى ملائمة الفقرات وصياغتها اللغوية ووضوحها مع اقتراح التعديلات المناسبة لأي فقرة تحتاج إلى ذلك، وفي ضوء ملاحظات المحكمين قامت الباحثة بإجراء التعديلات المقترحة لتصبح أكثر وضوحاً، وبعد استعمال مربع كاي ايجاد دلالة الفروق بين آراء المحكمين، كانت قيمة مربع كاي المحسوبة لجميع الفقرات أكبر من القيمة الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى دلالة (0.05).

*** التحليل الإحصائي للفقرات :**

القوة التمييزية للفقرات :

وباتباع نفس الإجراءات التي استعملتها الباحثة في استخراج القوة التمييزية لمقياس السيطرة المعرفية ، قامت الباحثة بتحليل بيانات استمارات كل من المجموعتين العليا والدنيا ، بواقع (108) استمارة لكل منها ، ولقد بينت نتائج التحليل الإحصائي ان جميع الفقرات مميزة عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (214) .

الجدول (4)

يوضح القوة التمييزية لفقرات مقياس التفكير الحاذق

الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	الدلالة عند مستوى (0.05)
	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي		
1.	0.310	3.703	0.919	11,557	دالة	
2.	0.958	3.981	1.076	4,340	دالة	
3.	0.417	3.796	1.011	9,319	دالة	
4.	0.326	3.675	0.915	12,221	دالة	
5.	0.487	3.555	1.035	7,484	دالة	
6.	0.491	3.435	0.812	10,542	دالة	
7.	0.315	3.444	0.930	15,275	دالة	
8.	0.230	3.463	1.045	14,388	دالة	
9.	0.491	3.341	0.750	12,607	دالة	
10.	0.724	3.027	1.608	6,490	دالة	
11.	1.171	2.990	1.671	2,451	دالة	
12.	0.501	3.203	1.337	5,590	دالة	

دالة	4,905	1.148	3.768	0.787	4.425	.13
دالة	11,972	0.813	3.333	0.526	4.277	.14
دالة	11,986	0.812	3.333	0.603	4.518	.15
دالة	3,332	1.264	2.490	1.270	3.324	.16
دالة	2,484	1.526	2.925	1.425	3.611	.17
دالة	3,821	1.016	2.435	1.680	3.157	.18
دالة	3,533	1.454	2.583	1.622	3.324	.19
دالة	9,378	1.178	3.351	1.083	4.796	.20
دالة	4,933	1.228	2.879	1.335	3.740	.21
دالة	5,065	1.381	2.713	1.008	3.546	.22
دالة	2,916	1.179	2.805	1.335	3.305	.23
دالة	11,476	0.827	3.314	0.601	4.442	.24
دالة	14,010	0.903	3.074	0.771	4.675	.25

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس التفكير الحاذق :

لحساب ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس استعملت الباحثة معامل ارتباط بيرسون وتبين

ان معامل ارتباط لجميع فقرات المقياس دال احصائياً .

جدول (5)

قيم معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس التفكير الحاذق

الفقرة	قيمة معامل الارتباط	الفقرة	قيمة معامل الارتباط
.1	0,489	.16	0,381
.2	0,421	.17	0,392
.3	0,438	.18	0,433
.4	0,471	.19	0,447
.5	0,455	.20	0,516
.6	0,444	.21	0,461
.7	0,466	.22	0,470
.8	0,533	.23	0,445
.9	0,421	.24	0,372
.10	0,38	.25	0,391
.11	0,516		
.12	0,515		
.13	0,38		
.14	0,46		

		0,47	15.
--	--	------	-----

صدق والثبات المقياس :

أولاً: الصدق

تحققت الباحثة من صدق مقياسها باستخراج الصدق الظاهري ومؤشرات صدق البناء وكما يلي
1. الصدق الظاهري : تحقق هذا النوع من الصدق في البحث الحالي عندما تم عرض فقرات المقياس (التفكير الحاذق) على (8) من المحكمين المختصين في العلوم التربوية والنفسية والقياس والتقويم للحكم على صلاحية فقرات المقياس (الملحق 1/).

2. صدق البناء : تحققت الباحثة من هذا النوع من الصدق من خلال استخراج الفقرة التمييزية للفقرات واستخراج معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس .

ثانياً: الثبات :

استخرجت الباحثة ثبات مقياس التفكير الحاذق بطريقتين هما :

أ. الاختبار وإعادة الاختبار :

تم تطبيق المقياس على عينة الثبات البالغة (40) طالباً وطالبة ثم اختبرهم عشوائياً وبعد مرور اسبوعين من التطبيق الاول تم تطبيق المقياس مرة ثانية على العينة نفسها , وتم حساب معامل الارتباط بين التطبيقين , وبلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (0,872) وهو معامل ثبات جيد .

ب. معادلة الفاكرونباخ :

باستعمال معادلة الفاكرونباخ بلغ معامل الثبات لمقياس التفكير الحاذق (0,895) وهو معامل ثبات

جيد .

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها

فيما يلي عرضاً للنتائج وتفسيرها على وفق تسلسل اهداف البحث :

الهدف الاول : التعرف على السيطرة المعرفية لدى طلبة الجامعة

أظهرت النتائج ان المتوسط الحسابي لدى الطلبة (66,894) بأنحراف معياري (11,99) وهو اكبر من الوسط النظري البالغ (44) ولقد استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة دلالة الفروق , وظهر ان القيمة التائية المحسوبة اعلى من القيمة التائية الجدولية (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) من الجدول (6) يوضح ذلك

جدول (6)

يوضح نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة في مقياس السيطرة المعرفية

المقياس	عدد الفقرات	المتوسط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة عند (0,05)
السيطرة المعرفية	22	66	75,894	11,99	399	16,421	دالة

تبين من الجدول (6) ان القيمة التائية المحسوبة (16,421) اكبر من القيمة التائية الجدولة البالغة (1,96) عند درجة حرية (399) ومستوى دلالة (0,05) وهذا يعني ان عينة البحث الحالي لديها سيطرة معرفية .

الهدف الثاني : التعرف على التفكير الحاذق لدى عينة البحث :

بعد اجراء التحليل الاحصائي المناسب لاستمارات التفكير الحاذق البالغ عددها (400) استمارة , ظهر ان المتوسط الحسابي للمقياس (183,455) درجة بانحراف معياري قدرة (27,337) , وهو اعلى من المتوسط النظري للمقياس البالغ (150) درجة ولمعرفة دلالة الفروق , استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينة واحدة وظهر ان القيمة التائية المحسوبة اعلى من القيمة التائية الجدولية (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (399) , والجدول (7) يوضح ذلك .

الجدول (7)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لمقياس التفكير الحاذق

المقياس	عدد الفقرات	المتوسط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة عند (0,05)
التفكير الحاذق	50	150	183,455	27,337	399	24,444	دالة

يتبين من الجدول (7) ان عينة البحث الحالي تمتلك تفكيراً حاذقاً، اذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (24,444) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) .

الهدف الثالث: العلاقة بين السيطرة المعرفية والتفكير الحاذق، ولتحقيق هذا الهدف تم استعمال معامل ارتباط بيرسون , والجدول (8) يوضح ذلك .

جدول (8)

معاملات الارتباط بين السيطرة المعرفية والتفكير الحاذق

الدالة	التفكير الحاذق		السيطرة المعرفية
	الاختبار التائي لمعامل الارتباط	معاملات الارتباط	
دال	13.054	0.544	المقياس ككل

يتبين من الجدول اعلاه وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة بين السيطرة المعرفية ككل والتفكير الحاذق (0.544) , وعند استعمال الاختبار التائي ظهر انها دالة عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (398) , مما يدل انها دالة بالنسبة للمجتمع الذي اخذت منه العينة.

الهدف الرابع : التعرف على مدى اسهام السيطرة المعرفية في التفكير الحاذق .

لمعرفة مدى اسهام السيطرة المعرفية في التفكير الحاذق, استعملت الباحثة تحليل الانحدار البسيط في تحليل درجات الاستثمارات , وقد اظهرت نتائج التحليل ان السيطرة المعرفية تؤثر في التفكير الحاذق وكما يلي :

1. اظهرت نتيجة العلاقة الارتباطية بين السيطرة المعرفية والتفكير الحاذق باستعمال معامل ارتباط بيرسون (0.569) .

2. بلغ معامل التحديد R (0,120) .

3. ايجاد معامل الانحدار البسيط كما مبين في الجدول (9) .

جدول (9)

تحليل الانحدار البسيط

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية	الدلالة
الانحدار	1857,15	5	371,43	6,488	
الباقى	22556,014	394	57,248		
الكلي	24413,29	399			

4. ايجاد مدى اسهام السيطرة المعرفية في التفكير الحاذق وكما موضح بالجدول (10)

جدول (10)

اسهام السيطرة المعرفية في التفكير الحاذق

المتغيرات	معاملات B	الخطأ المعياري	معامل بيتا المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة
الحد الثابت	51,966	3,885		13,377	1,96	دالة
السيطرة المعرفية	0,475	0,056	1,577	8,491	1,96	دالة

مناقشة النتائج

1. اظهرت نتائج الهدف الاول ان طلبة الجامعة يمتلكون سيطرة معرفية , وتفسر الباحثة هذه النتيجة في ضوء نظرية ايزنك وكالفو , لان طبيعة الاداء على المهام الاكاديمية تتطلب سيطرة معرفية من الطالب الجامعي لتنظيم افكاره وانفعالاته وتركيزه انتباه اثناء ادائه على المهام الاكاديمية , حتى في حال وجود مشتتة انتباه كثيرة وتحويل انتباهه نحو الافكار والمعلومات ذات الصلة بمواده الدراسية وتحديث معلوماته من خلال اطلاعه على المصادر والمعلومات الجديدة وضافتها الى المعلومات السابقة (Calvo & Eysenck,1996:305).

2. اظهرت نتائج الهدف الثاني ان طلبة الجامعة يمتلكون تفكيراً حاداً وتفسر الباحثة هذه النتيجة في ضوء نظرية كوستا وكاليك التي ترى ان الطلبة ذوي التفكير الحاد يتصفون بالمثابرة وعدم قبول الهزيمة والسيطرة على التوتر والتحكم بالتهور أي التأني والتفكير قبل الاقدام على حل المشكلة والتفكير بمرونة واستعمال طرق جديدة متنوعة غير مألوفة في حل مشكلاتهم الاكاديمية والانفتاح على خبرات الاخرين والتخطيط بمهاراتهم في التفكير والتفكير الفوق المعرفي والكفاح من اجل الدقة والرصانة والبحث عن مشكلات من اجل التعرف عليها وايجاد الحلول لها وتطبيق معارفهم السابقة على الاوضاع الجديدة متفحصين الامكانات البديلة من عدة زوايا كما ويتصفون بالتفكير التبادلي وحسن الاستماع والتفاهم مع الاساتذة والزملاء للتوصل معهم الى قاعدة مشتركة في العمل الاكاديمي وتبادل الافكار والمعلومات معهم وحبهم للاستطلاع للحصول على المعرفة وتطوير عملياتهم الذهنية (Costa and Kalik,2003:31).

3. اظهرت النتائج الهدف الثالث وجود علاقة ارتباطية بين السيطرة المعرفية والتفكير الحاد , ويمكن تفسير هذه النتيجة من العلاقة النظرية بين هذين المفهومين , فالسيطرة المعرفية تؤدي دوراً مهماً في التفكير الحاد , وذلك من خلال امعان النظر في مجالي التفكير الحاد و السيطرة على الاندفاعية Controlling Inpulsivity , والتفكير بمرونة Thinking Flexibility , اذ يرى كوستا ان الافراد الحاذقين لديهم تحكماً جيداً يتمثل في كشف المثيرات المشنقة وتأجيل اطلاق الاحكام الفورية حول فكرة معينة الى ان يفهموها جيداً وتحويل انتباههم نحو افكاراً جديدة , قبل ان ينصرفوا كما انهم يمتلكون اقصى قدرأ من السيطرة المعرفية متمثلة في تحويل افكارهم ورائهم من وجهة نظر الى اخرى اكثر مرونة , والانفتاح على الانفتاح على اراء الاخرين وخبراتهم (Costa & Kilek , 2003:24).

وفيما يتعلق بالظروف في العلاقة الارتباطية , لم تظهر النتائج وجود فروقاً ذات دلالة احصائية تبعاً للنوع (ذكور , اناث) , تفسر الباحثة هذه النتيجة بان كلا النوعين (ذكور , اناث) يتلقون نفس المواضيع الاكاديمية التي تتطلب منهم مستوى معين للسيطرة المعرفية.

اما بالنسبة للتخصص (علمي , انساني) , فترى الباحثة ان مقياس التفكير الحاذق هو مقياس لكلا التخصصين العلمي والانساني , ولو كان يختص بفرع معين (علمي او ادبي) لظهر وجود فروق بينهما .

وترجع الباحثة هذه النتيجة الى طبيعة المقياس المستعمل في هذه الدراسة , اذ انه مقياس عام لا يتحدد بتخصص معين دون اخر , ولو كان محدد بفرع معين (علمي او ادبي) لربما اظهرت فروق بين التخصصين .

4. اظهرت نتائج الهدف الرابع ان السيطرة المعرفية تسهم في التفكير الحاذق بنسبة (47.5%) وهي نسبة كبيرة, وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن الافراد الذين يمتلكون مستوى عالي من السيطرة المعرفية لديهم قدرة على كف المعلومات والافكار السلبية والتحول الى تفكير اعلى رتبة يمتاز بالمهارة والحذق وكذلك القدرة على الانفتاح على خبرات الاخرين وافكارهم ومعلوماتهم وتحديثها من خلال اضافتها الى معلوماتهم السابقة ومراقبتها وتحديثها.

توصيات الدراسة

- في ضوء الاطار النظري والدراسات السابقة ونتائج الدراسة يقدم الباحث التوصيات التالية :
- تفعيل دور المؤسسات التعليمية والاعلام بزيادة الوعي والاهتمام بتحسين السيطرة المعرفية في مختلف المواقف الجامعية .
 - عقد ورش عمل وندوات للطلبة الجامعيين لتحسين السيطرة المعرفية وتنمية الذكاء الحاذق لديهم .
 - العمل على توظيف اساليب الذكاء الحاذق في المساقات الدراسية لدى طلبة الجامعة .
 - وضع استراتيجيات تهدف لتطوير الذكاء الحاذق من خلال اشراكهم في النشاطات الاجتماعية واستثمار طاقاتهم بالشكل الايجابي .

مقترحات الدراسة

- استنادا الى النتائج التي توصلت اليها الباحثة فانه يوصي بعدة مقترحات تتمثل فيما يلي :
- اجراء المزيد من الدراسات للسيطرة المعرفية مع متغيرات اخرى , كأنماط التفكير الاخرى , والادراك , والتأمل الواعي , ونوع الخبرة الانفعالية , ومستوى الخبرة الانفعالية , مما يزيد فهما لهذا المتغير ويزودنا بالمعلومات عن ارتباطاته وبالتالي اثراء الدراسات العربية النادرة في هذا المجال .
 - اجراء دراسات تطويرية للذكاء الحاذق , لمعرفة مسار تطوره , وعلاقته مع متغيرات اخرى كالانفتاح على الخبرة والذكاء المتبلور .
 - اجراء المزيد من الابحاث والدراسات التي تبحث متغيري البحث لدى عينات وفئات عمرية مختلفة .

المصادر العربية

- ابو رياش , حسين محمد (2007) : التعلم المعرفي , دار المسيرة للنشر والتوزيع , عمان .
- بركات , زياد (2006) : التفكير الايجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة : دراسة ميدانية في ضوء بعض المتغيرات , طولكرم , جامعة القدس المفتوحة.
- جروان , جروان , فتحي , عبد الرحمن (1999) : تعلم التفكير مفاهيم وتطبيقات , ط1, دار الفكر للطباعة والنشر , عمان , الاردن .
- الخيري , اروه محمد ربيع (2012) : علم النفس المعرفي , ط1, دار افكار للدراسات والنشر , دمشق .
- زيتون , حسن حسين (2003) : تعليم التفكير رؤية تطبيقية في تنمية العقول المفكرة , ط1 , عالم الكتب للنشر والتوزيع , القاهرة .
- الزيود , نادر فهمي , واخرون (1999) : التعليم والتعلم الصفي , دار الفكر للنشر , الاردن .
- الشراقوي , انور محمد (1997) : الادراك في نماذج تكوين المعلومات , مجلة علم النفس , العددان (40 - 41).
- الصفار , رفاه محمد علي (2008) : التفكير الحاذق وعلاقته بالتفضيل المعرفي والقدرة على حل المشكلات لدى طلبة الجامعة , اطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية , ابن الهيثم , جامعة بغداد .
- عدس , محمد عبد الرحيم (2000) : المدرسة وتعليم التفكير , ط1, دار الفكر والنشر , عمان .
- ملح, سامي محمد (2001): القياس والتقويم في التربية وعلم النفس , ط1, دار المسيرة للنشر والتوزيع , عمان .
- نوفل , محمد بكر والريماوي , محمد عودة (2008) : تطبيقات عملية في تنمية التفكير باستخدام عادات العقل , ط1 , دار المسيرة للنشر والتوزيع , عمان .

المصادر الاجنبية

- Baddely , A, Working memory . new york : oxford university press; 1986.
- Calvo M.G& Eysenck MW.(2006) : Phonshetical working mamery and redding in test anxiety . Mamary . 4, 269-305.
- (Tabri , Mathesion & Anisman , 2018) Cognitive control.
- Commons, M.L. & Richards F.A(1995) : Behavior analytic approach to dialectics of stage performs once and stage change behavior al develop bulletin.

- Costa & Kalick(2005) : Describing (16) Habits of mind Retrieved august from, [http\www.habit of mind.net/what are](http://www.habit of mind.net/what are).
- Costa , & Kilek (2003) : Describing (16) Habit of mind Retrieved august from.
- Costa ,& Kilek (2000) : Discovering and Exploring Habits of mind ASCD,Alexandira Victoria , USA.
- Davidson MC(2006) ,Amso D, Anderson Lc , Diamond A. Development of cognitive control and executive function from 4 to 13 years : Evidence from manipulation of memory , inhibition , and task switching . Neuropsychological 2006, 44(11): 2037–2078.
- Derryberry & Rothbart Effortfull control, 1998;Rothbart,Ahadi& Evans , 2000).
- Derryberry , D&Reed,A.(2002) . Anxiety– Related Attantion end their regulation by attentional control . journal of abnormet re 111, No2.
- Edel , R.L(1972) : Essential of Educational Measurment 2 nd–ed, New Jersey , prentice– Hill.
- Eysenck , M.W., Derakshan , N., Santos , R.,& Calvo , M.G(2007) : Cognitive failure and cognitive performance:Attentional controltheory. Emotion, 7,336–353.
- Fair DA,Dosenbach NU,Church JA,Cohen al,brahmbhatt s, miezin fm , barch dm , raichle me , Petersen se , schlaggar bl . development of distinct control network through segregation and integeation . proceeding of the national academy of science of the united states of America 2007:104(33): 13507– 13512.
- Fuster , JM. The prefrontal cotex . vol .2. new york : raven press , 1989.
- Gogtay N, Giedd JN, Lusk L ,Hayashi KM, Greentein D,Vaituzis AC, Nugent TF 3rd, Herman DH, clasen LS, toga aw , rapoport jl , Thompson , dynamic mapping of human cortical development during childhood through early adulthood . proceedings of the national academy of science of the united states of America 2004: 101(21) : 8174– 8179.

- Linda , F.(2012) : Attention and the early development of cognitive control . Eysenck , w.rita , s ,manuel.g,2007.
- Morton , E.K.& Cohen , J.D(2011) .An integrative theory of prefrontal cortex ction . Annual Review of Neuroscience , 24, 14–29 .
- Nelson CA,Monk CS,L In J , Carver LJ, Thomas KM, Truwitt CL, functional neuroanatomy of spatial working memory in children , development psychology 2000 ; 26(5) : 109–116.
- Petersen AC. Physical androgyny and cognitive functioning in adolescence . development psychology 1976; 12 (6) : 524– 533.
- Posner, M.I,Fan J(2007) :Attention as an organ system. In J.Pomerantz(Ed.) Neurobiology of perception and communication : from synapse to society the IV th De Lange conference . CambridgeUK: Cambridge University Press.
- Rothbart , M.K& Bates , J.E.(1998) . Temperament in W. damon (series ed) & N. Eisenberg (Vol Ed) , Handbook of child psychology : Vol . 3. Social , emotional , personality development . new york : Wiley.
- Rueda , M.R , Pasnon mill& rost best M.N(2005). The development of esecutive attention attribution to the cmergent of safety regulation development , new york,28.
- Smith , r,(2004) : The study of smart thinking ; Ameans to strengthen student understanding of the world and to build.
- Zanolie , E.& Irone ,C.(2018) , An information theoretical approach to prefrontal executive function . trends in cognitive sciences , 11(6) , 229–235.
- Zelazo& fry , P.D(2004) , The development of conscious control in childhood . Trends in cognitive Sciences , 8, 12–17.

ملحق (1)

اسماء السادة المحكمين حسب اللقب العلمي والحروف الابجدية

اسم المحكم واللقب العلمي	مكان العمل
1. أ.د. نادية شعبان مصطفى	جامعة المستنصرية / كلية التربية
2. أ.د. قبيل كودي حسين	جامعة المستنصرية / كلية التربية
3. أ.د. نسرين كاظم	جامعة بغداد/ كلية الاداب
4. أ.د. ازهار عبود حسون	جامعة المستنصرية / كلية التربية
5. أ.م.د. نوال مهدي الطيار	جامعة المستنصرية / كلية الاداب
6. أ.م.د. احلام كاظم	جامعة بغداد / كلية التربية
7. أ.م.د. هند صبيح رحيم	جامعة بغداد / كلية التربية
8. أ.م.د. فؤاد علي	الجامعة العراقية / كلية التربية

الملحق (2)

الجامعة المستنصرية

كلية التربية / قسم العلوم التربوية والنفسية

مقياس السيطرة المعرفية

عزيزي الطالب

عزيزتي الطالبة

بين يديك مجموعة من الفقرات التي تقيس مدى نتيجتك لقدراتك الاكاديمية والاحكام التي تطلقها على نفسك في المجال الاكاديمي , يرجى اعطاء افضل وصف لهذه الاحكام وذلك بوضع علامة (√) تحت البديل المناسب فاذا كان محتوى الفقرة ينطبق عليك دائما ضع علامة (√) امام البديل (تنطبق علي دائما) واذا كانت تنطبق عليك احيانا ضع علامة (√) امام البديل (تنطبق علي احيانا) . يرجى الاجابة عن كل الفقرات , علما انه لا توجد اجابات صحيحة واخرى خاطئة , وان البحث للأغراض العلمية ولن يطلع على الاجابة سوى الباحثة .

مع فائق التقدير والاحترام ... لتعاونكم العلمي

الجنس ذكر انثى
التخصص علمي انساني

الباحثة

أ.م.د فاطمة عباس مطلق

ت	الفقرات	ينطبق علي دائما	ينطبق علي غالبا	ينطبق علي احيانا	ينطبق علي نادرا	لا ينطبق علي
1.	اجد سهولة في اهمال الافكار غير السارة .					
2.	يسهل علي تجاهل الافكار المشتتة .					
3.	استطيع البقاء مسيطرا على افكاري .					
4.	اجد صعوبة في ابعاد الافكار الاستحواذية عن ذهني.					
5.	اجد صعوبة في ادارة انفعالاتي .					
6.	اشعر بانني افقد السيطرة على افكاري وانفعالاتي .					
7.	يصعب علي تحويل انتباهي عن الافكار والمشاعر السلبية .					
8.	يتشتت انتباهي بسهولة اذا راودتني الافكار المقلقة .					
9.	تتداخل افكاري وانفعالاتي مع قدرتي على التركيز .					
10.	عندما اريد اداء واجباتي الدراسية فاني اركز انتباهي لحين اتمامها.					
11.	لا تشتت افكاري مهما كان الامتحان صعباً .					
12.	يصعب علي اداء اكثر من امتحان في نفس اليوم حتى لو كنت متقناً للمواد الامتحانية.					
13.	استطيع ايجاد الحلول لعدة مشاكل في وقت واحد .					
14.	عندما يقاطعني شخصا ما استطيع العودة بانتباهي الى ما كنت افكر فيه .					
15.	يصعب علي تغيير افكاري في موضوع معين الى موضوع اخر.					
16.	يصعب علي الانصات الى الاخرين اثناء انشغالي بالهاتف النقال.					
17.	استطيع انجاز عدة مهام في وقت واحد.					
18.	استطيع التحول من مهمة الى اخرى بسهولة .					
19.	لدي القدرة على تركيز انتباهي على عمل جديد دون ان اتأثر بعلمي السابق .					
20.	عندما اتحدث امام الطلبة استطيع التركيز على افكاري حتى لو قاطعني بعض زملاء .					
21.	اتمكن من استبعاد اية مؤثرات تتعارض مع ادائي لمهمة معينة.					
22.	استطيع تركيز انتباهي على المادة الدراسية حتى لو كانت الغرفة مليئة بالضوضاء.					

ملحق (3)

الجامعة المستنصرية

كلية التربية / قسم العلوم التربوية والنفسية

مقياس التفكير الحاذق

عزيري الطالب

عزيرتي الطالبة

بين يديك مجموعة من الفقرات التي تقيس مدى نتيجتك لقدراتك الاكاديمية والاحكام التي تطلقها على نفسك في المجال الاكاديمي , يرجى اعطاء افضل وصف لهذه الاحكام وذلك بوضع علامة (√) تحت البديل المناسب فاذا كان محتوى الفقرة ينطبق عليك دائما ضع علامة (√) امام البديل (تنطبق علي دائما) واذا كانت تنطبق عليك احيانا ضع علامة (√) امام البديل (تنطبق علي احيانا) . يرجى الاجابة عن كل الفقرات , علما انه لا توجد اجابات صحيحة واخرى خاطئة , وان البحث للأغراض العلمية ولن يطلع على الاجابة سوى الباحثة .

مع فائق التقدير والاحترام ... لتعاونكم العلمي

<input type="checkbox"/>	انثى	<input type="checkbox"/>	الجنس ذكر
<input type="checkbox"/>	انساني	<input type="checkbox"/>	التخصص علمي

الباحثة

أ.م.د فاطمة عباس مطلق

ت	الفقرات	ينطبق علي دائما	ينطبق علي غالبا	ينطبق علي احيانا	ينطبق علي نادرا	لا ينطبق علي
1.	إذا كلفت بعمل أفضل ان اكمله على اتم وجه.					
2.	اجد صعوبة في تنظيم افكاري عندما تواجهني مشكلة .					
3.	اصغي جيداً لما يطرحه الاخرين من الافكار.					
4.	اعتمد على عرضي للمشكلة على الاسناد العلمي الصحيح.					
5.	ان الحياة في تغير مستمر فما يحدث في الماضي لا يفيد المستقبل.					
6.	اجد متعة عندما احل احد الالغاز او المعضلات.					
7.	احاول جاهداً الحصول على اكبر قدر من المعلومات .					
8.	اشعر بالارتباك عندما اقوم باعمالي.					
9.	استطيع اعادة صياغة افكار الاخرين بافكار جديدة.					
10.	لي القدرة على ادراك جميع الافكار التي تدور في عقلي .					
11.	اجد نفسي كثيرة الاخطاء .					
12.	يهمني ان يفهم الاخرين افكاري بوضوح.					
13.	ان ما تعلمته سابقاً لا يرتبط بما اتعلمه حالياً .					
14.	ان حبي للاستطلاع يزيد من خبرتي في الحياة .					
15.	اسعى لتحقيق اهدافي حتى وان واجهتني صعوبات .					
16.	استفيد من افكار الاخرين لتصحيح بعض افكاري .					
17.	اضع خطة للعمل قبل المباشرة بالتنفيذ.					
18.	ان خبرتي تساعدني في كيفية استعراض مشاكلي .					
19.	اعمل دون حدود او قيود.					
20.	انظر للامور من زاوية واحدة.					
21.	عند سماعي معلومة جديدة اسعى للحصول على مصادر للتأكد من صحتها.					
22.	اكمل ما بدأت دون كلل او ملل.					
23.	اقوم باعمالي دون تخطيط سابق.					
24.	اعيد تفكيري في موضوع ما اذا ما حصلت على معلومات جديدة.					
25.	يصعب علي تحديد نقاط القوة والضعف في تفكيري.					
26.	افضل الدقة والوضوح في انجاز عمالي.					

					27. كي ابداع في شيء اوظف المعلومات الحالية مع معلوماتي السابقة.
					28. اتجنب التنافس مع الاخرين.
					29. اعطي اكثر من حل لأي مشكلة.
					30. عندما واجه مشكلة اكتتفي بالحلول المتوفرة امامي.
					31. افكر مليا بالموضوع قبل ان اصدر احكامي.
					32. اتبنى افكاري فقط لأنني على صواب باستمرار .
					33. ارى ان معظم افكاري مشتتة .
					34. احاول ان تكون افكاري صائبة.
					35. اجهل كيفية الاستفادة من الخبرات السابقة.
					36. استعين بمصادري للمعلومات لمعالجة الازمات.
					37. اتعامل مع المواقف البسيطة والسهلة فقط.
					38. ابحث عن الاشياء الغريبة الفريدة.
					39. اعتبر حب الاستطلاع نوع من الفضول.
					40. اترك لنفسي مجال لاستوعب ما مطروح امامي من معلومات .
					41. اتقبل النقد من الاخرين برحابة صدر.
					42. احاول الرجوع الى المواقف السابقة لحل مشكلات مماثلة حاليه .
					43. الدخول في المغامرة شيء من العبث.
					44. توجد لدي افكار مميزة وغير عادية.
					45. ارى ان المناقشات الخارجية تدخلا فيما لا يعنيني .
					46. اكتفي بالنتائج التي احصل عليها مهما كانت.
					47. استطيع التحكم في المواقف الصعبة .
					48. ارفض افكار كل من يخالف تفكيري ويشك فيه .
					49. اقلب الامور لأكثر من وجه لأصل الى فكرة صائبة .
					50. ان خطواتي في معالجة الافكار غير منتظمة.

التجاوزات على التصميم الاساس في مدينة الرمادي

م.م. انعام محمد عايد

جامعة الانبار - مركز دراسات الصحراء

edw.inam1976@uoanbar.edu.iq

07807645252

المستخلص

تعاني المدن جملة من المشاكل تخطيطية كانت ام وظيفية ام خدمية وهي تتفاوت بحسب المدينة وحجمها وموقعها ودرجة اهميتها وعدد سكانها . وقد تكون هذه المشاكل طويلة المدى وقد تكون أنية . غير ان اكثر المشاكل هي المشاكل الناتجة عن السكان وحركتهم ونموهم داخل المدن مما يستدعي مخططي المدن واصحاب القرار اتخاذ التدابير الانية والسريعة او طويلة الامد بحسب نوع المشكلة . وقد جاءت مشكلة البحث بالتساؤل الاتي (ما حجم التجاوزات على التصميم الاساس في مدينة الرمادي وما نوعها واسبابها والاثار الناتجة عنها) . اما فرضية البحث والتي تمثل حل اولي للمشكلة فقد تمثلت ب (اشترك مجتمع مدينة الرمادي من سكان ومؤسسات في خلق تجاوزات على التصميم الاساس لمدينة الرمادي انعكس سلبا على مظهر المدينة العام) ومن هذه المشاكل هي التجاوز على التصميم الاساسي للمدن ومن هذه المدن هي مدينة الرمادي عاصمة محافظة الانبار وتقسم التجاوزات الى انواع منها : تجاوزات المواطنين بتغيير استعمال الارض ، والتداخل في الاستعمالات الوظيفية وكذلك تجاوزات مؤسسات الدولة بأشغال ابنية مخالفة للتصميم وتجاوز بلدية المدينة بتجميع النفايات والمخلفات المتنوعة وتجاوز المؤسسات على اثار الشوارع وقد تبين ان من اسباب هذه التجاوزات هي غياب الرقابة الحكومية وزيادة اعداد السكان في المدينة وبالتالي في الحي السكني الواحد ، ودرجة الاستفادة وتحقيق المنفعة المادية للمتجاوز . وقد تبين بأن ظاهرة التجاوزات بالمدينة لها آثار سلبية ظاهرة للعيان تمثلت بالآثر السلبي من تداخل استعمالات الارض في مدينة الرمادي وانعكاس ذلك على النقل وكفاءته وعلى شكل الابنية وجمالية المدينة فضلا عن الضغط على الخدمات والتغير الوظيفي لاستعمالات الارض

وقد توصل البحث مجموعة من التوصيات من ضمنها تفعيل الدور الرقابي الحكومي من خلال الجدية والحزم في تطبيق العقوبات الجزائية ضد المتجاوزين وازالة حالات التجاوز . فضلا عن ايجاد نوع من التعاون بين البلدية وجهاهير المدينة عن طريق عقد لقاءات ومؤتمرات تثقيفية لتوعية المواطن وتوضيح اهمية الجانب التخطيطي للمدينة وتوعية القائمين في مؤسسات الدولة ومحاسبة من يكون مسؤولا عن توقيع الاستعمال الخاطيء في المكان غير المناسب ليكون ذلك أمودجا للمواطن بعدم التجاوز مستقبلا .

الكلمات المفتاحية : التجاوزات، استعمالات الارض، مدينة الرمادي، التصميم الاساس، جغرافية المدن

Abuses on the basic design in the city of Ramadi
Inam Mohammed Ayed
Anbar University - Center for Desert Studies

Abstract

Cities suffer from a host of planning, functional, or service problems, and they vary according to city's size, location, degree of importance, and the number of its inhabitants. These problems can be long term and may be immediate. However, most of the problems are the ones resulting from the population, their movement and growth within cities, which call for urban planners and decision-makers to take immediate, quick or long-term measures depending on the type of problem. The research problem comes with the following question (What is the size of the violations of the basic design in the city of Ramadi, its types, its causes, and the resulting effects? Research hypothesis, which represents a first solution to the problem, is represented by Ramadi's community of residents and institutions participation in creating excesses on the basic design of the city of Ramadi, which negatively affected the general appearance of the city). Among these problems is the override of the basic design of cities, Ramadi, the capital of Anbar governorate is one of these cities. These excesses are typed into citizens' transgressions due to changing land use, interference in functional uses, as well as the excesses of state institutions with building works contrary to the design, overcoming the city's municipality by collecting various waste and overcoming institutions on street furniture. It has been shown that among the reasons for these transgressions is the absence of government control and the increase in the population in the city and thus in the single residential neighborhood, and the degree of benefit and material benefit to the transgressor. It was found that the phenomenon of abuse in the city has clearly visible negative effects, represented by the negative impact of the overlapping of land use in the city of Ramadi and its reflection on transportation and its efficiency, the shape of the buildings and the aesthetics of the city, as well as the pressure on services and functional change in land use, The research reached a set of recommendations, including activating the governmental supervisory role through seriousness and firmness in applying penal sanctions against transgressors and removing cases of abuse. In addition to create a kind of cooperation between the municipality and the city's masses by holding educational meetings and conferences to educate the citizen, clarify the importance of the planning aspect of the city, educate those in the state's institutions, and punish those who are responsible for signing the wrong use in the wrong place, so that this would be a model for the citizen not to overtake in the future.

KeyWords: violations, Land use, Ramadi City, Master Plan , Urban Geography.

المقدمة :

بدأ الاهتمام الفعلي بدراسة جغرافية المدن كفرع من فروع الجغرافية البشرية بشكل كبير منذ الثلث الاول من القرن العشرين عندما بدأت النظريات التي تعني بدراسة المدن تلقى حيز التطبيق في مختلف اقاليم العالم . وتعد المدينة على اعتبارها كائن حي ينمو ويتوسع بانها حالة لها قوانينها في النمو والعلاقات والتركيب تحددها ضوابط ومعايير وان اي حالة غير سوية تؤثر على هذا النسق الحيوي والعضوي تعد نقطة تستحق الوقوف عندها وتشخيصها ومعرفة اسبابها والاثار الناتجة عنها . وعليه تعد التجاوزات على التصميم الاساس في المدينة من ابرز المشكلات الحضرية , لذلك جاءت هذه الدراسة متخذة من مدينة الرمادي حيزاً لها .

مشكلة البحث : يعد اختيار مشكلة البحث الخطوة الاولى من خطواته وكلما كانت المشكلة مهمة تستحق الدراسة كلما كسب البحث اهميته منها , وعليه تعد مشكلة التجاوزات على التصميم الاساس في مدينة الرمادي من ابرز المشاكل الحضرية في المدينة . وبما ان مشكلة البحث سؤال لذلك يمكن صياغته بالاتي (ما حجم التجاوزات على التصميم الاساس في مدينة الرمادي وما نوعها واسبابها والاثار الناتجة عنها) ؟.

هدف البحث : يعد هدف البحث الغاية المرغوب الوصول اليها والقابلة للتحقيق والقياس . لذلك فهدف البحث هو كشف التجاوزات على التصميم الاساس في مدينة الرمادي من حيث كمها ونوعها واسبابها والاثار الناتجة عنها .

فرضية البحث : تعد فرضية البحث قراءة استباقية لمشكلة البحث يسعى الجهد البحثي الى اثباتها او دحضها , وعليه يمكن صياغة فرضية البحث بالتوضيح الاتي : اشترك مجتمع مدينة الرمادي من سكان ومؤسسات في خلق تجاوزات على التصميم الاساس لمدينة الرمادي انعكس سلباً على مظهر المدينة العام .

حدود البحث : يمكن بيان حدود البحث بالاتي :-

1 - الحدود المكانية : تتمثل بالحدود البلدية لمدينة الرمادي بمساحتها البالغة (5993.26 هكتار) شاغلة نحو (30 حياً سكنياً) (القيسي،2011).انظر خارطة (1)

2 - الحدود الزمانية : تتمثل بالدراسة الميدانية لعام 2018 بحسب استعمالات الارض في المدينة ضمن التصميم الاساس للمدينة المحدث لعام 2013 .

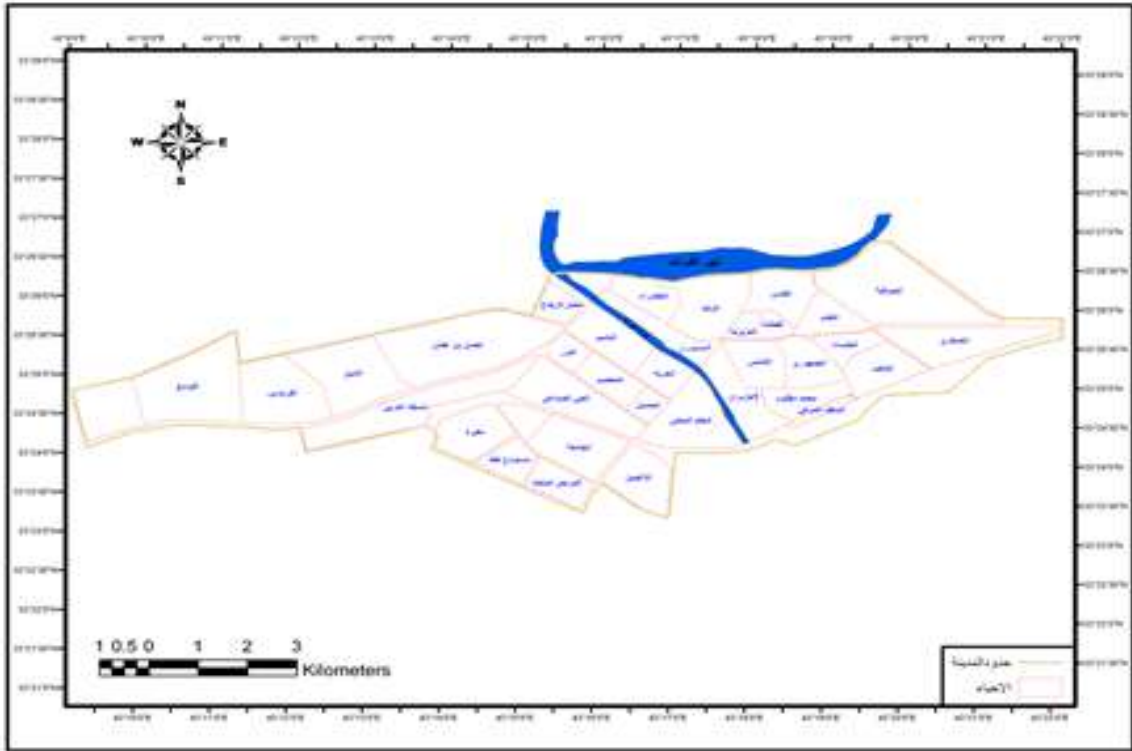
منهجية البحث : اعتمدت الدراسة على المنهجين الوصفي والتحليلي اللذان لا غنى للدراسات الجغرافية عنهما , وتسهيلاً في الوصول الى هدف الدراسة فقد قسمت الى الفصول الاتية : تناول الفصل الاول المعطيات الطبيعية والبشرية لمدينة الرمادي واثرها على نمو المدينة , اما الفصل الثاني فتناول مفهوم التصميم الاساس واستعمالات الارض في مدينة الرمادي , اما الفصل الثالث فتناول تصنيف التجاوزات على التصميم الاساس لمدينة الرمادي , وتناول الفصل الرابع التوزيع الكمي والنوعي للتجاوزات في مدينة الرمادي لعام 2018 والاثار السلبية الناتجة عنها , واختتمت الدراسة بمجموعة من التوصيات كانت بمثابة حلول للمشكلة .

الدراسات السابقة : دراسة د. كمال صالح كركوز العاني الموسومة (التجاوزات في مدينة الرمادي واثرها على الوقع الخدمي) والتي كشفت التجاوزات في مدينة الرمادي لعام 2010 بحسب احيائها البالغة 22 حيا سكنيا ضمن مساحتها العمرانية البالغة 4129

هكتارا , وهدفت الدراسة الى بيان علاقة تلك التجاوزات بمستوى الخدمات التي تقدمها الدوائر الحكومية للسكان . وعليه فهي مختلفة عن دراستنا من حيث الهدف وحدود الدراسة الزمانية والمكانية .

مبررات البحث : حظيت مدينة الرمادي بمجموعة من الدراسات غطت تقريباً كل جوانبها الحضرية , وجاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على ابرز مشكلة حضرية طالت استعمالات الارض في مدينة الرمادي غيرت من نسقتها واثرت سلباً عليها وهي مشكلة التجاوزات على التصميم الاساس .

خارطة (1) الاحياء السكنية في مدينة الرمادي لعام 2018



المصدر :- زهير جابر مشرف نهار القيسي , توقع استعمالات الارض الحضرية لمدينة الرمادي على الخرائط باستخدام الاساليب الحديثة دراسة كارتوغرافية , رسالة ماجستير غ.م , جامعة الانبار , كلية التربية للعلوم الانسانية , 2011 , ص 113

الفصل الاول : المعطيات الطبيعية والبشرية في مدينة الرمادي واثرها على نمو المدينة

المحور الاول - المعطيات الطبيعية لمدينة الرمادي

مما لا شك فيه ان للخصائص الطبيعية للمدينة اثر كبير في رسم صورتها وتحديد نمط استعمالات الارض فيها وتحديد مجالات نموها . لذلك تبرز العناصر الطبيعية المؤثرة بالاتي :

1 - خصائص الموقع والموضع : تقع مدينة الرمادي فلكياً بين دائرتي عرض (23 ، 33) و (27 ، 33) شمالاً ، وخط طول (10 ، 43) و (22 ، 43) شرقاً ، وتتطابق هذه الحدود مع نهر الفرات شمالاً وبحيرة الحبانية جنوباً والهضبة الغربية غرباً وقرى الصوفية والسورة شرقاً (العلواني، 2011). ويمر بها مجرى الورار ليقسمها الى شطرين شرقي يقع ضمن نطاق السهل الفيضي لنهر الفرات وشرط غربي يقع عند الحافة الشرقية للهضبة الغربية ، الامر الذي جعل من احياء الجانب الشرقي اكثر قدماً واكبر تركيزاً سكانياً واكثف استعمالاً لأرض المدينة من جانبها الغربي بسبب طبيعة الارض وخصوبة التربة والاطلالة على الضفة اليسرى لنهر الفرات

2 - المناخ : تقع مدينة الرمادي ضمن حدود نطاق المناخ الصحراوي الذي يمتاز بصيف حار جاف وشتاء معتدل متذبذب الامطار . ويوضح جدول (1) المعدلات الشهرية للعناصر المناخية في مدينة الرمادي .

جدول (1) المعدلات الشهرية لعناصر المناخ لمدينة الرمادي للمدة (1970-2000)

ك1	ت2	ت1	أيلول	آب	تموز	حزيران	مايس	نيسان	آذار	شباط	ك2	
16.9	23	31.7	38	40.5	41.4	39.6	34	28.7	21.6	17	12	الحرارة العظمى
6.2	10	16	20.7	24.5	25	23.6	19.5	14	11.1	4.6	3.7	الحرارة الصغرى
13.5	18.5	9.7	-	-	-	-	9.4	19.9	15.6	15.5	17	الأمطار ملم
76	64	51	37	33	30	34	42	49	55	64	73	الرطوبة %
55	95	169	271	372	416	359	288	201	135	80	51	التبخّر ملم
1.7	1.8	1.8	2.1	2.8	3	2.8	2.7	2.3	2.6	2.3	1.9	الرياح م/ثا

المصدر : الهيئة العامة للأتواء الجوية ، قسم المناخ ، جداول غير منشورة .

ومن استقرار الجدول يتضح ان مناخ المدينة يتصف بارتفاع المدى الحراري السنوي وتباين معدلات سرعة الرياح التي تزيد من فرص تعرض المدينة للعواصف العنابية وموجات الحر .

3 - المياه : تقع مدينة الرمادي بموقع فريد من نوعه اذ تعد ان جاز التعبير شبه جزيرة يحدها نهر الفرات من جهتها الشمالية وبحيرة الحبانية من جهتها الجنوبية ، ويعد نهر الفرات عصب الحياة للمدينة اذ تعتمد عليه اغلب انشطتها الحيوية شأنها في ذلك شان المدن العراقية الواقعة على مجراها اذ يزودها بالمياه ، فمدينة الرمادي أنشئ فيها مشروع ماء الرمادي الكبير بطاقة (144.000 م³ / يوم) على النهر إذ يزود المشروع المدينة بمياه الشرب الذي يؤمن حاجة سكان المدينة من المياه (الفهداوي، 2005) ، اما بحيرة الحبانية

فيكاد دورها يقتصر على قيام النشاط الزراعي عند انحسار مياهها وتراجعها خاصة زراعة محصول القمح , اما المياه الجوفية فيكاد دورها ينعدم وذلك لعدم صلاحيتها للاستخدام الادمي من جهة وشحتها من جهة اخرى .

المحور الثاني - المعطيات البشرية

تشكل الخصائص السكانية من اكثر العوامل ذات العلاقة في عملية الانتشار الحضري والمتمثلة بالزيادة السكانية (الطبيعية والميكانيكية) وما يرافقه من اتساع في الانشطة الاقتصادية والاسكانية . ويوضح الجدول (2) الزيادة السكانية في مدينة الرمادي بحسب التعدادات السكانية للمدة 1947 - 2017 . ومن استقراء الجدول يتضح بان المدينة مرت بمراحل من التغير السكاني جاءت نتيجة تأثير عدد من المتغيرات التي اثرت على تاريخها السكاني وعلى ضوء

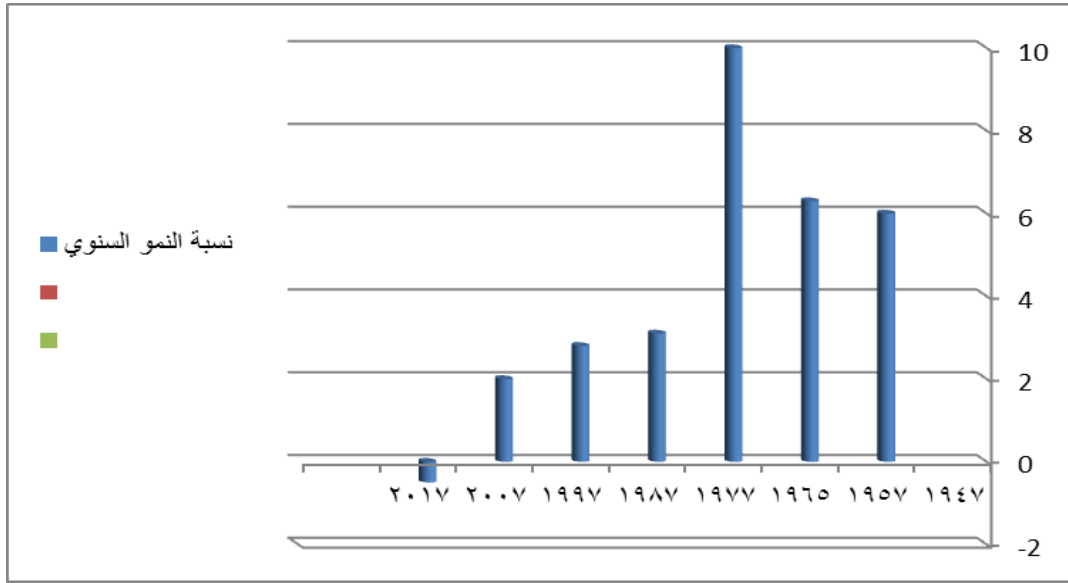
جدول (2) الزيادة السكانية في مدينة الرمادي للمدة 1947-2017

السنوات	عدد السكان نسمة	الزيادة السنوية %
1947	9919	-
1957	17826	6
1965	29265	6.3
1977	91909	10
1987	124331	3.1
1997	163206	2.8
2007	230480	2
2017	217753	0.5 -

المصدر : 1- ايمان دلف اسماعيل الدراجي , التغيرات المكانية الجديدة للوظيفة التجارية في مدينة الرمادي بعد 2003، رسالة ماجستير (غ،م)، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة الانبار ، 2013، ص 41 .

2 - وزارة التخطيط ، دائرة الاحصاء السكاني ، تقديرات سكان العراق لعام 2017 .

شكل (1) نسبة الزيادة السنوية لسكان مدينة الرمادي للمدة 1947 - 2017



المصدر : - بالاعتماد على الجدول (2)

نسب النمو السنوي لسكان المدينة :

يمكن تقسيم مراحل النمو السكاني لمدينة الرمادي للاتي :-

- 1 - مرحلة النمو السكاني المرتفع : وامتدت هذه المرحلة من 1947 الى 1977 . اذ بلغت معدلات الزيادة السكانية السنوية 6% و 6.3% و 10% , للتعدادات على التوالي وهي نتيجة الزيادة السكانية الطبيعية وما شهدته المدينة شامها في ذلك شأن باقي مناطق العراق من تحسن صحي واجتماعي ومعاشي وظهور النتائج الايجابية من تأمين النفط العراقي .
- 2 - مرحلة النمو السكاني المنخفض : اذ امتدت هذه المرحلة من 1977 الى 2007 , اذ بلغت معدلات النمو السنوي للسكان 3.1% و 2.8% و 2% للتعدادات على التوالي , ويظهر تأثير الحرب العراقية - الايرانية على المجتمع العراقي بشكل عام وما اعقبه من مرحلة الحصار الاقتصادي المفروض على القطر تبعها مرحلة الاحتلال الاميركي بربيع عام 2003 التي القت بضلالتها على المجتمع العراقي ومدينة الرمادي من ضمنه .
- 3 - مرحلة التناقص السكاني : وجاءت فيها نسبة التغير السكاني - 0.5% سنوياً للمدة 2007-2017 وهي نتيجة ما تركه الاحتلال الاميركي على المدينة وما اعقبه من عملية نزوح سكاني شهدته مدينة الرمادي وكل مناطق محافظة الانبار بسبب الاعمال الارهابية التي امتدت منذ نهاية سنة 2013 الى سنة 2016 والتي ادت الى ارتفاع معدلات الوفيات من جهة وارتفاع معدلات الهجرة النازحة الى خارج المحافظة من جهة اخرى .

المحور الثالث - محددات نمو مدينة الرمادي

تواجه اغلب المدن في توسعها بعض العوائق والمحددات منها ما هو طبيعي وجوده كالأنهار ، والتضاريس ، والبحيرات والغابات . ومنها ما هو مصطنع وجد بفعل الإنسان كالمقابر ، والأحزمة الخضراء ، والمعسكرات، والسدود الترابية ، والسكك الحديد ، وطرق المرور السريعة ، علماً أن المحددات المصطنعة قد تجاوزتها كثير من المدن وتوسعت عبرها ولم تستطع أن توقف زحف عمران المدينة . ومدينة الرمادي قد تأثرت الى حد بعيد بمحددات اثرت على اتجاه نموها من ناحية وسرعة هذا النمو من ناحية اخرى . وبشكل عام تأثر نمو المدينة بفعل محددات طبيعية تمثلت بنهر الفرات من جهتها الشمالية وبحيرة الحبانية من جهتها الجنوبية فأعاقت نمو المدينة بهذه الاتجاهات الامر الذي جعلها تنمو بوتائر منظمة وسريعة نحو شرقها على امتداد الطريق الرئيسي الذي يربط مدينة الرمادي بالعاصمة بغداد وهذا ما يعرف بالنمو المحوري ، ونمو موجه نحو غرب المدينة باتجاه الحافة الشرقية من الهضبة الغربية من خلال زيادة فرص الاستثمارات وزيادة مشاريع الاسكان .

المحور الرابع - مراحل نمو مدينة الرمادي

تشير اغلب الدراسات التي تعني بدراسة المدن ، بأن المدينة كائن حي ينمو ويتوسع ويتأثر بظروف خارجية تؤثر في نموه واستقراره ، وتعد مراحل نمو المدينة مرآة تعكس تاريخ المدينة المادي والعضوي وتجسيد حي لمتطلبات كل مرحلة من تخطيط اعتماداً على حجم سكانها واستعمالات الارض فيها والمستوى الحضاري لهذه الفترة . وتسهيلاً في تناول مراحل نمو مدينة الرمادي فقد تم الاعتماد على مساحة المدينة وعدد الاحياء السكنية وعدد السكان كمعايير لتحديد مراحل نمو مدينة الرمادي وهذا ما يوضحه الجدول (3) . ومن استقرائه واستقراء الشكل (1) يتضح الآتي :

- 1 - شهدت مدينة الرمادي نمواً متزايداً منذ نشأتها حتى وقتنا الحاضر بفترة امتدت نحو 149 سنة تمثلت بمساحة المدينة وعدد سكانها وعدد الاحياء السكنية ولكن بوتائر مختلفة بحسب كل مرحلة زمنية .
- 2 - وجود تباين في معدلات النمو السنوية لمساحة المدينة وعدد سكانها وعدد الاحياء السكنية جاءت متأثرة بميزات كل مرحلة زمنية وظروفها الاقتصادية والاجتماعية والامنية التي تميزها عن باقي المراحل الزمنية .
- 3 - شهدت مدينة الرمادي اعلى معدلات زيادة سنوية لكل من المساحة وعدد السكان وعدد الاحياء خلال المرحلتين الثانية والثالثة وذلك يعود الى ما شهدته المدينة من الاستفادة من عائدات النفط العراقي والتحسن بالوضع المعاشي والخدمي والصناعي الذي انعكس على نموها الحضري شأنها في ذلك شأن باقي المدن العراقية ، فضلاً عن استقبالها لاعداد من المهاجرين الاكثريين من منطقة الحكم الذاتي ومهاجرين من المحافظات العراقية الحدودية هرباً من تداعيات الحرب العراقية الايرانية .

جدول (3) مراحل نمو مدينة الرمادي منذ 1869 - 2017

المرحلة الزمنية	المساحة /هكتار	نسبة النمو السنوي %	عدد السكان /نسمة	نسبة النمو السنوي %	عدد الاحياء	نسبة النمو السنوي %
مرحلة النشأة 1869	21.26	-	1500	-	2	-
المرحلة الاولى 1869-1963	318.9	3	26407	3.1	12	2
المرحلة الثانية 1963-1972	688	8.9	47948	6.8	18	4.6
المرحلة الثالثة 1972-1987	2416.4	8.7	124331	6.5	19	0.3
المرحلة الرابعة 1988-2003	2929	1.3	172473	2	21	0.6
المرحلة المعاصرة 2004-2017	5993.26	5.2	217753	1.6	30	2.5

المصدر : عمل الباحثة بالاعتماد على

1 - ابتسام بداع علي العلواني, استعمالات الارض الترفيهية في مدينة الرمادي , رسالة ماجستير (غ،م) ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة الانبار ، 2011، ص 138 - 139 .

2 - زهير جابر مشرف نهار , مصدر سابق , ص 93-98-101-103

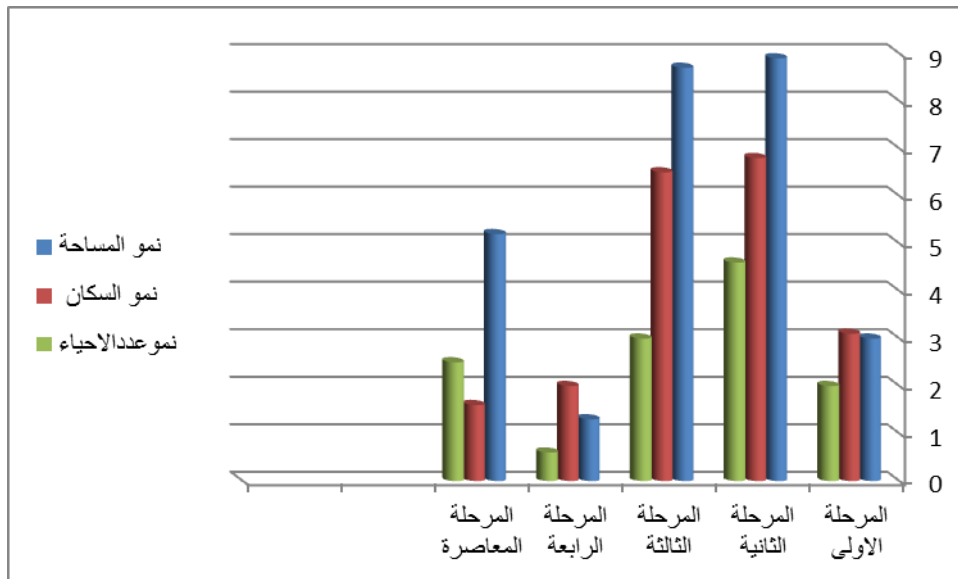
3 - الجدول 2 وتطبيق معادلة الاسقاطات السكانية $P_n = (r/100+1)^t * P_0$ / التقديرات المستقبلية /

r : معدل نمو السكان

t : عدد السنوات بين التعدادين

Po : عدد السكان في التعداد السابق

شكل (2) مراحل نمو مدينة الرمادي منذ 1869-2017



المصدر : بالاعتماد على الجدول (3)

الفصل الثاني: مفهوم التصميم الاساس , ومواصفات التصميم الناجح , وضوابط اعداده

1 - مفهوم التصميم الاساس

يعرف التصميم الاساس للمدينة بأنه خارطة ترسم المخطط الشامل لنمو المدينة وتوزيع استعمالات الأرض على رقعتها ضمن الحدود المخطط لها لمدة زمنية تتراوح بين 25-50 سنة وعادةً ما ترافق خارطة التصميم دراسة مفصلة عن ماضي وحاضر المدينة مع ذكر الإمكانيات الطبيعية والاقتصادية والبشرية الموجودة في إقليمها بهدف رسم واقع حال ومستقبل التفاعل الحاصل والذي سيحصل ما بين المدينة وإقليمها إذا ما تم استثمار الإمكانيات لتساهم في تعزيز الأساس الاقتصادي للمدينة، ولكي يحقق التخطيط أهدافه المنشودة فلا بد من أن يستوعب فريق العمل التخطيطي الذي يروم وضع تصميم أساسي للمدينة واقع حال المدينة والموارث الحضاري الذي تمتلكه بكل متغيراته باعتبار أن التصميم الأساسي لا يغفل ماضي المدينة الذي كان سبباً في حاضرها ومنطلقاً للتخطيط المستقبلي، لذلك فإن أعداد التصميم الأساسي يحتاج إلى وقت وجهد وتكاليف حتى يضمن فهم تفاصيل المدينة بكل مكوناتها المادية الموجودة والمتوقعة في المستقبل، ثم انه يحتاج إلى قانون وسلطة تنفذه بما تمتلكه من نفوذ تستمد من قوة نظام الدولة. ولا بد من الإشارة الى أن الهدف من وضع التصميم الأساسي هو للسيطرة أو توجيه المدينة في مراحل النمو المختلفة بطريقة تستوعب كل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والحضارية الواقعة الحدوث والتغيرات المتوقع حدوثها في المدينة مما يحقق نوعاً من التعايش المتوازن والسليم بين المجتمع والمدينة عن طريق نجاح المدينة في تأدية وظائفها وخدماتها بمظهر يحقق أعلى مستوى من الكفاءة (الحديثي، 2006).

2 - مواصفات التصميم الاساس الناجح (الحديثي، 2006):

1. الشمولية : بمعنى أن يكون التصميم شاملاً لكل المدينة وإقليمها وللمختلف الفعاليات التي تؤدها المدينة لسكانها وبنظرة شمولية تحقق الموازنة والتنسيق.
2. المطاطية : ينبغي توفر المرونة في التصميم بحيث يتيح معالجة ما يطرأ من مشاكل في أثناء تنفيذ المخطط ، أي أن تكون له الصفة الديناميكية وإمكانات التغير والتبديل بما يقلل من المشاكل وإفرازاتها إلى أقل مستوى .
3. القاعدة القانونية : وهي التي تتيح تنفيذ التصميم على الأرض ، إذ أن دعم القانون للتصميم يجب مخططات التصميم التعديل غير المسوّغ ويوفر المرونة للجهات التنفيذية في تنفيذ جزيئاته بشكل كامل من دون تشويه .
4. الدعم المالي : ويقصد به القدرة المالية للدولة على إجراء الاستملاكات التي يتطلبها تنفيذ التصميم وتعويض أصحاب العقارات التي يتعارض وجود عقاراتهم مع المخططات التفصيلية للتصميم أو تغيير استعمالات الأرض وتنفيذ مناطق الخدمات في الأحياء السكنية . فضلاً عن أن التصميم الأساس يتضمن تنفيذ شبكة طرق جديدة وخدمات .

5. **حفظ الأصالة** : أي استيعاب الموروث العماري الموجود في المدينة أصلاً ومحاولة تجديده ومزاوجته مع التصميم الجديد ، بحيث لا تقطع جذور المدينة عن ماضيها وموروثها العماري والتخطيطي وإنما ينبغي أن يظهر التصميم المرحلية في التطور الذي شهدته المدينة من خلال الموازنة بين القديم والجديد .
 6. **الواقعية** : أي العملية من حيث إمكانية التنفيذ ، وأن يبنى التصميم على أساس دراسة الواقع بشكل تفصيلي وعدم الإسراف في الخيال الذي يجعل عملية تنفيذ التصميم مستحيلة .
 7. **الجماهيرية** : أي ضمان المشاركة الجماهيرية في عملية التخطيط وفي المراحل كافة لأن الجماهير هي صاحبة المصلحة في هذا التصميم ، فمن باب أولى أخذ رأيها بالمقررات الواردة فيه والاستئناس برأيها وتوعيتهم بأهمية هذه المشاركة وإفهامهم أن المصادقة على هذه الوثيقة (التصميم الأساسي) يجعل لها قوة قانونية توجب الالتزام بها وعدم مخالفتها .
- 3 - ضوابط اعداد التصميم الاساس (الحديثي،2006):**

1. التناسب بين عدد سكان المدينة وحجمها ومساحتها الجغرافية .
2. التنسيق بين حجم السكان ووظيفة المدينة التي تقوم بتحقيق أنماط الاتصال المختلفة.
3. التناسب بين المساكن والشوارع والمناطق الصناعية والخدمات العامة بحيث لا يطغى قسم منها على الآخر ، وإيجاد نوع من الانسجام فيما بينها جميعاً .
4. إمكانية الإبقاء على المتنزهات العامة والمناطق المكشوفة في الأحياء السكنية لتكون متنفساً للسكان ومكان لقضاء أوقات فراغهم مع الاهتمام بالأشجار والمناطق الخضراء وعدم التجاوز عليها بتغيير استعمالها لأغراض أخرى . آخذين بنظر الاعتبار الظروف المناخية للمدينة .
5. التناسب بين إمكانات الإطار البيئي وحجمها المكاني الإقليمي لأن المدينة لا يمكن أن تعيش لذاتها وإنما تعيش لذاتها وللإقليم المباشر منها وفي أحيان كثيرة أصبحت علاقات المدينة قد تمتد خارج إطارها الإقليمية .
6. فصل المناطق السكنية قدر الإمكان عن المناطق الصناعية لتقليل ضوضاء الصناعة أو دخانها ورائحتها الكريهة لتجنب مضايقتها للسكان .
7. تجميل المدينة عن طريق طابع معين للمباني او عن طريق اتخاذ إجراءات معينة من شأنها عدم خلق نوع من التنافر في المباني .
8. تخصيص مناطق خاصة للأسواق وأماكن انتظار العربات والكراجات بحيث تكون هذه المنطقة في متناول المناطق الأخرى ، وسكان المدينة بحيث تحقق سهولة الوصول الى مراكز الفعاليات الخدمية والإدارية والاقتصادية .

المحور الثاني - التصميم الاساس للمنظمة لمدينة الرمادي واستعمالات الارض

افتقدت مدينة الرمادي منذ نشأتها عام 1868 ولغاية منتصف القرن العشرين شأنها في ذلك شأن اغلب المدن العراقية الى خطة تسيير عليها بنموها ، ولكن بزيادة عائدات النفط وانشاء مجلس الاعمار واستحداث العديد من هيئات التخطيط بدأ يزداد الاهتمام

بالتخطيط الحضري والاقليمي على مستوى العراق فكلفت بعض الشركات الاجنبية بوضع تصاميم اساس لبعض المدن العراقية , أذ كلفت شركة (بول سيرفس) البولندية بوضع التصميم الاساس لمدينة بغداد (عبدالقادر، 1986). ففي هذه الفترة كانت قليلة اعداد المخططين العراقيين وقلة خبرتهم في هذا المجال الامر الذي دفع بالجهات الحكومية الاستعانة بالشركات الاجنبية . وفي سنة 1963 وضع اول تصميم اساس لمدينة الرمادي , وفي سنة 1972 وضع تصميم اساس اخر , وفي سنة 1993 وضع اخر تصميم اساس للمدينة والذي حدث سنة 2003 وسنة 2013 . والجدير بالذكر ان هذه التصاميم الاساس راعت العوامل الطبيعية للمدينة من سطح ومناخ وتربة ومياه والعوامل البشرية من سكان وانشطة اقتصادية , وقد تضمنت التصاميم الاساس للمدينة تصاميم قطاعية والتي هي جزء من التصميم الاساس تختص بالجوانب التفصيلية لمنطقة معينة ضمن التصميم ربما تكون صناعية او سكنية او تجارية وغيرها (عبدالقادر، 1986). وتوضح الخرائط (2 و 3 و 4) استعمالات الارض في مدينة الرمادي للمراحل الزمنية الممتدة منذ نشأتها حتى 2011 , اما الخارطة (5) فتوضح استعمالات الارض للمرحلة المعاصرة . ومن استقراء الخرائط والجدول (4) يمكن توضيح الاتي :-

- 1 - تبين نمو استعمالات الارض في مدينة الرمادي من مرحلة زمنية لأخرى بحسب نمو سكان المدينة وتغير مستواهم الاقتصادي والاجتماعي والتوجهات التخطيطية للمدينة . والمتمثلة بالتصاميم الاساس المنظمة الموضوعية من قبل الجهات الرسمية والتي راعت الى حد ما متطلبات نمو كل مرحلة من مراحل نمو المدينة .
- 2 - جاءت المرحلة المعاصرة المتمثلة بالمدة 2011 - 2018 مرحلة تستحق الوقوف , ففيها شهدت مدينة الرمادي فترة استثنائية من مراحلها تمثلت بالعمليات العسكرية ضد الجماعات المسلحة امتدت من اواخر عام 2013 وبداية عمليات التحرير في 14 / 1 / 2014 ولغاية 15 / 1 / 2016 واعلان تحرير المدينة وما اعقبته من عمليات رفع الالغام والمخلفات الحربية , كل ذلك نال نصيبه من البنية الحضرية لمدينة الرمادي مخلفة نسبة دمار بلغت نحو 80 % وعد مجلس النواب العراقي مدينة الرمادي منطقة منكوبة , وتراوحت نسب التدمير في احياء المدينة بين ثلاث مستويات (متوسط , جزئي , كلي) (سريسخ، 2018).
- 3 - استطاعت مدينة الرمادي وبفترة وجيزة تمثلت بالسنتين التي اعقبت عملية التحرير ان تحجم سعة الدمار الذي اصابها وذلك ضمن جهود حكومية منظمة او اهلية محلية , تمثلت برفع الانقاض وبدأ مرحلة الاعمار وان كان بمستوى بسيط الا انه قد أتى ثماره في اعادة الحياة للمدينة وتنظيم البنية المعمارية للمدينة والبنية الوظيفية لتكون بذلك ايذانا ببدء مرحلة مورفولوجية جديدة من مراحل نمو مدينة الرمادي .
- 4 - سجل التدمير الذي اصاب استعمالات الارض السكنية نسبة عالية من اجمالي الدمار الذي اصاب المدينة الا ان عملية التعويض لأصحاب الوحدات السكنية المتضررة ودور لجان المجتمع المدني بترميم الوحدات السكنية ذات التدمير البسيط او الجزئي فضلاً عن لجوء العديد من الاسر الى بناء العشوائيات قد خفف نوعاً ما من تفاقم الازمة .
- 5 - تم حساب مساحة استعمالات الارض في المدينة بالاعتماد على خارطة رقم (5) وبيانات مديرية بلدية الرمادي وحدة تنظيم المدن والدراسة الميدانية لتقدير حجم الضرر الذي لا زال قائماً حسب احياء المدينة .

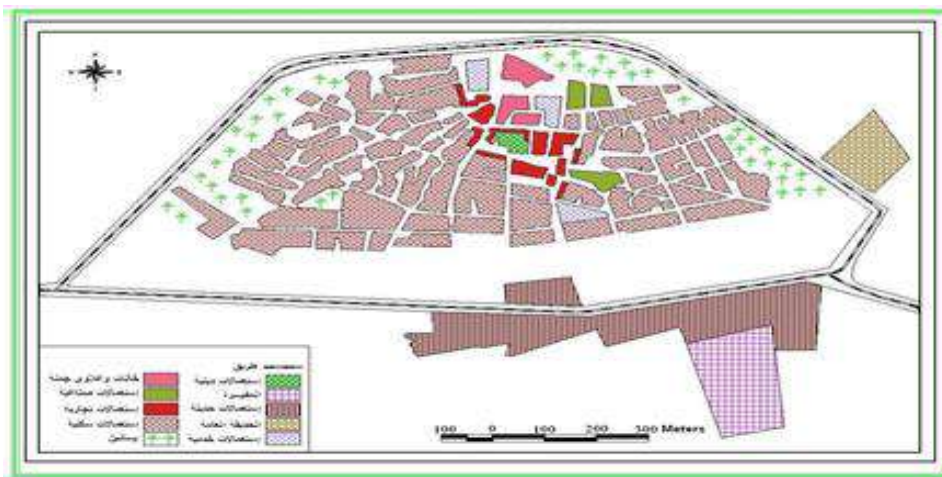
جدول (4) مساحة استعمالات الارض بالهكتار في مدينة الرمادي حسب المراحل الزمنية

المرحلة الاولى 1940-1869	المرحلة الثانية 1966-1941	المرحلة الثالثة 1967-	المرحلة المعاصرة 2012- 2018	استعمالات الارض
46.58	150.9	2597.27	2482	سكنية
3.62	4.3	131.63	453	تجارية
1.13	80.6	417.81	583.24	خدمية
2.03	8.8	5.87	4.97	ترفيهية
0.59	7.6	369.65	642	صناعية
4.59	3.2	-	-	مقابر
0.48	-	164.96	64	دينية
3.53	-	-	-	حدائق
-	76.5	631	491	مناطق خضراء
-	-	653	695	النقل
-	-	114.12	191	خاصة
-	-	827.38	1514	خالية متروكة

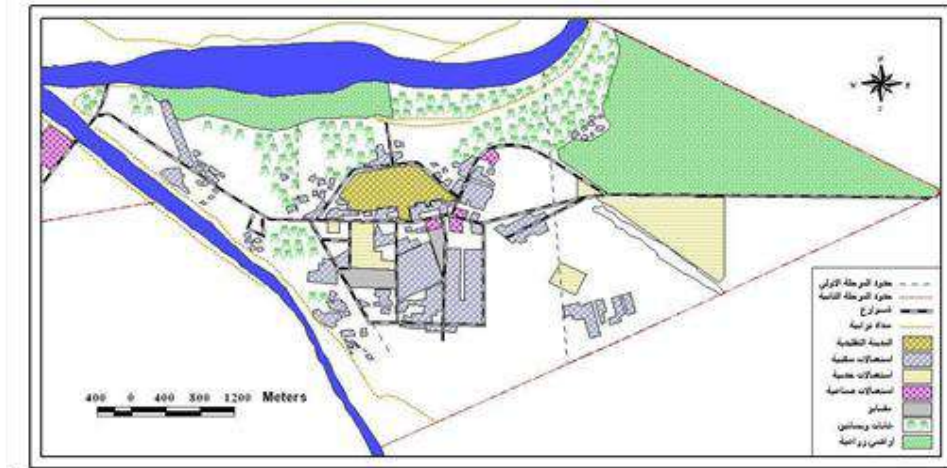
المصدر : - عمل الباحثة بالاعتماد على :

- 1- اتمام بداع , استعمالات الارض الترفيهية في مدينة الرمادي , مصدر سابق , ص 142-150.
- 2- زهير جابر مشرف نمار القيسي , مصدر سابق , ص 223 .
- 3- الدراسة الميدانية واعتماد برنامج g.i.s لخارطة التصميم الاساس المحدث عام 2013 .

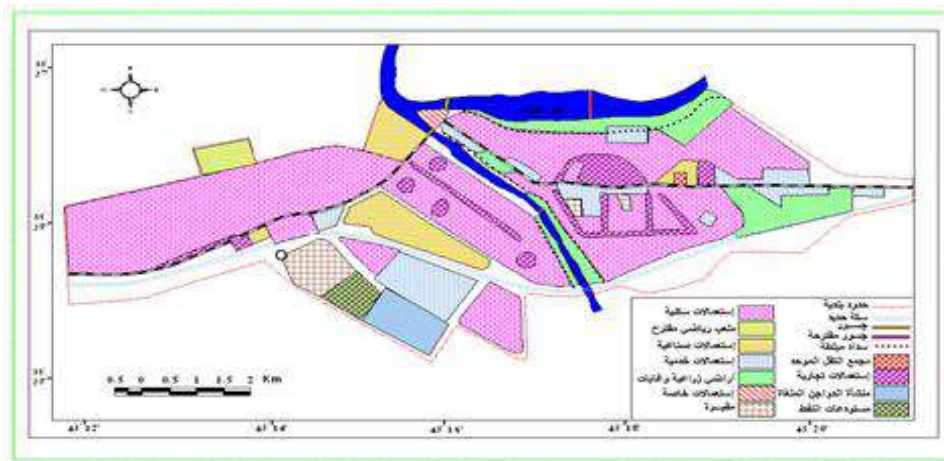
خارطة (2) استعمالات الارض في مدينة الرمادي للمرحلة 1940-1869



خارطة (3) استعمالات الارض في مدينة الرمادي للمرحلة 1940 –1966



خارطة (4) استعمالات الارض في مدينة الرمادي للمرحلة 1967 –2011



المصدر : زهير جابر مشرف نهار القيسي , توقيع استعمالات الارض الحضريه لمدينة الرمادي على الخرائط باستخدام الاساليب الحديثة دراسة كارتوغرافية , رسالة ماجستير غ.م , جامعة الانبار , كلية التربية للعلوم الانسانية , 2011 .

الفصل الثالث : تصنيف التجاوزات على التصميم الاساس في مدينة الرمادي

في بداية تناول موضوع تصنيف التجاوزات لا بد من اعطاء تعريف لمفهوم التجاوز اذ يعرف بأنه (التغيير في صنف استعمالات الأرض ضمن التصميم الأساس سواء أكان من قبل المواطنين أم من مؤسسات الدولة خلافاً للاستعمالات التي حددها التصميم الأساسي للمدينة ، ويشمل أيضاً استيلاء المواطنين على الأراضي المملوكة للدولة واستغلالها دون وجه حق او مسوغ قانوني) (الحديثي،2006) . ويعرف المتجاوز بأنه من يقوم بفعل التجاوز سواء اكانوا اشخاصاً او مؤسسات . لذلك سيتم تصنيف التجاوزات على التصميم الاساس في مدينة الرمادي بحسب جهات التجاوز سواء اكانوا مواطنين او مؤسسات .

المحور الاول - تجاوزات المواطنين

كان للمواطنين دوراً كبيراً في عمل التجاوزات على التصميم الاساس في مدينة الرمادي وقد اتخذ تجاوزهم عدة اشكال ابرزها الاتي :-

1 - التجاوزات بتغيير استعمال الارض والتداخل في الاستعمالات

بما ان تغير استعمالات الارض داخل المدينة حالة طبيعية لان التصميم الاساس من صفاته انه ديناميكي يتغير تبعاً للنواحي الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية للمجتمع لذلك توجب عليه ان يكون هذا التغيير مدروس ومنظم لا يخضع لرغبة المالكين فحسب بل لضوابط تحكمه بالشكل الذي لا يتقاطع مع التخطيط العام للمدينة . ومن ابرز صور التجاوز بتغيير استعمال الارض في مدينة الرمادي هو التغير من سكني الى تجاري لأسباب ابرزها الاتي :-

أ - البحث عن فرص عمل لتحسين الوضع المعاشي

ب - استثمار اطلالة القطع السكنية على الشوارع الرئيسية والثانوية

ج - سد حاجة الحي السكني وتوفير حاجات ساكنيه من السلع والخدمات

ان صور التداخل في استعمالات الارض بين الاستعمال السكني والتجاري كان على نطاق واسع اذ لا يتطلب الامر سوى ازالة سياج المنزل وانشاء محال تجارية واستثمارها من قبل صاحب المنزل او تأجيرها , وبذلك تحولت شوارع عديدة في المدينة الى شوارع تجارية مثل شارع عشرين والبريد وشارع خاشع وشارع (ساللة) وهي شوارع تنتشر في الأحياء السكنية وتكون بالأغلب واجهات الدور السكنية (القيسي، 2011). ونجد هذا الشكل من التجاوز على امتداد شارع 60 وشارع 40 والمناطق القريبة من معابر الجسور اذ تعدى الامر لتشمل استعمالات ارض صناعية مثل ورش الحديد والنجارة ومعامل الالمنيوم وورش التصليح , وايضاً استعمالات ارض ترفيهية مثل الملاعب المحلية (ملاعب الحماسي) والكازينوهات وصلالات الرياضة المغلقة .

2 - التجاوزات على املاك الدولة والحق العام

يظهر هذا الشكل من التجاوز من خلال الاستيلاء على الاراضي والمباني التابعة للدولة من قبل الاشخاص سواء اكانوا افراداً او جماعات . ومن انواع هذا التجاوز هو الاتي :-

أ - تجاوزات المواطنين على الاراضي الخضراء والاراضي المتروكة لبناء الدور السكنية واستعمالات اخرى .

ب - تجاوزات على الارصفة والشوارع وعدم الارتداد عنها .

ج - تجاوزات على اراضي الدولة قبل تخصيصها لبناء الدور السكنية (بناء العشوائيات) .

وقد شهدت مدينة الرمادي حالات كثيرة من التجاوزات على الاراضي الخضراء فحديقة حي الاندلس تحولت الى مقبرة وبعض الحدائق المحلية في الاحياء السكنية تحولت الى مشاتل اهلية او بيع المستلزمات الزراعية حتى في الحدائق المقامة امام الدوائر الحكومية

كما هو الحال بالحديقة الواقعة امام دائرة الطرق والجسور , اما نطاق الاشجار والاراضي الخضراء على امتداد نهر الفرات فقد تحول بالكامل الى مناطق استثمارات ومباني بعد ان قطعت اشجارها امام مرأى البلدية من قبل السكان المحليين وملأ الاراضي .

اما تجاوزات المواطنين على الارصفة فهو منتشر في كل احياء المدينة . اذ يلزم نظام الطرق داخل المدينة اصحاب المحلات التجارية بالارتداد نحو (3 م) عن حافة الشارع لترك مجال الحركة السابلة على الارصفة لكن ما تم فعله هو التجاوز من قبل اصحاب هذه المحال على هذه الارصفة في عرض مبيعاتهم او انشاء (الجنابر) ثابتة لمبيعات اخرى امام المحال التجارية , وكانت هذه الصورة منتشرة في منطقة السوق في المدينة وعلى امتداد الشوارع التجارية وحتى المحال التجارية المنتشرة داخل الاحياء السكنية , فضلاً عن قيام اصحاب مكاتب واكشاك الاستنساخ باستغلال الرصيف بأكمله امام دوائر الجنسية والجوازات ومديرية التربية الامر الذي يدفع بالسابلة الى السير في نهر الشارع الرئيسي بالإضافة الى حدوث اختناقات مرورية في هذه المنطقة . كما يلزم نظام الطرق داخل المدينة ايضاً اصحاب المنازل في الاحياء السكنية بضرورة ترك (2 م) بين سياج المنزل الامامي والشارع لضمان سلامة سير السابلة ولكن ما تم رصده ان المسافة المتروكة ان وجدت فهي اقل من المترين في اغلب الاحياء , وان وجدت فقد تم استغلالها بزراعة حديقة او تشجيرها وتسويرها من قبل صاحب المنزل الامر الذي يدفع السابلة الى السير في نهر الشارع وهذا يشكل خطورة على اطفال الحي وبالغية على حد سواء . اما صورة التجاوزات على الاراضي المتروكة وازادي الدولة قبل تخصيصها لبناء الدور السكنية (بناء العشوائيات) فهي الصورة القائمة التي ستقف حجر عثرة امام خطط المدينة المستقبلية او التي سيزداد عدد مرتكبيها على امل تملكهم اياها مستقبلاً . وتعرف العشوائيات (على انها المناطق التي تنشأ نتيجة وضع اليد عليها او الاستيطان غير القانوني في املاك الدولة والاراضي المتروكة عند حدود الكتلة العمرانية للمدينة وبالتالي تكون غير مخططة منذ نشأتها وتعاني من نقص الخدمات فيها) (عادل ، 2008). وقد رصدت العشوائيات بدرجة واضحة في اطراف حي عثمان بن عفان (5 كيلو) واطراف حي السكك الغربي , ولا يقتصر الامر على تلبية حاجة السكن للعائلة بل تعدى الامر الى بيع هذا السكن بأسعار تتراوح بين (15-25 مليون) (مقابلة شخصية، 2018) ويبدأ المالك الجديد بتحسينه وفق مظهر حديث , والمجدير بالذكر ان هناك اسباب تدعو الى ظهور العشوائيات بالمدينة تتمثل بالأسباب الاقتصادية والاجتماعية والاسباب الادارية والاسباب السياسية (حسن ، 2009) . وقد تجلت هذه الاسباب مجتمعة في ظهور العشوائيات في مدينة الرمادي , فالأسباب الاقتصادية والاجتماعية تتمثل بقلة فرص العمل وتدني المستوى المعاشي والانشطار الاسري يقابله ارتفاع مستمر في اسعار الاراضي ومواد البناء . ويوضح الجدول (5) اسعار المتر الواحد من الاراضي في مدينة الرمادي حسب الاحياء ,ومن استقرائه يتضح ان اقل سعر للأرض وجد في مناطق ظهور العشوائيات وهذا يدل الى ان السعر المنخفض لا تقدر عليه اغلب العوائل من تغطيته والمتمثلة بنوعي الخول المنخفضة والعاطلين عن العمل .

جدول (5) سعر الارض بالألف لكل (1 م مربع) في احياء مدينة الرمادي لعام 2018

سعر الارض	الاحياء السكنية
اقل من 100 الف	الصفوية , الامين , الفردوس , التقدم , السكك الغربي , اللاجئيين
100 – 400 الف	العسكري , السكك الشرقي , محمد مظلوم , القادسية , الحسين , الحرية , عثمان بن عفان , الحكم المحلي , النور
400 – 700 الف	الجمهوري , الملعب , التأميم
700 الف – 1 مليون	الخضراء , الوليد
1 مليون – 2 مليون	الضباط الاولى , الخنساء , التقدم , الوزار
اكثر من 2 مليون	الاندلس , القطانة , العزيزية

المصدر : عمل الباحثة بالاعتماد على مقابلة شخصية مع عدد من اصحاب مكاتب العقارات

اما الاسباب الادارية المؤثرة فتتمثل بتراخي الاجهزة الادارية التنفيذية في تطبيق العقوبات على المتجاوزين والتي تتم امام مرأى العين فضلاً عن وجود الثغرات في التشريعات وعدم وجود التنسيق بين الجهات الرسمية المعنية بضبط التجاوز . وتتمثل الاسباب السياسية التي اثرت بظهور العشوائيات خاصة خلال وبعد الاحتلال الاميركي وما رافقه من غياب الدور الحكومي في ضبط التجاوزات وانقطاع طرق المواصلات وصعوبة الاتصال بمركز المدينة بسبب الاعمال العسكرية شجع ذلك على ظهور وتمو العشوائيات في هذه المناطق من مدينة الرمادي.

المحور الثاني – تجاوزات مؤسسات الدولة

اشتركت مؤسسات الدولة مع المواطنين في حصول التجاوزات على التصميم الاساس في مدينة الرمادي , وقد ظهرت عدة اشكال من تجاوز مؤسسات الدولة تمثلت بالاتي :-

1 – تجاوز المؤسسات بتغيير استعمال الارض

تحصل التغيرات في استعمالات الأرض ضمن التصميم الأساس لأسباب عدة تتعلق بمؤسسات الدولة منها عدم إمكانية تنفيذ التصميم أو بسبب عدم كفاءة الجهاز الإداري أو ارتفاع كلفة التنفيذ , ويتطلب الأمر القيام بعملية تخطيطية تسبق عملية التغيير في الاستعمالات . وهناك بعض الاعتبارات التي ينبغي الأخذ بها عند تغيير الاستعمال وهي (الحديثي، 2006) :

1. الاثر البيئي المترتب من تغيير استعمالات الأرض كتلوث الهواء والماء والضجيج .
2. حجم المرور الذي سينجذب إلى المنطقة من جراء التغيير .
3. عدد السكان الذين سيسكنون المنطقة أو الذين سيعملون فيها .
4. مساحة الموقع الذي سيتم تبديل الاستعمال فيه .

5. معرفة التطورات التي سترافق حالة تغيير احد الاستعمالات .

وقد ظهرت تجاوزات مؤسسات الدولة في مدينة الرمادي في حي التقدم عندما تم تغيير استعمال الارض من تجاري الى انشاء مجمع سكني لمنتسبي دائرة صحة الانبار في منطقة مكتنظة بحركة المرور وباقي الاستعمالات الخدمية الامر الذي اضعف من كفاءته كاستعمال سكني . وتحول بعض المراكز التجارية التي انشأتها البلدية الى استعمال خدمي كما هو الحال عندما تحول المركز التجاري في حي محمد مظلوم الى محطة تعبئة وقود (محطة وقود الصابرين) (القيسي، 2011) .

2 - تجاوز المؤسسات بأشغال ابنية عامة مخالفة للتصميم

لا يقتصر تجاوز مؤسسات الدولة على تغيير استعمالات الارض فحسب بل تغيير البناء المؤسسي لاستعمالات الارض في مدينة الرمادي . وخير مثال على ذلك هو اشغال بعض المؤسسات الادارية بالمدينة لأبنية مخصصة للاستعمال السكني ، مثل دائرة الحج والعمرة في حي (الصوفية) ، ومديرية بلدية الرمادي التي تشغل بنايات عسكرية متروكة في حي الصوفية . والامر تعدى ذلك لتشغل المؤسسات الامنية ومراكز الشرطة ونقاط التفتيش بنايات تفتقر الى ابسط معايير الامان مثل ابنية المدارس المهجورة والهياكل المتهترئة كما هو الحال في مركز شرطة القطانة (البناية الجديدة قيد الانشاء) . وهذا الاشغال غير المناسب للأبنية قد انعكس سلباً على كفاءة هذه الاستعمالات .

3 - تجاوز بلدية المدينة بتجميع النفايات

يظهر تجاوز المواطنين بكمب النفايات في الفضاءات المتروكة ضمن الحي السكني وهي حالة غير حضارية تجلب الاضرار على سكان الحي انفسهم ثم مجتمع المدينة ، ولكن الحالة الشاذة والغريبة هو ما تقوم به مؤسسة حكومية كبلدية المدينة بتجميع النفايات دون مراعاة الاسس السليمة في طمر النفايات او في حرقها او اعادة تدويرها ، وهذا ما تقوم به بلدية الرمادي التي اتخذت مناطق تكديس وتجميع النفايات في منطقة الكسير عند الحدود الجنوبية لمدينة الرمادي المطلة على بحيرة الحبانبة ومنطقة الجرايشي شمال غرب مدينة الرمادي (العاني ، 2011) ، وهي بذلك اهملت المعايير البيئية والجمالية والصحية والمناخية التي ستلقي بظلالها سلباً على مدينة الرمادي .

4 - تجاوز المؤسسات على ااث الشوارع

وهو شكل من اشكال تجاوز مؤسسات الدولة على ااث الشوارع ويتمثل بالاتي : -

1 - تجاوز بشكل مؤقت ولمدة شهر بالسنة وهذا التجاوز يبرز بشكله الكثيف خلال فترة الدعاية الانتخابية للمرشحين التي تسبق الانتخابات ، اذ تزدحم الارصفة والاعمدة الكهربائية وواجهات الابنية بصور المرشحين الامر الذي يعيق مدى الرؤية ويسبب الحوادث المرورية .

2 - تجاوز بشكل دائم والمتمثل بالكتل الكونكريتية التي تضيق من سعة الارصفة من جهة او التي توجد عند مداخل او مخارج الشوارع الثانوية او الفرعية من جهة اخرى فتعيق انسيابية المرور ، والامر تعدى ذلك اذ تغطي الكتل الكونكريتية العالية واجهات

الابنية والدوائر الحكومية بحيث يصعب التعرف على ماهية تلك الدوائر لمرتابها لغرض انجاز معاملاتهم الرسمية , وبشكل عام انعكس ذلك على المظهر الجمالي للبنية المعمارية لمدينة الرمادي .

المحور الثالث - اسباب التجاوزات

تعدد الاسباب التي عملت على ظهور التجاوزات , وهي تتمحور في الاسباب الاتية (الفلاحي،2008) :-

1 - الجهل

2 - قصور وسائل الاعلام في كشف خطورة ظاهرة التجاوز

3 - عوامل اجتماعية وقلة الثقيف الاجتماعي حول سلبيات الظاهرة

4 - غموض معنى التجاوز لدى سكان المدينة

5 - الهجرة الواسعة من الريف الى المدينة .

وفي مدينة الرمادي وقدر تعلق الامر بمنهجية الدراسة فقد تم تحديد ثلاث اسباب رئيسية بالاعتماد على نتائج استمارة الاستبانة (ملحق 1) البالغ عددها (320 استمارة) التي تضمنت ست اسئلة وزعت على عينة عشوائية من مجتمع مدينة الرمادي . وبموجبها تم تحديد ثلاث اسباب رئيسية من اصل خمسة اسباب ساهمت في ظهور التجاوزات بمدينة الرمادي تتلخص بالاتي :-

1 - درجة الاستفادة وتحقيق المنفعة المادية للمتجاوز / وشكل هذا السبب نسبة 35% من اجابات حجم العينة , وبرز دور هذا العامل بسبب قلة فرص العمل وارتفاع معدلات البطالة بحيث اصبح من المألوف لدى اصحاب الوحدات السكنية استثمار موقع المسكن على الشوارع الفرعية بفتح محال تجارية وبيع السلع والخدمات , بحيث يوفر استفادة مادية للشخص اعلى في حالة قيامه بتأجير محل في منطقة تجارية تنصف بارتفاع اسعارها وبيعها . والامر ينطبق كذلك على قيام استعمال صناعي تمثل بمعامل غسل الرمل على مجرى الورار قرب جسر القاسم بمنطقة تصنف حسب التصميم الاساس ارض خضراء الامر الذي يوفر لأصحاب الاستثمار منفعة مادية تتمثل بتوفير ثمن الايجار او شراء الارض .

2 - غياب الرقابة الحكومية / اذ اجاب نحو 33% من حجم العينة بتوجيه هذا السبب , اذ ان غياب الرقابة الحكومية شجع على استفحال ظاهرة التجاوزات في مدينة الرمادي , اذ نكاد لا نشاهد إزالة تجاوز او فرض عقوبة جزائية على المتجاوزين الامر الذي يفسر قصور في الدور الرقابي الحكومي , اذ تكتفي مديرية بلدية الرمادي بتوجيه تبليغ او الانذار للمتجاوزين ولا تطارد المتجاوزين قانونياً وتلزمهم بإزالة التجاوز , وان وجدت هكذا عقوبات نجد ايضاً مجموعة من القرارات الخاصة بتمليك المتجاوزين والمتمثلة بالقرار رقم (397 لسنة 1970) والقرار (721 لسنة 1971) والقرار (548 لسنة 1979) والقرار (156 لسنة 2003) الامر الذي شجع على استمرار ظاهرة التجاوز(الفلاحي،2008) .

3 - زيادة الكثافة السكانية بالحي السكني / يبرز دور هذا العامل اذ نجد من خلال الدراسة الميدانية ان انعدام التجاوزات ظهر في الاحياء التي تقل بها الكثافة السكانية مثل الحي الجامعي , والحي الصناعي المتخصص بالنشاط الصناعي , وحيي التقدم والفردوس المفزة حديثاً وذات كثافة سكانية قليلة . والحالة معاكسة في الاحياء التي تضم عدد سكاني كبير

الفصل الرابع : التوزيع الكمي والنوعي للتجاوزات في مدينة الرمادي والاثار المترتبة عنها

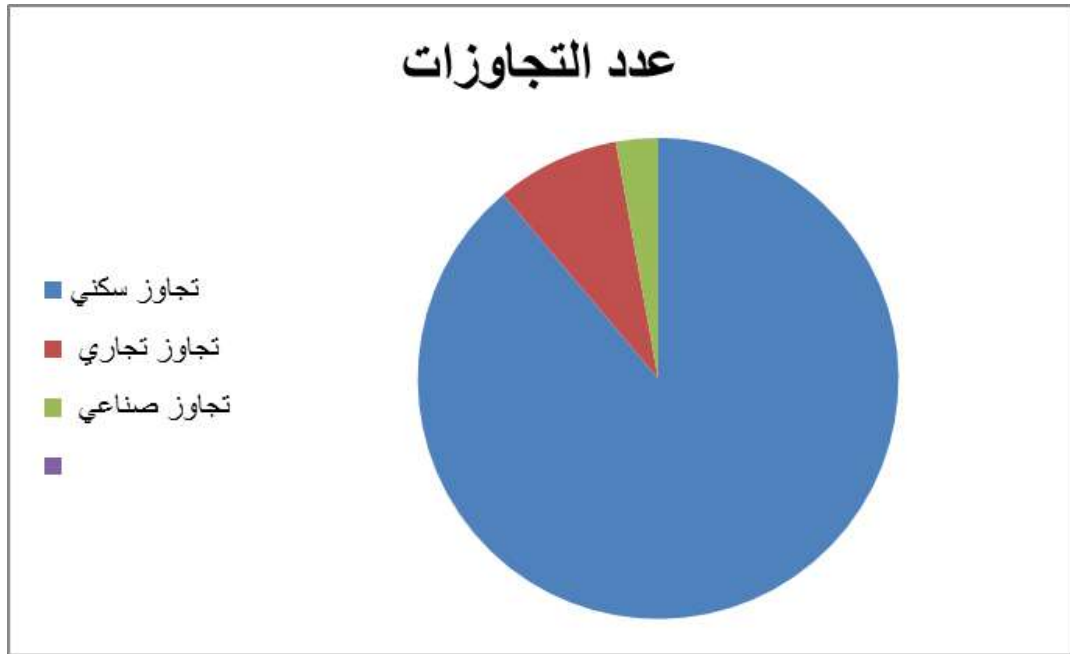
المحور الاول - التوزيع الكمي والنوعي للتجاوزات حسب الاحياء لعام 2018

يعد الجدول (6) العمود الفقري لهذا المحور اذ بين عدد التجاوزات ونوعها في مدينة الرمادي حسب احيائها البالغة (30 حياً سكنياً) وجاء هذا الجدول نتيجة الدراسة الميدانية والمشاهدات لظاهرة التجاوزات لكل احياء المدينة , فبعض هذه التجاوزات جاءت لتلبية حاجة سكان الحي السكني بعد ان اغفلت الجهات التخطيطية والبلدية تلبية تلك الخدمات , وبعضها جاء نتيجة استخفاف المتجاوزين بالدور الحكومي اتجاه ظاهرة التجاوز .

ومن استقراء الجدول يتضح ان اجمالي اعداد التجاوزات في مدينة الرمادي لعام 2018 بلغ نحو (10469 حالة تجاوز) بلغ عدد التجاوزات السكنية (9300 حالة) شكلت ما نسبته 89% من اجمالي التجاوزات , بينما بلغ عدد التجاوزات التجارية (873 حالة) شكلت نسبة 8% من اجمالي التجاوزات , اما اعداد التجاوزات الصناعية فبلغ (296 حالة) أي بنسبة 3% فقط من مجموع التجاوزات المسجلة بالمدينة لعام 2018 ويوضح الشكل (3) ذلك .

شكل (3) التجاوزات حسب نوعها (سكني , تجاري , صناعي) في مدينة الرمادي

لعام 2018



المصدر : - بالاعتماد على الجدول 6

وعلى ضوء معطيات الجدول يمكن تقسيم احياء المدينة بحسب اعداد التجاوزات المسجلة الى المجموع الاتية : -

المجموعة الاولى - احياء ذات اعداد تجاوزات مرتفع

وشملت هذه المجموعة احياء 1 حزيران وعثمان بن عفان والنور واللاجئين والصوفية والملعب وحي الحسين والجمهوري , وقد تباينت اعداد التجاوز ونوعها ضمن احياء هذه المجموعة , اذ نجد ان حي 1 حزيران وحي عثمان بن عفان سجلت اعلى اعداد للتجاوز السكني بالمدينة اذ بلغ نحو (621) و (475) لكل منها على التوالي , ويرجع السبب في ذلك الى ان ملكية الارض في حي 1 حزيران تعود الى عشائر ابو علوان رغم انها بالتصميم الاساس اراضي خضراء , اما حي عثمان بن عفان فقد شهد منذ نشأته زيادة كبيرة بالتجاوزات السكنية على الاراضي البلدية والمخصصة للأبنية العامة .

المجموعة الثانية - احياء ذات اعداد تجاوز متوسط

وضمت كل من احياء القدس الورار والامين والسكك الشرقي والوليد والحكم المحلي والمعتمصم والحرية والانلدس . وقد تباينت اعداد التجاوز ونوعها في احياء هذه المجموعة اذ نجد ان حي القدس الذي سجل مجموع تجاوزات بلغ (101) كان نصيب التجاوز السكني منها 80 % على حساب الاراضي الخضراء .

المجموعة الثالثة - احياء ذات اعداد تجاوز منخفض

وضمت احياء هذه المجموعة كل من حي محمد مظلوم والخنساء والعسكري والتأميم والتقدم والسكك الغربي والخضراء والعزيرية والقطانة . وهذه الاحياء تباينت في اعداد التجاوزات ونوعها وبشكل عام نجد ان اقل عدد للتجاوز جاء في حيي العزيرية والقطانة ضمن هذه المجموعة .

المجموعة الرابعة - احياء لم يظهر فيها حالات تجاوز

وشملت كل من الحي الجامعي والحي الصناعي وحي التوسع وحي الفردوس . فحي الجامعي مخصص لسكن اساتذة ومنتسبي جامعة الانبار , اما الحي الصناعي فهو مخصص لاستعمالات الارض الصناعية , وحيي التوسع والفردوس فهي احياء مفرزة حديثاً لم تظهر بها حالات تجاوز .

جدول (6) التوزيع الكمي والنوعي للتجاوزات في مدينة الرمادي لعام 2018

ت	اسم الحي	مساحة الحي /هكتار *	مجموع التجاوزات	نوع التجاوز		الاستعمال بموجب التصميم
				تجاري	سكني	
1	العسكري "الزراعة"	205.61	36	28	-	ترفيهي / بلدية
2	الصفوية	394.81	194	86	88	خضراء
3	التقدم "الشركة"	95.16	34	22	-	ترفيهي / بلدية
4	الحنساء "14 رمضان"	68.18	45	32	-	ترفيهي / بلدية
5	الملعب	130.11	118	97	-	ترفيهي / بلدية
6	الجمهوري	113.76	105	82	-	ترفيهي / بلدية
7	محمد مظلوم "	95.51	51	42	-	ترفيهي / بلدية
8	السكك الشرقي	24.65	74	33	38	بلدية
9	الأندلس "المعلمين"	116.41	58	44	-	ترفيهي / بلدية
10	1 حزيران "الحوز"	151.15	644	12	621	خضراء / بلدية
11	القدس "الثيلة"	125.93	101	12	81	ترفيهي / مباني عامة
12	القطانة "السوق"	38.57	13	-	-	بلدية
13	العزيزية	34.53	17	-	-	بلدية
14	الوليد "الجمعية"	192.97	63	22	32	مباني عامة
15	الورار	106.59	84	12	66	خضراء
16	الخضراء "الضباط الأولى"	92.72	17	12	-	خضراء
17	التأميم 1-2	142.78	37	17	-	مباني عامة / بلدية
18	الحرية "الاكراذ"	80.50	62	13	37	مباني عامة / بلدية
19	الحكم المحلي	212.66	63	41	11	مباني عامة / بلدية
20	الحسين "القادسية"	39.14	104	22	75	مباني عامة / بلدية
21	المعتصم "30"	93.53	63	12	42	مباني عامة / بلدية
22	النور "8 شباط"	49.59	230	55	166	مباني عامة / بلدية
23	الصناعي	214.94	-	-	-	-
24	الحي الجامعي	178.57	-	-	-	-
25	اللاجئين "الطاش"	144.71	226	34	181	بلدية
26	السكك الغربي "الزيتون"	266.87	24	4	15	ترفيهي / بلدية
27	عثمان بن عفان "5كيلو"	413.61	573	84	475	مباني عامة / بلدية
28	الامين	254.71	80	55	19	ترفيهي / بلدية
29	الفردوس	237.61	-	-	-	-
30	التوسع	326.47	-	-	-	-
	المجموع	4642.35	10469	873	9300	296

المصدر : * / زهير جابر مشرف نهار القيسي , مصدر سابق , جدول (6) , ص 115 .

1 - مديرية بلدية الرمادي , وحدة التجاوزات (بيانات غير منشورة) - 2 - الدراسة الميدانية

المحور الثاني - الآثار السلبية للتجاوزات على مورفولوجية مدينة الرمادي

يتجلى مفهوم مورفولوجية المدينة بانه تعبير عن تفاعل الوظيفة مع الشكل ينتج عنهما ما يسمى بالجزء المرئي منها ton scape والمتمثل باستعمالات الارض الحضرية وانظمة الشوارع وشكل الابنية (العجيلي، 2010). وقد خلقت التجاوزات على التصميم الاساس في مدينة الرمادي خلافاً كبيراً في هذا النسق من التفاعل بين الوظيفة والشكل لينتج بالمحصلة تشويه للمظهر المورفولوجي لمدينة الرمادي . وليبيان الاثر السلبي سيتم تناوله حسب الاتي : -

1 - التداخل في استعمالات الارض - تتعدد استعمالات الارض في المدينة لتشمل السكني والتجاري والصناعي والخدمي بكل انواعه , لتشكل مجموعها التركيب الداخلي للمدينة (العجيلي، 2010) . وان حدوث التجاوزات في مدينة الرمادي وتداخل او اندساس استعمال ارض معين مع الاخر كما نجد من حوث تداخل في الاستعمال السكني والتجاري الذي ظهر بحج الاندلس والصوفية مثلاً قد خلق ارباك في التركيب الداخلي للمدينة اثر سلباً على كفاءة هذه الاستعمالات من جهة وراحة المواطن وتلبية حاجياته من جهة اخرى .

2 - على مستوى النقل - يعد التجاوز الذي تم على طرق النقل والارصفة واثاث الشارع سواء من قبل المواطنين او مؤسسات الدولة بكل اشكاله الذي تم توضيحه في المحاور السابقة سبب مؤثر في تقليل كفاءة هذه الوظيفة في مدينة الرمادي , الامر الذي ولد حالات من الاختناقات المرورية وعدم الانسيابية في حركة المرور فضلاً عن التلوث الضوضائي والتلوث الهوائي الناتج عن هذه الاختناقات كما في الشوارع الرئيسية والفرعية في حيي القطانة والعزيزية والجمهوري .

3 - على شكل الابنية - من المعروف ان لكل استعمال ارض في المدينة بناءً خاصاً به يتماشى مع الوظيفة التي يؤديها من حيث شكل البناء ومساحته وارتفاعه لكي يحقق الكفاءة المرجوة . ولكن ما نجده في مدينة الرمادي وبسبب حالات التجاوزات ان هناك عدم تناسق بين شكل البناء والوظيفة , وهذا ما نلاحظه في اغلب احياء المدينة اذ نجد صاحب الوحدة السكنية يستثمر الكراج او حديقة المنزل ببناء محل تجاري الامر الذي سيؤثر سلباً وبشكل مباشر على كل من الوحدة السكنية نفسها والمحل المفتوح ويقلل بذلك كفاءة كل منهما في تأدية وظيفته , وهذا ما نجده ايضاً عند اغلب وكلاء الحصة التموينية التي تفتقر محالهم الى مخازن خاصة لانها في الغالب تشترك مع الوحدة السكنية .

4 - على جمالية المدينة - تسبب التجاوزات غياب العناصر الجمالية للمدينة التي وضعها المخطط عند وضع التصميم , بسبب العشوائية في توزيع الاستعمالات وبأتماط متباينة . حيث لعب تحويل واجهات الدور السكنية الى محلات تجارية دوراً كبيراً في تشويه المنظر الحضري لها ولاسيما ان اغلب هذه الدور تقع محاذية للشوارع الرئيسية كما هو الحال في شارع 60 (شارع القاسم) وشارع 40 (حولي الصوفية) فهي بذلك تشكل واجهات غير منظمة ومشوهة بفعل الاستعمال المختلط الناجم عن التجاوزات وما نتج عنها من تعدد لأصناف المحلات اذ نجد محلات الجزارة مجاورة لمحلات المواد الانشائية . ومن ناحية أخرى انتشار السكن العشوائي الناجم عن التجاوز على الارض الخضراء كما هو الحال في حي 1 حزينان (حي الحوز) وحي الورار الذي حرم النصف الشرقي من مدينة الرمادي من الاستفادة من الاطلالة المائية على مجرى الورار للأغراض الترويحية .

الاستنتاجات

- 1 - وجدت مجموعة من المحددات الطبيعية والبشرية التي اثرت بشكل مباشر على نمو مدينة الرمادي من حيث اتجاه هذا النمو وسرعته , تمثلت المحددات الطبيعية بنهر الفرات شمال المدينة وبحيرة الحبانية في جنوبها والحافات الشرقية للهضبة الغربية غرب المدينة . الامر الذي عمل على زيادة سرعة نمو المدينة من جانبيها الشرقي بوتائر سريعة على امتداد طريق بغداد الرمادي وهذا ما يعرف بالنمو المحوري , ونمو موجه نحو غرب المدينة من خلال زيادة مشاريع الاستثمار والاسكان .
- 2 - يعد التصميم الاساس للمدينة عام 1993 والمحدث في عامي 2003 و2013 قد اهمل العديد من المعالجات للاخطاء السابقة , وركز بالدرجة الاساس في تحديثه على اضافة اراضي فرز للاستعمال السكني وزعت على منتسبي الامن الداخلي وضحايا الارهاب وغيرها.
- 3 - برزت اسباب كان لها الاثر الكبير في ظهور التجاوزات في مدينة الرمادي بينها نتائج الاستبانة , تمثلت بدرجة الاستفادة والمنفعة المادية المتحققة التي احتلت 35% من اجابات حجم العينة , وغياب الرقابة الحكومية التي جاءت نسبة اجابات حجم العينة نحو 33% , وارتفاع الكثافة السكانية بالحي السكني بنسبة 12% من اجابات حجم العينة .
- 4 - تعد ظاهرة التجاوزات على التصميم الاساس في مدينة الرمادي ظاهرة واسعة اذ بلغ عدد التجاوزات في مدينة الرمادي لعام 2018 نحو (10469 حالة) شكل التجاوز السكني 89% منها اما التجاوز التجاري والصناعي فبلغ 8% و3% لكل منهما على التوالي , وهذه الظاهرة تتطلب الوقوف عندها ومعرفة اسباب تفاقمها ووضع الحلول السليمة لتقليلها بأحسن حال ثم القضاء عليها .
- 5 - ترتب عن ظاهرة التجاوزات بالمدينة اثار سلبية ظاهرة للعيان تم تشخيصها تمثلت بالأثر السلبي من تدخل استعمالات الارض في مدينة الرمادي , والاثر السلبي على النقل وكفاءته , والاثر السلبي للتجاوزات على شكل الابنية , والاثر السلبي لها على جمالية المدينة .

التوصيات

- 1 - تفعيل الدور الرقابي الحكومي من خلال الجدية والحزم في تطبيق العقوبات الجزائية ضد المتجاوزين وازالة حالات التجاوز , وهذا ما اجاب به 100% من حجم عينة الدراسة .
- 2 - إيجاد نوع من التعاون بين البلدية وجماهير المدينة عن طريق عقد لقاءات ومؤتمرات تثقيفية الغرض منها توعية المواطن وتوضيح أهمية الجانب التخطيطي للمدينة وبان خطورة ظاهرة التجاوزات على المنفعة العامة في لسكان المدينة .
- 3 - الحد من التجاوز على المناطق الخضراء عن طريق استثمارها فعلياً بمحائق وملاعب للأطفال ومحاسبة كل من يتجاوز عليها لإيجاد بيئة صحية وملائمة للإنسان , اذ ان ترك هذه المناطق دون استثمار ستكون مناطق يطمع بها المتجاوزين .

4 - توعية القائمين في مؤسسات الدولة ومحاسبة من يكون مسؤولاً عن توقيع الاستعمال الخاطئ في المكان غير المناسب ليكون ذلك أمودجاً للمواطن بعدم التجاوز مستقبلاً . اذ ظهر تجاوز مؤسسات الدولة بشكل يستحق الوقوف عنده والبحث عن المعالجات الجادة في ذلك .

قائمة المصادر:

- الحدِيثِي (2006)، عماد طارق عمر ، التجاوزات الحاصلة على التصميم الاساس في مدينة تكريت ، رسالة ماجستير ، غ م ، كلية التربية ، جامعة تكريت .
- حسن (2009)، غادة محمود احمد ، القوى المؤثرة على نمو العشوائية ، كلية التخطيط العمراني ، جامعة القاهرة .
- الدراجي (2013) ، ايمان دلف اسماعيل الدراجي ، التغيرات المكانية الجديدة للوظيفة التجارية في مدينة الرمادي بعد 2003 ، رسالة ماجستير (غ،م)، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة الانبار .
- سريش (2018)، فرات حميد ، التباين المكاني لمستويات التدمير في مدينة الرمادي وبدائل الاعمار ، اطروحة دكتوراه، غ م ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة الانبار .
- عادل(2008)، عهدي ، دراسة تحليلية لانماط المناطق العشوائية ، جامعة القاهرة ، مجلة كلية العلوم الهندسية ، المجلد 36 ، العدد 1 .
- العاني(2011)، كمال صالح كركوز ، التجاوزات في مدينة الرمادي واثرها على الوقع الخدمي ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية ، العدد 3 .
- عبدالقادر(1986)، محمد صالح عبد القادر ، المدخل الى التخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد .
- العجيلي (2010)، محمد صالح ربيع ، جغرافية المدن ، مطبعة الكتاب ، بغداد0
- العلواني (2011)، ابتسام بداع علي العلواني ، استعمالات الارض الترفيهية في مدينة الرمادي ، رسالة ماجستير (غ،م) ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة الانبار .
- الفلاحي (2008)، احمد سلمان حمادي وزميله ، التجاوزات على التصميم الاساس في مدينة الفلوجة دراسة تطبيقية ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية ، المجلد 3 ، العدد 14 .
- الفهداوي (2005) محمد عودة شلال حمادي ، كفاءة تجهيز مياه الشرب لمدينة الرمادي 1972 - 2005 ، رسالة ماجستير غ م ، كلية التربية، جامعة الانبار .
- القيسي (2011)، زهير جابر مشرف نهار ، توقيع استعمالات الارض الحضرية لمدينة الرمادي على الخرائط باستخدام الاساليب الحديثة دراسة كارتوغرافية ، رسالة ماجستير غ م ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة الانبار .
- مقابلة شخصية مع بعض المالكين ، 2018.

ملحق (1)

استمارة استبانة لأغراض البحث العلمي

عنوان البحث / التجاوزات على التصميم الاساس في مدينة الرمادي

- 1 - هل توجد اشكال للتجاوز في الحي السكني ؟ نعم _____ كلا _____
- 2 - ما نوع التجاوز في الحي ؟ تجاوز تجاري _____ تجاوز سكني _____ تجاوز صناعي _____
- 3 - هل انشاء المولد الكهربائي بالحي بأرض تعود لملكية خاصة _____ ام للحق العام _____
- 4 - هل التجاوزات التجارية والصناعية تسد حاجة سكان الحي ؟ نعم _____ كلا _____
- 5 - ما سبب قيام التجاوزات بالحي حسب رأيك ؟
 - تحقيق استفادة مادية للمتجاوز ؟ _____
 - غياب الرقابة الحكومية ؟ _____
 - زيادة الكثافة السكانية بالحي ؟ _____
 - ارتفاع اسعار الاراضي ؟ _____
 - يتوقع المتجاوز تملكه الارض ؟ _____
- 6 - هل ترغب بتفعيل العقوبات القانونية ضد المتجاوزين ؟ نعم _____ كلا _____

مهارات التواصل لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة

الباحثة / نور سلام خلف الطائي اشرف / د.ا. عامر ياس خضير

الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية

المستخلص: . يهدف البحث الحالي التعرف على

- 1- التعرف على مهارات التواصل لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة .
- 2- التعرف على دلالة الفروق على مقياس مهارات التواصل لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة وفقا لمتغير الجنس (الذكور – الإناث) والمؤهل العلمي وسنوات الخدمة، وقد شملت عينة البحث الحالي (200) معلم ومعلمة من مجتمع البحث البالغ (551) من معلمي ومعلمات التربية الخاصة في محافظة بغداد اختيرت بالطريقة العشوائية البسيطة ، وتحقيقاً لاهداف البحث قام الباحثان ببناء (مقياس لمهارات التواصل)وقد تم حساب الخصائص السايكومترية للمقياس من صدق وثبات بطريقتين : الصدق الظاهري وصدق البناء، وكما تم التحقق من مؤشرات الثبات بطريقة (الفاكرونباخ)، وقام الباحثان بتطبيق المقياس على عينة البحث، وبعد جمع البيانات ومعالجتها أحصائياً باستعمال عدد من الوسائل الاحصائية منها الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للتحقق من دلالة الفروق بين المتوسطات و لحساب القوة التمييزية ومعامل الارتباط (بيرسون) لحساب ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية والاختبار التائي لعينة واحدة بهدف معرفة دلالة الفروق بين متوسط درجات العينة والمتوسط الفرضي ، وتحليل التباين الثلاثي لمعرفة دلالة الفروق ، وتوصلت إلى النتائج على النحو الآتي :
- 1- ان معلمي ومعلمات التربية الخاصة لديهم مهارات تواصل .
- 2- لا يوجد فرق بين معلمي ومعلمات التربية الخاصة في متغيرات البحث الجنس(ذكور –إناث) والمؤهل العلمي وسنوات الخدمة، على مقياس مهارات التواصل.

(communication skills of special education teachers)

From the student

Noor Salam

Supervised by

Professor Dr.

AMER YAS KHUDHEIR AL-QAISI

Abstract

Current Research recognition on the skills communicate to the teachers the spical educational and auction the difference on the range the skills coummuni cation for the teachers of science and the years of Receive and its include sample current Research –zoo- teacher from teacher of the spical education its choosing by stratified Random sample

And to hold an inquest to the Aims Research the two Research buildings (scale for skills the community)and Accounting the properties analog data for the : Account by truel and Reliably by two was

phenotype candor

Constrctiveness candor

And the checking from constaney in dices by (Al facronbak)and the researcher Apply the cubit on the sample of the researcher and After collecting the Data and treatit statistics by using number of the methods Data such As Examn(T)for two sample to Account the Dis criminats power and coeffcient congestion (Berson) For Account inter link grade vertebrae by the total grade and Quiz (T)for one sample to know significance the difference between medial the grade the sample and the medial of tlypo the tical and Analysis the contrast the third one to know significance the difference

- مشكلة البحث:

تعد مهارات التواصل من أهم جوانب التفاعل للمعلم داخل غرفة الصف التي تؤثر في التلميذ. فوجود مشكلات التواصل، قد التي تؤثر في سير الدرس بالنحو تقليدي، وهذه المشكلات قد تصدر من هؤلاء التلاميذ، أو بسبب نقص خبرة المعلم ومهاراته، في تعامله مع هذه الفئة، وقد تتراكم مشكلات التواصل، مولدة مزيدا من الاحباط، التي قد تؤثر سلبا على أداء المعلم لأدواره المنوط به (عثمان، 2015: 44) وان الضغوط التي تواجه المعلم والأدوار التي يؤديها والخصائص التي يجب أن تتوافر لديه متعددة، كي ينجح في عمله يتطلب ان يمتلك مهارات عديدة منها مهارات التواصل، لان لها انعكاسات مهمة على جوانب التحصيل.

ان الظروف النفسية للمرسل والمستقبل كليهما تؤثر في فهم الرسالة وعملية التواصل بأكملها فالإفراد يواجهون ضغوطا كثيرة، منها (الأسرية، والنفسية، والاجتماعية، والأكاديمية، والمهنية). وشعور المعلم بالإحباط والرغبة في التوقف عن تعليم هؤلاء التلاميذ نابع من إحساسه بالعجز ازاء إمكانية تحسين ظروف عمله وتواصله، وتعود هذه الأحاسيس إلى جملة عوامل قد ترتبط بالمعلم ذاته او المتعلم او بالوضع التعليمي، ولذا فهم يحتاجون لمهارات وطرائق لمواجهةها وادارتها بنحو صحيح ليساعدهم في أن يتغلبوا عليها ويتحكموا فيها. (الحيلة، 2000: 84).

ولا يستطيع احد ادعاء ان تعليم هؤلاء التلاميذ عملية سهلة، فلكي ينجح المعلم بالتعليم عليه ان يعرف الخصائص التي يجب ان تتوافر في المعلم واهمها المرونة والخبرة والرغبة بمهنته والتي تتضمن تعديل او تغيير الأساليب والوسائل لتصبح ملائمة لحاجات كل التلامذة (الخطيب، 2014: 24).

وعندما يضعف التواصل فان التركيز والتقييم يكون على أساس التواصل في وسائل متنوعة وان هذه الرسالة يمكن إصدارها بطرائق مختلفة وعديدة، أي المشكلة تكمن في عدم استعمال أكثر من وسيلة وطريقة للتواصل عندما تفشل طريقة محددة، أو أسلوب في إيصال الرسالة وان وجود مشكلات في تعدد التفاعل الاجتماعي، يؤدي إلى مشكلات في التواصل لعدم أدراك ردود أفعال الأفراد (ابو زيتونة، 2018: 28).

وانطلاقا من هذه المشكلة فان الدراسة الحالية تحاول الكشف عن مهارات التواصل لدى معلمي التربية الخاصة ومعلماتها؟ .

أهمية البحث :

الأهمية النظرية :

توصف التربية الخاصة بأنها من أكثر الميادين التربوية تأثيرا بحركات الإصلاح والتجديد التربوي في العقود القليلة الماضية وأكثرها اتصالا بالبحث العلمي وابلغها أثرا في تأكيد حق الجميع في التعلم، بسبب ما يتلمسه المتأمل في التطور التاريخي لهذا المجال بالرغم من انه قد يكون أحدث مجال تربوي. فقد أسهم التقدم الواضح في ميادين التربية وعلم النفس والطب في تطوير وسائل التشخيص والقياس وإعداد البرامج التربوية والنفسية والمهنية والتي كان لها دور كبير في تطوير ميدان التربية الخاصة، وكان للعراق تجربة خاصة في فتح صفوف هذا النمط التربوي منذ عام 1976 اذ وفرت وزارة التربية لتجربة هذه

الصفوف المعلومات الأساسية والمستلزمات والملاكات التعليمية المؤهلة واجريت العديد من الدراسات لتحقيق الاهداف الموضوعية لها (اسكير، 2005: 82)

وتعمل التربية الخاصة بمجموعة برامج مخصصة، والتي تقدم للأفراد غير العاديين، لمساعدتهم على تنمية قدراتهم إلى أقصى حد ممكن وتحقيق ذواتهم ومساعدتهم على التكيف (الروسان، 1989: 13).

ولكي تتمكن من تنمية هذه المهارات بفاعلية لدى التلاميذ، يتعين ان يتوفر لدينا معلمون يتمتعون بخصائص وسمات المعلم الفعال في القرن الواحد والعشرين حتى تكون هناك مخرجات تعليمية ذات جودة عالية بالنسبة للمعلم والمتعلم على السواء. كما أن تنمية الجوانب السلوكية الفعالة التي تحدد السلوك الاجتماعي، ومنها مهارات التواصل من خلال مشاهدة النماذج الحية التي تنمي المشاركة الإيجابية التي تتضح في زيادة التفاعل الإيجابي بين الاقران، ويؤدي الى ترجمة هذه المعرفة إلى سلوكيات تتفق مع السياق الاجتماعي بما يحقق التوافق و الانسجام بين الفرد ونفسه من جهة وبين الفرد والآخرين من جهة أخرى. ولهذا على المعلمين ان يشجعوا التلامذة للتواصل قدر المستطاع، بالوسائل الممكنة كلها وعليهم الاستجابة بالشكل الملائم عند محاولتهم التواصل،

اهداف البحث

يستهدف البحث الحالي التعرف على :

- 1- التعرف على .مهارات التواصل لدى معلمي التربية الخاصة ومعلماتها .
- 2 - التعرف على دلالة الفروق على مقياس مهارات التواصل لدى معلمي التربية الخاصة ومعلماتها وفقاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث) والمؤهل العلمي، سنوات الخدمة.

حدود البحث:

الحدود الزمانية: (2019_2020).

الحدود المكانية: بغداد .

الحدود البشرية: معلمي صفوف التربية الخاصة ومعلماتها .

الحدود الموضوعية: مهارات التواصل لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة.

مصطلحات البحث

تعريف مهارات التواصل :

تعريف التواصل لغة : هو الاقتران والاتصال والصلة والترابط والالتزام والجمع والإبلاغ والانتهاة والإعلام .

تعريف التواصل اصطلاحا

__ عرفها بدوي: أنها القدرة على فهم المعاني والأفكار والمشاعر التي تصل الى الفرد من الآخرين ونقل آرائه وأفكاره واتجاهاته لهم وتبادل المعلومة اللازمة بعد تحديد نوعها وكميتها وتوقيت الحاجة إليها ومصادر الحصول عليها وتتضمن مهارات التواصل نوعين من مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي (بدوي، 2001: 19) .

__ (عرفته ريجو) :مهارة الارسال التي تشمل قدرة الفرد على التعبير والتخاطب مع الآخرين ،والاستقبال التي تشمل حساسية الأفراد ومهاراتهم في استقبال الرسائل،التي ترد إليهم من الآخرين.(السمادوني، 1994: 452)

– (الناقة وبرايم):هي ممارسات تواصلية وتفاعلية هادفة لنقل المعلومات من المرسل (المعلم،التلامذة) الى المستقبل (التلامذة ، المعلم)باتصال لفظي شفهي او كتابي واضح ، وسليم ومفهوم وأداء جيد يعرفه ويفهمه المستقبل (الناقة وبرايم، 2011: 347).

التعريف الاجرائي : الدرجة الكلية التي يحصل عليها المعلم من خلال اجابته على فقرات مقياس مهارات التواصل .

معلمو التربية الخاصة ومعلماتها :

(العيساوي، 2015) : معلم التربية الخاصة :هو معلم يكون من خريجي الاقسام المتخصصة في مجال التربية الخاصة ،والحاصل على درجة البكالوريوس ،او المؤهل خصيصا للعمل مع ذوي الاحتياجات الخاصة ،ولديه خبره عامة في مجالات الكشف والتعرف والتاهيل للفئات ذوي الاحتياجات الخاصة . يا(العيساوي،1،2015)

الإطار النظري

مقدمة تاريخية عن مهارات التواصل:.

لقد تطور لفظ ال "تواصل" انطلاقا من القرن (16) تقريبا ، ودلالته التبليغ اللفظي وغير اللفظي ، ومفهوم التواصل :ليس نقل للرسائل من طرف المرسل(المعلم) إلى اخر(التلميذ) كما يتصوره البعض _ لكنه عملية مشتركة وعملية تفاهم ،وهذه العملية يمكن ان تشير الى استجابات معينة عند المستقبل (التلميذ او المعلم) ينتج عنها توليد خبرة جديدة طريقة الارسال لديه . فلم يعد التواصل هو وليس مجرد التحكم في رسالة ما بل اصبح يعني ايضا التحكم في مجرد الارسال،انما التواصل التحكم في الرسالة

حتى يفهم المستقبل (التلميذ) ويتوصل المتلقي محتوى الرسالة ،وان الحياة حوار متواصل وما يثير الاهتمام آن الإنسان الأكثر تأثيرا والذي نكلمه طوال اليوم هو انفسنا وما نقوله لأنفسنا له تأثير مباشر على سلوكنا ، ومن سوء الحظ اننا وبدلا من ان نتخاطب مع الآخرين بتعبيرات إيجابية نخاطبهم دائما بتعابيرات وجمل سلبية وبرغم أن التبعات قد تكون ذات نتائج إيجابية وربما سلبية ، فأيهما تحب ان تسمعه من معلمك ،مثلا ان الفرق الجوهرى بين " اذا غادرت ولم تعد في الوقت المحدد ستكون هناك مشكلة حقيقية " أو أن يقال " أكيد يمكنك أن تذهب ما دمت ستكون هنا في الوقت المحدد " ،فالناس ستعمل الأحسن عندما تكون شعورا طيبا وليس سيئا وهذه ما تسمى (القوة الإيجابية) (مارشل :22،2012) ونحن نلاحظ

ان كثيرا من الناس يعرفون كيف يجمعون سلسلة من الأرقام، ولكن عند قيامهم بهذه العملية بالفعل، فإنهم يستغرقون وقتا قد يطول أو يقصر، ويقعون في بعض أخطاء أحيانا .

وما يهمنا في هذا البحث هو التواصل داخل حجرة الصف من قبل المعلم، والذي يعتمد بشكل كبير على التواصل، ومن اجل تحسين تلك المهارات وتطويرها ينبغي الاهتمام بالامور الآتية: .

- 1- تطوير القدرة اللفظية للمرسل
- 2- تطوير مهارات الاستماع
- 3- تطوير القدرة على إقناع الآخرين
- 4- تطوير أساليب التعزيز
- 5- استشارة الدافعية لدى المستقبلين
- 6- التغذية الراجعة
- 7- توفير مناخين؛ النفسي، والمادي يؤمنان الاتصال المفتوح (عبد الجواد:7،2013)

عناصر النشاط التواصلي

- 1- متحدث او مرسل
- 2- مستمع او مستقبل
- 3- النظام او اللغة المشتركة التي تكلمها المرسل والمستقبل . وهذا النظام له محتوى يرمز اليه .

وفي التواصل التربوي : تتطلب عملية التعلم والتعليم مجموعة من العناصر والمكونات هي :-

- 1-المعلم :وهو المرسل او مصدر المعلومات.
- 2-المتعلم : وهو المستقبل او مستلم المعلومات.
- 3-اللوحة او الكتاب المدرسي او القلم التعليمي : وهي قنوات التواصل .
- 4- مشاركة وتفاعل المتعلمين : وهي التغذية الراجعة. (نبهان،2008: 219)

يقاس نجاح عملية التواصل بما يحدثه من تفاعل السامع واستجابته له وتأثره بافكار ذلك الحديث ، وقد أولى القرآن الكريم هذه المهارات مكانة كبيرة فقد قال الحق تعالى في كتابه الكريم (وهو الذي انشأ لكم السمع والابصار والأفئدة قليلا ما تشكرون) (المؤمنون،78)

وتتضمن مهارات التواصل ما يأتي :

- 1- القدرة على التواصل الشفهي مثل الكتابة و القراءة والتحدث .
- 2- القدرة على توصيل أفكار الموضوع بشكل يفهمه التلامذة وذلك من اجل تحقيق أفضل النتائج الممكنة

- 3- امتلاك مهارات التواصل الفردية بحيث له القدرة على التعرف على احتياجات كل تلميذ على حدة
4- القدرة على شرح بأساليب كثيرة فهذا يسهل من فهم التلاميذ للمادة

معوقات التواصل اللصفي

- 1- اللفظية الزائدة
ان وجود أصوات مرتفعة داخل حجرة الصف تؤدي الى نقص الانتباه وبالتالي تشتت الانتباه .
2- تشتت الانتباه وشروء الذهن :
الانشغال عن الدرس من قبل المعلم
3- الظروف الفيزيائية غير المريحة :
إن الحجرات الدراسية لها اثر على التواصل فارتفاع درجات الحرارة والمقاعد غير المريحة والإنارة الضعيفة وغياب نظافة الصف كلها تؤثر على الدافعية
4- التباس المعنى :
كثير من التلامذة يعجزون أثناء الدرس عن فهم ما يقوله المعلم ، لذي عندما يندمج المعلمين في الشرح يفترض ان يعرفوا مدى فهم التلامذة لتلك الرسائل المستمرة والمعزى منها.

نظريات فسرت مهارات التواصل

-النظرية السلوكية :

تفترض النظرية السلوكية عامة إن تولي الاهتمام بالسلوكيات القابلة للملاحظة والقياس ولا يركزون الاهتمام على الأبنية العقلية : أو العمليات الداخلية ، ويركزون في التواصل اللغوي على الوظيفة ، ويبحثون عن السلوكيات الظاهرة التي تحدث مع الاداء اللغوي للتواصل .

(فواطسن وسكنر) يعتقدان ان اللغة التواصلية متعلمة ، ويرى (واطسن) ان التواصل في مراحل المبكرة هو أنموذج بسيط من السلوك وانه عادة ، والتواصل هو شيء يفعله الفرد وليس شيء يمتلكه ، وقد تعلمه بالتقليد والتعزيز

وان النظرية السلوكية تركز على المثير والاستجابة ، أي على تشكيل أنماط سلوك الافراد او تعديلها نتيجة للمثيرات البيئية التي تعطيها لهم ، فلا استجابة بدون مثير ، حيث أن هذا الأمر يتطلب

1-الإعداد المسبق للموقف التعليمي

2-وتخطيط المعلومات وتقسيمها بطريقة يكون فيها اثر واستجابة

3-ثم نقلها إلى المتعلم عن طريق المعلم باستعمال الوسائل التعليمية ،

ان التواصل يركز على مفهوم نقل المعلومات من المعلم إلى المتعلم (الاسطل والخالدي، 2005: 152)

وان البيئة هي العامل الأكثر أهمية في عملية اكتساب التواصل وان الاختلاف يحدث نتيجة الاختلافات الواسعة بالبيئات أثناء فترة اكتساب اللغة . وسكنر رائد المذهب السلوكي ركز على ان التواصل اللغوي سلوك ومثله مثل الأنماط الأخرى للسلوك

الإنساني فإنها تعلم عن طريق عملية تكوين العادة . كما يرى أنها عبارة عن مهارة ينمو وجودها لدى الفرد عن طريق المحاولة والخطأ ويتم تدعيمها عن طريق المكافأة فمثلا على شكل تأييد اجتماعي او تقبل الآخرين وتنطفي اذا لم تقدم المكافأة

ويتم تنمية مهارات التواصل عن طريق

- 1- المحاكاة
- 2- الترابط
- 3- الاقتان
- 4- الاشتراط
- 5- التكرار
- 6- التدعيم او التعزيز .

وان (هارولد لاسفيل، 1948) يعد نموذج من ابرز النماذج في النظرية السلوكية ،

حيث يرى انه لتبليغ الرسالة بشكل جيد "يمكن اعتماد طرح الأسئلة الآتية :من يقول ماذا ؟باية قناة ؟ لمن ؟ بأية آثار ؟ وتسمح هذه الأسئلة ، حسب هارولد بالعثور على خطوات صيرورة التواصل وتحليله ؛بحيث ان عناصر التواصل متداخلة فيما بينها بشكل ديناميكي على النحو الآتي .:

1-إصدار الرسالة ، وهذا العنصر يشير إليه السؤال : (من يقول ؟). وهنا يتعين التركيز على المعلم والأهداف والدوافع التي جعلته يتجه الى الآخرين ويخاطبهم .

2_محتوى الرسالة والذي يجد تعبيره في السؤال ، (يقول ماذا ؟) .وفي هذا الإطار ينبغي ان ينصب التحليل على محتوى الخطاب وطريقة صياغته وتقديمه من قبل المعلم وذلك من اجل استنباط مختلف الرسائل و"الإشارات" التي يتضمنها .

3_تحليل القناة من خلال السؤال (بأية قناة ؟).ويتناول هذا التحليل الجوانب كلها التي تتعلق بجذوى القناة المستعملة والى أي مدى ستمكن من اىصال الرسائل التي يستهدف المعلم ارسالها الى التلاميذ بحيث تحدث التأثير المبتغى .

4_تحليل المستقبل والمتلقي وهو ما يستدعيه سؤال (لمن ؟). ان هذا السؤال يستلزم ضرورة تحليل المستهدفين به (التلاميذ) من حيث المستوى الاجتماعي والثقافي فكل فئة من الفئات يصلح لها خطاب معين بمواصفات معينة بحيث ان عدم احترام هذه المعطيات قد يعرض الأهداف المرجوة من التواصل الى الضياع

5_تحليل الآثار المرجوة من عملية التواصل مع الآخرين (سؤال باه إثارة ؟). وهنا يتعين دراسة التأثير المراد إحداثه او الذي تم إحداثه فعلا من خلال عملية التواصل على مستوى تجاوب التلاميذ عبر قياس مستوى انخراطهم في العمل المراد او اتخاذهم المواقف المرجوة من طرف المعلم .

وهذا التحليل لا يقتصر على وصف هذه الآثار بل يمكن أن يتعداه الى ليشمل مختلف الاسباب والعواقب التي حالت دون التوصل الى النتائج المرجوة او تلك التي ساعدت في تحقيق أكبر قدر منها .(بايزو ، 5، 2013) .

2- النظرية التواصلية

وتعنى بما ينتج داخل التفاعلات الاجتماعية بين الأفراد الذين يتوصلون إلى من أجل تحقيق هدف معين وتعمل على تنسيق مواقفهم وترتيب شؤون مصالحهم

فهذه النظرة قائمة على مرسل ورسالة و مرسل إليه ، فضلا عن الاستجابة ، وهذا ما أكده الفكر الإسلامي إذ نجد التواصل في القرآن الكريم في قوله تعالى (ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون) (سورة القصص الآية : 51)
اذ انه قائم على ثلاث اركان:..

متكلم	رسالة	سامع
-------	-------	------

ويندرج أنموذج (جاكسون) ضمن هذه النظرية وقد ادخل مفهومين أساسين هما (السياق والقناة) ، ويقصد بالقناة الاستعداد النفسي الذي يربط بين المرسل والمتلقي . ويعد السياق والقناة من أهم العناصر الأساسية لنجاح العملية التواصلية (أفانة،1998: 180)

النظرية المعرفية الإدراكية: Cognitive

ومؤسسها (جان بياجيه) ينظر أصحابها الى ان الفرد يتعلم التراكيب اللغوية ومنها مهارات التواصل عن طريق تقديرات فرضيات معينة مبنية على النماذج اللغوية التواصلية التي يستعملها ، ثم وضع هذه الفرضيات موضع الاختبار في الاستعمال التواصلية وتعديلها عندما يتضح له خطأها تعديلا يؤدي إلى تقريبها تدريجيا من تراكيب الأفراد الذين يمتلكون مهارة لتواصل اللغوي الى أن تصبح تراكيبه مطابقة لتراكيبهم ، أي ان الفرد يستخلص قاعدة تواصلية معينة من النماذج التي يستعملها الآخرين(ابو شنب والعتيبي،2014: 56)

وان أهمية تلك الروابط الموجودة بين سلوكيات الأفراد وكل من أفكارهم وخبراتهم وقدراتهم العقلية فهي تستخدم صيغ للتعلم أكثر تعقيدا تعتمد على دور العمليات العقلية المعرفية في تعلمهم وتواصلهم، فهي تهتم بالعمليات المعرفية الداخلية مثل الانتباه والفهم والذاكرة والاستقبال ومعالجة وتجهيز المعلومات

لذلك يقع على عاتق المعلمين

محاولة كسب انتباه التلاميذ والمحافظة عليه خاصة عندما يقومون بتقديم مواد جديدة ويتم ذلك بتنوع اساليب التدريس وتغيير طبقة الكلام ونمطه وكذلك تنوع الوسائل المستخدمة

نظرية التعلم الاجتماعي :

نظرية التعلم الاجتماعي المهمة التي فسرت التواصل حيث يعد تفسير باندورا لتواصل من أهم التفسيرات في هذه النظرية ، وفيها ان الأسباب التي تكمن وراء العيش للعديد من الأفراد مع بعضهم البعض وبشكل متواصل وفي سلسلة متواصلة

ومستمرة في جميع جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية والأسرية والمهنية والتعليمية من اجل تحقيق الاهداف العامة والخاصة للفرد والآخريين وان تعليم النمذجة يبدأ من العائلة والأقران (العبيدي، 1990: 35)

وبما ان التواصل يكتسب مثل الانسحاب والعزلة في الاستجابات والسلوكيات المختلفة في المجتمع اذ انه يتناقل بين الافراد بوصفه جزءا من محطة كبيرة لمعايير الثقافة ويمكن حل مشكلات الفرد واكتسابه سلوكا تواصليا يتوقف على مشاهدة ومحاكاة ذلك النموذج (Marx 1970 2_3)

المفاهيم الأساسية لنظرية التعلم الاجتماعي

1- التنظيم الذاتي

هو القدرة على التحكم بسلوكنا الخاص ، وتمثل القوة المحركة للشخصية الانسانية، ويرى باندورا ان الناس لديهم القابلية في السيطرة على تصرفاتهم ،اذ يصعب الضبط ذاتيا عندما يكون لدى الفرد أفكاره الخاصة حول السلوك المناسب وغير المناسب ويختار الأفعال تبعا لذلك .

وتتضمن هذه العملية الخطوات الآتية :

- أ- الملاحظة الذاتية : وتعني أن ينظر الناس إلى أنفسهم والى سلوكياتهم ويتابعون تصرفاتهم فيكونون واعين لما يفعلون
- ب- إطلاق الإحكام : وتعني ان الناس يوازنون ملاحظاتهم الذاتية مع المعايير القياسية وهذه المعايير يمكن ان تكون قواعد يضعها المجتمع او يضعها الفرد لنفسه
- ت- الاستجابة الذاتية :بعد إطلاق الإحكام على نفسه فانه يوازن ما قدمه بالمعايير الموضوعية وبخاصة اذا كان هذا الشيء يتفق مع القيم فانه سيعطى له مكافأة الاستجابة الذاتية

2- الفاعلية الذاتية

تعني ان الفرد يعتقد انه قادر على اداء سلوكيات معينة بنجاح وهذا الاعتقاد بحذ ذاته مهم لاكتساب المعرفة، والمهارة كالذي يثق بمهاراته فانه يتوقع النجاح (1: Rutledge, 2000)

وقد قدم باندورا نموذجا مقترحا يتضمن اربع عمليات لتفسير تعليم سلوك الانموذج وهي

- أ- الانتباه . وتعني ميل المرشد للانموذج
 - ب- الحفظ .وهي تفسير المقلد سلوك الملاحظ (الانموذج) باستعمال مهاراته المعرفية اذ يضع رموز للاستجابة والملاحظة ويخزنها لحين حدوث الاستجابة
 - ت- الدافعية حتى تحدث الاستجابة المكتسبة لابد من توفير ظروف مناسبة وباعثة على ذلك
 - ث- اعادة الانتاج : حيث توجه الرموز التواصلية اللفظية وغير اللفظية بعد ان تم حفظها لتتمكن من اعادة أنتاج السلوك .
- ويلاحظ ان التعليم بالملاحظة يكون أكثر دقة حين يشبع تمثيل الدور السلوكي والتدريب العقلي والتغذية الراجعة التصحيحية في السلوك المرغوب فيه وله أهمية كبيرة اذ يعد عاملا حاسما في تطوير الأداء الماهر (ابو جادو ، 2003: 206) .

وبذلك تبنى الباحثان النظرية المعرفية الإدراكية لكونها تتعامل مع المواقف التعليمية بأشكال متعددة للوصول الى الحل.

بعض الدراسات السابقة

1- الخزاعلة (2011)

- عنوان الدراسة : دور مشرفي التربية العملية في تحقيق مهارات التواصل التربوي لدى المعلمين
- اهداف الدراسة : التعرف الى دور مشرفي التربية العملية في تحقيق مهارات التواصل التربوي لدى المعلمين
- عينة الدراسة: (412) معلما ومعلمة
- ادوات الدراسة : الاستبانة وتكونت من قسمين: الاول معلومات عامة ، والثاني : تكون من (45) فقرة موزعة على المجالات الاتية (الاتصال والتحدث والاستماع والكتابة والتوجيه)
- نتائج الدراسة : إن مهارات التواصل بالمجالات قيد الدراسة ككل كان متوسطا (الخزاعلة، 2013)

2- الناقة وإبراهيم - (2011)

- عنوان الدراسة : مهارات التواصل الصفوي ومستوى أدائها لدى معلمي اللغة العربية والعلوم بالمرحلة الأساسية
- أهداف الدراسة : تحديد مهارات التواصل أالصفوي الواجب توفرها لدى عينة من معلمي اللغة العربية والعلوم بالمرحلة الأساسية ، ومستوى توفر تلك المهارات
- عينة الدراسة : 110 معلمين ومعلمات
- أدوات الدراسة : بطاقة الملاحظة ادة للدراسة لخمس أبعاد ولها 64 مهارة الوسائل الإحصائية :الاختبار التائي لعينة واحدة ، بيرسون ، ...
- نتائج الدراسة: أظهرت النتائج وجود اختلاف بين معلمي اللغة العربية والعلوم لصالح معلمي اللغة العربية عدم وجود اختلاف احصائي بين المعلمين والمعلمات وفقا لمتغير الجنس.
- توجد فروق بالأداء للمعلمين تعزى لمتغير الخبرة لصالح الأكثر من خمس سنوات (الناقة وإبراهيم : 2011 ، 342)

_ دراسة :عبد الجواد (2013)

- عنوان الدراسة :مهارات الاتصال والتواصل التربوي
- أهداف الدراسة : الى تعرف مستوى ممارسة مشرفي التربية العملية لمهارات الاتصال والتواصل التربوي في كلية التربية بجامعة الأقصى

عينة الدراسة.: (297) تم اختيارهم بشكل عشوائي

ادوات الدراسة : المنهج الوصفي التحليلي ،استبانة مهارات التواصل التربوي .

نتائج الدراسة : ان نسبة تقديرات الطلبة المعلمين لممارسة المشرفين لمهارات الاتصال التواصل التربوي في المجال الأول (الاتصال الشفوي) بلغت 78,8% اما التواصل الكتابي فبلغت نسبة تقديراتهم 72% اما التواصل الإنمائي والحركي فبلغت 61,0% (عبد الجواد ،2،2013)

موازنة الدراسات السابقة

الهدف:

. تختلف الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث المتغيرات التي بحث العلاقة معها ،فبعضها درست المشكلات التي يواجهها معلموا اللغة العربية ، ودراسة الخزاعة التي تهدف الى التعرف الى دور مشرفي التربية في تحقيق مهارات التواصل لدى المعلمين ، اما الدراسة الحالية فهدف الى التعرف على علاقة ما وراء الانفعال بمهارات التواصل لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة

العينة : بعض الدراسات كانت عينة الدراسة 110، و 440 معلم ، و 197 معلم وتلميذ ، بينما الدراسة الحالية تتكون من (200) معلمة و معلم للاحتياجات الخاصة يا علي

الاداة: استخدمت الدراسات السابقة الاستبانة للقياس وهذا ما استخدمته الباحثة حيث قامت ببناء استبانة لقياس مهارات التواصل اعتمدت الباحثة على الإطار النظر والدراسات السابقة لبناء مقياس مهارات التواصل الذي تكون من 40 فقرة موزع على أربعة ابعاد هي (مهرة الاستماع ، مهارة التحدث ،مهارة القراءة ، مهارة الكتابة) وفي اغلب الدراسات استخدمت المقاييس في دراساتها والاستبانة وبطاقة الملاحظة

الوسائل الإحصائية :

استخدمت الدراسات السابقة معامل ارتباط بيرسون وهذا ما استخدمته الباحثة والاختبار التائي لعينة واحدة والاختبار التائي لعينتين مستقلتين

وتحليل التباين الثلاثي ، وهذا ما اختلفت الدراسة الحالية به عن غيرها من البحوث السابقة

النتائج :

اختلفت النتائج لكل دراسة من الدراسات السابقة باختلاف اهدافها لكن التقارب كان مع الدراسة الحالية في ان مستوى مهارات التواصل لدى العينة كان متوسطا

عدم وجود اختلاف بين عينة الدراسة معلمين ومعلمات تعود لمتغير الجنس ذكور إناث كما في دراسة الناقة وإبراهيم ، وهذا ما توصلت له هذه الدراسة

وجود اختلاف بين عينة الدراسة تعود لمتغير سنوات الخبرة كما في دراسة الناقة وإبراهيم يا.

منهجية البحث:

يعتمد أسلوب اختيار منهج الدراسة على طبيعة وهدف الدراسة، والأساليب والأدوات المستعملة فيها، وقد استعمل الباحثان المنهج الوصفي الذي يعد من المناهج البحثية الشائعة في العلوم التربوية والنفسية التي استعملها العديد من الباحثين، ويسعى إلى تحليل الوضع الحالي لظاهرة معينة، ومن ثم يعمل على وصفها، وبالتالي فهو يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما هي في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً.

إجراءات البحث:

من أجل تحقيق أهداف البحث الحالي، كان لابد من تحديد مجتمع الدراسة واختيار عينة ممثلة له وإعداد الأدوات المناسبة للقياس، والتأكد من صلاحيتها وقدرة فقراتها على التمييز، وصدقها وثباتها، ومن ثم تطبيقها على عينة البحث المختارة، واستعمال الوسائل الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات ومعالجتها، وفي ما يأتي وصف لإجراءات البحث :-

أولاً / مجتمع البحث :

يقصد بمجتمع البحث، بأنه جميع الأفراد أو الأشخاص الذين هم موضوع مشكلة البحث ويتكون مجتمع البحث الحالي من معلمي ومعلمات التربية الخاصة في المدارس الحكومية في مديرتي تربية الكرخ (الثالثة) والرصافه (الثانية والثالثة)، في محافظة بغداد، للعام الدراسي (2019-2020)، إذ بلغ عددهم (551)، والجدول (1) يوضح ذلك .

ثانياً /عينة البحث الأساسية :

يمكن تعريف عينة البحث " بأنها ذلك الجزء من المجتمع التي يجري اختبارها على وفق قواعد وطرق علمية بحيث تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً. (السماك، 1986: 51). وقد تم اختيار عينة البحث من معلمي ومعلمات التربية الخاصة في الكرخ الثالثة والرصافة الثانية والثالثة بالطريقة العشوائية البسيطة وهذا النوع من العينات أكثر تمثيلاً للمجتمع الأصلي

وقد ضمت عينة البحث الأساسية معلمي ومعلمات التربية الخاصة في تربية محافظة بغداد والبالغه (200) من الذكور والإناث، تم اختيارهم بطريقة طبقية عشوائية بسيطة، وبنسبة (36%) تقريباً وتعد هذه النسبة مناسبة لتمثيل مجتمع البحث، وتم توزيع عينة البحث بحسب الجنس إذ بلغ عدد الذكور (60)، وعدد الإناث (140) من معلمي ومعلمات التربية الخاصة في محافظة بغداد

أداة البحث: أبعاد المقياس : بعد اطلاع على النماذج والدراسات التي استعملت في مهارات التواصل داخل الصف وجدت أنها متكونة من أربعة مجالات وهي كالأتي مهارة التحدث تتكون من (10)فقرة، ومهارة الاستماع تتكون من (10) فقرة، ومهارة القراءة تتكون من (10) فقرة، ومهارة الكتابة تتكون من (10) فقرة، عدد الفقرات الكلي (40) فقرة

صياغة الفقرات : بعد التعذر على الباحثين الحصول على مقياس لمهارات التواصل لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة اعتمدت الباحثان على الاطار النظري في صياغة الفقرات على نظرية (الادراك المعرفي) وتم الصياغة لكل فقرة ثلاثم البعد الذي تنتمي اليه وقد بلغ عدد الفقرات (40) فقرة موزعة على اربعة ابعاد ولتصحيح الفقرات كانت الدرجات خماسية (5، 4، 3، 2، 1) للفقرات الايجابية والعكس للفقرات السلبية .

التحليل الاحصائي لفقرات مقياس مهارات التواصل :

1- القوة التمييزية للفقرات:

للتحقق من القوة التمييزية للفقرات تم تطبيق المقياس على عينة التحليل الاحصائي البالغ حجمها (200) معلم ومعلمة ثم حسبت الدرجة الكلية لكل استمارة وترتيبها من اعلى درجة الى ادنى درجة بعدها اخذت نسبة (27%) من الدرجات تسمى المجموعة العليا وحجمها (54) و(27%) من الدرجات تسمى المجموعة الدنيا تراوحت وحجمها (54) ثم استخدم الباحثان الاختبار التائي لعينتين مستقلتين كوسيلة احصائية لحساب القوة التمييزية للفقرة وعدة الفقرات مميزة اذا كانت القيمة التائية المحسوبة لها اكبر من القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (106) والبالغة (98، 1) الجدول (1) يوضح ذلك

جدول (1)

القوة التمييزية لفقرات مقياس مهارات التواصل

القيمة التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		تسلسل الفقرات
	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
4,952	0,786	2,203	1,093	3,111	1
6,428	0,810	2,148	0,950	3,240	2
2,704	1,019	3,592	0,737	4,055	3
2,934	0,877	3,611	0,684	4,055	4
7,208	0,800	2,037	0,955	3,259	5
3,964	0,772	3,685	0,731	4,259	6
6,504	0,959	3,388	0,596	4,388	7
4,875	0,860	3,425	0,571	4,111	8

5,590	0,696	1,925	1,086	2,907	9
4,150	0,691	1,888	0,745	2,463	10
4,524	0,926	3,500	0,616	4,185	11
7,060	0,921	3,407	0,665	4,500	12
7,484	0,894	3,259	0,656	4,388	13
4,574	0,680	1,907	0,665	2,500	14
4,553	0,816	1,888	0,789	2,592	15
3,528	0,746	1,833	0,726	2,333	16
4,560	0,903	3,296	0,581	3,963	17
6,803	1,053	2,611	0,691	3,777	18
5,500	0,911	3,333	0,595	4,148	19
4,859	0,700	2,000	0,909	2,759	20
3,516	0,701	1,870	0,608	2,314	21
5,584	1,049	3,259	0,833	4,277	22
6,262	0,833	3,388	0,662	4,296	23
3,628	0,658	1,981	0,719	2,463	24
7,195	0,726	3,333	0,662	4,296	25
3,966	0,672	2,000	0,636	2,500	26
5,212	0,855	3,277	0,598	4,018	27
4,645	0,434	2,000	0,896	2,629	28
2,667	0,603	2,111	0,884	2,500	29

7,943	0,945	3,377	0,537	4,555	30
6,270	0,566	2,018	0,874	2,907	31
4,058	0,702	2,185	0,855	2,796	32
4,901	0,699	2,037	0,898	2,796	33
5,091	0,959	3,388	0,528	4,148	34
6,094	0,622	1,907	1,032	2,907	35
4,259	1,003	3,444	0,684	4,148	36
4,469	0,634	1,888	0,818	2,518	37
4,379	0,671	1,963	0,971	2,666	38
3,430	0,719	3,537	0,739	4,018	39
6,942	595'0	1,851	0,968	2,925	40

القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (106) تساوي (1,98)

يتضح من الجدول (1) ان جميع القيم التائية المحسوبة كانت ذات دلالة احصائية عند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغة (

1,98) مما يعني ان جميع فقرات المقياس ذات قدرة جيدة على التمييز

2- ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس .

3- لحساب ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس استخدم الباحثان معامل ارتباط بيرسون وكانت النتائج كما هو

موضح في الجدول (2)

جدول (2)

قيم معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

قيم معامل الارتباط	تسلسل الفقرات	قيم معامل الارتباط	تسلسل الفقرات	قيم معامل الارتباط	تسلسل الفقرات
0.274	29	0,350	15	0,233	1

0,398	30	0,270	16	0,411	2
0,318	31	0,264	17	0,271	3
0,236	32	0,319	18	0,288	4
0,297	33	0,315	19	0,365	5
0,389	34	0,341	20	0,289	6
0,299	35	0,252	21	0,383	7
0,367	36	0,251	22	0,302	8
0,300	37	0,309	23	0,228	9
0,298	38	0,273	24	0,294	10
0,217	39	0,365	25	0,285	11
0,233	40	0,301	26	0,329	12
		0,325	27	0,356	13
		0,309	28	0,299	14

قيمة معامل الارتباط الحرجة عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (198) تساوي (0,139)

يتضح من الجدول (2) ان جميع قيم معامل الارتباط كانت ذات دلالة احصائية عند مقارنتها بالقيمة الحرجة لمعامل الارتباط البالغة (0,139)

3_ارتباط درجة الفقرة بالجمال للمقياس .

لحساب ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس استخدم الباحثان معامل ارتباط بيرسون وكانت النتائج كما هو موضح في

الجدول (3)

الجدول (3)

الدرجة الارتباط	رقم الفقرة	النمط	الدرجة الارتباط	رقم الفقرة	النمط
0,329	11	الاستماع	0,362	1	المحادثة
0,507	12		0,458	2	
0,486	13		0,367	3	
0,364	14		0,263	4	
0,393	15		0,468	5	
0,366	16		0,381	6	
0,387	17		0,532	7	
0,448	18		0,467	8	
0,443	19		0,378	9	
0,388	20		0,303	10	
الدرجة الارتباط	رقم الفقرة	النمط	الدرجة الارتباط	رقم الفقرة	النمط
0,465	31	الكتابة	0,270	21	القراءة
0,387	32		0,456	22	
0,420	33		0,452	23	
0,384	34		0,326	24	
0,437	35		0,495	25	
0,375	36		0,285	26	

0,384	37		0,411	27	
0,366	38		0,373	28	
0,242	39		0209	29	
0,418	40		0,515	30	

– الخصائص السايكومترية للمقياس :

تحقق الباحثان من الخصائص السايكومترية للمقياس من خلال عدة مؤشرات منها :

الصدق الظاهري

يعد الصدق الظاهري احد مؤشرات الصدق الضروري للمقياس , إذ يشير أييل الى أن أفضل طريقة للتأكد من صدق المقياس هو من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء المتخصصين لتقدير مدى تمثيل فقراته للظاهرة المراد قياسها) أي ان الاختبار يتضمن فقرات يبدو انها على صلة بالمتغير الذي يقيسه وان مضمون هذه الفقرات يتفق مع الغرض من القياس(الهامشي،2016: 1-2).

2-الثبات

يشير الثبات بشكل مباشر الى كمية التباين المتوقعة في مجموعة القياسات المتكررة على فرد واحد. والمقياس الجيد هو المقياس الذي يعطي النتائج ذاتها في كل مرة يتم اعتماده , بغض النظر عن الفرد القائم بعملية القياس (Aiken،1979،p.58) .

ولحساب الثبات طبق المقياس على عينة عشوائية البالغ حجمها (50) معلم ومعلمة تم اختيارهم بطريقة عشوائية ثم استخدمت الباحثة معادلة الفاكرونباخ حيث بلغ معامل الثبات المحسوب وفقا لهذه الطريقة (0,748) وهو معامل ثبات مقبول ، وقد اشارفوران الى ان معامل الثبات الجيد هو الذي يزيد عن (0,70) (Foran.1961 .p85)

نتائج البحث .:

تعرف مهارات التواصل لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة :الهدف الاول

للتحقق من الهدف الحالي استخدم الباحثان الاختبار التائي لعينة واحدة بهدف معرفة دلالة

الفرق بين متوسط درجات العينة والمتوسط الفرضي للمقياس حيث كانت النتائج كما هو

موضح في الجدول (4)

جدول (4)

نتائج الاختبار التائي لمعرفة دلالة الفرق بين متوسط درجات العينة والمتوسط الفرضي للمقياس

مستوى الدلالة 0.05	القيمة التائية		درجة الحرية	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد العينة	المتغير
	الجدولية	المحسوبة						
دال	1,96	2,625	199	120	8,970	121,6650	200	مهارات التواصل

القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (298) تساوي (1,96)

يتضح من الجدول (4) ان القيمة التائية المحسوبة البالغة (2,625) اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,96) مما يعني وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات العينة والمتوسط الفرضي للمقياس وهذا الفرق لصالح متوسط درجات العينة مما يؤكد ذلك ان معلمي ومعلمات التربية الخاصة يتميزون بمهارات التواصل .

وهذا النتيجة نفسرها بأن معلم التربية الخاصة يتعامل مع تلامذة تختلف القدرات العقلية لديهم من شخص الى اخر ولهذا الاختلاف بين التلامذة ، بأن المعلم يتطلب منه اىصال المادة العلمية الى التلامذة على اختلاف مستوياتهم ، فالانتباه من قبل المعلم للتلامذة واعتقاده بانه قادر على اداء سلوكيات تواصلية معينة بنجاح فهذه عوامل مهمة لكسب المعرفة والمهارة ولا بد من توفير الظروف المناسبة والتي تدفع الافراد لحدوث الاستجابة وبالتالي النجاح ((Bandure 1977: 143) ولهذا فهو ملزم بتنوع الاساليب المستخدمة لايصال المادة لديهم وفق مبدأ الفروق الفردية فهو ملزم بمواجهة الموقف التعليمي وهذا يجعله في بحث مستمر عن الطريقة التي تساعد على كسب المهارات التواصلية لذلك ، وان هذه الدراسة تتفق مع ما توصلت اليه دراسة (الخزاعة ، 2011) و التي توصلت الى ان مهارات التواصل كان متوسطا ، ودراسة (الخازندار، 1995) وتختلف مع دراسة (العتبي ، 2014)

الهدف الثاني - تعرف دلالة الفروق على مقياس مهارات التواصل لدى معلمي ومعلمات التربية الخاصة وفقا لمتغير الجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخدمة .

للتحقق من الهدف حسب الباحثان المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وهي على النحو الآتي :

جدول (5)

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجنس	ذكور	60	120,8333
	اناث	140	122,021
المؤهل العلمي	دبلوم	50	122,440
	بكلوريوس	150	121,406
سنوات الخدمة	10-1	88	122,511
	20-11	80	120,987
	30-21	32	121,031

وللتعرف على دلالة الفروق بين متوسطات درجات العينة استخدمت الباحثة تحليل التباين الثلاثي حيث كانت النتائج كما هو

موضح في الجدول (6)

جدول (6)

نتائج تحليل التباين الثلاثي لمعرفة دلالة الفروق على مقياس مهارات التواصل وفقا لمتغير الجنس والمؤهل العلمي ومدة الخدمة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية المحسوبة	مستوى الدلالة
الجنس	3.731	1	3.731	0,046	غير دال

المؤهل العلمي	23.745	1	23.745	غير دال	0,291
مدة الخدمة	200.386	2	100.193	غير دال	1,226
الجنس × المؤهل العلمي	0,757	1	0,757	غير دال	0,009
الجنس × مدة الخدمة	52.012	2	26.006	غير دال	0,318
المؤهل العلمي × مدة الخدمة	137.685	2	68.843	غير دال	0,843
الجنس × المؤهل العلمي × مدة الخدمة	19.297	2	19.297	غير دال	0,236
الخطأ	15440.323	188	81.695		
المجموع الكلي	2976487.000	199			

القيمة الفائضية الجدولية عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجاتي حرية (1-189) تساوي (3,89)

القيمة الفائضية الجدولية عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجاتي حرية (2-189) تساوي (3,04)

يتضح من الجدول (6) ان جميع القيم الفائضية المحسوبة للفروق بين المتغيرات كانت اصغر من القيمة الفائضية الجدولية مما يعني عدم وجود فروق ذي دلالة احصائية بين كل من متغير الجنس والمؤهل العلمي ومدة الخدمة بين معلمي ومعلمات التربية الخاصة على علي مقياس مهارات التواصل . يفسر الباحثان هذه النتيجة بأن المعلمين والمعلمات على اختلاف متغير الجنس (ذكور، اناث) سنوات خدمتهم ومؤهلهم العلمي يسعون الى مواجهة الموقف التعليمي فمن الضروري ان ينوع المعلمين والمعلمات على حد سواء الصياغات اللفظية والوسائل التعليمية والمعززات اللفظية والابتعاد عن المشتتات التعليمية وهذا الجهد المبذول من قبلهم مستمر وذلك من اجل الاحساس بالعبء والوصول الى النجاح والادارة الصفية الجيدة وهذا ما أكدته افانة بان ما ينتج داخل التفاعلات الاجتماعية بين الافراد الذين يتواصلون لاجل تحقيق هدف معين يعملون على تنسيق مواقفهم وترتيب شؤون مصالحهم (افانة 1998: 180)،

الاستنتاجات : ان اهم الاستنتاجات التي توصل لها الباحثان

1- اختلاف معلمي ومعلمات التربية الخاصة في طريقة الادراك الخبرة لما وراء الانفعال على متغير سنوات الخدمة

2- يمتلك معلمي ومعلمات التربية الخاصة مهارة في التواصل داخل الصف ولا يوجد فروق في متغيرات الجنس (ذكر انثى) او المؤهل العلمي سنوات الخدمة

3- توجد علاقة ايجابية بين خبرة ما وراء الانفعال ومهارات التواصل

التوصيات

وفق نتائج البحث الحالي يوصي بما يأتي

- 1- على وزارة التربية الاستفادة من الخبرات والنماذج التربوية المحققة لمهارات التواصل والطرق والخطوات الناجحة والتي اثبتت فاعليتها في تحقيق انجاح العملية العلمية والتربوية
- 2- ضرورة قيام معلمي ومعلمات التربية الخاصة بالبحث عن الطرق والاساليب التي تنمي مهارات التواصل بشكل اكبر في المستقبل وكيفية الاستفادة من الوسائل التقنية الحديثة في عملية التواصل .

ملحق (1) مقياس مهارات التواصل بصورته النهائية

					1	اتحدث بلغة مفهومة وواضحة امام التلاميذ.
					2	اتحدث بتلقائية امام التلاميذ.
					3	اتعامل مع التلاميذ بكل لباقة .
					4	اتشارك مع الاخرين في الحديث
					5	استخدم الكلمات بكل يسر وسهولة اثناء الدرس.
					6	لدي الحماسة عند الحديث عن أي موضوع .
					7	لدي القدرة على نطق الحروف بوضوح .
					8	لدي القدرة علي التكلم بكلطلاقة .
					9	استخدم المصطلحات العلمية الصحيحة دائما في حديثي .
					10	لدي القدرة على الاقناع في حديثي مع التلامذة.

					11	استمع الى اراء الاخرين حتى وان كانت لا تتفق معي.
					12	عندما افهم الرسالة التي يريد التلميذ توصيلها او اصل الاستماع اليه.
					13	اهتم بافكار تلاميذي وانصت لها.
					14	ابلق المتحدث بعدم رغبتى بالاستماع اليه .
					15	استمع الى الافكار بكل تفاصيلها.
					16	اركر مع التلميذ الذي يتحدث معي .
					17	اصغي الى العبارات التي تجعلني متأثر عاطفيا .
					18	استطيع ان استقبل الآراء السلبية بدون ان اتخذ موقفا دفاعيا .
					19	اتدرب على مهارات الاستماع والانصات بشكل منتظم .
					20	اجد صعوبة في التركيز على ما يقول التلاميذ عند الضوضاء.

					21	لدي القدرة على فهم الرموز ، وفهم الكلمات .
					22	اخرج الاصوات من مخارجها الصحيحة ، وعدم الاضافة ، والابدال ، والحذف .
					23	اتمتع بجمال الاسلوب فيما اقرأ من القران الكريم ، والنثر الفني ، والحديث ، والشعر ، ...
					24	اهتم بنطق الاصوات والكلمات نطقا صحيحا .
					52	يمكن القراءة تلقائيا بطلاقة .
					26	استطيع القراءة باللغة العربية الفصحى باتقان .
					27	لدي القدرة على تكوين الوعي الصوتي فيما يتناسب والسياق والنمط اللغوي .
					28	اتمتع بالاستخدام ذي المعنى للغة .
					29	لدي القدرة على القراءة في جمل تامة ، والبعد عن القراءة المتقطعة .
					30	اتحلى في بالوضوح في القول ليفهم المقابل .

					31	لدي لقدرة على الكتابة بخط واضح وجميل مع مراعاة صفات رسم الحرف داخل الكلمة .
					32	اتبع قواعد اللغة الصحيحة في الكتابة.
					33	اعرف قواعد الكتابة والاملاء والترقيم .
					34	اتمتع بكتابة سليمة من حيث الهجاء.
					35	استخدم قواعد الربط استخداما صحيحا اثناء الكتابة .
					36	اتمتع بمراعاة الشكل التنظيمي للكتابة .
					37	استخدم علامات الترقيم المناسبة .
					38	استطيع وضع عنوان مناسب للموضوع يعبر عن مضمونه .
					39	التنوع بين الاساليب الخبرية والانشائية .
					40	استطيع ترتيب الافكار في الكتابة ترتيبا منطقيا .

المصادر :

القران الكريم

1. - العيساوي ، سيف كاظم طارق (2015) : معلم التربية الخاصة ، كلية التربية الاساسية ، جامعة بابل .
2. أبو زيتونة ، لانا هارون: (2018) تطوير صورة عربية من مقياس اضطراب التواصل الاجتماعي (SCDS) المجلة التربوية المتخصصة المجلد (7) العدد (5) ايار 2018.
3. اسكير ، محمد صالح : (2005) مفهوم بطء التعلم وفق منظور التجرب العراقي لصفوف التربية الخاصة في المدارس الابتدائية في مدينة الموصل من وجهة نظر معلمات التربية الخاصة رسالة ماجستير في جامعة الموصل ، كلية التربية الاساسية ، مجلة ابحت الذكاء كلية التربية الاساسية المجلد 2 ، العدد 2 .
4. بايزو ، ابراهيم (2013) التواصل نظريات ومقاربات ، انفاست نت
5. بدوي عصام (2001) موسوعة التنظيم والادارة في التربية لبدنية والرياضية، القاهرة ، دار الفكر العربي
6. الحيلة ، محمد (2000) تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق ، دار المسرة عمان .
7. الخطيب، جمال محمد ومنى، صبحي الحديدي : (2014) مناهج واساليب التدريس في التربية الخاصة ، عمان دار الفكر ناشرون وموزعون .
8. الروسان ، فاروق واخرون : (1989) سيكولوجيا الاطفال غير العاديين ، دار الصفاء للطباعة والنشر ، عمان الاردن
9. عبد الجواد ، اياد ابراهيم وعطية ، رانية (2013) مستوى ممارسة مشرفي التربية العملية لمهارات الاتصال والتواصل التربوي مجلة جامعة القدس المفتوحة للابحت والدراسات التربوية والنفسية مجلد الاول عدد الثاني.
10. عثمان ، احمد عبدالرحيم ابراهيم والشرييني السيد كامل (2015): فاعلية التدريب في تحسين التجهيز الانفعالي لدى طلاب التربية الخاصة مسار الاعاقة العقلية. الطائف العدد السابع عشر مجلة كلية التربية ، بور سعيد
11. مارشل ، مارفن (2012) : ضبط السلوك دون ضغوط نفسية عقوبات او مكافئات ، ترجمة هايك ساموئيل ارتين بيت الحكمة بغداد .
12. الناقة ، صلاح احمد و ابراهيم، سليمان (2011) مهارات التواصل الصفي ومستوى ادائها لدى معلمي اللغة العربية والعلوم بالمرحلة الاساسية ، غزة .
13. نبهان ، يحيى محمد ، (2008): مهارة التدريس ، دار اليازوري العلمية للنشر، عمان - الأردن .
14. الهاشامي ، منصور بن زاهي (2016) بيانات الصدق والثبات لمقياس مهارات الاجتماعية المصور لطفل التربية التحضيرية ، الجزائر .

2021

المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

العدد الخامس



Fifth issue - May 2021 - The First Year

Refereed Quarterly Scientific Journal

American International Journal of Humanities and Social Sciences

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY
FOR HIGHER EDUCATION AND TRAINING

QUARTERLY JOURNAL ON HUMANITARIAN
AND SOCIAL AFFAIRS

ISSN - 2710 - 4834

Deposit number in the Iraqi National Library and Archires: 2460

